
غازي القصيبي: فشلت في إنشاء مصنع «الفلفل»!
العدد (٦٠) ربيع الأول ١٤٢١ هـ - يونيو ٢٠٠٠ م
المعرفة
مشروع عبدالله بن عبدالعزيز
وأبنائه الطلبة للحاسب الآلي:
الكمبيوتر يزامل
الطلاب السعوديين
في ماليزيا:
هل تلاشى الحلم؟!



الاستخدام
البسيط
للإنترنت
لا
فواتير
لا
نماذج
لا
شروط
لا
عقود
لا
مشاكل



في البدء

(الناس رجلان:
رجل ينام في النور
ورجل مستيقظ في الظلام.)

جبران خليل جبران



العدد (٦٠) - ربيع الأول ١٤٢١ هـ - يونيو ٢٠٠٠م

مجلة شهرية تصدر عن
وزارة المعارف
المملكة العربية السعودية

تأسست عام ١٣٧٩ هـ في عهد
وزير المعارف صاحب السمو الملكي
الأمير فهد بن عبد العزيز
وأعيد إصدارها عام ١٤١٧ هـ في عهد
خادم الحرمين الشريفين
الملك فهد بن عبدالعزيز



ردمد: ٦٢٠٠-١٣١٩

البند الأول

المواد المنشورة في هذه المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي وزارة المعارف.

البند الثاني

تبويب الموضوعات والمقالات في هذه المجلة يخضع لاعتبارات فنية.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحصة الأولى

يمارس الناس في شوارع العاصمة الماليزية كوالالمبور الحلم للاحدود، وينظرون إلى العام ٢٠٢٠م خطاً ينتهي عنده السباق وتصل عنده ماليزيا إلى المجتمع المثالي.. إن التجربة الماليزية التي رسمت لمجتمعها أفقاً حضارياً مستقبلياً والذي ستعرض «المعرفة» بعضاً منه في هذا العدد يمثل إحدى أشهر التجارب ثراء بوصفها نظرة مستقبلية يتبناها كل الشعب ويؤمن بها الجميع.. فماذا حدث لهذا الحلم.. حلم ٢٠٢٠؟!

***

- هل القبض على الطالب وهو «يغش» في الاختبار هو نهاية المطاف؟ هل محضر «الغش» كفيل بالقضاء على هذه الظاهرة؟ يبدو أن القضية أكبر من ذلك ولاسيما إذا عرفنا أن ٩٥٪ من الطلاب «الغاشين» لم يكشفهم أحد، وأن الغش يمارس على نطاق أوسع في المدارس والجامعات واختبارات القبول للوظائف ويصدر من الصغار والكبار.. ونحن نستعرض هذا الموضوع بشكل موسع نأمل أن يكون خطوة نحو إيجاد حلول أكثر فاعلية في جعل الغش عند الجميع عادة سيئة قولاً وعملاً.

***

تعطي الحركة الدؤوبة التي تجري في وزارة المعارف أملاً في تحسين الأوضاع الخاطئة .. ليس أوضاع اللحظة الآنية وإنما أوضاع كل «اللحظات».. على مدار العشر سنوات القادمة من خلال البرنامج المعد لذلك. «المعرفة» تتناول في عددها هذا أيضاً أبرز ماجاء في هذا التقرير المستقبلي. فماذا يتحقق منه؟! لنتفاءل ولنقل: سيتحقق بإذن الله.

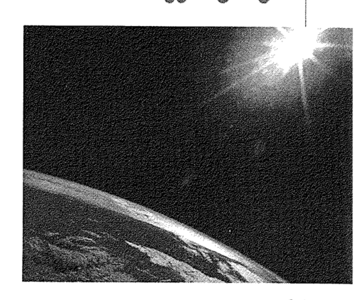
المعرفة

في هذا العدد

١٢٠

محجوب عبيد:

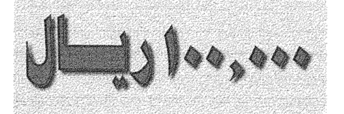
هل خلق الكون نفسه؟



٩٨

المسابقة السادسة:

داخل العدد بانتظاركم



١٨٢



يوميات معلم:

بعكوكة التعليم

المراسلات

باسم :رئيس التحرير

ص.ب ٧ – الرياض ١١٣٢١

هاتف: ٤٠ ٤٠ ٤١٩ فاكس: ٤٧ ٤٧ ٤١٩

فاكس مجاني: ٢٢٧٧ ١٢٤ ٨٠٠

Letters should be sent to:

Editor-in-chief

P.O.Box: 7 Riyadh 11321

Tel: 419 40 40 Fax: 419 47 47

Free Fax: 800 124 2277

www.almarefah.com

الأسعار

السعودية: ٨ ريالات، الإمارات: ١٠ دراهم،

الكويت: ٧٥٠ فلساً، البحرين: ٥٠٠ فلس،

قطر: ١٠ ريالات، سلطنة عُمان: ٨٠٠ بيسة،

اليمن: ١٠٠ ريال، مصر: ١,٥ جنيه، المغرب: ٨ دراهم،

سوريا: ١٤ ليرة، الأردن: ٧٥٠ فلساً،

لبنان: ٣٠٠٠ ليرة، السودان: ٣٥ جنيهاً،

أمريكا: ٣ دولارات، بريطانيا: ١,٥ استرليني،

فرنسا: ١٥ فرنكاً.

الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي: مئة ريال سعودي للأفراد،

ومئتا ريال للمؤسسات،

بريدياً أوعن طريق شركة التوزيع.

قيمة الاشتراك السنوي خارج المملكة ٤٠ دولاراً

«شاملة أجرة البريد»، (عن طريق الناشر).

الاعلانات

بالاتفاق مع : روناء للإعلام المتخصص

التوزيع

الوطنية للتوزيع



مطابع

العبيكان Obeikan



مشروع عبدالله بن عبدالعزيز وأبنائه الطلبة للحاسب الآلي

عرضت على أنظار صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله مشروع الحاسب الآلي المدرسي (وطني)، الذي اقترح الزملاء في وزارة المعارف أن يحمل اسم سموه الكريم، والذي يهدف إلى إدخال الحاسب الآلي وتطبيقاته في مدارس وزارة المعارف من خلال:

١ـ دعم المنهج التعليمي باستخدام تقنية العصر، وجعلها أداة تعليمية مرتبطة بشبكة متكاملة.

٢ـ توسيع قاعدة استخدام الحاسب الآلي لتشمل مراحل التعليم كافة.

٣ـ تأهيل جيل ناشئ متمكن من هذه التقنية، قادر على مسايرة العصر وتلبية احتياجاته.

٤ـ توسيع دائرة المعرفة بالوقوف على مايجد في العالم من معارف واكتشافات عن طريق شبكة تعليمية متطورة.

فكان تجاوبه كريماً، وتشجيعه عظيماً، وبعد يومين من تشرفي باللقاء تلقيت اتصالاً هاتفياً بمنزلي من سموه، مبدياً دعمه، ومؤازرته، وأخبرني بأنه يتبرع للمشروع بـ(١٠) ملايين ريال، وسيتبنّى (٣٠٠) طالب سنوياً، طيلة مدة دراستهم!! فهل بعد هذا الدعم من دعم، وهل بعد هذا التشجيع من تشجيع؟!!

ثم أتبع مهاتفته ـ حفظه الله ـ ببرقية رائعة، لا أجد بداً من إيرادها في هذه الافتتاحية، لأنها وثيقة تاريخية يجب أن يطلع عليها أبناؤنا، وتبقى محفوظة للأجيال.

«نص برقية سموه حفظه الله بتاريخ ١٧ / ١ / ١٤٢١هـ

معالي الدكتور محمد بن أحمد الرشيد
وزير المعارف

أبنائي المواطنين.. طلبة المدارس في جميع مراحلها سلمهم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته؛ وبعد:

لقد سعدت غاية السعادة وأنا أرى مشروع الحاسب الآلي المدرسي ينطلق بفاعلية هادفاً إلى تحقيق الأفضل لتأهيل أبنائنا من الأجيال السعودية الشابة لمحاكاة العصر ومتغيراته، واحتياجاته المتسارعة في خطاها، الثقيلة في وطأتها.

إنه عصر يستنطق كل متحرك وجامد، ويحمل في أحشائه ذرائع مختلفة اللون والطعم والرائحة، لاتجانس بينها بالفكر، ولا اتحاد في معطياتها.. إنه خليط من المتناقضات السلبية والإيجابية، التي تحتم على كل أمة مدركة لأهمية الأجيال القادمة وتأثيرها على المسار الوطني أن تنهض بمقدراتها لتحقيق الوعي الأمثل لدى أبنائها في محاولات جادة حثيثة لإعاقة كل غث لا يُسمن ولايُغني، ودفع لكل فائدة نحن في المملكة العربية السعودية شعباً وحكومة أحوج إليها في زمن التقنية وعلومها.

واليوم يا أبنائي: أخاطبكم من خلال هذه الرسالة مستثيراً كل راكد في النفوس، متوكلاً على الله، ثم عليكم وعلى وعيكم، وروح خلاقة تغذت ولا زالت على آمال الوطن وأمنياته في أن نزاحم بالمناكب أمماً سبقتنا في هذا المجال، فلنأخذ عنها كل نافع بنفعه، ولنزدر بأخلاقنا وقيمنا وقبل ذلك إيماننا بالله كل دخيل عليها وعلينا، ولننهل من معين العلم صفو المشرب خدمة لديننا وأمتنا،

وليكن ذلك حاجة لاترفاً، فالأمم تقاس مكانتها بالعطاء الذي يؤثر ويغير ويحدث، وما أجمل ذلك إذا جاء متسقاً ونابعاً من نقاء ديننا وأصالة أخلاقنا.

أبنائي الأعزاء : إن إيماني بالله ثم في كل كلمة قلتها يجعلني أتجاوز مكان المسؤولية التي أحملها فأخاطبكم كمواطن له من الحقوق كما عليه من الواجبات، لذلك فمن حقي أن أشارككم العزة لله ثم الوطن، ومن واجبي أن أكون معكم في مسيرتكم عضداً بعضد نحو بناء أمة حديثة ماعهدت في تاريخها أن تطأطئ برأسها ذلة أو هواناً، فليحمل كل منكم دوره مع واجبه دون تقليل أو تهميش له، مُعلناً في ذات الوقت تغيير مسمى مشروع (صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز للحاسب الآلي المدرسي) ليصبح «مشروع عبدالله بن عبدالعزيز وأبنائه الطلبة السعوديين للحاسب الآلي».

صاحب المعالي: عندما أشد على يدك اليوم مقدراً جهودكم والعاملين في قطاع التعليم، وجميع أبنائي الطلبة، فإنني بذلك أصافح كل إنسان يضع مصلحة الدين ثم الوطن فوق كل اعتبار فامض في خطواتك واعلم بأننا نثمن العطاء ونقدره.

هذا وأسأل الله لنا جميعاً التوفيق والسداد لخدمة ديننا ووطننا بقيادة أخي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - أيده الله بنصره - .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...».

أخوكم
عبدالله بن عبدالعزيز
نائب رئيس مجلس الوزراء

الافتتاحية



محمد بن أحمد الرشيد

أيها الزملاء المعلمون، أيها الأبناء الطلاب:

هذه رسالة قيادتكم الرشيدة إليكم غنيةً عن الشرح والتعليق. إنها تضعنا جميعاً أمام المسؤولية، فلا عذر لأحد في القعود عن تحقيق الآمال، وبذل المزيد من الجهد لمضاعفة العطاء.

لابد من امتلاك ناصية التقنية للتقدم، ولابد مع ذلك، وقبله وبعده، من التمسك بأهداف الدين الحنيف، والاهتداء بهداه.

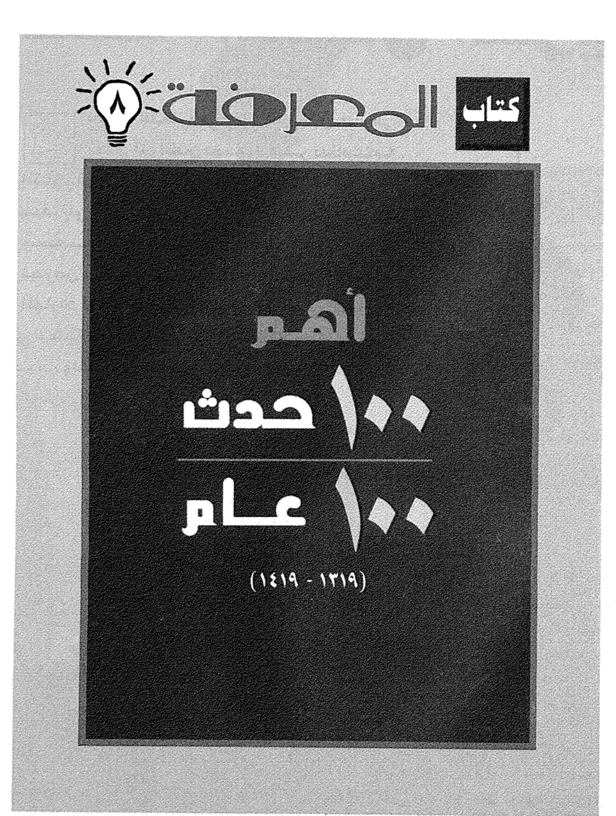
وقبل أن أنهي هذه السطور أذكّر إخواني المعلمين بأن أهم خطوة في طريقنا إلى التعامل مع التقانة عامة والحاسب الآلي خاصة هي إزالة الوحشة عن كل معلم، وجعله قادراً على التعامل مع هذه الأداة العجيبة. وإني أنصح زملائي أن ينظروا إلى هذا نظرة جادة، وأقول إن الحاسب الآلي واستعمالاته ليس ترفاً بل ضرورة، وبعد هذه الخطوة يصبح من الممكن جعل طلابنا كافة على ألفة وقدرة بل وسيطرة على معطيات عصرنا الحاضر، ثم إنني أؤكد أن الحصول على المعلومات أصبح أمراً ميسوراً، ولكن التأكد من صحة هذه المعلومات، وتحليلها، وحسن الاستفادة منها لابدّ له من معلم على مستوى المسؤولية، وكذلك لابد من المعلم لنرى فيه القدوة الصالحة، والمربي الفاضل، والمدرب على أدب الحوار، وفقه الخلاف، وتنمية ملكات التفكير والإبداع، وصنع الحصانة الذاتية، والمناعة الأصيلة، فإن النوافذ قد فتحت، والأبواب قد أشرعت، ولانملك أن نسدّ كل نافذة وباب، إلا بتلك الحصانة التي تقوم على مراقبة الله سبحانه قبل كل شيء، ومعرفة النافع لأخذه، والضار لاجتنابه. ■


الرياض
٢٠٠٠

الآن في الأسواق:

الإصدار الثامن من « سلسلة كتاب المعرفة »

« مجاناً للمشتركين »





التعليم في ماليزيا

خلطة النجاح السرية

يهدف التعليم في ماليزيا بشكل عام إلى إعداد المواطنين بصورة أكثر ديناميكية وإنتاجية وإنسانية لمواجهة تحديات العصر. كما يهدف إلى إعداد الأفراد عقلياً وروحياً وعاطفياً وجسمياً إعداداً قائماً على الإيمان بالله وطاعته، وتحرص مناهج التعليم على تزويد الطلاب بالمعارف والمهارات ليتحملوا المسؤولية والقدرة على المساهمة في عملية التنمية الوطنية لتحقيق وضع صناعي جديد، ولتحقيق وحدة ورخاء الأسرة والمجتمع والوطن.



إدارة نظام التعليم

إدارة التعليم في ماليزيا مركزية قومية، وتتم على أربعة مستويات هرمية هي:

١-المستوى الفيدرالي (المركزي)

وزارة التربية هي المسؤولة عن ترجمة السياسة التعليمية إلى خطط وبرامج ومشروعات تربوية وفقاً للطموحات والأهداف القومية، وتضع الوزارة أيضاً الإرشادات لتنفيذ برامج التعليم على المستوى الفيدرالي وإدارته.

ويرأس الوزارة وزير للتربية يعاونه اثنان من الوكلاء، إلى جانب المدير العام للتعليم المسؤول عن إدارة الأمور المهنية التخصصية بالوزارة، والسكرتير العام للتعليم المسؤول عن الأمور الإدارية بالوزارة.

وتتبع الوزارة نظام اللجان في إجراءاتها لاتخاذ القرار.

٢- مستوى الولاية

يوجد في كل ولاية من الولايات الأربع عشرة في ماليزيا إدارة للتعليم، يرأسها مدير للتعليم مسؤول عن تنفيذ البرامج والمشروعات والأنشطة التعليمية في الولاية، والوظيفة الإدارية الرئيسة لإدارة التعليم في الولاية هي تنظيم وتنسيق وإدارة المدارس في الولاية فيما يخص الموظفين والهيئة التعليمية والشؤون المالية وتطوير المباني. وتتولى هذه الإدارة مسؤولية الإشراف على تنفيذ البرامج التعليمية في الولاية وصياغة وتنفيذ خطط التطوير التربوي للولاية، وتقدم هذه الإدارة تغذية راجعة باستمرار للمعلومات للوزارة حسب الضرورة حول التطبيق المرن لسياسة التعليم الوطنية.

٣- المستوى المحلي (مكاتب التعليم في المقاطعة/ المنطقة)

مكاتب التعليم في المنطقة هي امتداد لإدارة التعليم في الولاية، وتشكل حلقة الوصل بين المدرسة وإدارة التعليم في الولاية، وتساعد هذه المكاتب في الإشراف على تنفيذ البرامج والمشروعات والأنشطة التعليمية في المدارس بالمنطقة.

٤- المستوى الإجرائي (المدرسة)

يتولى مدير المدرسة مسؤولية القيادة المهنية والإدارية في المدارس. ويساعد المدير مساعد أول في إدارة الأعمال اليومية بالمدرسة. وتشمل واجبات المدير بشكل أساسي إدارة المدرسة بشكل عام، والإشراف على تطبيق المناهج الدراسية وفقاً لسياسة التعليم الوطنية وبرامج التعليم الإضافية وخدمات الدعم. ويقوم المدير بالإشراف على الأنشطة المنهجية المصاحبة وتعزيزها، وقيادة المدرسة مهنياً. ويوجد في كل مدرسة في ماليزيا جمعية للآباء والمعلمين، حيث تقدم هذه الجمعيات الدعم والمساعدة في إدارة المدرسة، وتعزيز التعاون بين المدرسة والمجتمع.

تمويل التعليم

تتولى الحكومة الفيدرالية مسؤولية تمويل التعليم في البلاد. وتخصص الدولة للتعليم ١٨٪ تقريباً من الميزانية القومية، التي تكون ٦٪ تقريباً من الناتج المحلي الإجمالي. وتخصص وزارة التربية ٨٢,٥٪ تقريباً من مصروفاتها للنفقات الجارية و١٧,٥٪ لنفقات التطوير.

وتوزع النفقات الجارية والتطويرية حسب البرامج التعليمية التي تشمل: التعليم الابتدائي والثانوي، التعليم الفني والمهني، الإدارة العامة، رعاية الطلبة، التخطيط والبحوث التربوية، التعليم العالي، إعداد المعلمين وتدريبهم.

بنية وتنظيم نظام التعليم

التعليم في ماليزيا مجاني ولكنه غير إلزامي، ومعظم المدارس في البلاد حكومية أو مدارس تدعمها الحكومة.

ويتكون التعليم النظامي في ماليزيا من أربع مراحل، يبدأ من المرحلة الابتدائية ومدتها ست سنوات، والمرحلة الثانوية الدنيا ومدتها ثلاث سنوات يليها سنتان للمرحلة الثانوية العليا وسنتان لمرحلة مابعد الثانوية (يطلق عليها الصف السادس).

وفيما يلي وصف لمراحل التعليم المختلفة في ماليزيا:

التعليم ما قبل المدرسة

ينتشر التعليم ما قبل المدرسة في جميع أنحاء ماليزيا من خلال أكثر من ستة آلاف مركز يلتحق بها الأطفال من سن الثالثة حتى الخامسة من العمر. ويخرج هذا النوع من التعلم عن نطاق سلم التعليم النظامي، ومع ذلك تتم إدارة ٧٧٪ من هذه المراكز من قبل هيئات حكومية، أما

ماليزيا ..معلومات عامة

يقع اتحاد ماليزيا في جنوب شرق آسيا يحيط بها بحر الصين الجنوبي، وعاصمتها كوالالمبور. تتكون من قطعتين من (ماليزيا الشرقية، وماليزيا الغربية) بينهما أكثر من ٧٠٠ كيلو متر من البحر، وعدد من الجزر الصغيرة. تحد تايلاند ماليزيا الغربية من الشمال (إقليم فطاني المسلم)، بينما تحيط ماليزيا الشرقية بسلطنة بروناي في الشمال، وتقع إندونيسيا في جنوبها. تغطي الغابات المدارية معظم الأراضي. وهناك سلسلة جبلية في الوسط. المناخ ممطر ورطب.

تبلغ مساحة ماليزيا ٣٢٩,٧٥٨ كيلو متراً مربعاً. ويبلغ عدد سكانها حسب تقديرات عام ١٩٩٢ (١٨,٦١٠,٠٠٠ نسمة)، ومعدل زيادة السكان ٢,٦٪، والكثافة السكانية ٥٣,٨ نسمة لكل كيلو متر مربع.

والشعب الماليزي عبارة عن خليط من الأجناس والأديان واللغات والثقافات. فأهم الأجناس الثلاثة في البلاد هم المالاويون والصينيون والهنود. وغالبية السكان من المالاويين المسلمين الذين تصل نسبتهم إلى حوالي ٥٤٪. والديانة الرسمية في البلاد هي الإسلام، كما يعتنق البعض الديانة البوذية والهندوسية (وبخاصة الصينيون والهنود) وديانات محلية أخرى.

واللغة الرسمية في البلاد هي المالاوية، بالإضافة إلى استخدام اللغات الإنجليزية والصينية والهندية كلغات ثانية.

يتكون اتحاد ماليزيا من ١٣ ولاية ومملكتين اتحاديتين. ونظام الحكم فيها ديمقراطي برلماني تحت سلطة ملك دستوري، انضمت إلى الأمم المتحدة في ١٧ سبتمبر ١٩٥٧م.

تعتمد ماليزيا في اقتصادها على الزراعة، ومن أهم منتجاتها الزراعية المطاط وزيت النخيل والكاكاو والأرز والأناناس وجوز الهند والورق والأخشاب، كما تعتمد على إنتاج المعادن مثل البترول والغاز الخام وخام الحديد والنحاس. وتعد من أوائل الدول في إنتاج المطاط والصفيح. وبدأت ماليزيا في العقدين الأخيرين من هذا القرن بالتوجه إلى تنمية اقتصادها من خلال الصناعات الزراعية والبترولية والتكنولوجية.

البقية فتتم إدارتها من قبل المؤسسات الخاصة والمنظمات التطوعية. وتفرض جميع هذه المراكز رسوماً دراسية على الأطفال، ويختلف مقدار كل رسم من مركز إلى آخر.

مرحلة التعليم الابتدائي

يلتحق الأطفال بالسنة الأولى من التعليم الابتدائي عند سن السادسة من العمر ولمدة ست سنوات. وتضم هذه المرحلة الصفوف من الأول إلى السادس، تقسم إلى حلقتين، تتكون الحلقة الأولى من الصف الأول إلى الثالث، والحلقة الثانية من الصف الرابع إلى السادس. ويهدف التعليم الابتدائي إلى تنمية الطلبة تنمية شاملة، وتزويد الأطفال بأساس متين لاكتساب المهارات الأساسية في القراءة والكتابة، بالإضافة إلى غرس مهارات التفكير والقيم لديهم من خلال المناهج الدراسية.

ويتوافر التعليم الابتدائي في ثلاثة أنواع من

المدارس، تستخدم كل منها لغة معينة للتدريس وهي: المدارس الوطنية، حيث تكون اللغة الملاوية هي لغة التدريس، ومدارس تكون اللغة الصينية هي لغة التدريس، والنوع الثالث تكون لغة التدريس فيها اللغة التاميلية. ومع ذلك تدرس اللغة الملاوية كمادة إلزامية واللغة الإنجليزية كلغة ثانية في جميع المدارس في البلاد.

مرحلة الثانوية الدنيا

ينتقل الطلبة لهذه المرحلة بعد إتمامهم المرحلة الابتدائية، ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات، ينتقل طلبة المدارس الابتدائية الوطنية للصف الأول من هذه المرحلة مباشرة، بينما يلتحق طلبة المدارس الأخرى (الصينية والتاميلية) بصف يطلق عليه صف الانتقال لمدة سنة دراسية واحدة قبل انتقالهم للصف الأول من الثانوية الدنيا. يهدف هذا الصف الانتقالي إلى تمكين الطلبة من اكتساب المهارة في اللغة الملاوية والتي هي لغة التدريس في جميع المدارس الثانوية.

المرحلة الثانوية العليا

مدة الدراسة في هذه المرحلة سنتان، يلتحق بها الطلبة بعد إتمامهم للمرحلة الثانوية الدنيا. ويتم توزيع الطلبة على ثلاثة مسارات حسب أدائهم في اختبار الثانوية الدنيا، وهي:

المسار الأكاديمي

ويضم هذا فرعي العلوم الآداب، يقدم الطلبة في نهايتها اختبار شهادة التعليم الماليزية (MCE).

المسار الفني

يقدم هذا المسار تعليماً عاماً مع تركيز المنهج على الأسس الفنية، ويقدم الطلبة في نهايته أيضاً اختبار شهادة التعليم الماليزية.

المسار المهني

يؤهل هذا المسار الطلبة للحصول على الشهادة الماليزية للتعليم المهني.

مرحلة مابعد الثانوية

تعد هذه المرحلة لطلبة الالتحاق بالجامعات المحلية والأجنبية ومعاهد التعليم العالي الأخرى، ويوجد في ماليزيا نوعان من البرامج التي تقدمها هذه المرحلة وهي:

برنامج الصف السادس

مدة الدراسة في هذا البرنامج سنتان، يعد الطلبة لاختبار عام ما بعد الثانوية.

برنامج اختبار القبول في الجامعات

عبارة عن صفوف تحضيرية مصممة بشكل خاص لتمكين الطلبة من تقديم الاختبارات التي تعقدها جامعات معينة لتحقيق متطلبات القبول بها. مدة الدراسة في هذا البرنامج تتراوح بين سنة إلى سنتين حسب الجامعة التي تقدم البرنامج.

التعليم الفني والمهني

يقدم هذا النوع من التعليم في نوعين من مدارس الثانوية العليا هما:

المدارس الثانوية الفنية

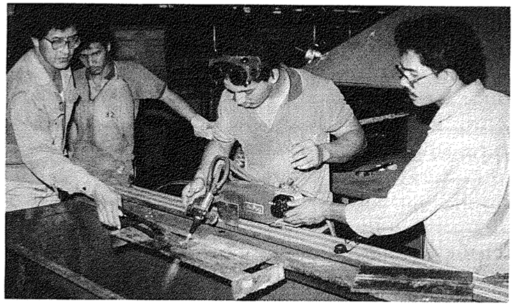
وذلك للتعليم الفني الذي يهدف إلى تزويد الطلبة بتعليم عام أكاديمي ومتخصص فني لتمكينهم من مواصلة تعليمهم العالي في المجال الفني أو الانخراط في سوق العمل، ومدة الدراسة في هذه المدارس سنتان، ويدرس جميع الطلبة في هذا النوع من المدارس المواد الأساسية نفسها التي يدرسها طلبة المدارس الثانوية الأكاديمية إلى جانب مواد التخصص الفنية.

المدارس الثانوية المهنية

وذلك للتعليم المهني الذي يهدف إلى توفير القوى العاملة الفنية للقطاعين الصناعي والتجاري، وتوفير منهج

- **تخصيص كل ثانوية مهنية لحرفة معينة تتلاءم مع موقعها.**
- **إذا غاب المعلم ٧ أيام يفصل من العمل.**
- **٣٠ دقيقة مدة الحصة الدراسية في المرحلة الابتدائية.**
- **عدد الأيام الدراسية ٢١٠ أيام في السنة.**

مرن وشامل لتلبية الاحتياجات الآنية والمستقبلية للصناعة في البلاد، وتزويد الطلبة بالأسس والمهارات والمعارف للتدريب والتعليم المستمر. ومدة الدراسة في هذه المدارس سنتان أيضاً. ويضم التعليم المهني مجالين من مجالات الدراسة المهنية هما:



- التعليم المهني العام: ويؤدي إلى تقديم اختبار شهادة التعليم الماليزية المهنية، تمكن الطلبة من مواصلة الدراسة في الكليات التقنية (البوليتكنيك) والمعاهد التعليمية الأخرى.

- التدريب على المهارات: يعد هذا المجال الطلبة لتقديم الاختبار الذي يعقده المجلس الوطني لشهادة الحرف والتدريب الصناعي.

وبدأت وزارة التربية الماليزية في الآونة الأخيرة بطرح برنامج تخصيص المدارس الثانوية المهنية، بمعنى أن تخصص كل مدرسة مهنية لصناعة معينة حسب موقعها وقربها من المصنع المعني بتلك الصناعة، بهدف مساعدة الطلبة على اكتساب خبرات علمية أكثر من خلال التدريب في موقع العمل.

ومن أجل تعزيز التعليم والتدريب المهني الجيد الذي يلبي احتياجات سوق العمل، قامت الوزارة بتشجيع القطاع الخاص على المشاركة في تقديم برامج التعليم المهني، وتقوم عدد من الشركات والمصانع بتنظيم برامج تدريبية بهدف جعل المعارف والمهارات المهنية ذات صلة بواقع العمل.

وفي هذا الشأن، قامت الوزارة أيضاً بوضع «برنامج خصخصة مشاركة الوقت»، حيث صمم هذا البرنامج لإتاحة الفرصة للقطاع الخاص من الاستفادة من التسهيلات والمرافق الموجودة في المدارس المهنية والكليات التقنية لأغراض التدريب.

المناهج الدراسية

يتولى مركز تطوير المناهج بوزارة التربية مسؤولية صياغة المناهج الدراسية لجميع المدارس في ماليزيا، ويعتمد المركز في ذلك على الأهداف والفلسفة التربوية الوطنية. ويتم تطوير المناهج الدراسية تطويراً مركزياً بمشاركة عدد من الممثلين عن المعلمين والتربويين والمسؤولين بمكاتب التعليم في الولاية والمناطق.

وتهدف المناهج الدراسية إلى تنمية الفرد تنمية متوازنة ومتكاملة في المجالات المعرفية والتأثيرية والحركية النفسية، وغرس القيم الأخلاقية لدى الطلبة، وزرع قيم المواطنة والضمير الحي تجاه الوطن، وإنتاج قوى عاملة مدربة وماهرة للبلاد.

وفيما يلي وصف للمناهج الدراسية حسب المرحلة ونوع التعليم:

مناهج التعليم الابتدائي

تهدف مناهج التعليم الابتدائي إلى إكساب الأطفال المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب، وتنميتهم جسدياً وعقلياً ونفسياً. ويتحقق ذلك من خلال أسلوب التعلم المركز حول الطفل، ويشمل ذلك استراتيجيات التعليم والتعلم التي تستخدم طرائق متنوعة مثل التجميع المرن للطلبة الملائم لتدريس مهارات معينة، والاهتمام الكبير بالاحتياجات الفردية للطفل من خلال الأنشطة العلاجية الإثرائية، وتكامل المهارات والمعارف في الدروس التي يتم تدريسها للطلبة، واستخدام المواد

المتنوعة. ويتم توجيه الطلبة نحو العلوم والتكنولوجيا من خلال مادتي «الإنسان والبيئة» و«المهارات المحركة»، وتقدم كلتا المادتين ابتداءً من الصف الرابع الابتدائي.

تبلغ عدد الحصص الدراسية في الحلقة الأولى من التعليم الابتدائي (الصفوف الأول إلى الثالث)٤٥ حصة أسبوعياً، مدة كل حصة ٣٠ دقيقة. وفي الحلقة الثانية (الصفوف الرابع إلى السادس) ٤٨ حصة أسبوعياً، مدة كل حصة ٣٠ دقيقة.

المناهج المتكاملة للتعليم الثانوي

تعد المناهج المتكاملة للتعليم الثانوي امتداداً لمناهج التعليم الابتدائي. التي تطبق في جميع صفوف التعليم الثانوي الدنيا والعليا في جميع أنحاء البلاد. يهدف هذا المنهج إلى تقديم تعليم عام لجميع الطلبة باستخدام الطريقة المتكاملة التي تدمج المعارف والمهارات والقيم، والنظرية والتطبيق، والمنهج والأنشطة المصاحبة للمنهج، وثقافة المدرسة.

ويركز المنهج على اكتساب المعارف والمهارات التي تعزز من تنمية قدرات التفكير لتمكين الطلبة من عملية التحليل والتركيب والتفسير واستنتاج النتائج وطرح الأفكار البناءة والمفيدة. كما يركز المنهج على تدريس القيم الأخلاقية والاستعمال السليم للغة المالاوية لاكتساب المعارف وتعزيز مهارات التفكير.

مناهج المرحلة الثانوية الدنيا

توفر المناهج المتكاملة للمرحلة الثانوية الدنيا تعليماً عاماً للجميع، وتضم مواد أساسية تتكون من اللغة المالاوية واللغة الإنجليزية والرياضيات والتربية الفنية والعلوم والجغرافيا والدين الإسلامي والتربية الأخلاقية والتربية البدنية والصحية، ومواد إضافية تشمل اللغة

بنية المنهج للمرحلة الابتدائية

مجال الدراسة	مكونات المنهج	المواد الدراسية	
		الحلقة الأول (الصفوف١-٣)	الحلقة الثانية (الصفوف٤-٦)
الاتصال	المهارات الأساسية	اللغة المالاوية	اللغة المالاوية
		اللغة الإنجليزية	اللغة الإنجليزية
		اللغة الصينية	اللغة الصينية
		اللغة التاميلية	اللغة التاميلية
		الرياضيات	الرياضيات
الإنسان	القيم والمواقف	التربية الإسلامية	التربية الإسلامية
وبيئته	الروحية	التربية الأخلاقية	التربية الأخلاقية
	العلوم الإنسانية والبيئة	-	العلوم
		-	الدراسات المحلية
التنمية	المهارات الحياتية	-	المهارات الحياتية
الذاتية		التربية الموسيقية	التربية الموسيقية
		التربية الفنية	التربية الفنية
	الفنون والترويح	التربية الصحية والبدنية	التربية الصحية والبدنية
	المنهج المصاحب	-	-

الصينية واللغة التاميلية.

وتقدم في هذه المرحلة أيضاً مادة المهارات الحياتية وتنقسم إلى قسمين هما: الأساسي، ويتكون من المهارات اليدوية والتجارة والحرف اليدوية والتربية الأسرية. والاختياري، ويتكون من مهارات يدوية إضافية والاقتصاد المنزلي والزراعة. ويشترط على الطالب اختيار مجال واحد من مادة المهارات الحياتية.

وعدد الحصص الدراسية في هذه المرحلة ٤٥ حصة أسبوعياً، مدة كل حصة ٤٠ دقيقة.

المنهج المتكامل للمرحلة الثانوية الدنيا

المواد الأساسية	عدد الحصص الأسبوعية
اللغة الملاوية	٦(٥ اللغة+الأدب)
اللغة الإنجليزية	٥ (٤اللغة+ الأدب)
التربية الإسلامية	٤ (٣ الدين+ العملي)
	حصتين إضافيتين للمنهج المصاحب
التربية الأخلاقية	٣
الرياضيات	٥
العلوم	٥
التاريخ	٣
الجغرافيا	٣
التربية البدنية والصحية	٢
التربية الفنية	٢
مهارات الحياة المتكاملة	٤

المواد الإضافية	عدد الحصص الأسبوعية
اللغة الصينية	٣
اللغة التاميلية	٣

المناهج المتكاملة للمرحلة الثانوية العليا:

مناهج المدارس الأكاديمية

يدرس في هذه المدارس المواد الأساسية نفسها التي تدرس في المرحلة الثانوية الدنيا، ما عدا مادة الجغرافيا والتربية الفنية والمهارات الحياتية. وتعتبر اللغة الصينية واللغة التاميلية مواد اختيارية إضافية في هذه المرحلة.

وتصنف المواد الاختيارية تحت أربع مجموعات هي: العلوم الإنسانية، والمواد المهنية والتكنولوجيا، والعلوم، والدراسات الإسلامية.

وتدرس مادة الجغرافيا والتربية الفنية كمواد اختيارية ضمن مجموعة العلوم الإنسانية. وتشمل المهارات الحياتية عدداً من المواد الاختيارية مثل مبادئ المحاسبة، والعلوم الزراعية، والاقتصاد المنزلي، التي تقع ضمن مجموعة المواد المهنية والتكنولوجيا.

وقد وضعت شروط معينة لاختيار المواد الاختيارية، لضمان حفظ التوازن بين المجموعات الاختيارية الأربع، بالإضافة إلى ذلك، يكون التسجيل في مادة من مواد المجموعة الثانية الاختيارية (المواد المهنية والتكنولوجيا) إلزامياً.

مناهج المدارس الفنية والمهنية

يقدم في المدارس الفنية والمهنية بعض من المواد الأساسية التي تدرس في المدارس الأكاديمية. بالإضافة إلى ذلك يمكن للطلبة في المدارس الفنية اختيار مواد من ضمن ثلاثة مسارات هي الفنية، والزراعية، والتجارة. أما طلبة المدارس الثانوية المهنية فيمكنهم اختيار مواد من المجالات التالية: الهندسة، والاقتصاد المنزلي، والتجارة، والزراعة.

وتقدم المدارس المهنية أيضاً برامج تدريبية قصيرة المدى في المهارات تتراوح مدتها من ستة أشهر إلى سنة واحدة. ومن ضمن المقررات التي تقدم في هذه البرامج: التصليح الميكانيكي، اللحام، خدمات الراديو والتلفزيون، السمكرة، صناعة الأثاث، صيانة الأجهزة، التبريد والتكييف.

البرامج المصاحبة للمنهج

تعد البرامج المصاحبة للمنهج جزءاً مكملاً للمنهج الدراسي. وتوفر المدارس ثلاثة أنواع من هذه البرامج هي: الجهات الموحدة، الأندية، الرياضة. وتطبق هذه البرامج على مستوى المدرسة والمنطقة والولاية والمستوى الوطني. ويتم دعم بعض البرامج المصاحبة للمنهج مالياً

من قبل بعض الجهات الحكومية والقطاع الخاص. فعلى سبيل المثال، يقوم البنك العام بتمويل مشروع مغامرة الشباب، ويمول المصنع الماليزي الأمريكي للإلكترونيات برنامج الحرف اليدوية للشباب، وتتولى دائرة الوحدة الوطنية مسؤولية برنامج الجسر الذهبي.

تعليم الكبار والتعليم غير النظامي

وزارة التربية في ماليزيا غير مسؤولة عن إدارة التعليم غير النظامي في البلاد، ولا توجد خطة وطنية لمحو الأمية. ومع ذلك توفر مختلف الجهات والهيئات الحكومية وشبه الحكومية التابعة للوزارات برامج لتعليم الكبار كل حسب اختصاصها.

ويتوفر التعليم غير النظامي للشباب والكبار كشكل من أشكال التدريب في مهارات معينة وحرف مهنية تهدف إلى إعدادهم للأنشطة المنتجة والمشاركة بفاعلية في التجارة والصناعة والعمل في المنشآت الاقتصادية الأخرى، وتعزيز الوعي ببيئة العمل، وإحداث التغييرات في المجتمع.

ومن ضمن الجهات الحكومية التي تقدم مثل هذه البرامج: وزارة الموارد البشرية، وزارة الشباب والرياضة، وزارة الزراعة، وزارة الأرض والتنمية الإقليمية، وزارة الريف والتنمية الوطنية. وتشمل البرامج التي تقدمها هذه الجهات الحرف المهنية، تطوير المهارات، المهارات التعليمية الفنية، القيادة، إدارة الأعمال، الزراعة، التعليم ما قبل المدرسة، الهندسة الكهربائية والميكانيكية، والتجارة.

- **الترفيع الآلي للطلاب يستمر تسع سنوات.**
- **المعلم يتدرب «إلزامياً» كل ٥ سنوات.**
- **٣١ كلية لتدريب المعلمين.**
- **جائزة لكل معلم يقدم بحثاً أو دراسة علمية.**
- **النشاط الطلابي يوم الإجازة الأسبوعية ومشاركة المعلم إلزامية!**

تنظيم العام الدراسي

تعمل المدارس في ماليزيا حسب نظام الفصلين الدراسيين، ويبدأ العام الدراسي في الأسبوع الأول من شهر ديسمبر حتى نهاية شهر أكتوبر من العام التالي. وعدد الأيام الدراسية في المدارس ٢١٠ أيام في السنة (٤١ أسبوعاً). وتبدأ المدارس دوامها عادة في الساعة ٧,٤٥ صباحاً، وتعمل الكثير من المدارس الماليزية، وبخاصة تلك التي تقع في المناطق الريفية ضمن نظام النوبتين (صباحية ومسائية).

نظام التقويم والاختبارات

يطبق في جميع المدارس الحكومية نظام النقل الآلي من الصف الأول حتى الصف التاسع.

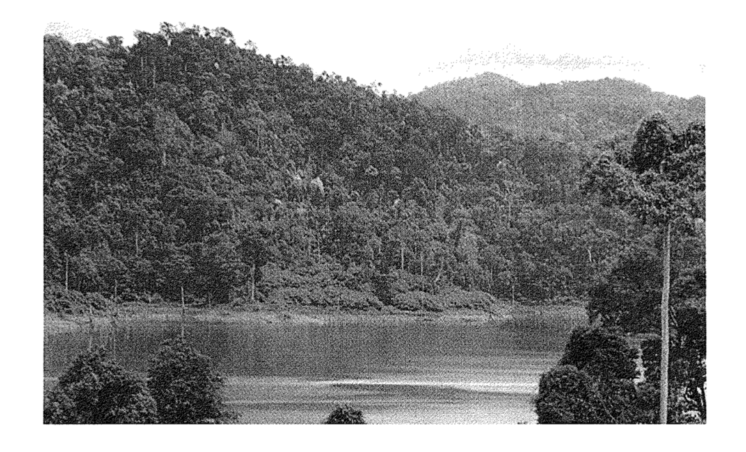
ويقدم للطلبة عند نهاية السنة السادسة من المرحلة الابتدائية اختبار تقييمي في اللغة والرياضيات. وفي نهاية الصف التاسع (الثالث من المرحلة الثانوية الدنيا) يقدم للطلبة اختبار وطني يؤدي إلى الحصول على شهادة التعليم للمرحلة الثانوية الدنيا. وبناء على أداء الطالب في هذا الاختبار، يتم قبوله إما في المدارس الثانوية العليا الأكاديمية، وإما في المدارس الثانوية الفنية والمهنية. ويعتمد هذا الاختبار على التقييم المركزي إلى جانب التقييم المدرسي.

ويقدم طلبة الصف الحادي عشر (السنة الثانية من المرحلة الثانوية العليا) اختبار شهادة التعليم الماليزية أو شهادة التعليم الفني والمهني. وبناء على نتائجهم، يمكن للطلبة مواصلة دراستهم ما قبل الجامعية لمدة سنتين لتؤهلهم للالتحاق بمؤسسات التعليم العالي المختلفة، أو للالتخاق بسوق العمل.

المعلمون

إعداد المعلمين قبل الخدمة

يتم إعداد المعلمين قبل الخدمة في كليات تدريب المعلمين التي تقع تحت إشراف قسم إعداد المعلمين في وزارة التربية. ويوجد في ماليزيا ٣١ كلية لتدريب المعلمين



منتشرة في جميع أنحاء البلاد، تعد المعلمين للتدريس في المدارس الابتدائية والثانوية. ومن ضمن هذه الكليات واحدة لإعداد معلم التربية الإسلامية، وأخرى لإعداد معلمي التعليم المهني والفني.

تختلف مدة الدراسة في هذه الكليات حسب نوع البرامج التي تقدمها فتشمل: سنة واحدة للخريجين الجامعيين للحصول على الدبلوم العالي (مابعد التخرج)، سنتين ونصف السنة (خمسة فصول دراسية) يحصل الطالب عند نهايتها على شهادة التدريس، ثلاث سنوات (ستة فصول دراسية) يمنح عند نهايتها شهادة التدريس للمتخصصين في التعليم الفني والمهني.

وإلى جانب تلك البرامج، تنظم بعض الكليات برنامجاً مدته فصل دراسي واحد يحصل الطالب عند نهايته على الشهادة الأساسية في التربية.

وتتكون المناهج الدراسية في هذه الكليات من ثلاثة أجزاء هي:

– الجزء الأساسي: ويشمل علم النفس التربوي، وطرائق التدريس، والتعليم في ماليزيا، واللغة الملاوية، واللغة الإنجليزية، وتكنولوجيا التعليم، والتربية الإسلامية والتربية الأخلاقية، والحضارة الإسلامية، والتطور التاريخي لماليزيا، وشؤون الخدمة العامة للتعليم.

– المواد الدراسية: يتطلب من معلمي المرحلة الابتدائية المتدربين دراسة مساقات دراسية في طرائق التدريس، والرياضيات، والإنسان والبيئة، والتربية الأخلاقية، والتربية البدنية، والموسيقا والفنون. أما معلمو المرحلة الثانوية المتدربون فيدرسون التربية الأخلاقية، والتربية البدنية، والتربية الصحية، ومساقاً ضمن مناهج المرحلة الابتدائية.

– الإغناء الذاتي: يساعد هذا الجزء على دراسة مساق في الاقتصاد المنزلي، بالإضافة إلى دراسة مساقات في الموسيقا والفنون. ويشترط على جميع المعلمين المتدربين قضاء فصل دراسي واحد في المدارس للتطبيق العملي.

وتشكل الأنشطة المصاحبة للمنهج جزءاً هاماً أيضاً في برنامج تدريب المعلمين، حيث يطلب من جميع المعلمين المتدربين المشاركة بفاعلية في هذه الأنشطة التي تؤكد المهارات المتعلقة بالإدارة والتنظيم، والتدريب، وإدارة المكتب والقيادة. وتصنف هذه الأنشطة ضمن ثلاث

وحدات هي: الألعاب والرياضة، النوادي والجمعيات، والهيئات الموحدة.

الإعداد في الجامعات

تعد الجامعات المعلمين للتدريس في المرحلة الثانوية العليا ومرحلة ما بعد الثانوية. ويوجد في ماليزيا خمس جامعات من أصل سبع بها كليات للتربية، مدة الدراسة بها تتراوح ما بين ثلاث إلى أربع سنوات تمنح خريجيها الشهادة الجامعية الأولى (البكالوريوس). كما تقدم هذه الكليات برنامج الدبلوم العالي في التربية (مابعد التخرج) لمدة سنة واحدة.

وتدرس في هذه الجامعات المناهج الدراسية نفسها التي تدرس في كليات تدريب المعلمين. وتتكون المواد الأساسية من: أسس التربية، وعلم النفس التربوي، ودراسات تربوية، والتعليم في ماليزيا، وعلم الاجتماع التربوي، وطرائق التدريس. أما المواد الاختيارية فتشمل الفنون، والتربية البدنية والصحية، وتعليم اللغة، وتعليم العلوم، والعلوم الاجتماعية، والموسيقا.

ويقضي المعلمون المتدربون عشرة أسابيع في المدارس للتطبيق العملي في كلا البرنامجين (الدبلوم والبكالوريوس).

التدريب في أثناء الخدمة

تهدف برامج التدريب في أثناء الخدمة التي تقدمها وزارة التربية للمعلمين والموظفين بالوزارة إلى رفع مستوى المهارات المهنية وتحديثها في مجال الإدارة التربوية والإدارة المدرسية، والتخطيط والبحوث التربوية، والتخصصات الأخرى. وتقوم مختلف الأقسام التابعة للوزارة بتنظيم التدريب.

وتطبق وزارة التربية الماليزية نظام التدريب في أثناء الخدمة كل خمس سنوات، إذ يتم إعادة تدريب المعلمين بعد قضائهم خمس سنوات في مهنة التدريس لتلبية المتطلبات الجديدة والحديثة من أساليب التدريس والمعارف الجديدة.

وتعد مراكز مصادر التعلم التي توفرها الوزارة في مختلف المناطق والولايات والمدارس نوعاً آخر من أنواع

مشاهدات من التعليم في ماليزيا

* تميزت ماليزيا بالتخطيط والعمل الدؤوب لكل ما من شأنه النهوض بالتعليم، وتمثل ذلك في التالي:

– وضع خطة شاملة للنهوض بالتعليم، وحدد عام ٢٠٢٠م أمداً للتقدم لتصبح ماليزيا إحدى البلدان المتقدمة بكل ما تحمله الكلمة من معنى.

– رفعت الوزارة شعاراً مميزاً يدركه جميع المعنيين بالتربية وعنوانه العمل الفاعل والسريع: (Fast and effective action)

– وضع نظام إجرائي واضح الملامح في المدارس يدركه كل من له علاقة بالتربية بما في ذلك أولياء الأمور.

– تصدر في أدلة المدارس وواجهاتها الشعارات التي تسعى إلى تحقيقها وهي الرؤية (Vision)، والرسالة أو المهمة (Mission)، والهدف العام (Aim)، والأهداف الخاصة (Objectives)، والوظائف والأدوار (Functions).

* تعنى ماليزيا بالبحوث والدراسات وتتمثل تلك العناية في الآتي:

– دراسة شاملة بالتعاون مع جامعة هارفارد حول وضع قاعدة معلومات يتم من خلالها جمع المعلومات عن المدارس والمناهج والطلاب وغيرها ومن ثم تحليلها ودراستها. ويتم ذلك عبر شبكة الحاسب بدءاً من المدرسة فانتهاءً بالوزارة وميزانيته تعادل سبعة ملايين ريال سعودي.

– تقديم جائزة لكل معلم يقدم اقتراح بحث أو دراسة يحظى بالقبول تقدر بمبلغ يعادل ٥٠٠ ريال



التدريب في أثناء الخدمة، وتعتبر كمراكز للمعلمين، حيث يلتقون ببعضهم بعضاً لتبادل الآراء والأفكار حول مختلف الشؤون التعليمية.

النشاط الطلابي

يعد النشاط الطلابي في ماليزيا جزءاً حيوياً من مهمة المدرسة لا يمكن الاستغناء عنه ورغم أن خطط النشاط متروكة للمدرسة، إلا أن هناك أنواعاً من النشاط ذات صبغة إلزامية مثل فرق الزي الموحد (الكشافة - الإطفاء- العسكرية.. وغيرها).

وتقسم أنواع النشاط إلى ثلاثة أقسام كالآتي:

- الجمعيات: وتضم عدداً من البرامج والنوادي منها بعض الأندية

سعودي.

- تمويل البحوث والدراسات من وزارة التربية ووزارة العلوم والتقنية (التكنولوجيا) بالإضافة إلى دعم مالي كبير من الشركات والمصانع.

- تهتم الدراسات الحالية بالإبداع في تدريس الرياضيات والعلوم، وبالطلاب الذين يعملون ويدرسون في الوقت نفسه ومدى رضا أصحاب العمل من مصانع وشركات عن أداء الخريجين ومستوى إعدادهم.

* يعنى بالمتفوقين من الطلاب حيث تمت تهيئة مدارس خاصة لهم ألحق بها سكن داخلي وتتم العناية به علمياً وتربوياً.

* تتجه ماليزيا إلى تحويل مدارس التعليم العام إلى مدارس المستقبل التي تستخدم التقنيات الحديثة، وسميت هذه المدارس (Smart School) وستعمم التجربة على جميع المدارس.

* تعنى وزارة التربية والتعليم بتقنيات التعليم، ويلاحظ الآتي:

- يعمل في إدارة تقنيات التعليم مايزيد على ٢٥٠ موظفاً يساعدهم حوالي ١٦٠٠ موظف في مختلف المناطق بالإضافة إلى عدد كبير من المتعاونين.

- يتبع الإدارة مركز إنتاج تلفزيوني أقرب إلى أن يكون محطة تلفزيون متكاملة.

- يتكون المركز من استديو كبير وغرف للإخراج التلفزيوني والتسجيل.

- يتم إعداد برامج تلفزيونية تربوية يتم عرضها عبر القناة التلفزيونية العامة بواقع أربع ساعات في اليوم.

- أنشئ ١٤ مركزاً لمصادر التعلم، و ٣٥٢ مركزاً لنشاط المعلمين تتبع للإدارة العامة لتقنيات التعليم، وتساهم هذه المراكز في نشر تقنيات التعليم في البلاد.

- ضمن الوحدات المهمة في مجال التقنيات وحدة البحوث والتقويم، حيث تعد دراسات استطلاعية عن مدى

المبتكرة مثل: نادي العلاقات العامة - نادي العلاقات الدولية- نادي الصحافة- نادي رجال الأعمال الناشئين، وغيرها من الأندية التي تسهم في الإعداد للعمل أو تشجع على التفكير والحوار لدى الطلاب.

- فرق الزي الموحد وفنون الدفاع عن النفس مثل: الكشافة- الإطفاء- العسكرية- الكاراتيه- التايكوندو، والمشاركة في واحد منها إلزامي سواء خلال الدراسة أو الإجازة الصيفية.

- نوادي الألعاب الرياضية: وتؤدى جميع أو غالبية برامج النشاط في يوم السبت (يوم الإجازة الأسبوعية) والمشاركة في النشاط إلزامي لجميع المعلمين بلا استثناء إلا أن توزيعهم على أيام السبت يكون وفق خطة تُعدها المدرسة.

الصحة المدرسية

توجد شعبة للصحة المدرسية تتبع إدارة شؤون الطلاب التي تتبع بدورها الشؤون المدرسية، مع العلم أن الخدمات الصحية العلاجية والوقائية تقدم من قبل قسم الصحة المدرسية ورعاية الأمومة والطفولة في وزارة الصحة.

ويتم التنسيق بين الوزارتين عن طريق اللجنة الوطنية المشتركة للصحة المدرسية التي توجد في المناطق التعليمية الأربع عشرة وتمثل في لجان محلية ثم في لجنة صحة في كل مدرسة يترأسها مدير المدرسة، ويوجد بها أعضاء هيئة التدريس والطلاب (في المدارس الثانوية) وأولياء الأمور ويوجد بالمدرسة قسم يختلف تجهيزه من مدرسة إلى أخرى للرعاية الصحية والإسعافات الأولية يقوم عليه أحد المعلمين أو المختصين، ويقوم الأطباء بزيارة المدارس بشكل دوري.

وتعمل اللجان الصحية المدرسية على دعم ستة عناصر أساسية:

- تحديد الخطط والاحتياجات والسياسة الصحية العامة من قبل اللجان في كل مدرسة.

- إصحاح البيئة المدرسية والبيئة المحيطة بالمدرسة.

- الإصحاح الاجتماعي الصحي.

-مشاركة المجتمع، حيث يكون أولياء الأمور جزءاً من اللجان المدرسية.

ملاءمة البرامج ومناسبة أوقات عرضها.

- تركز ماليزيا على نشر تقنية المعلومات المعتمدة على الحاسوب في المدارس.

- يتم حالياً تحويل المكتبات المدرسية في المدارس الثانوية إلى مراكز تعلم إلكترونية التي تعتمد على الحاسوب في الوصول إلى المعلومات من خلال الشبكة المحلية والعالمية.

* من معالم التعليم في ماليزيا الجامعة الإسلامية التي يدرس بها ما يزيد على اثني عشر ألف طالب وطالبة.

* ضمن العناية بالقيادات التربوية والإدارية وتدريبها أنشئ معهد متخصص مميز في برامجه وعناصره البشرية.

* تأكيداً لانتماء ماليزيا الإسلامي وضعت خطة لتعليم اللغة العربية ابتداء من الصف الأول الابتدائي.

* جميع المباني المدرسية حكومية ولا تفتح مدرسة إلا بعد إيجاد مبنى حكومي لها.

* الضغوط الاجتماعية والسياسية على وزارة التربية بماليزيا فيما يتعلق بافتتاح المدارس كبيرة؛ نظراً للتعدد العرقي في تركيبة السكان في ماليزيا (الماليزيون - الصينيون - الهنود)

* ميزانية كل إدارة عامة أو مركز أو قسم في وزارة التربية محددة ومعروفة من بداية العام المالي وتشمل جميع المصروفات أو ترتبط خطط هذه الإدارات والمراكز والأقسام ارتباطاً وثيقاً بالمبالغ المحددة في الميزانية.

* تتوفر الخبرات التربوية المتخصصة في وزارة التربية الماليزية بشكل ملحوظ، وتعتبر الخبرة التدريسية شرطاً أساسياً ضمن شروط أخرى في العاملين بوزارة التربية.

* يعتمد أسلوب «اللجان» العليا في التخطيط للتعليم في ماليزيا وإسناد تنفيذ الخطط وبلورتها على



- المهارات والمعلومات الصحية، وتعتمد أساساً على المنهج الصحي في جميع المراحل الدراسية، ويتم تأليف وتصميم وطباعة الكتب في الأقسام المتخصصة في المناهج ولا علاقة لقسم الصحة المدرسية بذلك، ويتم تدريس هذا المنهج بالاشتراك مع التربية الرياضية بواقع حصتين أسبوعياً ويقوم بتدريسه معلمو التربية الرياضية، وهم مدربون على التربية الصحية. ويتم تقويم الطلاب مثل أي مادة أخرى على مستوى المدارس، ولكنها ليست من المواد المطلوب الاختبار بها على المستوى الوطني.

وفي مجال الخدمات قطاعات الوزارة.

* يتم التركيز على الاختبارات وأدوات القياس التربوية بحيث خصصت هيئتان بارزتان في الوزارة للقيام بهذه المهمة (مركز الاختبارات والمجلس الماليزي للاختبارات).

* الاهتمام بالتعليم التقني والمهني بشكل واضح وجعله مساراً موازياً للتعليم الأكاديمي في المرحلة الثانوية العليا (السنة العاشرة والسنة الحادية عشرة).

* يتم التركيز في المرحلة الابتدائية على اكتساب المهارات الأساسية (القراءة والكتابة والحساب).

* عدد الحصص في الخطة الدراسية ٤٣ حصة لكل فصل وتستأثر اللغة والرياضيات بـ ٣٠ حصة منها.

أما في الصفوف الثلاثة الأخرى فإن عدد حصص الخطة الدراسية لكل فصل تسع وأربعون حصة بواقع (٣٠ دقيقة لكل حصة) منها أربع وعشرون حصة للغة والرياضيات، وست حصص للتربية الإسلامية والأخلاقية.

* اعتماد مبدأ اللامركزية في الشؤون التنفيذية واعتبار إدارات التعليم وزارات مصغرة.

سلم الرواتب الخاص بالمعلمين

* يوجد في ماليزيا نوعان من سلم الرواتب الخاص بالمعلمين وهما:

- سلم خاص بالمعلمين الجامعيين ويعين عليه مديرو العموم والإدارات التعليمية والمشرفون على المدارس والمعلمون.

- سلم خاص بغير الجامعيين، يعين عليه المعلمون بعد الثانوية العامة، ويستمر عليه المعلم حتى يحصل على مؤهل جامعي لينتقل إلى السلم الأعلى.

ويتم فصل المعلم من الخدمة إذا تغيب سبعة أيام متواصلة ما لم يقدم تقريراً طبياً معتمداً وتحسم هذه الأيام من إجازته. ■

الصحية المدرسية: تقوم وزارة الصحة ممثلة في الفرق الطبية المدرسية وفرق الأسنان التي تزور كل مدرسة مرة واحدة في العام. ويقتصر عملهم على فحص الطلاب في سن (٦، ١٢، ١٥) سنة فقط، وليس لهم أي نشاطات أخرى. وتقوم وزارة الصحة بالرقابة على البيئة المدرسية والمقاصف عن طريق مراقبين صحيين يزورون المدارس مرة واحدة في العام، مع العلم أن كل مجموعة من المدارس (تصل إلى ٢٠٠) مرتبطة بمركز صحي تابع لوزارة الصحة وليس خاصاً بالمدارس يحال له الطلاب في حالة المرض أو الإصابة، وتوجد غرف خاصة في أغلب المدارس تستعمل للإسعاف والراحة، وكذلك توجد مواد للإسعاف الأولي في كل مدرسة.

الإعلام التربوي

تعطي ماليزيا الإعلام التربوي اهتماماً كبيراً سواء على مستوى الدولة -ممثلة في وزارة التربية والتعليم- أو مستوى المدارس وأولياء الأمور، ويعد من أولويات العمل التربوي لديهم.

ويصدر الإعلام التربوي بعض الدوريات ومنها المجلة التربوية الشهرية الموجهة للمعلمين التي يصدرها معهد أمين الدين باقي، المخصص للقيادات التربوية، بالإضافة إلى نشرة شهرية تُعنى بتثقيف المعلم وتوزع على المدارس وتوضع في غرفة المعلمين للاطلاع عليها بالمجان.

وفي مجال التلفزيون، خصصت وزارة الإعلام الماليزية أربع ساعات للبرامج التربوية التي تعدها وزارة التربية بمعدل أربعة أيام في الأسبوع من الثامنة صباحاً حتى الثانية عشرة ظهراً.

وقد كان مركز الإنتاج التلفزيوني الذي ينتج البرامج التربوية تابعاً لوزارة الإعلام، وعندما رأت تلك الوزارة أنها لن تستطيع القيام بمهمة الإعلام التربوي أحالت المركز بكافة التجهيزات الفنية والكوادر الإعلامية البشرية إلى وزارة التربية لتعد الوزارة البرامج وتنتجها ثم تقدمها



لوزارة الإعلام لبثها خلال الفترة المحددة لهذا الغرض، ويكون العاملون فيها بمنزلة معارين لوزارة التربية ثم يعودون إلى وزارة الإعلام عند الطلب حال تأمين القوى البشرية في وزارة التربية.

وفي مجال الإذاعة، تعمل الوزارة حالياً على إعادة بث البرامج الإذاعية التربوية التي كانت في فترة سابقة تعمل لساعات معينة ثم انقطعت. ■

المصادر:

- Malaysia: Ministry of Education (1994). The Development of Education: National Report from Malaysia (A Report Presented to the International Conference of Education 44th Session, Geneva 1994) Kuala Lumpur: Ministry of Education.
- Malaysia: Ministry of Education (1996) Strengthening the Role of Teachers in a Changing Wort: Country Paper Malaysia. (A Report Presented to the International Conference of Education 45th Session. Geneva. 1996).

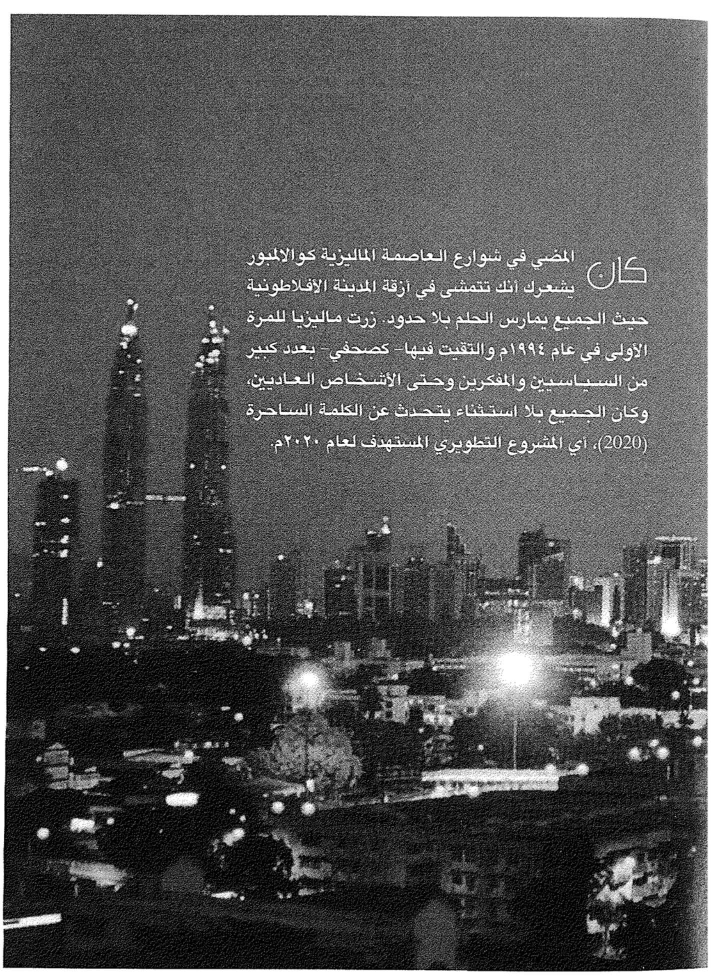
Aziz A. A. and Mainuanah, S. (1994) "Malaysia System of Education". In. The International Encyclopaedia of Education (Voi. 6) PPp. 3564-3572.

- مكتب الآفاق المتحدة (١٩٩٤)، المعلومات ٩٤-٩٥: حقائق وأرقام. الرياض: مكتب الآفاق المتحدة، ص ٦٠٨-٩١١ .
- فائقة الصالح- التعليم في دول جنوب شرق آسيا - البحرين ١٩٩٩م.
- الموسوعة العربية العالمية.
- تقارير خاصة من السفارة الماليزية بالمملكة.
- تقارير خاصة من وزارة المعارف.

في ماليزيا:

تلاشي الحلم لا يعني فشل التجربة

بقلم: عمار بكار
أمريكا



كان المضي في شوارع العاصمة الماليزية كوالالمبور يشعرك أنك تتمشى في أزقة المدينة الأفلاطونية حيث الجميع يمارس الحلم بلا حدود. زرت ماليزيا للمرة الأولى في عام ١٩٩٤م والتقيت فيها- كصحفي- بعدد كبير من السياسيين والمفكرين وحتى الأشخاص العاديين، وكان الجميع بلا استثناء يتحدث عن الكلمة الساحرة (2020)، أي المشروع التطويري المستهدف لعام ٢٠٢٠م.

(٢٠٢٠) هو العام الذي وضعه الرئيس الماليزي مهاتير محمد كخط نهاية ينتهي عنده السباق الماليزي مع الزمن وتعلن فيه ماليزيا تحقيقها للمجتمع المثالي الذي أراده مهاتير. ونجحت اللعبة. مهاتير رسم للمجتمع الماليزي أفقاً صار الجميع يسعى نحوه ويتحدث عنه وصار في حد ذاته الوسواس المرافق للماليزيين.

لا يمكنك أن تحضر محاضرة أو تتحدث مع شخصية ما أو تسمع خطاباً رسمياً أو حتى تقرأ تقديماً لأي عمل ذي صبغة ماليزية إلا وسمعت الحديث عن حلم «٢٠٢٠».

جمال «٢٠٢٠»لا يتوقف فقط على أنها وضعت الخط النهائي للسباق في عام قريب يظن كثير من الناس أنه سيعيشه وليس فقط لأن ماليزيا كانت تعمل كالآلة الجبارة بلا توقف حتى تحافظ على أعلى نسبة نمو اقتصادي في العالم والتي تجاوزت لأكثر من خمس سنوات متتالية ٨٪ الأمر الذي كان يشعر الجميع أن الحلم سيتحقق لا محالة، بل إن حلم ٢٠٢٠ يلعب أيضاً على ثلاثة معان رمزية يكفي أن تذكرها لتقدح الحلم عند الإنسان الماليزي وتجعله يحس بالنشوة وهو يعمل في اتجاه هذا الحلم الوطني:

الاقتصاد الصناعي والديمقراطية والإسلام، بالرغم من أن



ماليزيا ورؤية عام 2020

هذه بعض الأفكار الخاصة بالنهج المستقبلي لماليزيا وكيفية تحقيقه لتتحول ماليزيا من مجرد دولة نامية إلى دولة صناعية رائدة، حسبما جاء في خطاب رئيس وزراء ماليزيا، مهاتير محمد، في افتتاح اجتماع مجلس رجال الأعمال الماليزي في ١٩٩١م:

*** لعل كل ماليزي يولد في عقد التسعينيات يمثل آخر جيل فيما يسمى بماليزيا النامية، فهدفنا النهائي أن تصبح ماليزيا بحلول عام ٢٠٢٠ دولة متقدمة تماماً. ولا يجب أن يقتصر التقدم على المعنى الاقتصادي فقط، ولكن يجب أن يشمل جميع الأبعاد الأخرى: الاقتصادية، أو السياسية، والاجتماعية، والروحية، والنفسية، والثقافية.**

*** لن تصبح ماليزيا دولة متقدمة تماماً إلا بمواجهة عدد من التحديات الاستراتيجية الأساسية، والتغلب عليها تماماً، وأبرز هذه التحديات:**

- إقامة دولة ماليزية موحدة يجمعها مصير واحد مشترك.

- صنع مجتمع متحرر ومتطور وآمن نفسياً ولديه ثقة وإيمان بذاته، وفخور بهويته، وواع تماماً بمقدراته وإمكاناته، وغير خاضع لأحد، وجدير باحترام شعوب الدول الأخرى.

- رعاية وتطوير مجتمع ديمقراطي رشيد يكون بمنزلة القدوة لكثير من الدول النامية.

- إقامة مجتمع أخلاقي يتمتع أفراده بالقيم الدينية والروحية القوية ويتمتع بأعلى مستويات الأخلاق الكريمة.

- إقامة مجتمع ناضج، حر، متسامح، يحيا فيه الماليزيون من كل لون وعقيدة، ويتمتعون بممارسة عاداتهم، وأعرافهم وثقافاتهم ومعتقداتهم الدينية بمنتهى الحرية، مع شعورهم بأنهم ينتمون إلى نسيج أمة واحدة.

- إقامة مجتمع علمي، متقدم، مبدع، متطلع للمستقبل، لا يكتفي باستهلاك واستخدام

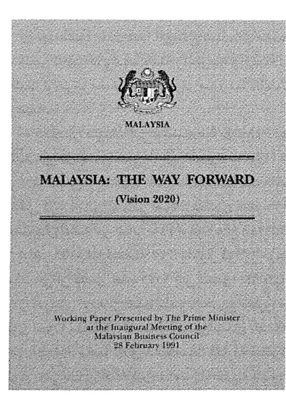
التكنولوجيا، وإنما يساهم أيضاً في حضارة المستقبل العلمية والتكنولوجية.

- إقامة مجتمع يتقدم فيه المجتمع على الذات، وتحقق فيه الرفاهية الاجتماعية من خلال نظام أسري مثالي. ويجب أن يتسم هذا المجتمع بالعدالة الاقتصادية من حيث توزيع الثروة بشكل عادل على الأمة ومشاركة الجميع في التقدم الاقتصادي.

* يجب ألا يكون التقدم الاقتصادي هو جل غايتنا ومنتهى آمالنا الوطنية. فيجب أيضاً أن نقضي تماماً على الفقر دون تمييز بين عرق وآخر ومنطقة جغرافية وأخرى، ليتعدى جميع الماليزيين في المدن والحضر في جميع أنحاء البلاد خط الفقر المدقع، مع توفير الملجأ والمنشآت الصحية وكل الضروريات الأساسية.

* يتمتع كل فرد في البلاد بما يستحقه اقتصادياً وينال على قدر جهده وعمله، فالعداله في دخول الأفراد لا تعني المساواة التي ينادي بها الاشتراكيون والشيوعيون، فهذه صيغة كريهة ومدمرة للبلاد.

* يجب أن نتطلع إلى أن نصل بحلول عام ٢٠٢٠ إلى مرحلة لا يكون بمقدور أي امرئ أن يذكر أن هناك مجموعة


MALAYSIA

MALAYSIA: THE WAY FORWARD
(Vision 2020)

Working Paper Presented by The Prime Minister
at the Inaugural Meeting of the
Malaysian Business Council
28 February 1991



المعاني هذه ستشعرك أن فيها شيئاً من التناقض لكنها في الحقيقة تم رصها مع بعضها في «مثلث ذهبي» قاد ماليزيا لأكثر من عشر سنوات متتالية.

لاحظ أن الاقتصاد الصناعي والديمقراطية قادا ماليزيا بكل فئاتها المسلمة وغير المسلمة وجعلها تقف على حافة العالمية وتعطيها القيادة في آسيا. وماليزيا تتكون من خليط صعب من السكان، هناك ٥٥٪ من السكان مسلمون و٣٠٪ صينيون أكثرهم بوذيون وبعضهم مسيحيون و١٥٪ هنود معظمهم من الهندوس. هذا الخليط المتناقض من السكان لم يكن ليمضي بتناسق لولا الحلم الاقتصادي وممارسة الديمقراطية التي أعطت الجميع الفرصة للحديث الحر وتحدي السياسة خطابياً والدخول في بعض الأحزاب السياسية وإن بقيت السيطرة للأغلبية المسلمة كما هو معروف.

لكن مهاتير لم يكتف بالحصول على السيطرة للمسلمين في ماليزيا بل سعى جدياً لجعل ماليزيا دولة إسلامية إلى حد معين، وبالفعل تأسست العديد من المؤسسات الإسلامية العملاقة في ماليزيا التي قلما يكون لها مثيل في العالم الإسلامي، وعملت ماليزيا جدياً على تطوير ممارسات الاقتصاد الإسلامي، وبدأ الماليزيون يرون الحلم الإسلامي ينمو مع وصول أنور إبراهيم- وهو المفكر الإسلامي العريق الذي سجن من قبل بسبب أفكاره الإسلامية- لمنصب نائب رئيس الوزراء وعمل أنور إبراهيم بجدية على أسلمة المؤسسات الحكومية الماليزية.

على المستوى العام ركز مهاتير محمد على مفهوم جميل وهو أن الثورة الصناعية جاءت معها بكوارث اجتماعية على الغرب وأن هذا يجب ألا يتكرر في ماليزيا، ولذا ركزت ماليزيا على مستويات عديدة على «نشر الأخلاق والفضيلة» وصار منع الاباحية في ماليزيا مثلاً.

ليس لأن نصف السكان من المسلمين يهمهم ذلك بل لأن ذلك ضمان للحفاظ على المجتمع من التدهور الأخلاقي الذي غزا الغرب. هذا المفهوم يتكرر كل يوم في

عرقية معينة متخلفة اقتصادياً لذاتها، وأخرى متقدمة اقتصادياً لذاتها.

وللوصول لمثل هذا الوضع يجب أن نعمل بمنتهى الكفاءة والفاعلية والنزاهة والإخلاص، وعلينا أن نركز بشدة على تطوير مواردنا البشرية الوطنية.

*** يجب أن نهدف إلى مضاعفة ناتجنا المحلي الإجمالي كل عشر سنوات في الفترة ما بين ١٩٩٠ إلى ٢٠٢٠م، وإذا حققنا ذلك، فسيتضاعف ناتجنا المحلي الإجمالي ثماني مرات بحلول عام ٢٠٢٠م (عما كان عليه في عام ١٩٩٠). فإذا بلغ هذا الناتج في عام ١٩٩٠م ما قيمته ١١٥ بليون دولار أمريكي، فينبغي أن يصل عام ٢٠٢٠ إلى نحو ٩٢٠ بليون دولار أمريكي. ويعني هذا النمو السريع ضرورة أن يكون نمونا بمعدل ٧٪ سنوياً على مدى الثلاثين عاماً القادمة، وهذا ليس مستحيلاً مقارنة بمتوسط النمو على مدى الثلاثين عاماً الماضية الذي بلغ ٦,٩٪. إذاً ما نحتاج إليه هو ٠,١٪ فقط نمواً زائداً. وإذا تضافرنا جميعاً، فسنحقق بإذن الله هذا الـ ٠,١٪ الزائد.**

*** إذا نجحنا فيما نصبو إليه، وفي ظل معدل زيادة سكانية قدره (٢,٥٪) سنوياً، سيغتني الماليزيون، إن شاء الله، أربعة أضعاف ما كانوا عليه في عام ١٩٩٠، وذلك بحلول عام ٢٠٢٠م، وهذا هو مقياس المجتمع الممتع بالرفاهية والرخاء الذي نأمل ونستطيع أن نحققه.**

*** ستواصل ماليزيا اعتمادها على القطاع الخاص كمحرك أساسي لنموها الاقتصادي بعدما أثبت أنه صيغة ناجحة في تحقيق ما تصبو إليه الأمة حتى في سنوات الكساد. ومن ثم ستواصل الحكومة تحجيم دورها في مجال الإنتاج والعمل الاقتصادي، وإن لم تتراجع كلية، بالطبع، من الحياة الاقتصادية لماليزيا. فلن تتخلى الدولة عن مراقبة وسن الأطر القانونية والتنظيمية اللازمة لتحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية سريعة.**

- ستظل الخصخصة حجر الزاوية الهام لتطورنا ونمونا الوطني وهذه السياسة لا تركز على معتقد أيديولوجي، وإنما تهدف على وجه التحديد، إلى

مختلف وسائل الإعلام بشكل أقنع الكثير من الماليزيين غير المسلمين بصحته وأهميته وصاروا هم أنفسهم جنوداً للدفاع عن الأخلاق والفضيلة.

كل ماليزيا كانت تعشق مهاتير وتتحدث عن مهاتير. قلما تذهب لدولة إسلامية إلا وتسمع التذمر والتشكي إلا في ماليزيا سواء تحدثت مع المسلم أو غير المسلم، أو مع الغني أو الفقير، أو الأكاديمي أو سائق التاكسي الكل يعشق مهاتير ويمضي حالما بعام ٢٠٢٠.

لكن! فجأة حصل ما أطفأ الأنوار! وأيقظ الناس من الحلم ليصيبهم بالإحباط الشديد لما حصل، ما بدا وكأنه تكسر لأضلاع المثلث الذهبي.

في عام ١٩٩٨م حصلت الأزمة الاقتصادية الحادة التي مرت بها تايلند وماليزيا وبقية دول آسيا عموماً، وتركت هذه الأزمة آثارها النفسية الحادة على مهاتير والشعب الماليزي، وجعلت ماليزيا تغرق لبعض الوقت في الشعور بأنها كانت ضحية لمؤامرة خارجية (صح ذلك أو



تعزيز المنافسة والكفاءة وخفض الأعباء المالية الملقاة على كاهل الحكومة، والإسراع بإنجاز الأهداف الوطنية. وتدرك الحكومة تماماً ضرورة حماية المصلحة العامة لضمان وصول الخدمات الأساسية للفقراء ولضمان الجودة بأقل تكلفة، ولتجنب الممارسات الاحتكارية غير المنتجة، ولضمان رفاهية العمال.

* ينبغي علينا تنويع صادراتنا، وكذلك تنويع الأسواق التي تصدر إليها منتجاتنا. ويتطلب هذا الأمر معلومات جديدة، وشبكات واتصالات جديدة، ومنحى جديداً في التعامل مع القوانين والقواعد والنظم غير المألوفة. ولن يكون الأمر سهلاً لكنه يستحق عناء المشقة.

* قيل أن نجاح اليابان يكمن في مهارتها في تطبيق نتائج الأبحاث على المنتجات المعروضة للتسويق. وما لم نفعل الأمر نفسه، سنظل متخلفين مهما كان مستوى التكنولوجيا لدينا.

* إن اهتمامنا بقطاع الصناعة، يجب ألا ينسينا الاهتمام بقطاعات الزراعة، والخدمات، والسياحة،... إلخ فكلها منظومة واحدة.. ولايجب أن نتأكد من أننا لا نهدر مواردنا الطبيعية القيمة.. فتظل أرضنا منتجة وخصبة، وأجواؤنا صافية ونظيفة، ومياهنا غير ملوثة، وغاباتنا قادرة على النمو بحيث تغطي احتياجاتنا..

* نحن نعيش في عصر المعلومات، ويجب أن يكون المجتمع الماليزي غنياً بالمعلومات، فليس من قبيل المصادفة أن البلاد الغنية والمتقدمة هي تلك التي تتمتع بغثاء ووفرة في مصادر المعلومات، والعكس صحيح، فحيثما تندر المعلومات يزداد الفقر والتخلف. فالمعرفة لن تكون أساس القوة فقط، وإنما الرخاء أيضاً. والشعب الماليزي من بين أكبر المستخدمين لأجهزة الكمبيوتر في المنطقة، ومن ثم لا يجب أن ندخر جهداً في صنع مجتمع غني بالمعلومات إذا أردنا أن نتطور ونتقدم.

* أخيراً أدعو رجال الأعمال والمستثمرين الوطنيين إلى تحمل مسؤولياتهم تجاه بلادهم.. وباستطاعتنا أن نضحي من أجل بلادنا، لكن لا يمكن أن نتوقع من الأجانب أن يفعلوا ذلك من أجلنا. ■

لم يصح ليس هذا محل نقاشه). وجعلت مهاتير يقرر شخصيا اتخاذ إجراءات عديدة اقتصادية وسياسية يعتقد على المستوى الاقتصادي الدولي أنه كان لها دور سيئ بالعودة بماليزيا خطوات ضخمة للوراء على مستوى النمو الاقتصادي، نسي مهاتير أن ماليزيا ارتكبت الكثير من الأخطاء التي سببت هذه الأزمة، نسي مثلاً أن ماليزيا تورطت في عدد من المشاريع العملاقة التي تعتبر الأكبر في العالم دون أن يكون هناك حاجة ضرورية لها ودون أن يكون هناك الغطاء الاقتصادي الكافي لها.

في أمريكا توجد ثلاث من أطول العمارات في العالم لكن الشركة التي تريد أن تستأجر مكتباً صغيراً جداً في أحد هذه المباني تحتاج لفترة انتظار لا تقل عن خمس سنوات بسبب الضغط السكاني في المنطقة، كما أن هذه العمارات بنيت على حساب القطاع الخاص الذي رأى فيها مشروعاً استثمارياً ضخماً. ماليزيا بنت أطول عمارة في العالم من ميزانية الحكومة ومازالت معظم أدوارها غير مسكونة على الإطلاق. في أمريكا توجد مدينة «السيليكون فالي» التي تجمع شركات الإنترنت وتوجد أفضل الشبكات الإلكترونية، لكن الحكومة لم تبن هذه المدينة بل كان القطاع الخاص هو الذي فعل ذلك وجاء عبر سنوات عديدة وتطورت عبر السنوات بفعل عوامل العرض والطلب. ماليزيا بنت مشروعاً مماثلاً بأموال الحكومة، وفشل المشروع حتى الآن على الأقل.

أيضاً نسيت ماليزيا أن معدل النمو كان سريعاً جداً بحيث كانت شركات تظهر بأعداد رهيبة بناء على ديون سهلة من البنوك دون أن يكون لها أساس قوي ولذا فبمجرد أن أعلن ملاك الأسهم وبإلحاح خوفهم من الأسهم الماليزية انهار الاقتصاد الماليزي في يوم وليلة.

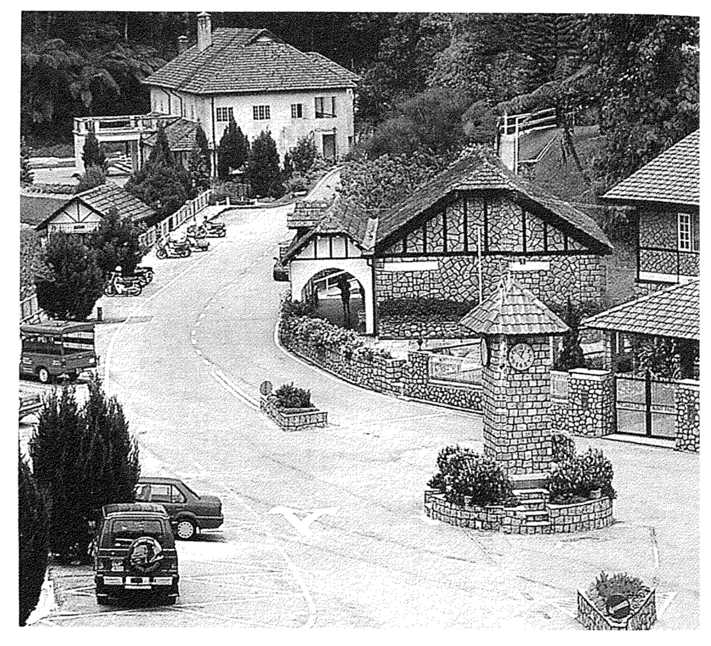
إذا أردت أن تقود سيارتك بسرعة فأنت معرض للحوادث بنسبة أعلى بكثير من الآخرين مهما كانت مهارتك وهذا ما يجعل أمريكا تفرض كل فترة وأخرى (خمس مرات في عامي ١٩٩٩و٢٠٠٠) إجراء لتبطيء النمو الاقتصادي وحتى الإنتاج القومي خوفاً من عواقب السرعة. الماليزيون لم يستوعبوا هذا الدرس في حينه.

المقارنة بين أمريكا وماليزيا لا تهدف للتقليل من شأن ماليزيا بل للتأكيد أنه حتى أمريكا التي حصل لها من عوامل النجاح الاقتصادي ما لم يحصل لدولة في التاريخ تتعرض للهزات الاقتصادية العنيفة كل عقد من الزمن، ولم يكن هذا معناه يوماً إيقاف المشاريع الاقتصادية وتغيير القوانين والشعور بالانهيار لأن كل اقتصاد له دورة طبيعية على شكل حدوة الحصان تتكرر على عدد من السنوات (معدلها العالمي ٨ سنوات). حتى اليابان والتي تملك ثاني اقتصاد في العالم وتعتبر معجزة تشبه الخيال بحكم أن ذلك جاء من بلد ليس فيه أي عوامل طبيعية للنجاح سوى القدرات السكانية انهارت اقتصادياً في العام نفسه وبعد أشهر من انهيار اقتصاد ماليزيا ثم عادت للنمو من جديد وبالمعدلات السابقة نفسها.

ما حصل لماليزيا كان إذن طبيعياً جداً، لكنه كان يعني للماليزيين الاستيقاظ من الحلم والإحباط النفسي العام وشمل هذا بالدرجة الأولى صانع الحلم مهاتير محمد الذي رأى في القضية مؤامرة وبدأ يتخذ قرارات كثيرة رأى فيها الكثير من الخبراء الاقتصاديين خطأ خطيراً سيسبب مشكلات اقتصادية طويلة المدى لماليزيا.

أنور إبراهيم من جهته- وهو الشخص الذي تعود على مقاومة النكسات- استطاع أن يرى المشكلة وبدأ يدخل في خلاف يومي متكرر مع مهاتير محمد، حسب ما أفادني بذلك أحد أقرب الناس لأنور إبراهيم.

استغلت مجموعة من المسؤولين الماليزيين الفرصة وخصوصاً أنهم كانوا معروفين بعداوتهم الحادة لإبراهيم والذي يبدو أن دافعها هو الحسد لأن أولئك كانوا في مناصب قريبة من مهاتير وجاء أنور إبراهيم ليضع فيها القريبين منه ويتحرك بديناميكيته وذكائه المعروف ليضعهم جميعاً في الظل. كان استغلال الفرصة بنصب الفخ الذي خلق العداوة المشهورة بين الرئيس مهاتير محمد وأنور إبراهيم وذلك بإشعار مهاتير أن أنور إبراهيم عميل للغرب ثم ظهرت على شكل مجموعة من المهازل في المحاكم



والشوارع الماليزية، وجاء حس المؤامرة مرة أخرى لينمو هذه المرة عند القطاع المتدين والمثقف من الشعب الماليزي والذي قرر الوقوف مع أنور إبراهيم ضد مهاتير، وبدأ يتكسر ضلع آخر في المثلث الذهبي حين توقف الكثير من الماليزيين عن النظر لمهاتير كزعيم إسلامي.

هؤلاء في المقابل تعرضوا للكثير من القمع حين رآهم مهاتير خطراً على استقرار ماليزيا وبدأ مهاتير يلاحق كل أولئك الذين كان أنور إبراهيم سبباً في وصولهم لمناصبهم، وصار هؤلاء بالمقابل يشيعون عن مهاتير أنه رجل متغلغل في الفساد الإداري والاستفادة الخاصة من أموال الناس، وهنا صار الضلع الديمقراطي يتضعضع.

وبدأ الحلم الماليزي يتلاشى شيئاً فشيئاً.

لكن الحقيقة تبقى أن ماليزيا قطعت الكثير من الخطوات وتعتبر أحد أكثر دول العالم الإسلامي تقدماً ومازالت تملك اقتصاداً مميزاً، ومازال للإسلام في ماليزيا دوره الريادي، كل الأمل هو أن ما حصل لماليزيا هو واحد من الدورات الحضارية الطبيعية التي -كحدوة الحصان - تعلو بالدول والحضارات وتهبط، وأن ماليزيا ستعود مرة أخرى للركض وراء الحلم باذن الله، الركض الذي تعلم من التجربة الأولى الكثير وصار لا يركض وراء الحلم رافعاً رأسه نحو السماء دون أن ينتبه لعشرات الحفر والتماسيح على الأرض. ■


جديد من الدوائية
حلاتـــــام ®
تمام الحلى
بلا سكر.
حلاتـــام ®
HALATAM®
Low caloric sweetener
Net Weight: 15g
الوزن الصافي : ١٥ جم
300 Tablets
٣٠٠ قرص
مُحلي منخفض السعرات
الدوائية
SPIMACO
الشركة السعودية للصناعات الدوائية والمستلزمات الطبية
ص . ب ٢٠٠٠١ الرياض ١١٤٥٥ هاتف ٤٧٧٤٤٨١ فاكس ٤٧٧٣٩٦١



مع ولدي الأصغر



عبدالعزيز الثنيان

سألني سائل وقد رآني أقبل أصغر الأولاد محمد وأحتضن كبدي وأشم بعضي وقال ماذا تود أن يكون ولدك هذا الذي بلغ التاسعة من عمره.

قلت: لقد سألت عن أمر عظيم وأثرت هماً جسيماً ومسست أمل الأبوة وحركت عواطف الحب والحنان.

يا صاحبي أود أن يكون هذا الصغير باراً بوالديه مطيعاً لربه وأتمنى أن يستجيب الله للدعاء القرآني الوارد في قوله تعالى: ﴿وأصلح لي في ذريتي﴾ وقوله تعالى: ﴿ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين﴾، وأسأله تعالى: أن يجعله وجيهاً في الدنيا والآخره.

يا صاحبي لقد وضحت هذه الآيات الكريمة ما يرغبه المسلم لأبنائه وما يعمله ليكون عليه أولاده.

وأود أن أخبرك أن عيني دمعت ذات يوم حين جاء صغيري وناداني وأجلسني بجوار أمه وكان هو القائد والمعلم وهو الآمر وأنا الطالب والمستمع وكنت معه كما قال بدوي الجبل:

يجور وبعض الجور حلو محبب
ولم أر قبل الطفل ظلماً محببا
وحَمَّلني أن أقبل الضيم صابراً
وأرغب تحناناً عليه وأرهبا

يا صاحبي: لقد جاء طفلي ذات يوم مزهواً من المدرسة فقد علمهم مدرس التربية الإسلامية كماً من الأخلاق والقيم التي تزدان بها مناهجنا وجاء الصغير ليخبر والديه ويقص عليهما كيف عصى ابن نوح والده وماذا كان جزاؤه وكيف يجتاز المسلم الصراط المستقيم يوم القيامة وكيف قسا أخوة يوسف على أخيهم وماذا كانت النتيجة.

يا صاحبي: لقد حمدت الله على هذا التعليم الذي يبني الأخلاق والسلوك ويأخذ بالطالب نحو الصلاح والاستقامة والتي جاء التوجيه الرباني بتأكيدها والتذكير بها في كتاب الله العزيز.

لقد أكبرت ذلك الأستاذ وزرته في المدرسة وحييت عطاءه وأكبرت رسالته وهتفت بأعلى صوتي أن هذا هو البناء وهذه هي التربية وما سواها من أمور دنيوية تأتي تباعاً.. فالطلاب في مراحلهم المختلفة بحاجة لزرع الأخلاق والقيم التي تحصنهم وتحرسهم من الانحراف والضياع.

يا صاحبي: إن مناهج التربية الإسلامية واللغة العربية والتاريخ الحافل بالأمجاد والبطولات والتي تبدأ منذ المراحل الأولية وتتدرج مع أولادنا هي السياج والوعاء الذي يجب الافتخار به وهي التي تزود الطالب بالتأمل التعليمي والتفكر الذي تكرر في القرآن الكريم، وأنه متى ما صار الطالب يتأمل في كون الله ويتفكر في صنع الله وكيف جاء إلى الدنيا وإلى أين هو ذاهب وما الحكمة من هذا الوجود، فإنه يبني ذاته ويستقل بشخصيته وتلك لعمر الله أجل النعم وهي الوسام الذي تزدان به مناهجنا.

يقول علي عزت بيجوفتش في كتابه الإسلام بين الشرق والغرب وهو يتحدث عن التعليم والتأمل: «التأمل استغراق في الذات محاولة للوصول واكتشاف هويتنا وحقيقة حياتنا ووجودنا». ■



لغتنا الحائرة بين اللغويين والتربويين

نريد أن نقرأ لنفهم لا أن نفهم لنقرأ !

محمد الصاوي
الإسكندرية

نحن نظلم اللغة العربية مرتين: الأولى حين نتصور أن اللغة هي النحو. والثانية حين نتصور أن النحو هو الإعراب، ثم لا شيء بعد ذلك. إننا نعطي كسر همزة «إن» وفتحها من الأهمية ما لا نعطيه لوضوح العبارة ودقة التعبير. رغم أن العبارة الواضحة تعكس الفكرة الواضحة، ودقة التعبير دليل دقة التفكير. نحن نعلم الطلاب الفرق بين المنصوب بأن المضمرة جوازاً، والمنصوب بها وجوباً (وهي على الحالين مضمرة!) أو الضمير المستتر جوازاً والمستتر وجوباً (وهو في الحالين مستتر). لكننا لا نعلمهم أن التعبير بالجملة القصيرة أفضل منه بالجملة الطويلة.

يجب أن نعترف أن من يكتب الجمل البسيطة التركيب أسهل قراءة ممن اعتاد أو تعمد إطالة الجمل وتعقيدها. لا تصدقوا من يدعي أن الجمل المفرطة في الطول والتعقيد دليل العمق الفكري. كلا، إننا مولعون بقراءة ما يصعب فهمه ونقلل من قيمة الكتابات السهلة القريبة المأخذ، التي تجعلك تقرأ، لتفهم، ولا تضيع جهدك في أن تفهم لتقرأ. انظر إلى عبارة النبي ﷺ حين يقول في دقة ووضوح: «اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن» وكيف لا يعبر الرسول ﷺ بهذه الدقة وذلك الوضوح؟ أليس ربه هو من أنزل عليه ﴿وإنه لتنزيل رب العالمين. نزل به الروح الأمين. على قلبك لتكون من المنذرين. بلسان عربي مبين﴾؟ بلى إنها «الإبانة». سر اللغة فاللغة وسيلة للتواصل، كما أنها وبالقدر نفسه وسيلة لسوء التواصل.

لقد صار من الراسخ في عقول القوم أن تعلم اللغة

إنما هو تعلم قواعدها ليس إلا، رسخ في الممارسة التعليمية أن قواعد اللغة إنما هي النحو لا أكثر. ومازال الناس لا يرون في النحو إلا الإعراب أو ضبط أواخر الكلم، وليس وراء ذلك من مطلب. وهكذا: أخطاء مركبة، يترتب اللاحق منها على السابق، حتى صار لدينا هيكل من الأوهام، ولكنها أوهام يراها الناس إرثاً مقدساً، يكادون يتخذونه ديناً. والحق أنه ليس كل ما ورثناه عن الأجداد يستحق التقديس، وليس كل ما ورثناه عنهم صحيح. والحق أيضاً أنه ليس كل ما ورثناه عنهم قد فهمناه على الوجه الصحيح، أو على الوجه الذي قصدوه هم. فالعالم النحوي الذي يقول إن كلمة ﴿عم يتساءلون﴾ مبنية على سكون الألف المحذوفة، أو إن كلمة «لدينا مزيد» منصوبة بفتحة مقدرة على الألف المنقلبة ياء، هذا الرجل لم يكن يقصد أن نعلّم هذا القول تلاميذ في سن الحادية عشرة. كذلك فإن علماءنا الأجلاء لم يروا في تخريجاتهم وتفسيراتهم وتعليلاتهم، لم يروا في شيء من ذلك سبيلاً إلى التربية اللغوية. فما انتشرت العربية خارج جزيرة العرب بفضل قواعد النحاة، وما برع الخطباء بما استوعبوا من قواعد الإعلال والإبدال، وما أبدع الشعراء نتيجة لتمكنهم من علل النحو. وكاتب هذه السطور قد نال يوماً الدرجة النهائية في مقرر العروض، لكنه لم يكن قط شاعراً أو ممن يكتبون الشعر. يجب أن نتذكر على الدوام أن اللغة أكبر من قواعدها. ومهما جاءت جهود اللغويين والنحاة موصولة متعمقة بصيرة، فإن اللغة سوف تظل أكبر من أن تستوعبها القواعد. وهذه من الحقائق الأساسية للدرس اللغوي، فاللغة لا تتسم أبداً بالاطراد المطلق، وهذا ما يجعل للقواعد دوراً محدوداً في تعلم اللغة وتعليمها، لكننا نأبى إلا أن نضخم من هذا الدور، حتى جعلناه المبتدأ والمنتهى.

أما المعلمون فيتخذون حيال اللغة موقفاً ميتافيزيقيا، كأن اللغة قدر محتوم، وكأنها شيء فوقي يتسلط علينا من جهة سلطوية غير معلومة. والحق أن اللغة كائن شديد الطواعية، شديد القابلية للترويض. بيد أن القابلية للترويض شيء، والنجاح في هذا الترويض شيء آخر. فمثلاً: طلابنا المجتهدون يميزون بمهارة بين المنادى المنصوب والمنادى المبني على ما يرفع به. لكنهم لا يعرفون الفرق بين الخبر الصحفي والرأي الصحفي. أما تأثير العناوين الصحفية في انطباعاتنا وآرائنا واختياراتنا، فلا أظن أن هناك معلماً في طول البلاد وعرضها يعلم طلابه كيف يميزون شيئاً من ذلك.

وعلى الجانب الآخر يقف المدرس متربصاً بتلاميذه، يتحين من النص الأدبي لفظة شاردة أو معنى شائكاً، فينقض على الصغار بسهام الأسئلة، التي لا تعين على فهم نص، ولا توصل إلى تذوق بيان. ومازلت أذكر أحدهم إذ ترك القصيدة المشحونة بكل بليغ من الصور، وبكل موح من الألفاظ، ولم يسأل إلا عن جمع كلمة «عبل الساعدين»، هل هو (عبال، عبول، أعبال، عُبُل)؟ ثم جعل كل همه أن يسأل عن حرف جر في أكناف البيت: أهو حرف جر زائد أو شبيه بالزائد؟ والصغار ينظرون في صَغَار. وينشط المدرس سروراً بفتوحاته، وقد نسي المخدوع أن كل طالب أمامه يتوعده في سريرته قائلاً: «أيها المدرس المسكين! ماذا عليّ إذا لم أعرف جمع كلمة عبل؟ وماذا يغنيني إذا عرفته؟ فاذهب أنت وألغازك حيث شئتما، فإني ذاهب لدراسة الثانوية الإنجليزية فهناك أستريح من دروسك العقيمة وحيلك اللئيمة ومن مكتب التلصيق».

وإذا ولينا وجهنا شطر المعاجم العربية رأينا عجباً. فالقاموس بعد خروجه من المطبعة يكتسب سلطة غامضة على العقول كافة، فيلجأ الناس إليه، يحتجون به، يحتكمون إليه، حتى إنهم ينسون «بشرية» مؤلفة، وما يلازم وصف البشرية من النقص والتغير.

وقد يمضي التلميذ سني دراسته لا تمس يداه معجماً عربياً، لأنه إن أراد فهو محتاج إلى دليل لاستخدام القاموس، والويل له إن بحث عن كلمة مشتقة على صيغة نادرة، أو اعتراها قلب أو إعلال أو إبدال، فهيهات أن يقع على موضعها. ثم هو إذا أسعده البحث، فقد يصادف شروحاً تحتاج إلى شروح. وربما يقرأ كلاماً لا يساوي شيئاً. ومن له طول إلف بالمعاجم القديمة يدرك مدى خيبة الأمل التي يغص بها حلقة حين يقرأ عبارات من قبيل:

كذا «نبات معروف»

كيت وكيت: «موضعان معروفان بظاهر الكرخ»

كذا «دويبة معروفة يخشاها الضب»

وإذا شاء له الهوى أن يتعمق الألفاظ، ويحاكي صنيع الفلاسفة، فلن تغني عنه أكثر المعاجم فتيلاً. وإذا راح يبحث في «الإنسان» و«الإنسانية» و«المذهب الإنساني»، فلن يجد أمام تعريف «الإنسان» سوى كلمة «معروف».

وهذا يلقي في روع الباحث الناشئ أنه لا رابطة بين الفكر واللغة، ولا وشيجة بين مباحث العلماء ومباحث اللغويين، وأنه لا جدوى من الدرس اللغوي برمته.

وكان الناس قد استبشروا خيراً بالمعجم الوسيط، باعتباره عملاً اجتمعت له صفوة من عقول واعية وأذهان حادة وهمم جادة. فإذا هو معجم ساكن ثابت على حاله التي طلع بها أول مرة، فلا تجديد ولا إضافة ولا مراجعة. الدنيا من حولنا تمر مر السحاب، ونحن في قلاعنا العتيقة، لا ندري متى يخر علينا السقف من فوقنا.

ولنا أن نسأل: ما نوع الخبرة التي يمر بها الطالب حين يبحث في المعجم الوسيط عن كلمة «إحصائية» فلا يجدها؟ ناهيك عن طالب ملأته الحيرة بشأن فعل من الأفعال: ما تصريفه؟ ما مصدره؟ ألازم هو أم متعدٍ؟ بأي حروف الجر يتعدى؟ أيقبل فاعلاً دالاً على المفرد أم لا يقبل إلا اسم جمع؟ كيف يكون الوصف منه مذكراً ومؤنثاً؟ وما السياق الذي يساق فيه؟ وما أكثر الأخطاء شيوعاً فيما يتعلق باستعماله؟. إلى غير ذلك من أسئلة هي مدار الدرس اللغوي في مدارسنا، لكنها غابت عن عمل المعجميين. أدعو أساتذة التربية الأجلاء إلى وضع مواصفات المعجم العربي من وجهة نظر التربية اللغوية.

إن اللغة أخطر من أن تترك للغويين وحدهم، مثلما أن اللغة أكبر من أن تترك للتربويين وحدهم. والواجب يقتضي أن نستمع إلى معلمي اللغات المبدعين، عسى أن نجد عندهم دواء ناجعاً لأمراضنا اللغوية، على أن يكون علاجاً في إطار «الجملة القرآنية» فإن تعلم العربية وتعليمها في غياب القرآن لا يكون كما أن من ينشد الزرع مع عدم الماء مجنون.

وفي مصر الكنانة طلعت علينا الصحائف بكلام مكرور عن «أزمة اللغة العربية» وشارك في التظاهرات الكلامية كل من يحسن القول ومن لا يحسنه. وبلغ الأمر أن وصلت الأزمة إلى حد المناقشة في مجلس الشعب. وإن كنا لا ندري كيف يمكن أن تدور المناقشة هنالك حول تلكم القضية. فالفارق بيّنٌ وحاد بين ضريبة المبيعات وتعليم اللغات، والموازنة بعيدة بين رسم الأيلولة والأسماء الموصولة.

وغير بعيد عقدت ندوة في المجلس الأعلى للجامعات حول تدريس اللغة العربية في كليات الجامعة كافة. ولا تعليق هنا إلا أن النوايا الطيبة لا تمطر ذهباً ولا فضة.

ورحم الله زماناً كنا نتخذ من «نهج البلاغة» كتاباً للمطالعة. وسقيا لعهد كان فيه كتاب المطالعة المقرر هو «أدب الدنيا والدين» للماوردي. فهل أثبتت أبحاث التربويين فشل تلك المقررات أم ماذا؟ ■



لاكتساب اللغة الأجنبية

اسمع.. تحدث.. اقرأ.. اكتب


محمد يحيى الخراط
أبها

إن مثل الشادي المبتدئ في اكتساب لغة من اللغات كمثل التاجر الذي صح عزمه على ارتياد ضرب من التجارة، فتراه يبذل في هذا الغرض الجهد المتواصل والدأب للإفادة من الفرص المتاحة له، كما أنه يتذرع بمصابرة النفس التي قد تُبدي كللاً وفتوراً واستشعاراً بطول الطريق وصعوبته، وهو جاد في تقويم مسيرته وتصحيحها لبلوغ الأفضل. ومع مرور الأيام يلمس هذا التاجر -بتوفيق الله- سعة رأس المال وتوسع جوانب عمله واستثماره وخبرته، وهو في الحقيقة يقطف كل يوم صفوة دأبه وخلاصة جهده.

ونحن في هذه السطور سنضع بين يدي هذا الشادي المبتدئ طائفة من القواعد النافعة في اكتساب أي لغة أجنبية (A foreign Language) والتعامل مع دستورها وأسرارها. أما القاعدة الأولى فهي الإلمام بالمهارات الأربع التي يركز عليها علماء التربية وهذه المهارات هي: السماع والمحادثة والقراءة والكتابة.

أما السماع فيبدو في أن يملأ المتعلم أذنيه بنصوص من اللغة الهدف (The Target Language) التي عزم

على اكتسابها ولا نعني بذلك أن يفتح على الإذاعة الإنكليزية ليستمع إلى نشرة الأخبار، وهو المبتدئ الذي لا يملك رصيداً كافياً يمكنه من فهم طرف من هذه النشرة. ناهيك عن تفاصيلها بالمصطلحات المتعددة، وإنما نعني بالسماع في هذه المرحلة أن يصغي لأستاذه وهو يشرح القاعدة المبسطة أو يسهل القطعة المقررة، ويصغي لزميله المتمكن الذي يحاوره، ويصغي لشريط المسجل الذي يتضمن أحد البرامج المعنية بتعليم اللغة. إن إشباع أذنيه بهذا السماع لموارد اللغة، واستغراقه في هذا السماع لطريقة اللفظ واللهجة ومخارج الأصوات (Articulatory System)، كل ذلك يكون بمنزلة المحرض له على محاكاته والنسج على منواله، سواء في المفردات أو التراكيب أو في الأساليب.

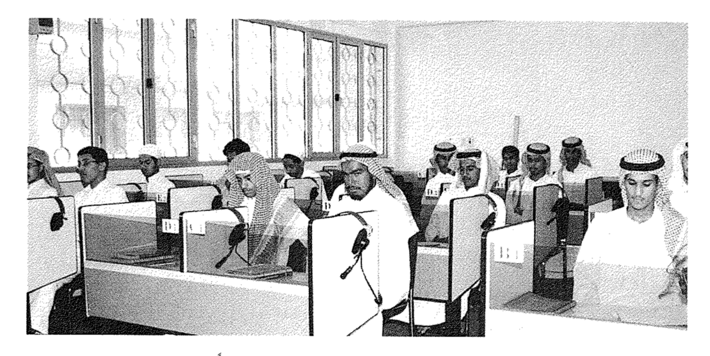
أما المحادثة فتبدو أهميتها في استثمار المخزون الذي اكتسبه والتدريب على رسمه على جهاز نطقه (Vocal Apparatus)، فلا يكفي أن تتعلم كل يوم عشر مفردات دون أن تبدأ باستخدامها استخداماً عملياً ضمن سياقها الصحيح في صياغة جمل وتراكيب وفهم صحيح لآلية النطق (Mechanism of Utterance). وبعض طلبتنا تراه مجتهداً في كتابة الدرس ومفرداته، ويضن على نفسه بالمحادثة خجلاً وحياءً أو ضعف ثقة في النفس، أو زهداً في قيمة هذه المحادثة، وليس هذا هو السبيل السوي في اكتساب اللغة.

أما القراءة فتظهر فائدتها في استثمار ما تعلمه من مفردات وتراكيب وأساليب، حيث يثبت معانيها وطرق التعبير عنها في ذهنه من خلال هذه النصوص الجديدة التي مضى يتعامل معها، كما تظهر فائدتها في أنه سيمر بألفاظ جديدة فيجتهد في إدراك معانيها، كما سيمر بأساليب جديدة لم يسبق له أن تعلّمها في رحلة كسب اللغة التي عزم عليها. وسوف تتعزز هذه الفائدة إذا كانت هذه القراءة إلى جانب متخصص يُصوب لهجة تلميذه أثناء القراءة، ويبين له أصول القراءة الصحيحة مراعياً نغمة الجملة من حيث ارتفاع وانخفاض طبقة الصوت (Intonation) كما يوجهه إلى التصريح بالمقاطع (Syllables) التي تحتاج إلى نبرات (Stress).

أما الكتابة فهي أصعب هذه المهارات ومن خلالها تظهر ثمرة اكتسابه لما يتعلمه. ومن الطبيعي أن يخطئ أو يتعثر أو تظهر حاجته للمزيد من المفردات. ولا نعني بالكتابة هنا أن يكتفي بكتابة واجباته، والواجب مفيد بلا شك، وإنما نعني أن يضيف إلى الواجب كتابة قصة قصيرة قرأها ثم يشرع بإعادة صياغتها بأسلوبه، أو كتابة خاطرة أو نصيحة أو يعرض ما شاهده في معرض حضره أو سوق ارتاده، ثم يسلمه إلى أستاذه أو صديقه الأكفأ منه ليصحح له ما كتب (Proofreading). ومن الطبيعي أن تكثر في هذه المرحلة الأخطاء في صياغة الجمل، كما يكثر القياس على اللغة الأم (The Native Language)، فيتبين له بعد التصويب طبيعة اللغة المكتسبة، والفرق بينها وبين اللغة الأم، فيتجنب ما أخطأ فيه من خلال قادمات المحاولات التي يحرص عليها دائماً.

وهذه المهارات الأربع ينبغي أن تسير على قدم وساق متشابكةً متعاونة، ومن الخطأ الفادح والقصور الكبير أن يلح المتعلم على واحدة منها، ويذر المهارات الأخرى كالمعلقة، فيستهويه مثلاً قراءة المجلات ولا يتفاعل مع غير هذه المهارة، وقد يستهويه السماع فتراه يكرر الاستماع إلى الأشرطة ويهمل ما عداه. إنه بذلك كمن ينصحه الطبيب بأربع حبات دوائية كل يوم فيقتصر على واحدة، أو كمثل الطائر الذي لابد له من استكمال جناحيه كليهما ليطير بهما.

أما القاعدة الثانية من قواعد اكتساب اللغة الأجنبية فتبدو في العناية بالمنهج التطبيقي بالإضافة إلى عناية بحضور شرح المنهج النظري وهو يقرر القواعد على السبورة أو على صفحات الدفتر التعليمي، فلو أنه تعلم اليوم استعمالات زمن الحاضر التام (Present Perfect Tense) اجتهد في استخراج هذه الاستعمالات من النصوص التي يعالجها داخل الدرس وخارجه، ثم يجتهد في تصيدها من خلال السماع الذي يملأ أذنيه به، ثم يحرص على أن يستعملها في حديثه وكتابته. ومن المفيد هنا أن يقارن بين استعمالات الأزمنة في اللغة المكتسبة واللغة الأم ليدرك الفرق بين اللغتين على حسب ما ترشد إليه القاعدة التعليمية: «وبضدّها تتميز الأشياء». ولو تعلم مثلاً قاعدة الأسماء المعدودة وغير القابلة للعد في



الإنكليزية (Countable and Uncountable Nouns) وضع خطاً تحت كل اسم قابل للعد وخطين تحت كل اسم غير قابل للعد، واجتهد في استعمالها نطقاً وكتابة عشرات المرات، كما أصغى إلى أشرطته التعليمية المسجلة ليستخرجها ويعني بتسليط الضوء عليها. ولو تعلم قاعدة السوابق واللواحق (Prefixes& Suffixes) اجتهد في صياغة جمل تحتويها في الكتابة، وانتبه إليها من خلال ما يقرؤه وما يسمعه، كما أنه يتعمد في محادثته وحواره مع الآخرين استعمالها، وينتظر التصويب من الأكفأ منه أو من أستاذه، وبذلك يكون تلميذنا في حالة بناء تراكمي وتفاعل مستمر، فهو يتعلم نظرياً وعملياً عبر قنوات متعددة، فلا تقبع المفردات والقواعد النحوية في ذاكرته من غير استثمار وإفادة، وإنما تكون في حالة حياة وبناء وتفاعل وأخذ وعطاء مستمرين.

ومن القصور البين أن يكتفي المتعلم بما يتعلمه من تطبيقات داخل الفصل الدراسي، فهذا الاكتفاء يجعل الثمرة المرجوة محدودة أو بعيدة المنال. ومن المفيد أن يجعل من نفسه أستاذاً وتلميذاً وحافزاً على متابعة عملية التعلم، فما يتعلمه من قواعد ومفردات من خلال الشريط أو المحاضرة الدراسية يطلب من نفسه استخراج نظائره المتعددة من خلال المهارات الأربع السابق ذكرها؛ وذلك لأن مثل هذا المنحنى التطبيقي بالإضافة إلى تثبيت هذه القواعد سيكون منطلقاً للمزيد من اكتساب المفردات؛ ذلك لأنه في سبيل اصطياد السوابق واللواحق المطلوبة مثلاً سوف يمر بجمل تحتوي ألفاظاً جديدة فيضيفها إلى مخزونه، وسوف يمر كذلك بتطبيق يخص قاعدة درسها منذ شهر مثلاً، فمن المفيد أن يلاحظ السابق مع ما هو بصدد العناية به الآن.

ويحسن بنا هنا أن نشير إلى صنيع بعض طلابنا في كتابة أوراق كثيرة من دفاترهم يسجلون عليها الكلمات الجديدة المطلوبة منهم للامتحان القادم، فلا يهتم الواحد منهم باستعمالها وسماعها والحديث بها وكتابتها ضمن سياقها، فقد يتغير هذا المعنى قليلاً أو كثيراً من خلال سياق جديد (New Context)، فتبدو هذه الألفاظ المكتوبة بهذه الطريقة العقيمة بمنزلة جثث يلزم إحياؤها بما سبق الإشارة إليه. وأكبر ضرر يعود على الطالب أن يكون تفكيره مقصوراً على مسألة الامتحان ودرجات الأساتذة.

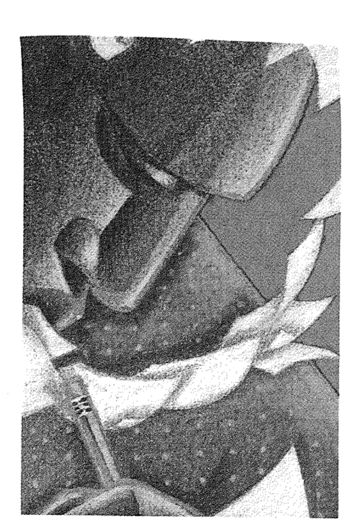
أما القاعدة الثالثة فتبدو في الأخذ بالطرائق المختلفة لاكتساب اللغة وعدم الاقتصار على طريقة واحدة (Eclectic Method). إن في عصرنا فرصاً كثيرة متاحة بين المتعلمين الشادين، فها هي البرامج المتعددة بوسيلة الحاسب الآلي، وعلى تلاميذنا السؤال عنها لشرائها أو استعارتها والشروع في الإفادة من معطياتها والوفاء بمتطلبات البرنامج المعنيّ. ومن المعلوم غالباً أن

كل برنامج بوسيلة الحاسب يُعنى بالمهارات الأربع السابقة، وإن كان بعض هذه البرامج يُعلي من شأن مهارة على حساب أخرى، فلا تثريب على الطالب في ذلك، وهو من خلال ارتباطه بالحاسب لا يقصر في الوفاء بمتطلبات مدرسته أو كليته، وإذا تهيأ له زميل أعلى درجة منه حرص على حواره، وإذا عزم على كتابة خاطرة أو مشهد من المشاهد التي مر بها فلا يقولن لنفسه: يكفيني هذه النافذة التي أستروح منها فلا أسعى في المزيد. إن متعلماً شادياً يعني بالاشتراك بمجموعة من الطرائق التعليمية سيقطف زهرة من كل بستان، وسوف يضيف إلى خبرته التراكمية صفوة هذه الزهرات. كل هذا بشرط الصبر والدأب والجهد والسهر على إقالة العثرات وتصحيح الأخطاء وتنقيح الأساليب وإضافة المزيد إلى مخزونه.

أما القاعدة الرابعة فهي الابتعاد عن القياس على اللغة الأم والابتعاد عن عقد صلة التماثل بينهما (Interference) والابتعاد عن الترجمة الحرفية للأساليب والمعاني المشتركة، وينبغي أن ندرك فقه هذه الحقيقة، فلكل لغة طرائقها التعبيرية وأسلوبها في التقديم والتأخير، وأسلوبها في بداية الجملةوخاتمتها. ففي العربية مثلاً يتقدم الموصوف على الصفة فنقول: «رجل ناجح» وفي الإنجليزية تتقدم الصفة على الموصوف فنقول: (A Successful Man). ومن هنا لزم على المتعلم أن يراعي خصائص كل لغة.

وغني عن التعبير أن نقول: إن مسألة كسب اللغة لا ينفع معها عصا سحرية حتى إذا استعملتها مرة غدوت أديباً فقيهاً لبيباً، فالطريق إلى التعلم طريق محفوفة بالجهد والمتابعة والصبر والتنقيح، وسوف يمر بالمتعلم العثرات فلا تثريب عليه إن أخطأ وتكرر معه الخطأ. كما أن كسب اللغة بالإضافة إلى الجهود الشخصية المبذولة من طرف المتعلم نفسه يحتاج إلى إشراف وتصحيح من المدرس والزميل الأكفأ. إن ما تكتبه ينبغي أن تعرضه على من هو أعلى درجة منك، وإن حرصك على الحوار والحديث ينبغي أن يكون كذلك مع الأوفر قدرة منك.

وغني عن التعبير أن نقول لهذا المبتدئ الشادي: إن الحرص على كسب اللغة وارتياد الطرائق النافعة يجعلك



منتبهاً على التمييز بين الغث والسمين من المعارف المنشودة، فلا تقولن مثلاً: «إن الاستماع لأغنية أجنبية يزيدني من معرفة النطق الصحيح الصادر من الناطق الأصلي كما يزيد من مفرداتي وأساليبي»، ولا تقولن: «إن هذه المجلة الإنكليزية التي تحتوي الصور المكشوفة والعورات تجعلني أكتسب أساليب تعبيرية جديدة»، فالغاية لا تبرر الوسيلة.

وأخيراً ليس الغرض من هذه القواعد أن نمر بها مرور الكرام كما يقولون، وإنما الغرض منها أن تكون لنا منهجاً ومنطلقاً لكسب رأس مال حقيقي نافع يفيدنا في عصر ثورة المعلومات وثورة الاتصالات. وحبذا لو كان للمتعلم مفكرة ترسم تطور تعليمه من الأدنى إلى الأعلى رسماً بيانياً على قاعدة المنحنى والأعمدة، حيث يسجل فيما يسجل في هذه المفكرة تقويماً شهرياً يذكر من خلاله ما اكتسبه من مفردات وما قرأه من نصوص، وما ترجمه من تدريبات، فيكون هذا التقويم حافزاً له على التجديد والتحسين. ■



الجميع يمارسونها من الحضانة إلى الجامعة:

لعبة الغش

المصدر: «يو إس نيوز أند ورلد ريبورت»
٢٢ نوفمبر ١٩٩٩م
ترجمة: أيمن الحسيني نخلة

اعتادت

«لياه سولو ويسكي» الطالبة بالصف الثاني الثانوي أن تقضي بعض الليالي في إعداد «براشيم» تمكنها من النجاح بتقدير ممتاز في اللغة الإنجليزية ومواد التشريح والتاريخ والهندسة. وقبل أداء أول واجباتها وهو عبارة عن كتابة مقالة باللغة الإسبانية عن الطعام الصحي جلست إلى حاسوبها للدردشة مع أصحابها. وفجأة خطر ببالها أن تخفف من بعض أعبائها وواجباتها الكثيرة عن طريق أخذها من «الإنترنت».

وجاءت «سولويسكي» جهاز البحث الخاص بها، وضغطت على زر «اللغة الإسبانية» ووجدت مجلة «النظام الغذائي». وفي خلال خمس عشرة دقيقة وقع تحت يدها كل ما كانت تحتاج إلى معرفته عن الفواكه والخضراوات والحبوب مكتوباً بلغة إسبانية رصينة. وبسرعة طبعت مرة أخرى المعلومات التي تحتاجها، وتمكنت من تسليم المقالة المكلفة بإعدادها في اليوم التالي.

وتفسر «سلولويسكي» سلوكها هذا بقولها «عندي كم هائل من الواجبات الدراسية، وأدائي بالصف ليس على المستوى المأمول، وشعرت أن ذلك أحد السبل إلى تحسين تقديري، ولا أعتقد أنه غش لأنني لم أتوقف حتى للتفكير في ذلك.

إن ملايين الطلاب من المراحل المتوسطة والثانوية والجامعية في «أمريكا» يواجهون مع إشراقة كل صباح نفس القضايا والأسئلة والمعضلات الأخلاقية، ولقد أثبتت الدراسات أن معظمهم يختارون الغش. ففي دراسة مسحية أجرتها مجلة (Who's Who) على طلاب المدارس الثانوية في أمريكا، اعترف ٨٠٪ من طلاب المدارس الذين يحققون معدلات عالية بأنهم غشوا أو جربوا الغش ولو لمرة واحدة على الأقل، وقال نصفهم: إنهم يعتقدون أن الغش ليس خطأ بالضرورة، بل وقال ٩٥٪ من الذين غشوا إنهم لم يتم ضبطهم أبداً. ووفقاً لمركز النزاهة الأكاديمية بجامعة «ديوك»، يعترف ثلاثة أرباع طلاب الجامعات بأنهم غشوا أو جربوا الغش مرة واحدة على الأقل، في حين كشف استطلاع للرأي أجرته جريدة (يو إس نيوز) (U.S News) أن ٩٠٪ من طلبة الجامعة الغشاشين لا يجدون رادعاً يمنعهم من الغش.

وبداهة إن (البراشيم) ونقل الأجوبة من الغير ليس أمراً جديداً، بيد أن الخبراء يؤكدون أن الذي تغير هو نطاق المشكلة، والتقنية التي فتحت آفاقاً جديدة للغش، ووسائل تؤدي إليه، وجرأة الطلاب في استخدامها وتآكل وازع الضمير في جميع مراحل التعليم، إذ يقول «ستيفين ديفيز» أستاذ علم النفس في جامعة «إمبوريا» الرسمية – الذي وسع مؤخراً نطاق دراسة أعدها عن الغش بحيث تشمل طلاب الدراسات العليا ومنهم طلبة الطب –يقول «إنني في فزع مما كشفت عنه الدراسة، وأتمنى ألا أصاب يوماً بلوثة عقلية».

فنون الغش:

إن الغش الأكاديمي لم يكن أبداً بهذه السهولة، إذ يمكن للطلاب الوصول إليكترونياً إلى سجلات الدرجات وبث إجابات الاختبارات عن طريق أجهزة النداء الآلي أو الهاتف الجوال، بل ويسرقون الاختبارات الفصلية من مئات المواقع على الشبكة العنكبوتية الدولية. وأصبح من العسير مقاومة إغراء الغش، وبل أمسى من اليسير تبريره في وقت تزداد فيه أعباء الواجبات المنزلية ومعها ضغوط هائلة على الطلاب تدفعهم دفعاً نحو التفوق والامتياز في الدراسة، ومصدر هذه الضغوط يتوزع بين المتفوقين الذين يلهث أقرانهم من أجل اللحاق بهم والآباء الذين يعقدون آمالاً كبيرة على أبنائهم. وقد يغش المتفوقون كما يغش المتأخرون دراسياً، وحذت البنات في الغش حذو البنين.

والواقع أن الشيء الوحيد الذي جعل حالة «ليناه سولويسكي» تبدو غير عادية هو أنها ضبطت متلبسة بالغش فحصلت على صفر في المقالة التي كتبتها باللغة الإسبانية، وشهرت بها (جمعية الشرف الوطني).

تعتقد «سيسيلا بوك» -مؤلفة كتاب (الكذب: الخيار الأخلاقي في الحياة العامة والخاصة) - إن جزءاً من المشكلة يرجع إلى عدم إدراك الناس لمفهوم الغش، إذ متى يعد أخذ معلومات من على شبكة الإنترنت عملاً بحثياً، ومتى يعد إجرامياً لصوصياً؟ وأين ينتهي التعاون ويبدأ التلصص والانتحال؟ إن القواعد المحددة لمثل هذه الأعمال

● أسباب الغش:

- كثرة الواجبات والأعباء على الطلاب.

- رغبة التفوق والامتياز.

- ضغوط اجتماعية وأسرية على الطلاب.

ليست بالوضوح النافي للبس والالتباس، لا سيما إذا وضعنا في الاعتبار تزايد عدد المدارس التي تركز على العمل الجماعي وتؤكد عليه، مما أدى إلى ذيوع وانتشار ظاهرة نقل حل الواجبات من الآخرين بين الطلاب، وانتشار ظاهرة تكليف طلاب الصف السادس بمشروعات معقدة خصوصاً بمادة العلوم وتكليف طلاب الجامعات بإعداد تطبيقات غريبة الأفكار والأطوار تحمل الخاتم المميز لها وهو (اشتراك) الآباء في إعدادها.

إن أكثر ما يزعج الباحثين ويقض مضجعهم هو انتشار ظاهرة الغش لدى المراهقين، إذ إن ما كان يعد إخلالاً بالشرف في المرحلة الابتدائية -مثل النظر إلى كتابة الآخرين في اختبار الإملاء- تبلور في صورة غش أكثر خطورة في المدارس المتوسطة والثانوية مع ازدياد أعداد الطلاب وبدء ظاهرة نقل الطلبة آلياً من صف إلى صف أعلى وكثرة تغيير المعلمين. ويذكر الأستاذ «ديفيز» وقد جمع بيانات عن أكثر من ١٧,٠٠٠ طالب- إنه منذ ٥٠ عاماً اعترف ٢٠٪ فقط من طلبة الجامعات بأنهم غشوا أو تمكنوا من الغش في المرحلة الثانوية.

أما اليوم فإن عدداً من الدراسات قد بين أن هذا الرقم تضاعف على نحو انفجاري حتى وصل إلى مدى يتراوح في المناطق المختلفة بين ٧٥٪ و٩٨٪ من الطلاب.

ومثال ذلك الطالب «سام» -بالفرقة الثالثة بجامعة «الاباما»- الذي لا يكاد يذكر أول مرة تمكن فيها من الغش حيث يعتقد أنه بدأ يغش من المرحلة المتوسطة، فكان ينقل أجوبة مسائل واجب الرياضيات من زملائه وكثيراً ما كان يقوم بكتابة المعادلات الهامة على ذراعه (وقد طلب «سام» عدم الإفصاح عن اسمه الحقيقي وهو نفس طلب الغشاشين الآخرين المعاصرين أنفسهم الذين استشهدت بهم هذه المقالة).

وبعد عقد من بدء ممارسة الغش، طريق النجاح المريح السريع، مازال سام يمارسه، وآخر حالة غش ارتكبها هي سرقته لمقالة من الإنترنت عن (العنصرية في مرحلة ما بعد الحرب الأهلية)، رغم أنه يقول في أسى عميق «أدرك أن ذلك خطأ، ولكن لا أشعر بالندم عليه لاسيما وأنني أعرف أن الجميع يمارسونه. أما لو حدث وسرقت اختباراً أو شيئاً من هذا القبيل فسأشعر بالذنب، ولكن لا يؤرقني



الحصول على إجابة سؤالين أو ثلاثة من هنا أو هناك).

قد حول التنافس والتسابق على دخول كليات القمة والنخبة المرحلة الثانوية إلى سباق محموم يتبارى فيه الطلاب المتميزون للحصول على مقعد في هذه الكليات، كما خلق هذا السباق جيلاً جديداً من المجرمين هم الغشاشون الأذكياء. وإن تعجب فعجب لما قاله طلبة السنة الأخيرة، وقبل الأخيرة في كليات النخبة في المسح الذي أجرته مجلة (WHO'S WHO) إذ تحدثوا عن قيامهم بنقل أجوبة أسئلة الواجبات المنزلية من زملائهم وأنهم مارسوا مختلف صنوف الغش للتفوق على سائر أقرانهم بالفصل.

وهنا تقول في أسى إحدى مدرسات المستوى الرفيع لمادة «الأحياء» بالمرحلة الثانوية «إن الدرجات والتقديرات هامة للغاية لهؤلاء الطلاب» بعد أن شهدت هذه المعلمة الارتفاع الهائل في حالات الغش ونقل الواجبات من الغير بين الطلاب الذين يهدفون إلى الالتحاق بالجامعات والذين ينتمون في الغالب الأعم إلى الأسر الثرية والموسرة.

ماذا يحدث بالمدارس؟

إن القول بأن المدارس تغص بالغشاشين لا يتفق دائماً مع ما يقوله الإداريون بالمدارس عما يجري في قاعات الدراسة والممرات المؤدية إليها. (رباه! إن الطلاب

مازالوا أطفالاً في الثانية عشرة والثالثة عشرة والرابعة عشرة ويلجأون إلى الغش)، هكذا صاح متعجباً مدير إحدى المدارس المتوسطة، وهو تحديداً «جاري مكجويجان» مدير مدرسة «هنتغتون» المتوسطة في «سان مارينون» «بكاليفورنيا»، ولكنه أردف يقول «غير أن الغش ليس واسع الانتشار»، وفي مدرسة سوني هيلز» الثانوية في بلدة «فولرتون» المجاورة لبلدة «سان مارينو» كشفت النقاب عن فضيحتي غش كبيرتين في العامين الآخرين تورط فيها أكثر من عشرة طلاب تتصدر أسماؤهم قائمة الشرف بالمدرسة، بيد أن مدير المدرسة «لورنغ ديفي» يصر على أن هذه الحوادث «متفرقة ومنعزلة».

بيد أن الطلاب -الذين حاورتهم مجلة (يو إس نيوز أندورلد ريبورت) في عشرات اللقاءات مع طلاب يمثلون كافة فئات وطوائف وطبقات المجتمع الأمريكي- قدموا قراءة مختلفة للموقف على نحو مثير، إذ تقول ميليسا الطالبة بجامعة «ديوك» «نعلم جميعاً أن الغش غش وينبغي ألا نمارسه، ولكن تمر بنا أوقات نشعر أن الغش فيها ضرورة حتمية لأننا لا نجد الوقت الكافي للدراسة»، وهنا تشير «ميليسا» إلى أنها وجدت نفسها الشهر الماضي أمام واجب منزلي في برمجة الحواسب مكلفة بإنجازه في ساعات قليلة، وفي نفس الوقت مضطرة إلى قيادة السيارة بضع ساعات، ولذلك جعلت صديقاً لها ينسخ برنامجه ويسلمه باسمها، وتعلق على ذلك قائلة «إن الأمر ليس صفقة كبيرة لأنه مجرد سعي إلى التغلب على صعوبة واجب غير معقول»، وهذا أصبح الغش لديها مبرراً لاسيما وأنها تقول: إن هذا الواجب ليس اختباراً نهائياً أو اختبار منتصف الفصل.

وأكثر ما يؤرق المعلمين أن الغش بكافة أنواعه يحط من قدر وقيمة العلم والمعلم والتعليم. ويرثى كوني إبرلي- مدرس اللغة الإنجليزية بمدرسة «كيس Case» الثانوية في «راسين» بولاية «ويسكونسن» - لواقع انتشار الغش واستشرائه فيقول «إننا غير قادرين نوعاً ما على إقناع

والكبار يغشون أيضاً..

لأن الغش في الصغر كالنقش على الحجر

لماذا تتعب نفسك في محاولة الدخول على النظام الحاسوبي الخاص بمدرستك الثانوية من أجل تعديل تقدير شهادتك في حين بإمكانك تزوير باسمك شهادة ماجستير في إدارة العمال من جامعة وارتون؟

لقد أوضحت الدراسات أن الطلاب الذين يغشون يميلون إلى جعل الغش أسلوب حياتهم، ولذلك ليس من الغريب أن تجد بيئة العمل المعاصرة مليئة بأناس يكذبون ويغشون في كل شيء بدءاً بخبرتهم الوظيفية وانتهاءً بدخولهم.

لقد كذب تقريباً ثلاثة أرباع الباحثين عن الوظائف في سيرهم الذاتية واعترفوا بذلك في دراسة مسحية أجراها موقع (Select Jobs.Com) (اختيار الوظائف) الخاص بالتوظيف في مجال التقنية المتطورة.

وقد تراوحت المخالفات ما بين حذف وظائف سابقة (٤٠٪) وإضاف مؤهلات أكاديمية أو تعليمية غير حقيقية (١٢٪).

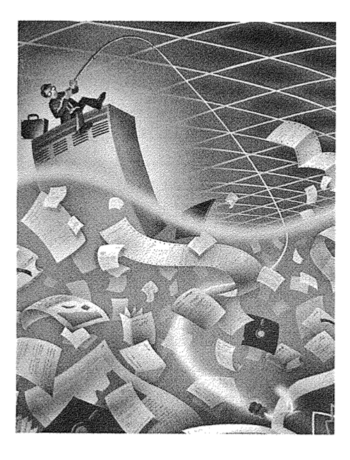
أما جهات التوظيف فتلقي باللوم على الشبكة العنكبوتية لأن معدومي الضمير من المتقدمين للحصول على الوظائف يمكنهم أن يسرقوا بيانات من ٥ مليون سيرة ذاتية متوافرة على الشبكة حالياً.

ويقول «جون تشالنجر» المدير التنفيذي لمؤسسة «تشالنجر، جراي ولكر يسماس» للتوظيف: إن سوق العمل المحمومة لا تساعد على مجابهة هذا التيار، ففي السباق نحو الفوز بالمرشحين المؤهلين للعمل، تضطر شركات عديدة إلى اللجوء إلى عملية الفرز.

وقد تصبح الأكاذيب الصغيرة مشكلات كبيرة. والمثال الحي على ذلك هو «جريد، المدير التنفيذي

الطلاب بأهمية التعليم، وما يهمنا هو نتاج ومخرجات العملية التعليمية. لقد أصبح- في نظر عدد هائل من الطلاب وأولياء الأمور- الحصول على شهادة معينة أو منحة دراسية أهم من اكتساب المعرفة وتحصيل العلم».

أما «براد» الطالب بالفرقة قبل النهائية بمدرسة داخلية متميزة في شمال شرق الولايات المتحدة- فيعترف، وهو لديه من البراشيم ما يكاد يكون دائرة معارف!، إنه يحاول القيام بما في وسعه فعله لاجتياز اختبارات المقررات الدراسية بهذه المدرسة (ومن ذلك التمارض في أيام الاختبار للحصول على الأسئلة من الزملاء قبل أداء اختبار الإكمال، وكذلك الإجابة بالاختيار (C) على الأسئلة الموضوعية أو أسئلة الاختيار من متعدد حيث إنه يمكن تغييره بسهولة إلى (A) أو (B) أو (D) عند الحصول على الإجابة المؤكدة من الزملاء). ويقول «براد» إنني لن أتوانى عن القيام بكل ذلك إذا كان هو السبيل الوحيد المتاح لي لاجتياز اختبارات المقررات



المتألق لشركة هانيشفيغر»، مقرها «ميلووكي» ومتخصصة في تصنيع معدات وأجهزة التعدين وأدرجتها مجلة (Fortune) الشهيرة عام ١٩٧٧ كثاني أسرع شركة نمو في الولايات المتحدة.

إن جيفري جريد يتفاخر بخبراته كطيار في البحرية الأمريكية اشترك في حرب «فيتنام» إلا أن مجلة (Barron's) ذكرت أن «جريد» لم يحمل سلاحاً قط، وخبرته العسكرية لا تزيد عن سنة قضاها في كلية الضباط الاحتياط. ولعل مشكلة «جريد» قد تعقدت حيث رفعت ضده قضية مستعجلة واتهمته الشركة بالمبالغة عمداً في المكاسب وغيرها من الانتهاكات لقانون السندات (ومازالت القضية تنظرها المحكمة حالياً)،

ولما أن أعلنت الشركة إفلاسها في «يونيو»، تكهن بعض الزملاء بأن مشكلات جريد لن تشجع البنوك على توفير ائتمان للشركة كان من الممكن أن يتيح لها فرصة الاستفادة من الحماية ضد الإفلاس وفقاً لبنود الفصل الحادي عشر.

الثمن الباهظ للغش

تشعر الشركات في البورصات المعاصرة أنها واقعة تحت ضغوط أكثر من ذي قبل من أجل تحقيق أرباح ومبيعات أسرع نمواً وطبعاً أسعار أعلى في البورصة.

لقد أدى هذا الضغط إلى نوع مختلف من الخداع واسع الانتشار: بدأ عدد متزايد من الشركات «إدارة» أرقام مكاسبها، ومن أجل تحقيق ذلك كونت -على حد تعبير «أرثر ليفيت» رئيس هيئة السندات والصرف- (شبكة من العلاقات الفاسدة) فيقوم المحللون بتقدير مكاسب الشركة المتوقعة معتمدين إلى حد كبير تماماً على هدي توجهيات الشركة فتطلق الشركات لنفسها العنان في تحقيق توقعات المحللين. ولا يستطيع المدققون المستقلون أن يعوقوا هذا الاتجاه وهم الذين يريدون بطبيعة الحال الحفاظ على العملاء.

فهل يتعرض المستثمرون للخداع عندما تقوم الشركات (بإدارة) مكاسبها؟ ربما لا. وهل يتعرضون للتضليل؟ «إطلاقاً» على حد قول «تشارلز هيل» بمؤسسة (First Call) المتخصصة في بحوث الاستثمار.

ومع قيام أعداد متزايدة من الأمريكيين بالتوفير والادخار في سوق الأسهم من أجل مرحلة التقاعد، فإن نسيج السلوك المقبول يضم إلى نفسه ثقافة التلاعب بالأرقام، وفقاً لما يقوله آرثر ليفيت. ■

الدراسية.

إن الضغوط التي يتعرض لها الطالب لكي تكلل جهوده بالتوفيق ويمضي قدماً على طريق النجاح، خاصة في الاختبارات الصعبة والحساسة، قد تدفع الطلاب إلى النظر في الإتيان بأعمال متطرفة أو غير معقولة أو مقبولة، فمثلاً منذ شهرين لم يهتم الطالب «مانويل» بشيء أكثر من اهتمامه بتحقيق أداء متميز في اختبار الكفاءة الدراسية المؤهل لدخول الجامعة، وهنا يقول «مانويل» «إذا حَصَّلت درجات عالية تلتحق بمدارس وكليات وجامعة ذات سمعة طيبة وتأتيك المنح الدراسية، وأما إن كنت من غير المتميزين الذين حققوا درجات عالية، فإن مصيرك إلى إحدى كليات المجتمع، وينتهي بك الأمر إلى أداء عمل غير ذي أهمية فيما تبقى من العمر»، وهكذا يبرر الغش «مانويل» الطالب بالسنة النهائية بالمرحلة الثانوية بمدينة «هوستون» وهو الذي سيضطر إلى تغطية نصف تكاليف دراسته الجامعية بنفسه. وبسبب تطلعه المحموم إلى امتلاك مزية تنافسية على زملائه، بدأ يبحث ويتجول في شبكة «الإنترنت» وسرعان ما عثر على لوحة رسائل جانبية تفاخر فيها الطلاب بسرقتهم نسخاً من الاختبار، فوضع «مانويل» رسالته ضمن رسائل هذه اللوحة طالباً العون. ويقول «مانويل» نفسه: إنه حصل على رد بعرض إرسال نسخة من الاختبار له بالفاكس مقابل ١٥٠ دولاراً وأنه استسلم لهذا العرض آخر الأمر.

وفي حين مازال الطلاب والطالبات يستخدمون البراشيم والتقنيات الأخرى الموفرة للوقت، نجد التقنية المتطورة تمنح الغشاشين مزية تنافسية، فها هي الإنترنت توفر فرصاً للغش لا تبدو لها نهاية، بدءاً من الحصول على أوراق أسئلة الاختبارات الفصلية وتبادل حلول

• ٨٠٪ من طلاب أمريكا جربوا الغش!

• ٩٥٪ من الطلاب الغاشين لم يكشفهم أحد!

مسائل الرياضيات بين الطلاب، بل ويتشاورون في حل أسئلة الاختبارات عن طريق «البريد الإلكتروني» بين الفصول. والأدهى والأمر أن يسطو الطلاب على موقع المدرسة على «الإنترنت» وعلى حواسيبها ويغيرون بيانات الشهادات، كما يستخدمون هواتف جوالة للحصول على إجابات أسئلة الاختيار من متعدد من أجهزة النداء الآلي «الألفارقمية»، وتخزين كل شيء على آلات حاسبة خاصة بدءاً بالمعادلات الجبرية وانتهاءً بتعليق على رواية طويلة مثل (جين إير)، حتى إن بعض الأجهزة بها إمكانيات هائلة وتعمل بالأشعة تحت الحمراء مما يتيح للطلاب إمكانية تبادل المعلومات في قاعات الدراسة. ويقول مدرس اللغة الإنجليزية «إبرلي»: أشعر أن ثمة دافع مثير لممارسة الغش وأن المعلمين مغفلون على نحو لا يمكنهم من ضبطي متلبساً به.

فنانون في حشو الدماغ بالمعلومات:

إن ثقب الثوب يزداد اتساعاً على الراتق لا سيما وأن الضغوط تزداد على الطلاب في ظل زيادة الاختبارات الهامة التي يتعين عليهم اجتيازها بدءاً باختبارات الهجاء والإملاء العويصة وانتهاءً باختبار الكفاءة الدراسية شديد المراس.

ويقول «جريج كولتون» -وهو باحث يعمل بالقطاع الخاص في ولاية «فلوريدا» كمستشار أمني لدى عدة هيئات متخصصة في عقد الاختبارات ومنح التراخيص- يقول «إنه سباق دائم نحو التأقلم مع ما يفعله الآخرون». وأكبر ما يقلق هذا الباحث هو (المدارس المتخصصة في حشو الدماغ بالمعلومات استعداداً للاختبارات التي تحصل رسوماً في الطلاب تصل إلى مئات بل آلاف من الدولارات لقاء فرصة دراسة نسخة متوقعة لاختبار وشيك تم الحصول عليها بطريقة غير معروفة.

وفي حالة شهيرة من حالات الغش قام رجل من «كاليفورنيا» ببيع أقلام رصاص مشفر عليها الإجابات إلى مئات من الطلاب الذين دخلوااختبار القبول بكلية الدراسات العليا، وبلغ سعر القلم الرصاص الواحد ٩٠٠٠ دولار أمريكي. وكان طلاب قد دخلوا الاختبار في «نيويورك» بغرض معرفة الاختبار ثم خرجوا من قاعات الاختبارات واتصلوا هاتفياً ببقية أنحاء البلاد مسربين



أسئلة الاختبار وساعدهم في ذلك وجود فرق في التوقيت قدره ٣ ساعات.

لقد انتقل الغش إلى طور جديد تماماً مع اختراع أجهزة مراقبة معقولة الأسعار منها الكاميرات الخفية وأجهزة التسجيل. ويذكر «كولتون» حالات عديدة تم فيها إخفاء كاميرات فيديو بحجم ربع الدولار تقريباً في رابطة عنق الطالب المتقدم للاختبار (أو ساعته أو سترته) واستخدمت هذه الكاميرات في إرسال معلومات عن أسئلة الاختبار إلى خبير في مكان بعيد خارج قاعة الاختبار، ويقوم هذا الخبير بتجميع الإجابات بسرعة وإرسالها إلى جهاز نداء آلي صامت يحمله الطلاب.

أما «لاري مكندليس» -مدرس العلوم في مدرسة «هاردي» المتوسطة في «وتشولا» بولاية فلوريدا» - الذي ضبط مؤخراً طلابه يتسخدمون لغة الإشارة في نقل أجوبة الاختبار إلى بعضهم بعضاً فيقول: «لو قضى الطلاب وقتاً طويلاً في مدارسة دروسهم واستذكارها كالذي يقضونه في إعداد وسائل الغش لتخرج لدينا علماء في الصواريخ في كل مكان».

وإذا كان الطلاب يقضون أول وقت وصولهم كل يوم إلى المدرسة في نقل الواجبات من بعضهم بعضاً فإن ذلك يرجع إلى أن المدارس لم تحدد بدقة ما يعد خروجاً عن التعاون ويدخل في باب الغش، مما جعل طالباً بالسنة النهائية الثانوية في مدرسة داخلية -اسمه «مارك»- يعتقد أن حل الواجبات مع صديق أو أحد أفراد الأسرة لم يمثل خرقاً للأمانة، بل ويلوم بعض المعلمين لعدم إدراكهم مفهوم التعاون، حيث يتضح رأيه في قوله ضاحكاً «أعني

أن بعض المعلمين يقولون إنه لا يجوز فعل ذلك: وآخرون يقـولون إن رأيين أفـضل من رأي واحـد. وأنا أتفق مع الفريق الثاني».

إن مـارك ليس الحـالة الوحـيدة حيث وجد الأسـتـاذ الدكتور «دونالد مكيب» أستاذ الإدارة بجامعة «روتجرز» وهو مرجع بارز ورائد في مسائل الخيانة الأكاديمية- في دراسـة جديدة شملت ٥٠٠ طالب من المرحلتين المتوسطة والثـانوية، وجـد أن ثلث الطلاب فـقط ذكـروا أن حل الواجبات مع زملاء الفصل يعتبر غشاً، واعتقد نصف أفـراد العـينة فـقط أن من الخطأ أن يقـوم الآباء بحل الواجبـات لهم. لكن السـؤال المطروح هنا: أين بالضـبط ينتهي العمل الجماعي أو التعاون ويبدأ الغش؟ إن الإجابة على هذا السـؤال ليست سـهلة إذ إن الأمـر ليس دائمـاً واضحـاً حتى لدى الكبار. ووفقاً لاستطلاع الرأي الذي أجرته مجلة (يو إس نيوز آند ورلد ريبورت)، اعتقد ٢٠٪ من البالغين أن حل الواجبات للطفل يعد أمراً مـقبولاً لا غبـار عليـه. ولا عـجب إذاً أن يرى المعلمـون الطلاب من جـمـيع الأعـمـار يقـدمـون لهم مـقـالات بهـا كلمـات لا يستطيعون نطقها أو لفظها ولا نقول تعريفها أو تحديد معناها.

وتقـول «سـوبيج»- وهي مـسـتـشـارة في كليـة خـارج «شيكاغو» إنها كثيراً ما ترى أثر تدخل الآباء الزائد عن الحد في حل واجبات أبنائهم، وتروي حكايات لا حـصـر لهـا عن المقالات التي يتعين على الطلاب كتـابتـهـا ضـمن طلبـات الالتـحـاق بالكليـات والجـامـعـات إذ يقـوم الأبوان بتـحـريرها، بل أسـوأ مـا في الأمـر أن تحل الكلمـات الضـخـمة والقـحمة والزنانة محل أي لفظة أو كلمة تفوح منها روح ورائحة الشباب وشخصيته.

• التقنية المتطورة تمنح الغشاشين مزية تنافسية.

• شبكات الإنترنت أكبر ميدان للغش حالياً.

وتقـول «سـو» لقد بدأت أفكر في القيـام بدور «شرطة النزاهـة العلمـيـة» أو الأمـانة الأكـاديمية ومن المؤسف أن يأتي قدر كبير من هذا الغش من البيت إذ إن ديدن الآباء هو النجاح بأي ثمن».

إن الآباء الذين يحـررون في حب وسـرور مـقـالات أبنائهم يعدون أحد أسباب قيام المدارس في جميع أنحاء البلاد حـاليـاً بتكليف الطلاب بتحرير كثير من أعمـالهم التحريرية في الفصل. (وهو ما يمنعهم أيضـاً من سرقة المقالات من الشبكة العنكبوتية).

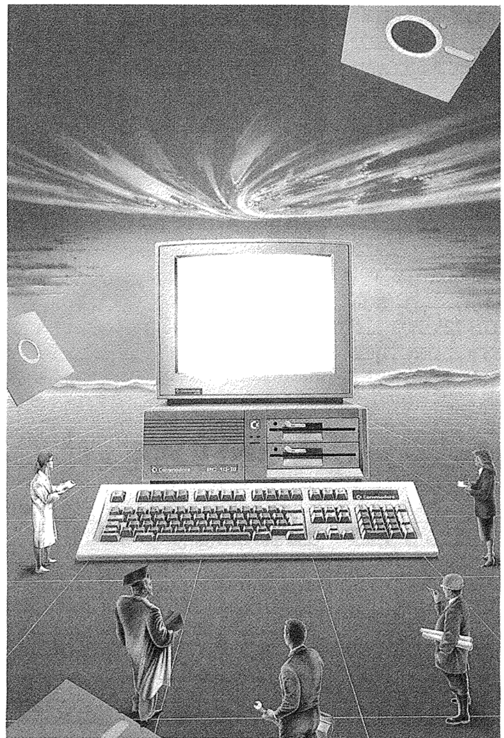
إن أوليـاء الأمـور الذين يقـومـون بحل جل واجبـات أطفالهم غالباً ما يحبطونهم من خلال ترسيخ مفهوم عجز الطفل عن القـيـام بالعـمـل وحـده. وفي حنق اعـتـرف «كريستوفر هاردويك» من «فيلادلفيا» ووالد لأربعة أطفال- بقـيـامـه «بالمشـاركـة العـادلة في مسـاعدة الأطفـال في الواجبات الصعبة ومشروعات العلوم».

أمـا «مـرجـريت سـفـريس» التي تقيم في «أيسليب، نيـويورك»- فـتـتـفـهـم السـبب وراء تدخل الآباء إذ تقـول «تشعر أنك بين المطرقة والسندان فتحاول من ناحية القيام بما يجب وينبغي بيد أنك تدرك أن طفلك الخـاسر؛ لأن آباء زملائه الآخرين بالفصل يقومون بحل الواجبات لأبنائهم».

لقد وجد الاستطلاع الذي أجرته مجلة (يو إس نيوز) أن ربع البـالغين يعـتـقـدون أنهم مـضطرون إلى ممارسـة الكذب والخداع والغش من أجل أن تسير أمور حياتهم. ويبدو أن هذه العقلية تنتقل إلى الأطفال.

ويقول أستاذ الإدارة بجامعة «روتجز» الدكتور«دونالد مكيب» أن الطلاب يرون الكبـار من آباء ورجـال أعـمـال ومحامين ينتهكون المعايير الأخلاقية دون عقاب رادع، هذا إن وجد العقاب أو طبق أصلاً، وسرعان ما يستنتجون أنه إذا كان هذا السلوك مقبولاً في المجتمع الأكبر، فما هو الخطأ في ممارسـة عـمليـة غش صـغـيـرة في المدرسـة الثانوية أو الجامعة؟

إن توجـيـهـات الآباء والمعلمين في الغـالب الأعم هي «عليك أن تبذل كل مـا في وسعك وبأي تكلفة أو ثمن من أجل الوصـول إلى القـمـة»، وغـاب السعي نحو تكوين أو إشباع رغبة المرء في القيام بدور المواطن الصالح على حد



قول «أودري جيمس» الطالب بالسنة النهائية بكلية «نورث كارولينا» للعلوم والرياضيات في مدينة «ورهام»، والذي يقول «متى وصلت إلى المرحلة الثانوية لا صوت يعلو فوق سطوة الدرجات والتقديرات ويحمى وطيس معركة الحصول على المنح الدراسية بالجامعات».

هل المدارس تعلم الغش؟

يلوم البعض المدارس – وليس الآباء أو الطلاب- على انتشار وباء الغش حيث يقول المربي المخضرم «ثيودور سايزر»- الذي اشترك في تأليف كتاب (الطلاب يشاهدون: المدارس والعقد الأخلاقي)- إنه ينبغي علينا النظر في طريقتنا في إدارة مؤسساتنا التربوية وفي مدى تسامحها مع الغش بل وتسهيله وتيسيره مشيراً إلى المعلمين الذين يدرسون لفصول كبيرة العدد ولا يجدون الوقت الكافي للتعرف على طلابهم أو ابتكار واجبات منزلية جديدة لا يمكن سرقتها من «الإنترنت».

وأحياناً تكون المدارس مسؤولة مسؤولية مباشرة إذ أعلنت في الربيع الماضي معلمة سابقة بجامعة «مينسوتا» أنها كتبت ٤٠٠ بحث لعشرين من لاعبي كرة السلة ما بين عامي ١٩٩٣ و١٩٩٥م فتم إيقاف أربعة من اللاعبين، فاضطرب الفريق واهتز أداؤه في الجولة الأولى بدورة الاتحاد الوطني لألعاب القوى بالجامعات.

وهنا يقول «ريتشارد لبشيك» مدير مركز دراسة الرياضة في المجتمع بجامعة «نورث إسترن»: تحدث مع أي مشرف أكاديمي (للبرامج الدراسية الرياضية وستعرف منه أنه مرت أوقات كان المدربون فيها يضغطون عليهم لكي يفعلوا أي شيء ممكن من أجل الحفاظ على كفاءة وجاهزية اللاعب)، بل ويؤكد أن في العام الماضي وحده استشار معلمين ولاعبين سابقين في ست مدارس

مختلفة من أجل أن يكتبوا تقارير عن الغش مما أدى إلى قيام جميع مديري الفرق وعميد كلية واحدة بالتحقيق في الموضوع ثم إنكار وجود أي مشكلة.

من الواضح أن الغش يقل ولا يميل إليــه الطلاب عندما يهتمون فعلاً بالتعليم والدراسة.

ولكم في «بوب كوربين» مثل، فرغم أنه روى تفاصيل السنوات التي كان يقوم فيها بإعداد براشيم الغش ويدفع أموالاً لآخرين يدخلون اختبار القبول بالجامعة بدلاً منه، إلا أنه يصر في كتابه (دليل الغشاشين: «إنجيل الطالب المشاغب») أنه لم يغش أبداً في أي مواد اهتم بها فعلاً أو في المواد التي يدرسها معلمون ملهِمون (بكسر الهاء). والواقع أنه أهدى كتابه إلى معلمه بالصف الثاني الثانوي الذي كان يؤدي عملاً مخلصاً رائعاً ملهماً- (بكسر الهاء) على نحو غيب عني أي رغبة قد تراودني عن الغش في مادة اللغة الإنجليزية فيما بعد.

بيد أنه مازال للغش إغراءاته التي لا تقاوم. لقد ألف الأستاذ الدكتور «جريغوري سيزك» كتاباً عنوانه «الغش في الاختبارات: ممارسته واكتشافه وإيقافه) بعد أن ضبط ثلاثة من طلابه في الدراسات العليا في التربية متلبسين بحالة تدليس أكاديمي وخيانة علمية سافرة منذ بضع سنين حيث اقتحم معلمو المستقبل- أي طلابه في كلية التربية الذين سيكونون معلمين مستقبلاً – مكتبه وسرقوا نسخة من الاختبار النهائي وتعاونوا على حلها وتوزيعها فيما بينهم ثم دسوا صفحات كتبوها مسبقاً في أوراق إجاباتهم.

إن نفس الاختبارات المعيارية، التي تدفع الطلاب إلى فعل كل ما بوسعهم من أجل الحصول على مزية تنافسية أكبر من زملائهم، تدفع المعلمين أيضاً- الذين يرتبط بقاؤهم بوظائفهم أو ترتبط رواتبهم بأداء الطلاب في الاختبارات- إلى فعل مالا يعقل أو يصدق. ففي الصيف

طفرة كبرى في شراء البحوث

اضغط على الزر، اضغط مرة أخرى، قص، الصق. هذا كل ما يفعله المرء من أجل كتابة بحث فصلي في عصر المعلومات والإعلام.

لقد أحدثت الإنترنت ثورة «هائلة» في طريقة إجراء الطلاب للبحوث، وجعلت الانتحال غير محال حيث بإمكان المنتحلين سرقة فقرات كاملة من دوائر المعارف المتوافرة على الإنترنت أو شراء مقالات جاهزة على الإنترنت أعدتها مكاتب البحوث (التي تهدف إلى البحث فقط) مثل موقعي: (Cheaters Always Win) (Schoolsucks.com)، أما الذين لديهم القدرة على الدفع فأمامهم خيارات أكثر حيث تقدم عشرات المواقع على الشبكة العنكبوتية بحوثاً جاهزة في ساعة أو ساعتين عن طريق الفاكس أو البيد الإلكتروني وبسعر زهيد لا يزيد عن خمسة دولارات للصفحة.

أما الذين لديهم الأموال الكافية للدفع بسخاء فيمكنهم الحصول على بحث أصيل مقابل ما لا يقل عن ١٧,٩٥ دولاراً للصفحة.

إن شراء البحوث أمر سهل، ولكن هل هذه البضاعة جيدة؟ استعانت مجلة (U.S. News) بطالب جامعي في السنة النهائية لكي يطلب بالإنابة عنها مقالات جاهزة وحسب الطلب عن موضوعين: بحث عن «المرأة في الإسلام» ونقد لكتاب «تشوسر» المعنون (كتاب الدوقة) وكلاهما ضمن المقررات الدراسية الفعلية.

وكان الشراء مثل الصفقات التجارية تماماً، حيث وصلت ثلاث مقالات من الأربعة المطلوبة في موعدها وكلها في الحجم أو الطول المناسب.

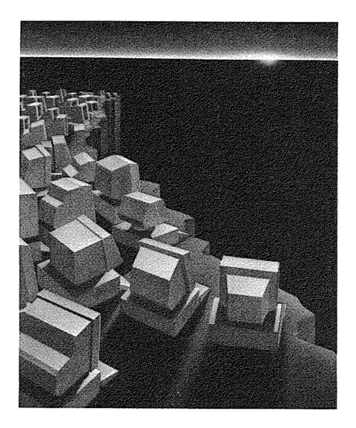
بيد أن إحدى الشركات عرضت على الفوز بموقعها بالشبكة العنكبوتيو المقالة التي طلبناها حسب الطلب مما جعلها متوافرة بين أيدي كل من يحتاجها في العالم- حتى زملاء الفصل الذين يبحثون في نفس الموضوع- وبسعر لايقل عن نصف ما دفعناه في المقالة المكونة من خمس عشرة صفحة وهو مبلغ (٣٥٤) دولاراً أمريكياً.

أما الجودة فقد تبين أنها مغامرة تجارية أكثر من أي شيء آخر، ففي حين تعتمد مكاتب البحوث على رضوخ الطلاب الفقراء بما يقدم لهم، تبين أن سخاء الدفع ليس ضمانة أن تحصل هذه البحوث على تقدير

الماضي طالبت إدارة التعليم المستقلة في «هو ستون» باستقالة مدير مدرسة وثلاثة معلمين بعد أن وضعت الإدارة هذه المدرسة في فترة اختبار مدتها تسعة أشهر ظهرت فيها أدلة على أن المعلمين يقدمون للتلاميذ شفوياً مفاتيح الإجابة على الأسئلة أثناء الاختبار التحصيلي على مستوى الولاية كما استخدم المعلمون نماذج الإجابة، لإبلاغ الطلاب بالإجابات الصحيحة بالإضافة إلى مخالفات أخرى من هذا القبيل.

ومن المؤسف أن معظم الغشاشين لا يتم ضبطهم، والواقع أن السبب الرئيس وراء لجوء الطلاب إلى الغش قد يكون إفلاتهم بجريمتهم مرات عديدة وعدم ضبطهم.

لقد ذكرت عدة دراسات أن الطلاب لا يبلغون أبداً على الأرجح عن زميلهم الذي يغش، كما لا يرغب معظم المعلمين في القيام بدور الشرطي، إذ يقول الدكتور «روبرت كورليلس» أستاذ الرياضيات بجامعة «ويسترن



(ممتاز) أو حتى (جيد).

لقد وجد «شيفا بلاغي» المدير المساعد لمركز «حقوب كيفوركيان» لدراسات الشرق الأدنى بجامعة «نيويورك» أن المقالتين المتعلقتين بالنساء في الإسلام المأخوذتين من الموقعين (بحوث فصلية أكاديمية) (وآلاف البحوث). Academic Term papers and Tousands) (of Papers

وجد أنهما شكليتان ومعيبتان وبهما أخطاء إملائية عديدة. فقد قيمهما «ديفيد واليس» أستاذ اللغة الإنجليزية بجامعة «بنسلفانيا» ويقوم حالياً بتدريس أعمال «تشوسر» بالجامعة ووصف المقالة الجاهزة التي حصلنا عليها من موقع (آلاف البحوث) بأنها «معيبة وقديمة» ولكنه وجد المقالة التي حصلنا عليها حسب الطلب من موقع (الرعاية الجامعية) (Collegiate care) أكثر إقناعاً.

وقد أوضح الخبير أن فرصة مرور هذه البحوث وكأنها بحوث أصيلة تزداد كلما زاد عدد الطلاب وقلت معرفة القائم بالتدريس بهم.

غير أن التوازن بين قوى الغش والنزاهة قد يتغير مع امتلاك المعلمين أيضاً للتقنية الحديثة. ومن الأشياء الواعدة في هذا المجال نظم التفتيش التي تقوم بدور أجهزة التفتيش حيث تجوب الشبكة العنكبوتية بحثاً عن الفقرات التي تتشابه مع أجزاء من مقالات الطلبة.

وقد استخدم «ديفيد بيركلي» اختصاصي الأعصاب برنامجاً اسمه (كاشف الانتحال) طوره طالب دراسات عليا اسمه «جون باري»، استخدم «ديفيد» هذا البرنامج في مراجعه وتدقيق ٣٢٠ بحثاً من إعداد الطلاب واكتشف ٤٥ غشاشاً تجاهلوا تحذيراته من أن البحوث ستخضع للمراجعة الدقيقة والفرز الدقيق.

بيد أنه في حين أن برنامج «كاشف الانتحال» قد أماط اللثام عن حقيقة البحوث المجانية التي سرقناها، فشل في كشف الفقرات التي يتم فيها تغيير يسير في النص أو نذر يسير في إعادة الصياغة.

وجدير بالذكر أن البرنامج كشف أيضاً أمر البحوث المعيارية التي حصلنا عليها حسب الطلب عن «تشوسر» والنساء في الإسلام.

ولكن مازالت مكاتب البحوث ترضي الطلاب وغيرهم من العملاء إذ يتذكر «تيم» الطالب بالسنة النهائية بجامعة «أريزونا» - والذي يشتري حوالي أربعة بحوث في الفصل الدراسي الوحد- أنه عندما طلب بحثاً العام الماضي عن لويس أرمسترونغ اتصلت به الشركة بعد خمس دقائق تطلب منه إعادة النظر في طلبه حيث سبق أن طلبه أحد زملائه بالفصل. ■

أونتاريو» الذي ألغى الاختبارات المنزلية منذ بضع سنين بعد أن اكتشف أن الطلاب يتعاونون في حلها -يقول «إنني هنا لكي أساعد المتعلمين الحقيقيين على إصابة الهدف» وذكر هذا الأستاذ أنه سيغلق أبواب الغش ومنافذه مردفاً أنه لا يفضل أن يضيع وقته في الاستماع إلى استعطافات الطلاب لكي يغشوا والاتهامات الموجهة لهم بسبب الغش.

إن الإجراءات هي أقل المتاعب التي يواجهها المتتبعون لقضايا الغش كما أن محاولة إيقاف الغش قد تؤدي إلى تعقيدات أخرى، وهي مضيعة للوقت، بل وقد تجر المرء في أسوأ الأحوال إلى ساحة القضاء.

وفي هذا الصدد يقول مدرس العلوم «مكندليس» إنه خشي أن يواجه دعوى قضائية عندما عنفته إحدى الأمهات على تدميره للتقدير الذاتي لدى ابنتها وتحطيم نفسيتها بسبب تعنيفه للابنة على غشها في الاختبار إذ ترى الأم أنه كان على المعلم أن ينتظر حتى تنتهي الفتاة من الاختبار ثم يلومها ويعنفها.

ورغم أن الأمر نادراً ما يصل إلى ساحة القضاء إلا أن معلمي الصف الثالث الثانوي والتعليم العالي يقولون بأنهم يخشون تتبع الغشاشين وضبطهم لأن الأمر قد ينتهي بمقاضاة المعلم وليس الطالب الغشاش، وأما الدليل على ذلك فهو الدعوى القضائية التي جرجرت الدكتور «جون هيل» أستاذ القانون بجامعة القديس «توماس» في «فلوريدا» إلى ساحة القضاء، وقذف الطلاب بيته بالبيض وصياحهم ضده بهتافات عدوانية لا لجرم ارتكبه بل بسبب اتهامه طالبة بالغش.

(وترى الطالبة أنها أخطأت في سحب دعوى قضائية رفعتها ضده سابقاً).

وكادت جمعية الشرف الجامعي أن تصدر حكماً بإدانتها وتنزل بها عقاباً رمزياً. أما الآن وقد تخرجت فإن الطالبة السابقة تقاضي الدكتور «جون هيل» والجامعة؛ لأنهما تسببا في إفقادها القدرة والفرصة في الحصول على وظيفة محامية إضافة إلى اتهامات أخرى.

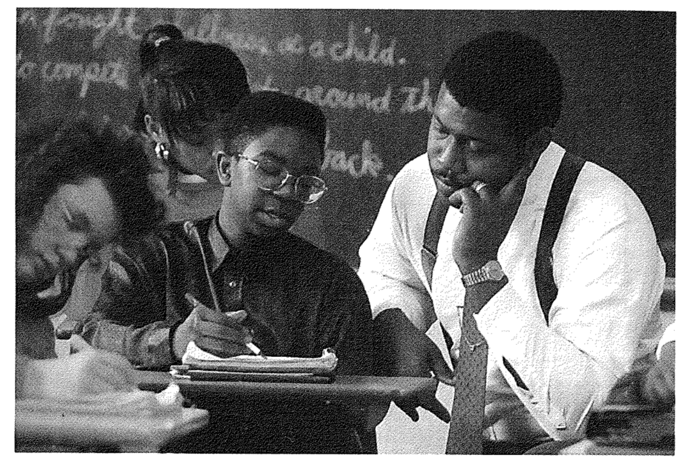
وفي بكور يوم السادس من «نوفمبر»، يوم عقد اختبار الكفاءة الدراسية، قام «راي نيقوسيا» مدير أمن الاختبارات لدى هيئة (خدمات الاختبارات التعليمية) بتنفيذ لجان الاختبارات في مركز لاختبارات الثانوية العامة أصبح به حزمة من المشكلات الأمنية مؤخراً، وكان «راي نيقوسيا» يهدف إلى ضمان حسن سير الاختبارات هذه المرة أو اتخاذ خطوات نحو إغلاق المركز. فمر بالممرات والردهات ولمح الهدوء على وجوه الطلاب المتنافسين. وقيم المركز باستخدام قائمة فحص أو دعها ذهنه، فتأكد من حفظ أوراق الأسئلة والإجابة في مكان تخزين آمن بعيد عن العيون البصاصة والمتلصصة وأصابع وأيدي العابثين، وهي عيون وأصابع وأيدي الطلاب الغشاشين، حتى آخر لحظة. وألقى «راي نيقوسيا» نظرة على قاعات الدروس والاختبارات وتأكد أن المراقبين والملاحظين في الاختبارات، لا يخرجون عن الأصول ولا يخالفون القواعد والأنظمة الخاصة بالاختبارات ثم فحص وأعاد فحص الهويات أو بطاقات إثبات الشخصية والتوزيع العشوائي للطلاب على مقاعد لا تقل المسافة بينها عن ٤ أقدام ومخططات جلوس الطلاب (سجل دائم لتوزيع مقاعد الجلوس بلجان الاختبارات) ثم تجول بقاعات الاختبارات أثناء انعقادها باحثاً عن العيون الدوارة والبصاصة والمتلصصة والأفعال المريبة الأخرى.

ولكي يحارب المربون الغش، الذي يعتبره البعض في خطورة تعاطي المسكرات في سن الصغر، يقومون بتطبيق إجراءات مضادة مثل برامج تربية الشخصية وقواعد ومواثيق الشرف وسياسات النزاهة الأكاديمية الصارمة.

وفي ذلك يقول نيقوسيا «إنني لا أقول إنه من

• المدارس تغشش لاعبي الكرة والرياضيين لتحصل على الكؤوس!

• العقوبات نادراً ما تكون قاسية على الغشاشين!



المستحيل أن يتمكن الطلاب من الغش، ولكننا نتخذ خطوات عديدة من أجل ضمان نزاهة اختباراتنا». وفي السنوات الأخيرة تفخر هيئة خدمات الاختبارات التعليمية -التي تعقد وتشرف على ١١ مليون اختبار معياري سنوياً- بجهودها الوقائية في مكافحة الغش والتي تهدف إلى قطع الطريق على المزورين والمزيفين واللصوص والغشاشين قبل أو أثناء ارتكابهم للغش.

إن أبسط الاحتياجات قد تؤدي إلى تغير كبير، ومن هذه الاحتياجات توفير تدريب أفضل للملاحظين وتخصيص خط ساخن مجاني للإبلاغ عن الأنشطة المريبة، ومن أمثلة ذلك أيضاً أن بدأت هيئة الاختبارات التعليمية عام ١٩٩٦ تقلص الجزء الخاص بكتابة المقالة في الاختبارات المتقدمة لتحديد المستوى وذلك لإيقاف اختلاس النظرات التي تظهر على الطلاب في الجزء الأول من الاختبارات، واختفت بالفعل ظاهرة التلفت واختلاس النظر.

الهجوم المضاد:

بيد أن وسائل التقنية البدائية تنفع أيضاً في قاعة الاختبار. ففي دراسة أجراها في كليتين جامعيتين عام ١٩٩٨م الدكتور «جو كير كفليت» أستاذ الاقتصاد بجامعة «أوريغون» الحكومية تبين أن الطلاب يميلون إلى ممارسة الغش في المقررات التي يدرسها معاونوا أعضاء هيئة التدريس - المعيدون والمدرسون المساعدون-، بزيادة قدرها ٣١٪ عما هو الحال في المقررات التي يدرسها أعضاء هيئة التدريس، (وعادة ما يمارس الغش طالب واحد من كل ثمان طلاب في اختبار واحد على الأقل في الفصل الواحد).

لقد خفض الدكتور «كير كفليت» الغش عملياً إلى درجة الصفر بين طلابه عن طريق وضع عدة نماذج للاختبار الواحد لكي لا يتعاون الطلاب فيما بينهم على الغش والإثم، وإضافة مزيد من الملاحظين والمراقبين وتحذير الغشاشين شفوياً من عقوبة الغش الرادعة.

إن مجرد الحديث عن المشكلة وإدراك وجودها قد يؤدي إلى اختفائها. لقد كانت «سهير الأحمدي» تجوب قاعة الدراسة أو الاختبار بانتظام في الصفين الثالث المتوسط والأول الثانوي بحثاً عن إجابة لأسئلة اختبار

«الأحياء» وكانت تنقل واجباتها من زميلاتها بلا أدنى خجل أو حياء.

بيد أنها انتقلت بالصف الثاني الثانوي إلى مدرسة أخرى هي مدرسة «نورث كارولينا» للعلوم والرياضيات حيث أوضح المعلمون من البداية أهمية توخي النزاهة الأكاديمية وقدموا بالتفصيل قائمة بالسلوكيات غير المرغوبة أو المقبولة، وعن ذلك تقول «سهير الأحمدي» البالغة من العمر ثماني عشرة ربيعاً «لقد أوضح المعلمون من البداية أن الغش لن يمر بلا عقاب»، وهكذا تخلت «سهير الأحمدي» عن عادتها، بل وترأس حالياً لجنة تهدف إلى البدء في وضع ميثاق شرف مدرسي.

ولكن تزداد الإجراءات المضادة التي تقدمها التقنية المتطورة، فمع دخول الطالب مثلاً إلى قاعة الاختبار الذي يتم بالكمبيوتر في مركز الاختبار التابع لهيئة خدمات الاختبارات التعليمية في «جامعة جورج ماسون» في «فيرفاكس» بولاية «فيرجينيا»، يتبين أن الطالب تحت المراقبة الشديدة إذ إن قاعة الاختبار مزودة بكاميرا رقمية جاهزة لالتقاط صورة للطالب أثناء الاختبار تطلع عليها ذريته فيما بعد، فضلاً عن أن القاعة مزودة بخمس كاميرات فيديو تسجل جميع حركات وسكنات الطالب.

وفي المركز يتم عقد الاختبار على خمسة عشر جهاز حاسب تعرض أجزاء الاختبار حسب طلب الجالس للاختبار إذ إن إجابته السابقة تحدد ترتيب ونوع الأسئلة اللاحقة وكذلك تحاول هيئة الاختبارات التعليمية إضافة المسح الحيوقياسي في عملية التفتيش (مثل استخدام بصمات الإبهام في تحديد هوية الطلاب).

ليدفع الغشاشون ثمن غشهم:

إن العقبة الكأداء في مكافحة الغش أن العقوبات التي تنزل بالغشاشين بعد ضبطهم متلبسين نادراً ما تكون قاسية، ففي العام الماضي مثلاً تم ضبط الطالب الذي كان سيلقي كلمة الوداع نيابة عن زملائه في مدرسة «بريا أوليندا» في جنوب «ولاية كاليفورنيا» - وهو يقوم بتغيير تقديره في أحد المقررات، وكان العقاب على ذلك حرمانه من المشاركة في حفل التخرج.

أما الغش في اختبار الكفاءة الدراسية فيؤدي إلى إلغاء نتيجتك، ولكن يمكنك دخول اختبار الإكمال.

يقول «دون فيرك» -العميد الأكاديمي لمدرسة «تشويت روزماري هول» الداخلية في «نجفورد، وكونيكتيكت» إن ضبط الطالب متلبساً بالغش ليس له تلك العواقب الوخيمة التي قد نظنها عند دخول الجامعة حيث إن الكلية التي تريد قبول طالب معين ستجد طريقة ما لقبوله». وبعد قبول هذا الطالب الغشاش بالجامعة نجده قادراً على إيجاد ثغرات في نظام متسيب مماثل له عاشه في المدرسة الثانوية.

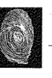
وباستثناء كليات ومدارس قليلة مثل جامعة فيرجينيا- التي تطبق ميثاق شرف جامعي يقرر طرد من يغش ولو مرة واحدة من الجامعة- نجد الغالبية العظمى من الجامعات والكليات تقوم بإلغاء الاختبار أو الواجب الذي يغش فيه الطالب.

كما تحاول عدة جهات ومؤسسات تعليمية أن تخصص وقتاً يتم فيه توضيح أهمية النظام وخطورة الخروج عليه، ففي كلية «بارك» بجامعة «ماريلاند» مثلاً لابد أن يحضر الطلاب الذين يضبطون يغشون حلقة نقاشية في الأخلاق مدتها سبعة أسابيع.

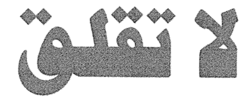
ويقول «جاري بافيلا» مدير البرامج القضائية والحقوقية الذي أسندت إليه مؤخراً مهمة تطوير أخلاقيات الطلاب: «إننا لا نحاول تلطيخ سمعة الطالب، ولكن لسان حالنا يقول له: عليك أن تفكر ملياً في هذا الموضوع المشين وما يجلبه عليك وعلى المجتمع كله من أخطار».

فهل سيصلح الغشاشون من شأنهم ويعدلون أساليبهم؟ إن «لياه سولويسكي» ليست سعيدة بأنها تم اكتشافها تنتحل أعمال غيرها، ولكنها تعترف بأنها تعلمت من هذه التجربة درساً أو درسين إذ تقول بنوع من الفكاهة الساخرة «تعلمت أن المعلمين ليسوا أغبياء كما يظن بعض المغفلين» ثم توقفت لحظات تقدح فكرها، وأضافت «أعني أن الغش إثم ينبغي أن يرفضه ضميرك ويستثير رفضك له بسبب خطأ ما تفعله وخسته» وتؤكد «لياه سولويسكي» أنها طلقت الغش إلى الأبد مهما كانت صعوبة واجب اللغة الإسبانية وتراكم الواجبات كل ليلة. ■

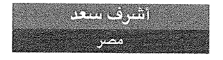
لمزيد من المعلومات، ارجع إلى مجلة (U.S NEWS) على الإنترنت على العنوان التالي: (http://www.Usnews.com)



وحتى لا تصاب بقرحة المعدة:



لا تقلق



أشرف سعد
مصر

كلنا نعرف سلبيات القلق وأضراره التي قد تصل إلى درجة الإصابة بالكثير من الأمراض النفسية. ويقول علماء النفس إن مسببات القلق تختلف تماماً بين فرد وآخر، فالموقف الذي يسبب لك الضغط النفسي والقلق أحياناً لا يوثر هذا الموقف نفسه في شخص آخر.

ويعتبر القلق من أكبر المشكلات التي تواجه الإنسانية، والقلق يؤدي لتوتر الأعصاب واحتداد المزاج ويؤثر في أعصاب المعدة ويحيل العصارات الهاضمة إلى عصارات سامة تؤدي في كثير من الأحيان إلى قرحة المعدة.

يقول الدكتور (جوزيف. ف. مونتاجي) إن قرحة المعدة لا تأتي مما تأكله ولكنها تأتي مما «يأكلك». وقد أوضحت الدراسات التي قام بها د (و. س. الفاريز) أن ١٥٠,٠٠٠ مريض عولجوا من اضطرابات المعدة في مستشفى «مايو» وقد اتضح أن أربعة من كل خمسة مرضى ليس لمرضهم أساس عضوي على الإطلاق بل أساسه الخوف، القلق، البغضاء ، الأنانية.

القلق في مرحلة الطفولة

يخرج الطفل إلى العالم بإمكانيات بيولوجية قليلة ومن ثم فهو عاجز عن إشباع حاجاته وهذا العجز يجعله يصرخ، وصرخة الميلاد تعتبر أول قلق أو ذعر يقابله الطفل في حياته ثم تزداد حدة القلق عندما يكبر في السن فخوفه من فقدان حب الوالدين ورعايتهما له يسبب له القلق والقلق هو رد فعل من الأنا ينذر بخطر خارجي،

وهذا النوع من القلق سوي، والقلق عرفه علماء النفس بأنه حالة توتر شامل ومستمر نتيجة توقع تهديد خطر ويصحبها خوف غامض وأعراض نفسية وجسمية. وينتج القلق في كثير من الأحيان من الاضطرابات النفسية لذلك يعرف بالقلق العصابي.

القلق عند المراهق

ترجع حساسية المراهق الانفعالية واضطرابه الانفعالي وظهور القلق عليه نتيجة عدم قدرته على التلاؤم مع البيئة التي يعيش فيها إذ يدرك المراهق عندما تتقدم به السن قليلاً أن طريقة معاملته لا تتناسب مع ما وصل إليه من نضج وما طرأ عليه من تغيير، ويفسر المراهق كل مساعدة له من قبل والديه على أنها تدخل في أمور حياته ومن بين الأسباب الأخرى التي تعمل على اضطرابه وعدم استقراره الانفعالي. عجزه المالي الذي يقف دون تحقيق رغباته فهو بين مجموعة رفاق ينفقون عن سعة وهو عاجز عن مجاراتهم ومشاركتهم في مسراتهم، كل ذلك يسبب له الضيق وعدم الطمأنينة ويؤدي إلى قلقه.

دور الكبار في علاج القلق لدى المراهقين

من واجبات الكبار سواء كانوا مدرسين أو آباء مساعدة أبنائهم المراهقين على التعبير عن مشاعرهم المكبوتة فلا شك أن ذلك يسهل كثيراً مواجهة مشاعر الأبناء والعمل على إخراجها من اللاشعور لتبدو سافرة واضحة أمام الكبار.

أما إذا كانت العلاقة بينهما يشوبها الخوف والقلق، فإنه من الصعب على المدرس أو الوالد أن يفهم مشاعر ابنه، لذلك ينصح اختصاصيو علم النفس بعدم تجاهل مشاعر الابن والعمل على تقويم سلوكه باستمرار، وكشف الأسباب عما يقلقه وعلاج هذه الأسباب التي تؤدي إلى قلقه وشعور المراهق بالحب والتقدير من الكبار يشعره ذلك بالثقة في النفس، وبالتالي التغلب على قلقه وأسلوب المراهق لا يعدو أن يكون تعبيراً عادياً عن بعض المشاعر، ولكنه تعبير قد يبدو غير مألوف في نظر الراشدين لأنهم قد نسوا أو تناسوا ما مر بهم في مراهقتهم.

تصنيف القلق

يصنف القلق إلى القلق الموضوعي العادي ويطلق عليه القلق الصحيح ويحدث في مواقف التوقع أو الخوف من فقدان شيء أو امتحان مقدم عليه الشخص.

والقلق الصعابي هو داخلي وأسبابه لا شعورية مكبوته غير معروفة السبب ويعوق التفوق والإنتاج. ويعتبر عرض من أعراض الاضطرابات النفسية وهو أشيع لدى الإناث من الذكور ويكثر في الطفولة والمراهقة.

أسباب القلق

* الاستعداد الوراثي في بعض الحالات ينقل القلق إلى الأبناء كعامل وراثي.
* الاستعداد النفسي والشعور بالتهديد الداخلي أو التوتر الناتج من الأزمات والمتاعب والشعور بالذنب.
* مواقف الحياة الضاغطة والضغوط الحضارية والثقافية والحرمان من حنان أحد الوالدين يؤدي للشعور بعدم الأمن والناتج النهائي هو القلق.
* التعرض للحوادث والخبرات الحادة عاطفياً أو تربوياً تؤدي إلى القلق.

أعراض القلق

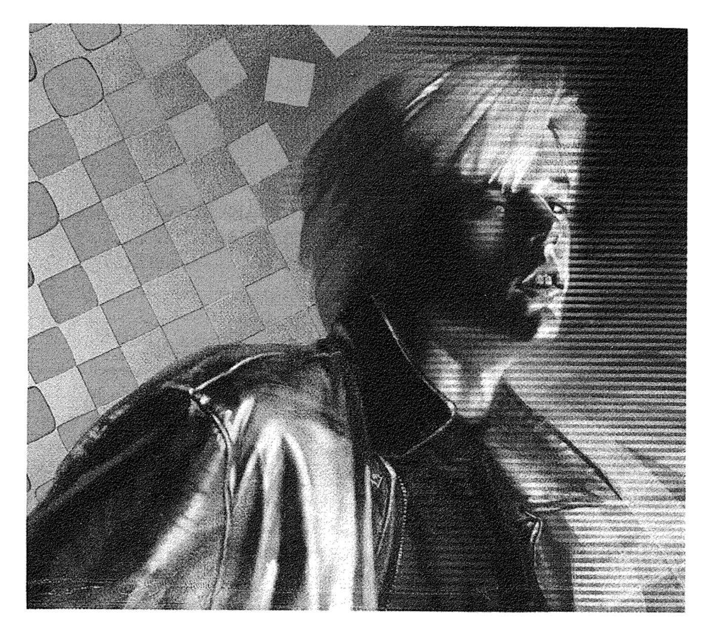
الأعراض الجسمية:

الضعف العام ونقص الطاقة الحيوية والنشاط وتوتر العضلات والتعب من أقل مجهود والصداع المستمر الذي لا يصلح معه الأسبرين وتصبب العرق وارتعاش الأصابع وسرعة النبض وارتفاع لضغط الدم واضطرابات التنفس وعسر الهضم وجفاف الحلق واضطرابات النوم والأرق والكابوس.

الأعراض النفسية

يظهر القلق في صورة التوتر المستمر وشعور بعدم الاستقرار وسهولة الاستثارة والهياج والشك والارتباك والتشاؤم وتوهم المرض وهو اعتقاد راسخ لدى المريض بوجود مرض رغم عدم وجود دليل طبي على ذلك، ويظهر أيضاً ضعف القدرة على العمل والهم والاكتئاب.

ونلاحظ أن كل الرغبات الإنسانية تجد لها منفذاً أو تبزغ إلى الوجود في نطاق المواقف الاجتماعية، وتتشكل



المواقف الاجتماعية وتتنوع وغالباً ما تحدث التوترات العصبية من فراغ. والتوتر العصبي جسمي في طبيعته، وهذا هو السبب في الكثير من الأمراض تحدث نتيجة صراعات انفعالية وغالباً ما يكون سبب شعورنا بالقلق ناتجاً من دمج هذين العاملين.

المواقف والظروف الصعبة التي نجد أنفسنا فيها، والأسلوب الذي نستجيب به لتلك الظروف.

كيف نواجه القلق

مهما كانت نظرتنا للموقف باعتباره مقلقاً فبإمكاننا دائماً تغيير نظرتنا السلبية لهذا الموقف إلى نظرة إيجابية، وهذا فن لو تعلمناه لجنبنا أنفسنا الكثير من حالات القلق التي نقع فريسة لها، ومن المدمر نفسياً وجسمياً أن نضع أنفسنا فريسة سهلة للظروف والمؤثرات الخارجية لأن هذا يعني أن نعرض أنفسنا للشعور بالقلق في أغلب ساعات اليوم، ولكن الحكمة هي أن نختار الطريقة التي ننظر بها للأمور ونحاول دائماً أن نغير الظروف المقلقة إلى ظروف تساعدنا على أن ننجز شيئاً مفيداً. وحين يستطيع الإنسان أن يحدث التوافق في حياته بحيث يحيا مستبشراً مقبلاً على الحياة حيئذ يستطيع مواجهة القلق وبنجاح.

كيف يهرب الفرد من القلق؟

ترى هورني (Horney) أن هناك أربع طرق يلجأ الفرد إليها للهرب من القلق هي التبرير والإنكار والتحذير وتجنب

المواقف التي قد تستثير هذا القلق أو تؤدي إلى التفكير فيه فيحاول الفرد بالتبرير أن يحول القلق إلى مخاوف معقولة فالأم التي تبدي قلقاً زائداً على أولادها قد تبرر قلقها بالخوف عليهم من الأمراض أو تعرضهم للحوادث والفرد يبرر قلقه بخوفه من الظلام واللصوص.

خطوات عملية للتغلب على القلق

١- اتخذ موقفاً إيجابياً للتخلص من القلق أي انظر للظروف التي تعتبرها مقلقة بنظرة إيجابية فقد تساعدك هذه الظروف في تحديد أسلوب حياتك المستقبلية ويتم ذلك بتحليل أسباب القلق وحاول أن تجد حلاً لكل سبب على حدة.

٢- عبر عن مشاعرك الداخلية ولا تكبت هذه المشاعر ولا تحاول أن تخفي قلقك وأعرض أسباب قلقك على أحد الأصدقاء المقربين أو الوالدين أو أحد الأخوة.

٣- أعد ترتيب أولوياتك فتوزيع الوقت بشكل صحيح يكفي التزاماتك المختلفة ويؤدي ذلك للشعور بالارتياح والتغلب على القلق.

٤- درب نفسك على وضع برنامج زمني ليومك وكن عملياً في وضع هذا البرنامج وحاول تحويل القلق السلبي إلى قلق إيجابي بالإحساس بالمسؤولية والميل إلى الإنجاز، فالقلق الإيجابي والإحساس بالمسؤولية يعطينا الطاقة الإبداعية اللازمة للإنجاز المتقن وواقع الأمر أننا نحتاج أن نقلق من وقت إلى آخر وإلا ظلت حياتنا راكدة لا تقدم فيها ولا إنجاز متميز.

علاج القلق

القلق العصابي أكثر الأمراض العصبية استجابة للعلاج ومن أهم التوصيات العلاجية.

* العلاج النفسي ويهدف إلى تطوير شخصية المريض وزيادة بصيرته وتحقيق التوافق باستخدام التنفيس والإيحاد والإقناع والتدعيم والمشاركة الوجدانية والتشجيع وإعادة الثقة في النفس وقطع دائرة المخاوف المرضية والشعور بالأمن، ويفيد التحليل النفسي في إظهار الذكريات المطمورة وتحديد أسباب القلق الدفينة في اللاشعور وتنفيس الكبت وحل الصراعات الأساسية، ويستخدم العلاج السلوكي خصوصاً لفك الأشراط المرضي المتعلق بالقلق وللقضاء على الأزمات العصبية الحركية.

وتفيد المناقشة والشرح والتفسير والتفهيم وكشف الأسباب وديناميتها وشرح الجهاز العصبي المركزي والتغيرات الفسيولوجية المصاحبة للقلق، كل ذلك يطمئن المريض ويشعره بالارتياح والأمل في الشفاء.

* كما يستخدم الإرشاد العلاجي بحل مشكلات المريض وتعليمه كيفية حل المشكلات بمهاجمتها دون الهروب منها.

* العلاج البيئي بتعديل العوامل البيئية ذات الأثر الملحوظ مثل تغير العمل وتخفيف أعباء المريض من مثيرات التوتر والعلاج الاجتماعي بالرياضة والرحلات والصداقات والتسلية والعلاج بالعمل.

* العلاج الطبي للأعراض الجسمية المصاحبة باستخدام بعض المسكنات مثل الباربتيورات «اميتال» (AMYTAL) واستخدام المهدئات مثل ستيلازين والعقاقير المضادة للقلق مثل ليبروبوم ويجب الحرص في استخدام المهدئات خشية إدمانها ويلجأ للعلاج الطبي في النهاية عند فشل الطريق السابق في العلاج. ■

المراجع :
- سعد جلال- المرجع في علم النفس- مكتبة دار المعارف الحديثة، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٨٥م.
- حامد عبدالسلام زهران- الصحة النفسية والعلاج النفسي- عالم الكتب- ط٢ - القاهرة، ١٩٩٥م.
- مصطفى فهمي - سيكولوجية الطفولة والمراهقة مكتبة مصر - دار مصر للطباعة- القاهرة. ١٩٧٩م.
- إبراهيم وجيه - صحة النفس- مكتبة دار المعارف- القاهرة، ١٩٩٢م.
- انتصار يونس- السلوك الإنساني- مكتبة دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٨م.
صلاح مخيمر - مدخل إلى الصحة النفسية- مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة، ١٩٧٢م.
- سيجموند فرويد - القلق- ترجمة محمد عثمان نجاتي- مكتبة الأسرة، سلسلة تراث الإنسانية- القاهرة، ١٩٩٥م.
- دليل كارينجي - دع القلق وابدأ الحياة- تعريب عبدالمنعم محمد الزيادي، دار الندوة الجديدة- بيروت، لبنان، ط ١٦، ١٩٨٧م.



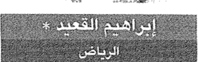
تحدثنا بشيء من التفصيل في الحلقات السابقة عن مجموعة من العادات المطلوب بناؤها وتطويرها للشخصية الناجحة. ونتابع في هذه الحلقة الموضوع بالحديث عن عادة أخرى على درجة كبيرة من الأهمية وهي (ترتيب الأولويات). ولست في حاجة في مستهل الحديث عن هذه العادة لتأكيد ما لها من أهمية في حياة الإنسان على جميع المستويات.



العادات العشر للشخصية الناجحة
(الحلقة التاسعة)

رتب أولوياتك




إبراهيم القعيد *
الرياض

انظر، على سبيل المثال، إلى ديننا العظيم كيف تعامل مع قضية الأولويات فبدأ بأهمها وأولها ومنطلق جميع العبادات والمعاملات، فركز على مفهوم وحدانية الله سبحانه وتعالى وغرسه غرساً قوياً في قلوب المؤمنين، وجادل المنافقين والمشركين لإثبات وحدانية الله، مذكراً بأن هذه الوحدانية لا تعني فقط الإيمان بالله رباً ورازقاً ومحيياً ومميتاً، بل كذلك الإيمان به سبحانه وتعالى إلهاً ومشرعاً لجميع جوانب حياتنا. وقد أخذت هذه الأولوية القصوى مساحة كبيرة من آيات القرآن الكريم، كما أخذت وقتاً طويلاً من نبوة محمد ﷺ في الفترة المكية من حياته.

ويُرى ترتيب الأولويات جلياً في أكبر شيء في حياتنا كمسلمين وهو الإسلام نفسه. قال الرسول ﷺ: «بني الإسلام على خمس شهادة ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً». فالأولوية القصوى هنا للإيمان بوحدانية الله سبحانه وتعالى وبرسالة محمد ﷺ.

*استاذ الأدب الانجليزي بجامعة الملك سعود، سابقاً

فهذه الأولوية هي العمود الرئيس الذي يبنى عليه سائر البناء، أو سمه إن شئت الفرشة العريضة التي تنطلق منها جميع المثل والقيم والمفاهيم والسلوكيات. والإيمان بهذا الركن حالة فكرية ونفسية دائمة يجب أن تتحكم في حياة الإنسان في كل أوضاعه وحالاته ولحظاته. والركن الثاني هو الصلاة وهو على أهميته يأتي في المرتبة الثانية؛ لأن الصلاة بدون الشهادة لا معنى لها. وكذلك الزكاة والصيام لا يتكرران إلا مرة واحدة في السنة ومن ثم فهما في مرتبة غير مرتبة الصلاة. وهكذا الحج أقل أركان الإسلام أولوية لأنه لم يفرض إلا مرة واحة فقط في العمر واشترط لذلك أيضاً القدرة والاستطاعة.

ومع ترتيب هذه الأولويات واختلاف بعضها عن بعض لا ننسى قضية مهمة وهي أن هذه الأركان وما ينبثق عنها من سلوكيات وآداب وأخلاق أفعال كبيرة نتعبد بها لله سبحانه وتعالى، ومن ثم إذا جاء وقت كل واحدة منها أصبحت في حد ذاتها أولوية قصوى. فإذا جاء وقت الصلاة للمسلم أصبحت أولوية قصوى ولابد من أدائها امتثالاً لأمر الله سبحانه وتعالى ﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً﴾ وإذا حلت الزكاة تحولت إلى أولوية قصوى يجب أداؤها، وهكذا بالنسبة للصوم والحج.

وتشير قصة الرسول ﷺ مع الأعرابي الذي اختلطت عليه الأمور في قضية الأولويات واهتمام الإسلام بها. فقد جاء رجل إلى الرسول ﷺ يسأل عن الإسلام، فقال رسول الله ﷺ «خمس صلوات في اليوم والليلة». وقال هل عليّ غيرهن؟ قال «لا إلا أن تطوع»، فقال رسول الله ﷺ «وصيام شهر رمضان»، قال هل عليّ غيره؟ قال: «لا إلا أن تطوع»، قال (الراوي): وذكر رسول الله ﷺ «الزكاة» قال: هل عليّ غيرها؟ قال: «لا إلا أن تطوع» فأدبر الرجل وهو يقول: والله لا أزيد على هذا ولا أنقص منه، فقال رسول الله ﷺ «أفلح أن صدق» (حديث متفق عليه). فيُرى في هذا الحديث العظيم رسم للأولويات في حياة المسلم وما يترتب على تطبيق هذه الأولويات من نجاح وتوفيق. والمتتبع لتشريعات الإسلام وتوجيهاته في الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة يتضح له موضوع الأفضليات والأولويات في المكان والزمان والأعمال والأقوال. فأفضل الأماكن المساجد وأفضلها على الإطلاق البيت الحرام، ويليه المسجد النبوي، ويليه المسجد الأقصى. وفيما يتعلق بالزمان هناك أفضلية واضحة. ففي اليوم والليلة أفضل الأوقات الثلث الأخير من الليل، وفي الأسبوع أفضل الأيام الجمعة، وليومي الإثنين والخميس أفضليه على سائر الأيام، لذلك من السنة الصيام فيهما، وفيهما تعرض الأعمال على الله سبحانه وتعالى. وفي السنة أفضل الشهور شهر رمضان الكريم وأفضل لياليه العشر الأواخر، وأفضلها الليالي الفردية، وأفضل الليالي الفردية ليلة القدر. وفي السنة أيضاً من أفضل الأيام أيام العشر الأول من ذي الحجة ويوم عرفة ويوم عاشوراء... إلخ. وأفضل الأعمال: كما قال رسول الله ﷺ «الإيمان بالله ورسوله» قيل له ﷺ: ثم ماذا؟ قال: «الجهاد في سبيل الله» قيل: ثم ماذا؟ قال: «حج مبرور» (متفق عليه).

وأفضل الأقوال أو الكلام قراءة القرآن الكريم ثم الذكر.

وأفضل الخلق وسيد ولد بني آدم محمد ﷺ، وأفضل النساء فاطمة بنت محمد ﷺ إلى غير ذلك من الأفضليات والأولويات التي يعتمد عليها الإسلام في كل جانب من جوانب الحياة.

كما أن بعض القواعد الفقهية الرئيسة لتركيزها على حفظ المصالح تعتمد على فكرة الأولوية والأفضلية، لذلك نجد أن من بين هذه القواعد:

- أن الشرع لا يأمر إلا بما مصلحته خالصة أو راجحة، ولا ينهى إلا عما مفسدته ومضرته خالصة أو راجحة.
- درء المفاسد مقدم على جلب المصالح.
- المشقة تجلب التيسير.
- إذا تزاحمت المصالح قدم الأعلى منها فيقدم الواجب على المستحب والراجح على المرجوح، وإذا تزاحمت المفاسد ارتكب الأخف منها.
- لا ضرر ولا ضرار.
- المسلمون على شروطهم إلا شرطاً أحل حراماً، أو حرم حلالاً.

والواقع أن ديننا يربي لدينا النظرة إلى قضية الأولويات والأفضليات ويشحذ هممنا للاستفادة من

الفرص التي تقدمها هذه الأفضليات. ويمكن أن نستخلص مما تقدم الدروس التالية لإثراء شخصياتنا وتحقيق أهدافنا في الحياة:

١- الحياة ميدان للسباق وتحقيق موقع متميز في الدنيا وموقع متميز في الآخرة.

٢- السابقون في الميدان والمتقدمون فيه هم أولئك الذين يستغلون الفرص التي تقدمها الأفضليات.

٣- الأولويات في العبادة لها ما يقابلها من أولويات في المعاملات وفي الحياة خصوصاً للإنسان المسلم.

٤- الأولويات والأفضليات في العبادة أمر أوضحه الله سبحانه وتعالى في آياته الكريمة وفي أحاديث رسول الله ﷺ. أما الأولويات والأفضليات في حياتك الخاصة فأمور تحديدها متروك لأحكامك الشخصية.

٥- أولويات الإنسان المسلم في حياته الخاصة يجب أن تنسجم مع الهدف الرئيس من خلقه وألا تتناقض معه بأي حال من الأحوال.

الأولويات على المستوى الشخصي:

إن جوهر الأولويات هو ترتيب الأهداف والمهام والأعمال الأول فالأول، والأهم، فالأهم بحيث يتمكن الإنسان من تحقيق أهدافه في الوقت المتاح. تذكر أن الوقت مادة ثمينة وهو يجري بسرعة هائلة فماذا تفعل إذا كانت الموارد (الوقت) قليلة والأمور المطلوب تحقيقها (الأهداف) كثيرة. ليس أمامك إلا بناء عادة ترتيب الأولويات. الإنسان الناجح والفاعل في هذه الحياة ليس الإنسان المنتج أو الذي ينجز الأمور فقط، بل الإنسان الذي يحقق النتائج المطلوبة في الوقت المتاح.

انظر الشكل التالي وتعرف على الطريقة التي تقضي بها وقتك وتباشر بها مهامك.

المهام والمسؤوليات التي نباشرها كل يوم على أنواع وتعبر عنها المربعات الست في الشكل:

الأولوية	نوع العمل		
	هام جداً	ضروري	غير ضروري
عاجل	١	٣	٥
غير عاجل	٢	٤	٦

المربع الأول: هام جداً وعاجل:

هذه أمور تفرض نفسها علينا فهي هامة جداً فلابد من عملها ولكنها عاجلة فلا يمكن تأخيرها إلى وقت آخر. ومن أمثلة أنواع العبادة أو الواجبات أو المسؤوليات التي حان أداؤها ويترتب على تأخيرها مخالفة شرعية أو ضرر أو عدم وفاء بتعهد. ومن الأمور الهامة جداً والعاجلة في حياتنا ما تفرضه علينا ضغوط اللحظة ومن أمثلة ذلك أخذ ابنك المريض الذي ارتفعت حرارته فجأة إلى الطبيب، إسعاف الجريح، أخذ العلاج في وقته، إطفاء الحريق.. إلى غير ذلك من المهام والأعمال المتعلقة بالاستجابة للأزمات والكوارث. فالأعمال والمهام في هذا المربع لابد من الاستجابة لها ومباشرتها قدر المستطاع وإلا ترتب على إهمالها عواقب وخيمة ونتائج لايمكن التنبؤ بها.

المربع الثاني: هام جداً وغير عاجل:

وهذه أمور هامة جداً ومطلوب إنجازها ومتابعتها ولكنها غير عاجلة، ولذلك يمكن تأجيلها وتأخيرها والتسويف في عدم مباشرتها. ومن أمثلة ذلك: تحديد أهدافك في الحياة، التخطيط للمستقبل، النجاح في الاختبار، الحصول على الترقية، ممارسة الرياضة، صلة الرحم، أداء بعض أنواع العبادة، البدء في مشروع لزيادة الدخل، الصيانة الدورية للسيارة... إلخ من الأهداف والمهام الهامة جداً في حياتنا والتي ليس لها طبيعة الاستعجال.

ما الذي يترتب على عدم مباشرة المهام التي تقع في هذا المربع؟ غالباً ما يترتب على ذلك الفشل في تحقيق أهدافنا ومسؤولياتنا الهامة، وذلك لأن هذا المربع هو منطقة النجاح في حياتنا وبدون التركيز على هذا المربع لا يكون لحياتنا معنى ولا لجهودنا فائدة.

المربع الثالث: ضروري وعاجل:

ويندرج في هذا المربع المهام والمسؤوليات الضرورية التي تعتبر أقل أهمية من المربع الأول ولكن لها صفة الاستعجال، ومن ثم هناك ضغوط علينا لمباشرتها

وإنجازها مثل توصيل الأبناء للمدارس، استقبال الضيوف وخدمتهم، الجلوس في المنزل لانتظار الآخرين، عمل التقرير اليومي لمديرك في العمل.. إلى غير ذلك من المناسبات الاجتماعية التي تعتبر ضرورية وعاجلة في الوقت نفسه. وغالباً ما تكون المهام في هذا المربع مفروضة علينا وليست مخططة، وليس لدينا من الخيارات ما يكفي للتخلص منها.

المربع الرابع: ضروري وغير عاجل:

ويندرج في هذا المربع المهام والمسؤوليات الضرورية والتي ليست لها صفة الاستعجال، ولذلك يمكن -كما هو الحال في المربع الثاني- تأجيلها وتأخيرها والتسويف في عدم مباشرتها. ومن أمثلة ذلك إعداد ميزانية الإدارة المطلوبة بعد شهر، القراءة، موعد تنظيف الأسنان، تخطيط الإجازة، مناقشة أساليب تطوير العمل مع المدير، أخذ دورة تدريبية... إلخ من الأهداف والمهام الضرورية في حياتنا والتي ليس لها صفة الاستعجال. وهناك شبه كبير بين الأهداف والمهام في هذا المربع وتلك التي تندرج في المربع الثاني، فكلا المربعين يمثلان منطقة النجاح والفرق فقط في درجة الأهمية.

المربع الخامس: غير ضروري وعاجل:

ويندرج في هذا المربع أغلب مضيعات الوقت التي نتعرض لها في حياتنا حيث تواجهنا أهداف ومهام تافهة وهامشية ليست ضرورية وليس لها فائدة تذكر في تحقيق أهدافنا في الحياة ولكن هذه الأمور بسبب السياقات التي تتم فيها لها صفة الاستعجال. والعجيب أن هذا المربع يلتهم الكثير من أوقاتنا. ومن أمثلة ذلك: تتأهب لزيارة مريض فيلفت انتباهك برنامج تليفزيوني يشدك فتمضي الساعة التالية أمام الشاشة. ومن أمثلة ذلك الزائر الثقيل الذي يهجم عليك في وقت غير مناسب والمكالمة التليفونية غير الهادفة... إلخ.

المربع السادس: غير ضروري وغير عاجل:

ويندرج في هذا المربع أسوأ أنواع مضيعات الوقت مثل مشاهدة التليفزيون لأوقات طويلة، تمضية الوقت في قراءة الجرائد والمجلات، المبالغة في استعمال الإنترنت، المبالغة في الاسترخاء والنوم، لعب الورق، تمضية الوقت في المقاهي، استعمال الألعاب الإلكترونية غير الهادفة، أو التسكع في الأماكن العامة... إلخ.

وباختصار يمثل الشكل أعلاه بمربعاته الستة الأهداف والمهام والمسؤوليات كافة التي نباشرها في حياتنا على جميع المستويات، ومن ثم إذا أردنا بناء عادة ترتيب الأولويات والتمكن منها فعلينا الآتي:

١- الاهتمام بالمربعين الثاني والرابع، فهما يشتملان على الأمور الهامة جداً والضرورية غير العاجلة، ومن ثم يعتبر المربعان من أهم المربعات وأكثرها تأثيراً في حياتنا؛ لأنهما يمثلان منطقة النجاح. ولأن ما يندرج في هذين المربعين غير عاجل وعرضة للتأخير والتسويف والتأجيل، لذلك وجب علينا التخطيط وجدولة هذه الأهداف والمهام بحيث يمكن تحقيقها.

٢- إعطاء المربعين الأول والثالث حقهما من الاهتمام؛ لأن فيهما الأمور الهامة جداً والضرورية العاجلة التي تفرض نفسها علينا، ولكن يجب التنبيه إلى وضع الأمر في سياقه الصحيح بحيث لا تكون حياتنا استجابة دائمة لهذين المربعين، مما يؤدي إلى لهثنا خلف الأمور المستعجلة غير المخططة وفقداننا لمبادرتنا الذاتية والأهداف والمهام وجدولتها قبل حلول موعدها بوقت كاف كما هو الحال في المهام التي تندرج في المربعين الثاني والرابع، وذلك لنزع فتيل العجلة من حياتنا قدر الإمكان. وعندما تكون الأمور في سياقها الصحيح يجب ألا تضايقنا الأمور المستعجلة الهامة والضرورية، بل يجب مباشرتها باحتساب وتضحية وهدوء. وبعد الانتهاء منها الرجوع إلى المسار العادي وهو تحقيق أهدافنا في المربعين الثاني والرابع.

٣- تجنب الانشغال في المربعين الخامس والسادس فكلاهما مضيعة للوقت وانحراف عن الأهداف؛ لأن ما يندرج فيها غير ضروري سواء كان عاجلاً أم غير عاجل. وللأسف الشديد أن كثيراً من الناس تذهب أوقاتهم في هذين المربعين وخصوصاً في الأمور العاجلة غير الضرورية.

إذا ركزت على المربعين الثاني والرابع وجعلتهما محور حياتك واهتممت بالمربعين الأول والثاني وأعطيتهما ما يستحقان من عناية، وتجنبت المربعين الخامس والسادس فلا تضيع أي وقت فيهما: فيمكن اختصار

الرقم	المهمة أو النشاط	نوع الأولوية		
		عالية	متوسطة	قليلة
١-				
٢-				
٣-				
٤-				
٥-				
٦-				
٧-				
٨-				
٩-				
١٠-				

المهام والأنشطة التي تواجهك بثلاثة رئيسة:

أولاً: مهام وأنشطة مهمة وضرورية يجب فعلها ولا يمكن تركها (عالية الأهمية).

ثانياً: مهام وأنشطة مطلوب عملها ولكنها غير ضرورية (متوسطة الأهمية).

ثالثاً: مهام وأنشطة يستحسن عملها خفيفة على النفس ولكن يمكن تركها أو تأجيلها (قليلة الأهمية).

انظر إلى الشكل السابق واكتب المهام والأنشطة التي ترغب في إنجازها خلال الأسبوع القادم، ثم ضع علامة (صح) أمام خانة الأولوية المناسبة.

توجيهات مهمة عند وضع الأولويات:

١- تذكر عند التفكير في الأولويات والتعامل معها وتحديدها أنها لا تأتي من فراغ بل لابد أن تكون هذه الأولويات مبنية على ما سبق أن ذكرناه في العادات السابقة: الرسالة وتحديد الأهداف. فالشخص الذي ليس لديه رسالة واضحة في حياته ولم يحدد أهدافه الكبيرة ويحولها إلى أهداف ومهام أصغر لا يمكن أن يحدد أولوياته. وإذا سألت عن السر الذي يجعل الأولويات مختلطة عند كثير من الناس مما يؤدي إلى شغل أوقاتهم في الأمور العاجلة غير الضرورية والتي أكثرها أمور تافهة وهامشية، فإن السبب باختصار يكمن في أن هؤلاء ليس لديهم أهداف واضحة في حياتهم. الأولويات تعني الأمور الهامة والضرورية التي قد لا تكون عاجلة بل تم التخطيط بهدوء وروية لإنجازها حسب أهداف وبرنامج واضحين.

٢- عند وضع الأولويات تذكر أن ممارسة هذه العادة يجب أن تكون على جميع مستويات الأهداف، فهناك أولويات للأهداف الكبيرة (على شكل أهداف أصغر أو مهام سنوية أو دورية أو فصلية)، وأولويات للأهداف متوسطة وقصيرة المدى (على شكل إجراءات وخطوات عملية يتم إنجازها في شهر أو أسبوع أو يوم). ومن ثم لابد من ممارسة هذه العادة يومياً وبصفة مستمرة. وسنعرض بعد قليل لطريقة واحدة من الطرائق الكثيرة

التي يمكن استعمالها لتحديد الأولويات على مستوى يومي.

٣- تذكر أن الفعالية والكفاءة ليست في العمل وقتاً أطول، أو في إنجاز الكثير من الأمور، أو مواجهة الأمور العاجلة والاستجابة لها، بل في استغلال الوقت المتاح في تحقيق ما نستطيع من الأولويات. هل تشعر أحياناً أنك مشغول للغاية ومرتبط إلى أخمص قدميك ولكنك في آخر النهار إذا جلست مع نفسك وسألت (ماذا أنجزت اليوم)؟ لا تجد جواباً مقنعاً.

٤- تذكر أن أفضل شخص يحدد أولوياتك هو أنت. ولكن لا بأس من الاستعانة بالآخرين واستشارتهم والاستفادة مما يقدمون من أفكار وتسهيلات. إن مبادرتك وإمساكك للأمور من بدايتها يجنبك الشعور يوماً من الأيام أنك ضحية لاجتهادات الآخرين وأنك تفعل أموراً لست مقتنعاً بها أولا تقربك نحو أهدافك.

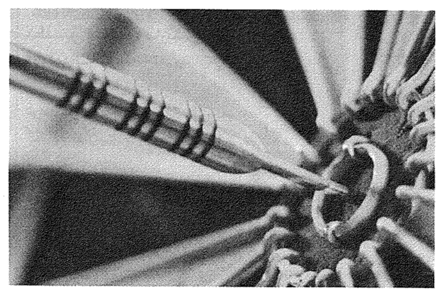
٥- تذكر أن الأولويات نوعان: نوع ثابت، وهو ما يتعلق بالعبادة ويشترك فيه جميع المسلمين على اختلاف قدراتهم وظروفهم وإمكاناتهم، ونوع متغير وهو ما يتعلق بعملك وظروفك الاجتماعية والشخصية. النوع الأول معاييره العالية واضحة والجميع في مضمار سباق لتحقيق أكبر قدر من النقاط. أما النوع الثاني فمعاييره متغيرة وتخضع لتقديرك الشخصي ولذلك لا أحد يستطيع أن يضع لك نقاطاً لقياس تقدمك، أنت فقط من يمكنه ذلك.

٦- استعد دائماً لتغيير نوع أو درجة أولوياتك، فقد يكون الأمر قليل الأهمية الآن، ولكنه بعد أسبوع يكون عالي الأهمية لقرب موعد أو لتطور جديد من أي نوع. وقد يكون الأمر عاجلاً جداً الآن وبعد ساعتين تنتهي هذه العجلة. ويمكنك عن طريق التخطيط تفادي أي إرباك في مباشرة أولوياتك. وكقاعدة عامة: لا تؤجل أولوية اليوم إلى الغد ولا تؤجل عاجل الساعة (إذا كان مهماً وضرورياً) إلى ساعة أخرى.

٧- إذا وجدت نفسك في أي وقت من الأوقات في وضع أو نشاط غير منتج فاسأل نفسك مباشرة: ما الشيء الذي يمكن أن أفعله الآن يقربني من أهدافي؟ وعندما تحدد الأمر ابدأ بتنفيذه مباشرة. وإذا وجدت أنك في ظرف أو موقف وقتك يضيع فيه، فاسأل نفسك ما أفضل استغلال لوقتي الآن؟ بعد الإجابة افعل ما تراه مناسباً. وهذا التمرين يمكن أن تمارسه على مستويات مختلفة، في المكتب، في المنزل، وفي أوقات الفراغ، وفي أوقات الانتظار (في عيادة الطبيب أو المطار مثلاً).

٨- تعلم قول كلمة (لا) واقصد بها هنا الاعتذارعن الأعمال والارتباطات والمهام التي لا ترى منها فائدة تذكر أو لا نستطيع الوفاء بها. واعتقد أن الاعتذار في مثل هذه الحالة عمل مهم وغاية نبيلة للإنسان الذي يرغب في التركيز على أولوياته في الحياة. وللأسف الشديد إن عدم القدرة على قول كلمة (لا) تذهب ببعض الناس بعيداً عن بعثرة الجهود وتضييع الوقت. والأصل في هذا - في ظني - المجاملات الاجتماعية المبالغ فيها التي تحيط بعلاقات الناس في مجتمعنا. وأرجو ألا يفهم من هذا أنني ضد مساعدة الآخرين أو قضاء حوائجهم أو ما يقدم من عون للآخرين ويأتي في سياق (الفزعة الإيجابية). الاعتذار يجب أن يكون عندما تشعر بأنك تتحمل أكثر مما تطيق، أو أن الأمر خارج عن نطاق تأثيرك ويمكن أن يقوم به غيرك. ويجب أن يكون الاعتذار مؤدباً ويقال بطريقه لا تجرح مشاعر الآخرين أو تؤثر فيهم.

٩- احتفظ بمذكرة أو قائمة يومية للأعمال تساعدك على تحديد أولوياتك. ويمكنك استعمال استمارة مشابهة للشكل الذي تم الإشارة إليه سابقاً. الشكل السابق يحتوي على أعمال الأسبوع ولكن يمكن تغييره إلى استمارة بالأعمال اليومية. وفي هذه الاستمارة تتضح المهام والأنشطة التي ترغب في تحقيقها اليوم ونوع الأولوية (عالية، متوسطة، قليلة). أفضل وقت لوضع المهام والأنشطة بداية الدوام، أو قبل النوم في اليوم السابق. وعندما تفكر في المهام والأنشطة اكتبها بدون ترتيب كما تأتي إليك. لا تزعج نفسك في معرفة الأولوية عند كتابة القائمة وبعد الانتهاء يمكنك حينئذ التفكير في موضوع الأولويات ثم تحديده ووضع علامة (صح) في الخانة المناسبة لنوع الأولوية. وعند مباشرة العمل ضع القائمة أمامك في المكتب أو في جيبك، وابدأ المهام والأنشطة الأول فالأول قدر المستطاع مع بعض المرونة. والواقع أن البداية ومباشرة العمل بهذه الطريقة يرفع كثيراً من



مستوى إنتاجك وإنجازك كما تفيد قاعدة ٨٠/٢٠ للعالم الإيطالي باريتو.

قاعدة ٨٠/٢٠:

عندما تبدأ بوضع أهدافك ليس على مستوى يومي فقط بل على مستوى شهري أو أسبوعي فلن تواجه في الواقع مشكلة في تدوين كثير منها، وذلك أن الإنسان يميل للمبالغة في وضع الأهداف وقد يضع أحياناً أهدافاً أكثر من طاقته والعمل لها يحتاج إلى وقت طويل. ولذلك لابد من وضع أولويات لهذا العدد الكبير من الأهداف حسب درجة أهميتها. وتقدم لنا قاعدة ٨٠/٢٠ أو ما يسمى بمبدأ باريتو تفسيراً شائقاً لأهمية الأولويات وكيفيتها في القرن التاسع عشر الميلادي. وينص هذا المبدأ على أن ٨٠٪ من قيمة مجموعة من العناصر (الأهداف والمهام والأنشطة) تتركز في ٢٠٪ منها فقط. ويعتبر هذا المفهوم على الرغم من بساطته على درجة كبيرة من التشويق والأهمية؛ لأن كثيراً من الأمثلة من واقع الحياة تؤيد هذه القاعدة. فعلى سبيل المثال، نجد أن ٨٠٪ من المكالمات الهاتفية تأتي من ٢٠٪ من الأشخاص المتصلين، وكذلك ٨٠٪ من الطلبات في المطعم تأتي ٢٠٪ من الوجبات الموجودة في قائمة الطعام، و٨٠٪ من مشاهدات التليفزيون تتركز في ٢٠٪ من البرامج، و٨٠٪ من المشتريات من ٢٠٪ من الزبائن.

وعلى أية حال، فإن استخدامنا لقاعدة ٨٠/٢٠ ينطبق على الأهداف. وببساطة، فإن هذا يعني أنك تكون فعالاً بنسبة ٨٠٪ إذا أنجزت ٢٠٪ من الأهداف التي ترسمها لنفسك. فلو كانت لديك قائمة يومية بعشرة أهداف، فإن هذا يعني أن من الممكن أن تكون فعالاً بنسبة ٨٠٪ إذا أنجزت أهم هدفين منها فقط. إن الفكرة الرئيسة هنا هي أن الشخص يكون فعالاً وذا كفاءة عالية إذا ركز على الأهداف الأكثر أهمية أولاً.

تطبيق قاعدة باريتو على الأولويات طويلة المدى:

اكتب خمسة أهداف كبيرة بدون ترتيب ترغب في تحقيقها خلال السنوات الخمس القادمة، ثم حدد أولوية هذه الأهداف بوضع علامة (صح) أمام الأولوية المناسبة:

الرقم	الهدف	الأولوية		
		عالية	متوسطة	قليلة
١-				
٢-				
٣-				
٤-				
٥-				

تطبيق قاعدة باريتو على الأولويات متوسطة المدى:

اكتب ثمانية أهداف بدون ترتيب ترغب في تحقيقها خلال الشهر القادم ثم أشر بـ (صح) أمام نوع الأولوية.:

الرقم	الهدف	الأولوية		
		عالية	متوسطة	قليلة
١-				
٢-				
٣-				
٤-				
٥-				
٦-				
٧-				
٨-				

تطبيق قاعدة باريتو على الأولويات قصيرة المدى:

اكتب عشر مهام أو أنشطة بدون ترتيب ترغب في تحقيقها خلال اليوم ثم أشر بـ (صح) أمام نوع الأولوية:

الرقم	المهمة أو النشاط	الأولوية		
		عالية	متوسطة	قليلة
١-				
٢-				
٣-				
٤-				
٥-				
٦-				
٧-				
٨-				
٩-				
١٠-				



ملف التربية والتعليم على الإنترنت

الورقة الأولى
الإشراف
التربوي

من فضل الله سبحانه وتعالى أن سخر العلم لخدمة الإنسان، ومن أعظم ما توصلت إليه البشرية تلك التقنيات العالية في مجال الاتصال وتبادل المعلومات. حيث يستطيع الباحث في أي مجال من مجالات المعرفة الحصول على المعلومة خلال عدة دقائق عبر الشبكة العالمية (الإنترنت). ويعتبر مجال التربية والتعليم من أوسع المجالات وأغزرها في مجال البحث العلمي، مما يعني ضرورة أن يتوفر لدى رجال التربية والتعليم والمهتمين بهما مهارة استخدام جهاز الحاسب الآلي والقدرة على التعامل مع صفحات الويب على شبكة الإنترنت، لكي يستطيع توفير المعلومات والمعارف التي يحتاج إليها في مجال عمله، ولتطوير قدراته الذاتية ومسايرة روح العصر.

التربية والتعليم على الإنترنت:

الاشراف التربوي



سعد أحمد الزهراني
الطائف

وللأسف فإن توفر المعلومات والمعارف عن التربية والتعليم باللغة العربية على شبكة الإنترنت شحيحة جداً وتكاد تكون معدومة شأنها شأن المجالات الأخرى، عدا بعض الجهود والمحاولات الفردية.

وسنحاول عبر هذا الملف مساعدة الباحث والقارئ العربي في إيجاد بعض المواقع المتعلقة بالتربية والتعليم المتوفرة على الشبكة باللغة العربية، والتي من خلالها يمكن الحصول على ماقد يحتاج إليه الباحث والقارئ العربي من معلومات ومن روابط وصلات بمواقع أجنبية.

وسنبدأ في هذا العدد بالإشراف التربوي وهو من أهم المجالات التي يهتم بها المختصون من رجال التربية والتعليم، نظراً لما يمثله الإشراف من أهمية لنجاح العملية التربوية بجميع جوانبها.

1-http://www.moe.gov/sa/Edu-Supervision

موقع الإدارة العامة للإشراف التربوي بوزارة المعارف من أهم وأميز المواقع التي تتعلق بالإشراف التربوي، ويحتوي على معلومات جوهرية وأساسية عن الإشراف التربوي، كمفهوم الإشراف التربوي وتطوره، ويشتمل الموقع أيضاً على مهام وإنجازات ومطبوعات الإدارة العامة للإشراف التربوي بوزارة المعارف، ومن المزايا التي يقدمها الموقع إيجاده روابط لمواقع أجنبية ذات صلة بالإشراف التربوي مما يسهل على الباحث مهمة الحصول على أي معلومات تتعلق بالإشراف التربوي. وينقص الموقع ساحة أو منتدى لتبادل

المعلومـــات والآراء حـــول الإشـراف التربوي، وكـذلك تزويد الزائر بشكل مفصل بآخر التطورات في مجـال تطبـيق آلـيـة الإشـراف التربوي الحديثة المطبقة حالياً، ولعل ذلك سيتم من خـلال خطة مـوضـوعـة لتطوير الموقع.

2-http://members.xoom.com/ishraf/



موقع خاص من إعداد الأسـتـاذ راشـد بن حسـين العبـد الكريم، مـوقـع مميـز ومـتـخـصص في الإشـراف التـربوي بشكل عام ويعطي الموقع بعض الخصوصية لمادة اللغة الإنجليزية، نظراً لكون صاحب الموقع متخصصاً في اللغة الإنجليزية ويعمل مـشـرفـاً تربوياً لمادة اللغـة الإنجليزية بالإدارة العامة للإشراف التربوي بوزارة المعارف، ويشتمل الموقع على بعض الموضوعات المنوعة بدءاً من تعريف الإشراف التربوي وأنواعه، ومقالات وكتب وأبحاث في الإشـراف التربوي، والملاحظة الصفية، ومن أهم ما يميز الموقع ساحات المشاركة عبر منتدى الإشراف حيث يطرح أي نقاش أو فكرة أو خاطرة أو سؤال عن الإشراف التربوي وما يتعلق به، وكذلك عبر موضوع البحث، حيث يتم طرح موضـوع تربوي ويطلب من الزائرين المشـاركـة بالرأي. ويصفها صاحب الموقع بالآتي:

(يهدف المنتدى لبحث قضايا الإشراف التربوي، فهو مكمل لغيره من المنتديات التربوية ويحاول أن يتخصص في جزئية معينة بدل الطرح التربوي العام. والفرق بين هذا المنتدى وبين «جارته» صفحة (موضوع البحث) أن هذا المنتدى تطرح فيه الآراء العابرة والخواطر والأسئلة ذات العـلاقـة، بينمـا «مـوضـوع البـحث» يرمي لعـرض الكتابات المكتملة والمتعمقة حول الموضوع المطروح. وفي حـالة ظهـور تعـارض أو تداخل بين الاثنين فـسـيـتم الاستغناء بأحدهما عن الآخر).

كما أن هناك روابط لمواقع عربية وإنجليزية منها مثلاً: http://eleaston.com/methods.html

وهو موقع جيد لمعلمي ومشرفي اللغة الإنجليزية كما أشار إلى ذلك صاحب الموقع، وهناك الكثير من المواقع يمكن الحصول عليها عند زيارة الموقع. وعموماً فكما أشرت سابقاً فهذا الموقع من أميز المواقع العربية التي تختص بالإشراف التربوي، وذلك ليس بمستغرب حيث إن صاحب الموقع أحد المختصين في الإشراف التربوي وملتحق بالدراسات العليا للإشراف التربوي بالولايات المتحدة. نسأل الله له التوفيق والسداد.

3-http://www.angelfire.com/ia/ibrahima

موقع التربية والتعليم **Educational Topics**

وهو في الواقع موقع يختص بالتربية والتعليم بشكل عام، وقد وضعناه من ضمن المواقع الخاصة بالإشراف التـربوي نظراً لأن صـاحب الموقع مـشـرف تربوي وهو الأستاذ (إبراهيم بن عنبر العلي) كما أن هناك صفحة خاصة بالإشـراف التربوي وهي تحت الإنشاء Under Construction عند إعداد هذا الملف.

والموقع يشـتـمل على عدة مـواضـيع منهـا (إعـداد الدروس، تقنيات التعليم، التدريس الفعال، أنماط مقترحة لترتيب الطلاب في الفصول، طرائق التدريس). ويميز الموقع صفحة حوار التربية والتعليم ويقوم على طرح الأسئلة والتحاور حولها.

4-http://www.almekbel.com

موقع من إعداد الأستاذ عبدالله بن صالح المقبل، ويعمل مشرفاً تربوياً لمادة الرياضيات بوزارة المعارف، ومبتعث حالياً إلى الولايات المتحدة الأمريكية لتحضير الدكتوراه في تعليم الرياضيات، ولهذا يكاد يكون الموقع مختصاً بمادة الرياضيات، ويشتمل على مواضيع ثرية وشاملة في مادة الرياضيات، مثل تاريخ تعليم الرياضيات في المملكة، إعداد الدروس في مادة الرياضيات، استخدام التقنية في تعليم الرياضيات، تقويم الطلاب في مادة الرياضيات، استخدام الجافا في تعليم الرياضيات، برامج وآلات حاسوبية للرياضيات.

ومن أهم ما يميز الموقع ساحات وصفحات المشاركة

التربية والتعليم

Educational Topics

إن تنمية شخصية الطالب من أهم واجبات المعلم المدرك لواجبه المهني

التربية عملية يشترك في القيام بها مختلف الجهات في المجتمع .. فهي ليست حصراً على المدارس أو المعلمين أو الآباء بل هي عملية الكل يشترك فيها ، ويتوجب أن يقوم كل منا أفراداً وجماعات بتحمل المسؤلية وأداء الأمانة .

Education is carried out by all members and associations of the society , It is a vital global concern .

حوار التربية والتعليم | إعداد الدروس | تقنيات التعليم | التدريس الفعال | الأهداف السلوكية

الموضوعات المتعلقة بمادة الرياضيات في المملكة العربية السعودية والعالم العربي ويمكن للجميع المشاركة وإبداء الرأي في هذه الموضوعات، وكذلك يمكن المشاركة الصوتية للمهتمين من خلال هذا الموقع.

وعموماً فالموقع لا غنى لمعلمي ومشرفي مادة الرياضيات عنه، نظراً لما يحتويه من معلومات ومعارف تجاه هذا الجانب.

٥- مواقع أجنبية لها صلة بالعملية الإشرافية:

الجهة	الموقع
جامعة سراسوتا قسم التربية	http://www.sarasota.edu
جمعية المكتبة الأمريكية.	http://www.ala.org.liconnladvavced courses.html
رسالة جامعة هارفرد التربوية.	http://www.edletter.org
مكتبة الكونجرس الأمريكي.	http://www.icweb.loc.gov/global
جامعة جنوب كارولينا .	http://www.sc..edu/bck2skol/fall/fall.html
مجلة البحث	http://www.infotoday.com/searcher/jun/story2-htm
الجمعية الأمريكية للإشراف وتطوير المناهج	http://www.ascd.org
موقع لاختبارات مقننة.	http://www.hbem.com
جامعة كولومبيا ... (كلية المعلمين).	http://www.tc. columbia.edu
خطط التدريس لـ ٨٠٠٠ معلم.	http://www.homworkcentral.com
المعهد الوطني للمؤتمرات المدرسي	http://www.nscinet.com

٦- مواقع ذات علاقة بالتربية والتعليم عموماً:

الجهة	الموقع
مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي.	-http://www.abegs.org/
وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية.	-http://www.moe.gov.sa
منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة	--http://www unesco.org/general/ara
قاعدة أريك للمعلومات التربوية.	-http://www.askeric.org/
الجمعية الأمريكية لتطوير العلوم.	-http://www.angelfire.com.ia/ibrahima/meake.html

٧- مواقع تجارية على الإنترنت يمكن الحصول على الكتب التربوية عن طريقها:

الجهة	الموقع
الأمازون (أجنبي)	http://www.amazon.com
مكتبة النيل والفرات (عربي)	http://www.neelwafurat.com
مكتبة العبيكان (عربي)	http://www.anhar.com

وقفة أخيرة:

أخي القارئ الكريم في جميع أرجاء الوطن العربي وحيثما كنت، لا غنى عنك وعن مشاركتك، لكي نضمن إكمال أوراق هذا الملف بقدر جيد من النجاح، ولهذا فإننا نرجو منك الآتي:

* لعلك لاحظت أن مواقع الإشراف التربوي التي تم سردها في هذه الورقة لا تفي بالغرض ولكنها تعتبر خطوات أولى تحتاج إلى الدعم والتشجيع وذلك بزيارة هذه المواقع والمشاركة في منتدياتها وساحات الحوار بها واختيارها من ضمن أفضل المواقع العربية لكي نعطي الدعم المعنوي للقائمين عليها للوصول إلى الأفضل سائلين الله لهم التوفيق ومزيداً من الإبداع والنجاح.

* نحن في انتظار مشاركاتك وتواصلك معنا وذلك بتزويدنا بالمواقع العربية التي تبحث في مجالي التربية والتعليم، في التخصصات التالية:

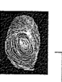
(الإشراف التربوي، الإدارة المدرسية، إعداد المعلمين، المناهج وطرائق التدريس، البحوث التربوية، الوسائل التعليمية).

أو أي مجال من مجالات التربية والتعليم مع تزويدنا بمعلومات مختصرة عن الموقع وإرسالها على أحد العناوين الآتية:

١- العنوان البريدي للمجلة. (أو الفاكس المجاني للمجلة).

٢- ص.ب (٢٧١٩) الطائف- السعودية.

٣- saadzhr@hotmail.com ■



العرب وبرامج اليونسكو:

مستقل ومستكثر

من المبادئ التي قامت عليها منظمة اليونسكو تنمية العلاقات الدولية بين الأمم من خلال التربية والتعليم والثقافة، وعلى أساس حق تقرير المصير والمساواة بين الشعوب وتحقيق التعاون الدولي على حل المسائل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتقرير احترام الإنسان والحريات الأساسية دون تمييز بسبب الجنس أو اللغة أو الدين.

وقد كانت علاقة العرب بهذه المنظمة منذ البداية علاقة عضوية وتأسيسية حيث شاركت عدد من الدول العربية بالتوقيع على تأسيس المنظمة عام ١٩٤٦م.

ماذا عن إفادة العرب من برامج هذه المنظمة ومشاريعها في السنوات الأخيرة وهل هذه الإفادة توازي تاريخ العرب وحاضرهم الداعم للمنظمة ونشاطاتها؟

يعتبر التعليم حقاً أساسياً من حقوق الإنسان وواجباً مفروضاً على المجتمع، وتعليم الطفل يعني تزويده بالمعارف والمهارات المناسبة لكي يصبح مواطناً واعياً ومسؤولاً وعنصراً فاعلاً في التنمية والتقدم ومؤهلاً للمشاركة في رسم صورة المستقبل ومواجهة التحديات الناجمة عن التحولات العميقة التي يشهدها العالم والتي يرافقها تقدم سريع يحرزه العلم والتكنولوجيا.

ومنذ أواخر السبعينيات شهدت البلدان العربية تغييرات عميقة، ولاسيما في الميادين الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وتأثرت نظمها ومناهجها التربوية بهذه التغيرات، كما أن وتيرة التحولات السريعة على الساحة الدولية تركت بصماتها على هذه البلدان، وكان من نتائجها تحسن نسبي في المجال التربوي الذي أدى إلى زيادة تعميم التعليم وتحسين نوعيته وإلى نمو ملفتٍ للنظر في معدلات الالتحاق بالمدارس خلال السنوات العشرين الأخيرة.

في نهاية الفترة الأخيرة من الألفية الثانية عقدت مؤتمرات لوزراء التربية والمسؤولين عن التخطيط الاقتصادي في الدول العربية التي نظمتها منظمة اليونسكو، تبعها مؤتمر لوزراء التربية للدول ذاتها عقدته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم «أليسكو» وأوصت هذه المؤتمرات بصفة خاصة بالتعليم الأساسي للجميع وتكثيف مكافحة الأمية والتدريب المهني.

لقد أحرزت الدول العربية تقدماً لا بأس به في ميدان

التربية بوجه عام. وأكدت ذلك النتائج التي أسفرت عنها أعمال المؤتمر الخامس لوزراء التربية الذي عقد في كل من عمان والقاهرة، ومن الملاحظ أن اليونسكو لعبت دوراً ريادياً في وضع هذا التقدم من خلال مساعدة البلدان العربية في وضع برامج العمل الإقليمية وإفادتها من التجارب الدولية الفنية.

وتجدر الإشارة إلى البرامج المهمة التي عملت بها منظمة اليونسكو بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم «أليسكو» والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «أسيسكو»، ومكتب التربية العربي لدول الخليج، وترمي هذه البرامج إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تنمية وتطوير الإدارة والتخطيط.
- تعزيز البحوث والمناهج والمواد التعليمية.
- وضع برامج تدريب لتحسين قدرات المعلمين.
- القضاء على أمية الكبار.

وبفضل هذه البرامج تم تحقيق تقدم ملموس في حقل تعميم التعليم الأساسي وتعليم الفتيات.

ومن بين الأمثلة على تلك البرامج:

برنامج «إيبيداس»:

أنشئ هذا البرنامج مع بداية الثمانينيات برعاية منظمة اليونسكو. وهو عبارة عن آلية هدفها إحداث تغيير وتجديد في الميدان التربوي عبر استخدام خبرات ومؤسسات وطنية أطلق عليها اسم «مراكز منتسبة» وقد بوشر في تنفيذ أنشطته في البلدان العربية بهدف تحقيق مزيد من اللامركزية والتعاون بين المدرسة والمجتمعات المحلية وتجديد وتحسين المناهج وإدخال المعلوماتية في برامج التعليم.

وَتَحَسَّنَ بصورة ملموسة المستوى المهني للمعلمين وجرى وضع نصوص تشريعية وغيرها من الإجراءات لتحديد البنى الإدارية للتعليم. وأنشئ عدد كبير من مراكز

أحمد الصياد * لـ المعرفة

العرب أعلنوا فشلهم!

تأسست اليونسكو تحت شعار «ضمير العالم» أين هي الآن بعد مضي نصف قرن من تأسيسها؟

- نعم اليونسكو تمثل «ضمير العالم» وهذا ما قاله عنها نهرو ذات يوم. واليوم وبعد مضي أكثر من نصف قرن على تأسيسها فإن المثل والأهداف التي وجدت من أجلها لا تزال قائمة. ففي عالم حوّله تقدم العلم والتكنولوجيا إلى قرية كونية وفي ظل وضع دولي مثقل بالإحباط والخيبات، وحيث يبحث المجتمع عن علامات يهتدي بها وتتسع حدة التفاوت بين دول الشمال ودول الجنوب بل وداخل كل هذه البلدان مجتمعة، فإن اليونسكو مطالبة اليوم وأكثر من أي يوم مضى بأن تستجيب لتحديات الألفية الثالثة في مختلف مجالات اختصاصها، غير أنها لا يمكن أن تقوم بهذه المهمة إلا إذا امتلكت رؤية متكاملة للمستقبل القريب والبعيد تستجيب لاحتياجات الإنسان الأخلاقية والفكرية والمادية.

ما النشاطات العملية التي قامت بها اليونسكو في عالمنا العربي خلال الأعوام الأخيرة؟

- أنشطة اليونسكو في العالم العربي تعتمد على أنشطة الدول العربية نفسها. هناك دول عربية تعطي أهمية أكبر للثقافة والمحافظة على تراثها ومعالمها التاريخية. ومن واجب اليونسكو أن ترافقها في ذلك، ولهذا نرى أنشطة اليونسكو في مصر وموريتانيا واليمن ولبنان وعمان والمغرب وفي دول أخرى تركز على التربية وتعطيها الأولوية. ولهذا تنشط اليونسكو مع الدول العربية في المملكة العربية السعودية والكويت وقطر وغيرها. ولا ننسى في هذا المجال تجربة كتاب في جريدة الذي يتلقاه القارئ العربي مجاناً صباح كل يوم أربعاء من كل شهر وتعمم فائدته كل الدول العربية.

اليونسكو باختصار هي كل الدول، ونشاطها يعتمد على ما ترصده الدول في مجال التربية والعلم والثقافة والاتصال. وللأسف أن نصيب هذه المجالات في الميزانية العامة لكل الدول لايزال محدوداً وهذه هي المشكلة الرئيسة.

ما الدور الذي تقوم به اليونسكو لتعزيز تكافؤ الفرص في البلدان النامية، خصوصاً بعد ظهور التكتل الاقتصادي والسياسي للدول الصناعية ضمن ما يسمى بنظام العولمة؟

- لكي توجه كتلة لابد أن تشكل كتلة مضادة، وهذا ما فعلته الدول الأوروبية التي تحاول جاهدة مقاومة الكتلة الأمريكية، كما

البحوث التربوية. ومن البلدان العربية التي استفادت من هذا البرنامج نذكر لبنان بعد انتهاء الحرب الأهلية؛ حيث تقوم اليونسكو بتنفيذ مشروع هام تموله الحكومة اللبنانية وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية والبنك الدولي ويتعلق ببرامج التدريب في (١٣) كلية تابعة للجامعات اللبنانية، وببرامج تدريب للعاملين في الجامعات اللبنانية. وتتعاون اليونسكو أيضاً مع السلطات اللبنانية على تنفيذ مشروع آخر كلفته ثلاثة ملايين ونصف مليون دولار لتعزيز التعليم الأساسي في لبنان.

التعليم بلا حدود:

يندرج هذا البرنامج في إطار نظام عالمي للتعليم المفتوح تنفذه اليونسكو على مراحل، وينوّه هذا البرنامج بأهمية الاستعانة بنهج جديد في مجال التعليم الأساسي غير النظامي وتدريب الشباب والكبار، لا سيما الفتيات والنساء في المناطق الريفية والأطفال الراسبين أو الذين غادروا المدرسة بالإضافة إلى الجماعات التي يحتاج أفرادها إلى تدريب تقني ومهني أولي يتيح لهم الاندماج في المجتمع وسيتم استخدام الوسائل التقنية التي يوفرها الاتصال تحقيقاً لهذه الغاية وبالأخص في مصر والمغرب.

وهناك مشاريع إنمائية وتربوية تقوم بها اليونسكو مع اليونيسيف بهدف تنمية الطاقات الوطنية المكلفة





أن بعض الدول الآسيوية تسعى في الاتجاه نفسه. وفي اعتقادي أن الدول العربية مطالبة بأن تنظر إلى عالم اليوم نظرة أكثر جدية، وأن تواجه العولمة بشيء تطرحه وإنتاج تنافس به وحضارة تبرز معالمها، وكلمة تقولها وحرية تؤمن بها، وتعددية تمارسها عملاً لا قولاً. واليونسكو من واجبها أن تعمل لصالح كل الدول ومع كل الكتل وليس مع كتلة على حساب أخرى، وهذا ما نفعله غير أن تأثيرنا محدود بحكم محدودية ميزانيتنا وتشعب مصالح الدول والمجتمعات.

ما رأيكم في المعركة الانتخابية التي حصلت حول منصب مدير عام اليونسكو؟ وهل كانت الترشيحات لهذا المنصب تمثل توازنات بين الدول أم تستند إلى كفاءات ثقافية للأشخاص المرشحين إلى هذا المنصب؟ وأي من الجانبين في رأيكم الذي يحسم اختيار انتخاب المرشح؟

- منصب مدير عام اليونسكو منصب هام ومن حق كل الدول والأفراد أن يطمحوا للوصول إلى مثل هذا المنصب الدولي الهام، أما العرب فقد أعلنوا فشلهم قبل أن يدخلوا معركة الانتخابات عندما تقدموا بأكثر من مرشح. كانت المعركة ديمقراطية فاز بها مرشح اليابان وهو شخص له كفاءات مشهود بها، كما أن دولته تدفع ٢٥٪ من ميزانية اليونسكو وقامت بحملة انتخابية جادة لدى معظم دول العالم، وأثمرت هذه الجهود فوز السيد متسوارا الذي بدأ فعلاً بإصلاحات مشجعة، وأعلن عن رغبته في إعادة التوازن داخل هذه المنظمة لكي لا يستحوذ عليها قطب أو كتلة من الدول دون غيرها.

ما العلاقة بين اليونسكو وبرنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية؟

- بالنسبة لعلاقتنا ببرنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية، والذي يرعاه سمو الأمير طلال بن عبدالعزيز أستطيع أن أقول إنها علاقة متميزة، وأصبحت علاقة تاريخية.

فنحن في اليونسكو نعتبر الأمير طلال صديقاً لليونسكو بشكل خاص، ولمنظمة الأمم المتحدة بشكل عام. وخلال وجود مدير عام اليونسكو في الرياض تم توقيع اتفاقيتين بين اليونسكو و«البرنامج» الذي يرعاه الأمير طلال. إحداهما تتعلق بالجامعة المفتوحة، والثانية تتعلق بنشر التعليم في أوساط الشباب والشابات في المملكة العربية السعودية. وهناك اتفاقيات أخرى سابقة في مختلف مجالات التربية والثقافة والعلوم. ونحن حالياً نرتب لقاء بين المدير العام وسمو الأمير طلال، ومن المرجح أن يتم خلال الفترة القريبة القادمة. ■

* مساعد المدير العام لمنظمة اليونسكو للعلاقات الخارجية.

بالمتابعة الدائمة وذلك عن طريق تدريب مدربي الأطر المحلية المكلفين بالمتابعة الدائمة للمكتبات المدرسية في مجال المعارف الأساسية. وتستفيد حالياً من هذا المشروع البلدان التالية المغرب، الأردن، عمان، مصر، الكويت، لبنان.

خدمة الأوساط الريفية:

أمام التفاوت الذي يتسم به الوضع التربوي بين المناطق الريفية والمناطق الحضرية، تعطي اليونكسو في برامجها الأولوية للريفيين وللجماعات المحرومة.

وفي عام ١٩٨٩م كان ٤٩٪ من سكان المنطقة العربية يعيشون في الأرياف وانخفضت هذه النسبة عند نهاية القرن إلى ٣٥٪، ومن الملاحظ أن المعلمين العاملين في أوساط ريفية هم بوجه عام أقل خبرة من زملائهم في المدن. كما أن البرامج المدرسية لا تتلاءم دائماً مع واقع البيئة الريفية.

وقد عمدت بعض الدول العربية مثل الأردن والسودان وسوريا وتونس بالتعاون مع اليونسكو إلى تعديل برامجها التعليمية لتتناسب مع احتياجات السكان الريفيين ولتلعب المدرسة دوراً أكثر فاعلية في تنمية المجتمعات الريفية.

وقد أنشأت السعودية وليبيا وحدات متحركة لتعليم السكان الرحل، غير أن النتائج المدرسية لأطفال هؤلاء السكان ما تزال محدودة، وتحاول بعض البلدان كالسعودية والعراق والأردن والكويت وسوريا تطبيق سياسة توطين في أماكن ثابتة للسكان الرحل بغية حل هذه المشكلة.

خدمة تنمية الثقافة العربية:

يستهدف البرنامج توفير إطار يمكن فيه للبلدان العربية تنمية تراثها الثقافي، بحيث يصان الماضي ولكن مع التركيز بوجه خاص على المستقبل، ويفتح العالم العربي على التأثيرات والتكنولوجيات الجديدة مع الحفاظ على سلامة التراث العربي.

ابتسام البسام* لـ المعرفة

نهتم بالمناصب الدولية.. لكننا لا نستفيد منها!

نسبة الأمية في العالم العربي مرتفعة. هناك تقديرات تتحدث عن ٧٠ مليون أمي من أصل ٢٧٠ مليوناً.. كيف يمكن في نظركم القضاء على الأمية وما دور اليونسكو في ذلك؟

- نسبة الأمية في العالم العربي ٣٨,٤٪ وتتفاوت الأمية من دولة إلى أخرى. وتتناقض أحياناً داخل البلد الواحد بين نسبة مرتفعة جداً من حاملي الشهادات العليا، وأمية عالية خصوصاً بين النساء وفي الريف. إمكانيات بعض الدول العربية ساعدتها في تدني مستوى الأمية لكن المعضلة هي في الجمع بين شمولية المعرفة والاحتفاظ بمستوى جيد في مستويات التعليم، خصوصاً في المجالات التي تفي باحتياجات البلد الوظيفية والعملية دون إهمال الجوانب الإنسانية والفكرية والاجتماعية.

والأمية ليست مشكلة مقصورة على العالم العربي، بل هي مشكلة تعاني منها حتى الدول المتقدمة، ومنظمة اليونسكو تقوم بمجهودات كبيرة من أجل القضاء على الأمية، ولها مشروعات تنفذ على المستويات الدولية والإقليمية وحتى على مستوى الدولة الواحدة. ومن أهم البرامج التي تقوم بها اليونسكو برنامج التعليم الأساس ومن أهم أهدافه القضاء على الأمية.

وينبغي للبرنامج بصفة خاصة النهوض بالثقافة العربية المعاصرة في جوانبها الأدبية والفنية والعلمية والفكرية، مع التركيز بصورة خاصة على الشباب لأنهم يمثلون مستقبل الثقافة العربية. ويقوم البرنامج على الدعائم الرئيسة التالية:

- القراءة للجميع.
- المكتبة العربية المفتوحة.
- العاصمة الثقافية العربية.

القراءة للجميع

تشيع في السياسة الثقافية العربية الراهنة ثلاثة موضوعات: تحديث التراث، وإعداد النخب، وتنمية السياحة الثقافية، وذلك نهج أكثر توجهاً إلى الماضي منه إلى المستقبل، وهو يقوي النزعة النخبوية التي تضر بالعمل من أجل تلبية احتياجات وتطلعات جميع السكان في المجال الثقافي.

ولا يمكن لليونسكو أن تتوقع تصحيح هذه الأخطاء جميعاً، ولكن يمكنها أن تساعد إلى حد كبير في تخفيف وطأتها وأن تقدم مساهمة في سد الثغرات في الحياة الثقافية العربية، يركز على نشر طبعات جيب من الأعمال الكبرى وتوزيعها على نطاق واسع بالإضافة إلى ترجمة نحو ١٠٠ عمل مرجعي في المجالات الثقافية التي تعاني حالياً من قلة المواد مثل: العلوم والاقتصاد والعلوم السياسية والعلوم الاجتماعية وما إلى ذلك. وسوف يطلب من الجامعات ومراكز البحوث في المنطقة التعاون في هذا المسعى. ويقتضي قبل الشروع في هذا العمل حصر الأعمال التي سبق ترجمتها.

ويرجى أيضاً أن ينتفع هذا البرنامج الفرعي

بما أنك مسؤولة عن إدارة هامة في منظمة تربوية وثقافية وعلمية دولية ودول العالم العربي أعضاء بها، أين مكان العرب في هذا الصرح العلمي، وما دور اليونسكو في تطوير العالم العربي؟

- يكثر التركيز في معظم الدول العربية على الاهتمام بالمناصب في المؤسسات الدولية دونما الاستفادة الكافية بما يمكن أن تقدمه هذه المؤسسات، لكن يجب معرفة أسلوب عمل كل منظمة والتعرف على طريقة الاستفادة من الاشتراك فيها. ولليونسكو طريقة فريدة قد يجهلها الكثير في طريقة عملها، فهي لا تتعامل مباشرة مع الحكومات المشاركة ولكن من خلال لجان وطنية تنشئها الدول نفسها. وبالتعاون مع هذه اللجان يتحدد احتياجات الدول في الخدمات التي يمكن أن تقدمها المنظمة للدول الأعضاء. وتبرز برامج ومشاريع يمكن أن تستفيد استفادة قصوى من إمكانات اليونسكو وخبراتها في مجالات التربية والثقافة والعلوم والاتصالات. كذلك يمكن لمؤسسات ثقافية أو عالمية أن تطلب معونة المنظمة من دراسة وتقييم لمشاريعها أو برامجها. وحيث إن المنظمة على اطلاع واسع على مستوى دولي فبإمكانها الإسهام الكبير في هذا المجال، ومن ذلك الاهتمامات المنصبة الآن على إنشاء تعليم عالي خاص أو أهلي وتوفير التعليم العالي عن بعد، خصوصاً بعد وجود شبكة الإنترنت، فلليونسكو مقدرة مهنية وشمولية قد لا تتوفر لسواها. كذلك يمكن لإدارتنا أن تكون حلقة وصل وضمان مستوى في مجال إنشاء برامج إعداد المعلمين أو كراسي مرموقة في مجال إعداد المعلمين والتعليم عن بعد.

ما هي مهام إدارة إعداد المعلمين ونشاطاتها في اليونسكو؟

- إدارة إعداد المعلمين تشارك في تخطيط وتنفيذ وتقييم برامج التعليم العالي وخصوصاً فيما يتعلق بمجال إعداد المعلمين، وتأهيل الكوادر التعليمية، وإعداد مشروعات لتنمية الثروة البشرية، كذلك تشرف الإدارة على عدة وحدات منها وحدة التخطيط والسياسة التربوية ووحدة المناهج والمواد الدراسية ووحدة التعليم عن بعد «فيما يخص كليات ومعاهد وبرامج إعداد المعلمين»، كما تشرف الإدارة على برنامج كراسي اليونسكو وتوأمة الجامعات الخاصة بإعداد المعلمين كما أن الإدارة مسؤولة أيضاً عن متابعة التوصيات التي انبثقت عن المؤتمر العالمي للتعليم العالي الذي عقد في باريس في شهر أكتوبر عام ١٩٩٨م ومسؤولة عن متابعة الأنشطة التي انبثقت منه في العالم العربي، والإشراف على برنامج اليوم العالمي للمعلمة.

هذه بعض المهام التي تضطلع بها إدارة إعداد المعلمين في منظمة اليونسكو. ■

(*) مديرة إدارة إعداد المعلمين ووكيلة قسم التعليم العالي باليونسكو.

بالتكنولوجيا الجديدة، ولاسيما وسائل الإعلام الإلكترونية وشبكة إنترنت وغيرها من تكنولوجيات المعلومات.

ويمكن أن يشتمل هذا البرنامج أيضاً على يوم دولي للنشر الإلكتروني للكتب.

المكتبة العربية المفتوحة:

الهدف من هذا البرنامج الفرعي هو تعزيز الانتفاع بالقراءة المكتبية باستخدام تكنولوجيا جديدة. وسيسمح هذا بالانتفاع بالمصنفات المحفوظة إلكترونياً في المكتبات الدولية الشهيرة داخل العالم العربي وخارجه، وذلك بفضل شبكة الإنترنت، ومن الممكن أن تربط بهذه الشبكة مكتبات مثل مكتبة الإسكندرية ومركز جبيل لعلوم الإنسان في لبنان والمكتبات الوطنية والعامة في البلدان العربية إلى جانب المكتبات الكبرى في العالم حتى يصير بمقدور الطلبة العرب الانتفاع الفوري بمصادر مختلفة لبحوثهم.

العاصمة الثقافية العربية:

بالنظر إلى أنه سيتم كل سنة اختيار مدينة عربية بارزة لتكون العاصمة الثقافية العربية، يقترح أن تسهم خطة تنمية الثقافة العربية في هذا الحدث عن طريق المساعدة في تنفيذ الأنشطة التي يضطلع بها على صعيد محلي وإقليمي.

ومن خلال تنظيم مهرجانات عربية متجولة للترويج للعاصمة الثقافية المعنية، وسيتم هذا بالتعاون الوثيق مع الرابطات والمنظمات المحلية.

الحوار بين الثقافات:

وتقترح اليونسكو تحقيق هذا الأمر عن طريق التدابير التالية:

- تشجيع ترجمة المصنفات المرجعية والفنية والأدبية والعلمية إلى اللغة العربية.
- دعم الجهود لترجمة الأدب العربي إلى اللغات الكبرى الأخرى.
- تعزيز برامج التبادل الجامعي في المجالات الثقافية والفكرية من خلال برنامج توأمه الجامعات -على سبيل المثال-.
- تشجيع تبادل برامج التلفزة والإذاعة والأفلام بين البلدان العربية والمناطق الأخرى.

منتدى دكار

حملة دولية من أجل التعليم للجميع

بين ٢٦ و٢٨ من شهر إبريل الماضي عقد في دكار عاصمة السينغال المنتدى العالمي حول التعليم للجميع.

وورد في التقرير الذي وزع في المنتدى حول التربية في العالم العربي: «تتقاسم الدول العربية ثقافة ولغة واحدة، لكن ذلك لا يعني أنها تتقاسم مستوى تربوياً واحداً، وذلك نتيجة الفوارق الكبيرة في درجة نموها.

وتشبه التربية في العالم العربي قطعة فسيفساء جميلة غير مكتملة، أما القطع المشرقة والجميلة فهي تلك الدول التي يسير مستواها التربوي على الطريق الصحيح مثل الكويت ولبنان.. في حين تحتاج «القطع» الأخرى إلى إعادة تأهيل نتيجة الصراعات والعراقيل الاقتصادية مثل العراق والصومال والسودان واليمن.

وعن تعليم المرأة والأطفال قال: «في الدول العربية أعلى نسبة أولاد دون الخامسة عشرة، وهناك واحد من بين كل أربعة منهم خارج المدرسة أي ما مجموعه عشرة ملايين ولد.

ويرتدي تعليم هؤلاء الأطفال أهمية قصوى لتجنب تحويلهم إلى أميين مستقبلاً، علماً أن عدد الأميين الراشدين في العالم العربي هو ٦٧ مليوناً، سجلت أدنى أرقامهم في لبنان ٥,٥٪ وأعلاها في موريتانيا ٣٥٪.

أما الأمية في صفوف المرأة العربية فتبلغ ٥٠٪ مقارنة بالمناطق الأخرى، في حين تنخفض نسبة مشاركة المرأة وانخراطها في المجتمع المدني والعمل إلى ٢٥٪ وتشارك ٤٪ فقط في نشاطات سياسية مقارنة بـ ٣٩٪ في الدول المتقدمة.

وحققت التربية تقدماً كبيراً في العالم العربي مقارنة ببداية السبعينيات من القرن الماضي عندما كان نصف الأطفال غير مسجلين في مدارس ابتدائية.

أما اليوم فقد تغير الوضع كثيراً وحققت بعض الدول العربية تقدماً كبيراً في هذا المجال يكاد يقارب المستويات العالمية للتربية».

ورأى التقرير أن «الأحداث أثرت في الجزائر، والصومال

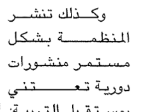
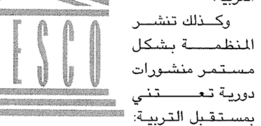
تعاون اليونسكو والمنظمات العربية غير الرسمية:

إضافة إلى التعاون الذي يقوم بين منظمة اليونسكو والجهات الرسمية الثقافية والتربوية العربية، كذلك يوجد تعاون جيد بين اليونسكو ومنظمات عربية غير حكومية وذلك في ميادين مختلفة ثقافية وتنموية واتصالية، وفي هذا الإطار يندرج عمل عديد من المنظمات العربية غير الحكومية وتضم العديد من المربين والجامعيين والعلميين والكتاب والفنانين والحقوقيين والإعلاميين، ومن هذه المنظمات:

- الاتحاد العالمي للمدارس العربية- الإسلامية الدولية.
- اتحاد الجامعات العربية.
- المجلس القومي للثقافة العربية.
- اتحاد المعلمين العرب.
- الاتحاد النسائي العربي العام.. الخ.

منشورات اليونسكو:

يصدر سنوياً عن منظمة اليونسكو أكثر من مئة كتاب، وذلك باللغات الستة المعترف بها دولياً ومنها اللغة العربية.

وكذلك تنشر المنظمة بشكل مستمر منشورات دورية تعتني بمستقبل التربية: «الطبيعة والموارد، مجلة العلوم الاجتماعية الدولية، المتاحف الدولية، وكذلك مجلة الرسالة التي تصدر شهرياً، وتطبع بـ «٣٠» لغة وهناك العديد من المنشورات التي تصدر بالتعاون بين اليونسكو وناشرين آخرين، وكذلك يصدر باللغة العربية «ملحق خاص بالتعاون مع اليونيسكو: «كتاب في جريدة» وهو مشروع ابتكرته اليونسكو مؤداه أن ينشر عمل أدبي عربي على مستوى رفيع مرفقاً برسوم لفنانين عرب في ملحق جريدة كبيرة تصدر في كل بلد من البلدان العربية.

وكذلك تم ترجمة أعمال عدة لمبدعين عرب من اللغة العربية إلى الفرنسية.. ومن الفرنسية واللغات الأخرى إلى اللغة العربية. ■

والسودان على مستوى التعليم، وكذلك أدت العقوبات المفروضة على العراق إلى قفل مدارس عدة وخسارة أعداد من الأساتذة، في حين أنفقت قطر واليمن وسوريا على الشؤون العسكرية أضعاف ما أنفقته على التعليم.

وتسعى الحملة الدولية من أجل التعليم إلى تعبئة الرأي العام للضغط على الدول كي تحترم التزاماتها المتعلقة بضمان الولوج إلى التعليم المجاني ذي الجودة للجميع وبصفة خاصة للأطفال والنساء.

قبل عشر سنوات التزمت ١٥٥ دولة في مؤتمر بجومتيان بتايلاندا، يجعل التعليم في متناول الجميع، لكن الملاحظ أن الالتزام لم يحترم، وقد hالتزمت هذه الدول مؤخراً ببلوغ هذا الهدف في أفق عام ٢٠١٥م.

ومازالت حقوق ١٢٥ مليون طفل في التعليم مهضومة إلى يومنا هذا وبشكل يومي، الشيء الذي ينتج عنه حصرهم في الدائرة المغلقة للفقر.

وبالنسبة للملايين من الأطفال الآخرين، فإنهم يعانون من نقص في المدرسين وقاعات الدراسة والكتب.. الشيء الذي ينعكس على مشوارهم الدراسي ويترك ثغرات مهمة في تكوينم، كما أن ثلثي الأطفال الذين لم يجدوا مقعداً في المدارس هم في الفتيات أساساً. وأن راشداً من أربعة في العالم الثالث أمي (٨٧٠ مليون في المجموع».

ويطالب المنظمون بـ:

* تعليم مجاني إجباري وحيد لجميع الأطفال وذلك لمدة ثماني سنوات كحل أدنى مع إمكانية الاستدراك والإنقاذ بالنسبة للكبار الذين لم ينجحوا.

* الزيادة في تقديم الخدمات الصحية والتربوية الجيدة للطفولة الصغرى.

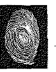
* رفع الاعتمادات العمومية المخصصة للتعليم إلى مستوى ٦٪ على الأقل من الناتج الوطني الخام. مع البحث عن موارد جديدة على شكل مساعدات دولية وتخفيف مديونية الدول الأكثر فقراً.

* إلغاء تشغيل الأطفال.

* مساهمة ديمقراطية للمجتمع المدني بما فيه المدرسون ونقاباتهم والذي وجب أن يتلقى تقارير عن طبيعة القرارات المتخذة في مجال التعليم وعلى جميع المستويات.

* إصلاح سياسات التقويم الهيكلي لصندوق النقد الدولي والبنك العالمي للتأكد من أن هذه المؤسسات تدعم فعلياً الولوجية إلى التعليم المجاني والجيد.

* أجور عادلة ومنتظمة للمدرسين، وأقسام مجهزة وكتب مدرسية في المستوى المطلوب. ■



مدير عام اليونسكو لـ المعرفة

نجاحي لمؤهلاتي لا ليابانيتي

فور إعلان فوز السيد كويشيرو ماتسوورا بمنصب مدير عام اليونسكو، بادر وزير المعارف الدكتور محمد الرشيد بتوجيه دعوة للسيد ماتسوورا - بعيداً عن حمى المنافسة الانتخابية له مع المرشح السعودي غازي القصيبي - بأن تكون أول زيارة رسمية يقوم بها المدير العام لدولة من دول العالم هي للملكة العربية السعودية. وبالفعل فقد ثمن السيد ماتسوورا لفتة النبل السعودي بوفاء منه.

(المعرفة)انتهزت هذه الزيارة لإجراء حوار يونسكي شامل، لكن مسار الحوار الياباني المعهود جعله مقتضباً كما ترون.

لا يجد من يتصفح سيرتكم الذاتية أي ذكر عن خبراتكم التربوية.. فمعظم سيرتك الذاتية تتعلق بأنشطة الحقوق والقانون وأيضاً الأنشطة الدبلوماسية كعملك في وزارة الخارجية ونحو ذلك.. لكن الحيز التربوي لا يشغل جزءاً يذكر في مجال خبراتك.. فهل هذا من شأنه أن يؤثر في عملكم في اليونسكو، فيجعله يتوجه للنواحي السياسية والاقتصادية أكثر من التربوية؟

- بكل تأكيد سيكون لي دور فعال في دعم الأنشطة التربوية للمنظمة على الرغم من أن معظم خبراتي السابقة تدور في مجالات أخرى غير التربية.

وكما تعلمون فإن تجربة اليابان واضحة لكم حيث إنها بلد لا يتمتع بأي موارد طبيعية، ولكنها اعتمدت في المقام الأول على تطوير الإنسان وعلى التربية.. وأظن أن النتائج التي حققتها اليابان واضحة وظاهرة للجميع.. ومن ثم فأنا أستلهم نفس الأسلوب في عملي وأعني بذلك تطوير الإنسان والبشر. ومن خلال تجربتي الخاصة، أدرك أن التربية هي أساس تطوير الأمم. وبالطبع لديّ خبرات سابقة في مجالات التعاون بين اليابان والدول النامية وخصوصاً في مجال التنمية البشرية.

وتعلمون أن اليابان تعتبر من أكبر الدول المانحة للمساعدات في العالم. وبعد أن كانت دولة مستقبلة للمساعدات والمعونات تحولت تدريجياً إلى أكبر دولة مانحةٍ في العالم وخصوصاً لدول العالم الثالث.

وأنا شخصياً شاركت في عمليات التحول التي شهدتها اليابان، بل إنني من المؤسسين لأوجه التعاون الدولي في اليابان. ومن خلال هذه الأنشطة والتجارب اكتسبت خلفية وخبرة في مجالات التربية.

وأعتقد أن سيرتي الذاتية التي بين يديكم مدونة باختصار شديد، ومن ثم لاتعكس بشكل واف الخبرات التي يتمتع بها رئيس هيئة اليونسكو الجديد.

من خلال إشارتكم إلى موقع اليابان كأكبر دول مانحة للمساعدات والمعونات في العالم، أود أن أطرح عليكم تساؤلاً يدور بذهن كثيرين ومفاده هل يعود سبب فوزكم بمنصب رئاسة اليونسكو لقوة اليابان كدولة مانحة أم لقوة مؤهلاتكم الشخصية؟

• شاركت في عمليات التحول التي شهدتها اليابان.

• سيرتي الذاتية المتداولة لديكم لا تعكس خبراتي الحقيقية.

• سأعرّف بنشاطات اليونسكو لأكبر عدد من الناس.

- بكل تأكيد، كانت قدراتي ومؤهلاتي الشخصية وراء دعم ترشيحي للمنصب.. ولو كان الأمر قاصراً على قوة دولتي فقط كأكبر دولة مانحة، لكان بمقدور أي ياباني عادي أن يترشح لشغل المنصب. إن نجاحي وراءه في المقام الأول خبراتي ومؤهلاتي التي تجعلني جديراً بالفوز.

ما صحة ما أشيع عن عزم اليابان الانسحاب من هيئة اليونسكو لو لم يفز مرشحها بالمنصب؟ خصوصاً وقد سبق للولايات المتحدة الأمريكية الانسحاب من اليونسكو عام ١٩٨٤ بسبب مشكلات داخلية شبيهة بهذا الوضع؟

- أعتقد أن هذه الإشاعات كانت موجهة ضدي شخصياً، وليس لها أساس من الحقيقة، ومثل هذه الإشاعات.. ومعلومات غير صحيحة أخرى كان الهدف منها النيل مني ومن جدارتي للمنصب.

هل ستسعى إلى إعادة الولايات المتحدة إلى عضوية اليونسكو؟ خصوصاً وقد حاول من قبلكم السيد مايور ولكنه فشل في تحقيق ذلك.

- بالتأكيد سأحاول، وأنا أجري الآن اتصالات مع الإدارة الأمريكية بهذا الخصوص.

ذكرت في برنامجكم الانتخابي أن أهم أهدافك هي الوصول باليونسكو إلى أكبر شريحة ممكنة من المجتمع. والناس مازالوا يعتقدون أن اليونسكو حتى الآن ليست معروفة لدى الكثيرين

بقدر ما يعرف الناس عن الأمم المتحدة وأنشطتها السياسية. فهل ستسعى إلى أن تكون الهيئة التربوية أكثر انتشاراً من خلال برامج محددة؟

– لكي تصبح اليونسكو معروفة لدى أكبر قطاع من الناس، لابد أن يكون لها إنجازات ملموسة، وهذه هي المنهجية التي سأستخدمها لتحقيق الشمولية لليونسكو والوصول بها إلى شرائح أوسع وأرحب. فمهام وواجبات اليونسكو ذات مدى بعيد ويتطلب تحقيقها سنوات أحياناً. فإعداد البشر مثلاً وقضايا التعليم يستمر العمل فيها فترات طويلة. ورغم أنها قضايا هامة، إلا أن معالجتها تحتاج إلى تخطيط وعمل تراكمي طويل المدى. وهذا أمر يختلف عن نشاط الأمم المتحدة التي تتعامل مع قضايا ملتهبة وتحتاج إلى حلول آنية أو فورية كمشكلة كوسوفو (البوسنة والهرسك) والشيشان وغيرها.. أما القضايا التي تهتم بها هيئة اليونسكو كتعميم التعليم للجميع وغيرها، فليست بالقضايا الساخنة، لكنها في الوقت نفسه تحتاج إلى عمل أو جهد أكبر. بيد أن وسائل الإعلام أيضاً تلعب دوراً هاماً فهي تبرز القضايا الآنية التي تحتاج لحل سريع وحاسم، ومن ثم فعلى اليونسكو أن تعتمد على وسائل الإعلام الجماهيرية لتعريف الناس بأنشطتها. وعلى الرغم من اعتماد اليونسكو على المتخصصين والمهنيين في جميع المجالات، إلا أنه لا غنى عن وسائل الإعلام الجماهيرية لإبراز صورة اليونسكو عالمياً، وهذا أمر ليس سهلاً.

إذا هل ستقوّي الدائرة الإعلامية الموجودة في اليونسكو؟

– نعم

ذكرت في أجندتكم الانتخابية أن من أهدافك «تجميع حكمة العالم». ماذا تقصد بهذه العبارة؟

– فعلاً أنا ذكرت هذه العبارة أثناء حملتي الانتخابية وأعني بها تجميع أكبر قدر من العقول القادرة، على قدر الإمكان، على خدمة أهداف ومبادئ اليونسكو. فلا يمكن مثلاً مناقشة قضية «التعليم الأساسي» أو «التعليم للجميع» دون مشاركة فئات متعددة من المسؤولين في الحكومات والوزارات والخبراء

● سأعيد الولايات المتحدة لليونسكو.

● تعلمت في اليابان.. وأكملت دراستي في أمريكا وعملت في إفريقيا وأعيش في فرنسا.

● أكنُّ احتراماً شديداً للقصيبي.

والمتخصصين وغيرهم. وهكذا لابد من تجميع خبرات متعددة للتعامل مع قضية ما. وقد نظمنا مؤتمر جومتيام الأول في بانكوك بتايلند عام ١٩٩٠م، وكذا المؤتمر الثاني في العاصمة داكار بالسنغال، ويناقش قضايا التعليم الأساسي، ويتابع أعمال المؤتمر الأول. وقد نظم ستة مؤتمرات إقليمية تصب كلها في قضايا المؤتمر الذي عقد في داكار، وقد حضرت أحد هذه المؤتمرات في بانكوك بآسيا، وضم ٤١ دولة وحوالي ٢٦ وزيراً بالإضافة إلى عدد كبير من الخبراء الحكوميين وغير الحكوميين وأعضاء من الجميعات المدنية. وبلغ عدد من حضروا المؤتمر ٤٥٠ شخصاً من المهتمين والمعنيين بقضايا التعليم. وقد ضم المؤتمر فئات مختلفة من وزارات التعليم والمفكرين والمتخصصين والخبراء والمسؤولين للتعامل مع قضية معينة، وهذا ما قصدته سابقاً بتجميع حكمة العالم.

يقولون أن «اليونسكو» ناد يهيمن عليه الغرب هل هذا صحيح في رأيك؟

– ليس بالضرورة أن يكون مثل هذا القول صحيحاً، ولكن حينما بدأت المنظمة عام ١٩٤٥ كانت نتاج فكر عدد من المفكرين الغربيين والدول الغربية. ولكن مع مرور الوقت، تغير هذا الوضع وأصبح هناك جهات وشعوب أخرى من العالم تشارك في اليونسكو.. ولكن بسبب النشأة، ظلت هذه الفكرة قائمة وموجودة.. وهذا أمر لا يمكن إنكاره وقد يكون الفكر الغربي مسيطراً على المنظمة، ولكنني آمل أن نعكس وجهات نظر من مناطق

سيرة ذاتية


كويشيروماتسوورا

* تم تعيين معالي الأستاذ/ كويشيروماتسوورا مديراً عاماً لمنظمة اليونسكو في ١٢ نوفمبر ١٩٩٩م لفترة مدتها ست سنوات.
* ولد الأستاذ كويشيرو ماتسوورا عام ١٩٣٧م بمدينة طوكيو باليابان، وتلقى تعليمه الجامعي في كلية الحقوق بجامعة طوكيو، وكلية الاقتصاد بجامعة بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية.
* كان قبل توليه منصب مدير عام اليونسكو سفيراً لليابان لدى فرنسا منذ عام ١٩٩٤م.
* بدأ الأستاذ ماتسوورا مسيرته الدبلوماسية عام ١٩٥٩م، ومن الوظائف التي شغلها، الآتي:
- مدير عام مكتب التعاون الاقتصادي بوزارة الخارجية اليابانية عام ١٩٨٨م.
- مدير عام مكتب شؤون أمريكا الشمالية بوزارة الخارجية اليابانية عام ١٩٩٠م.
-وكيل وزارة الخارجية عام ١٩٩٢م.

كما شغل منصب رئيس لجنة التراث العالمي التابعة لليونسكو لمدة عام حتى نوفمبر ١٩٩٩م.

أخرى في العالم بشكل أكبر الآن في المناقشات.

أنت كرجل شرقي هل ستنحاز للشرق؟

- أنا تعلمت في اليابان، وأكملت دراستي في أمريكا وعملت في أفريقيا، وأعيش في فرنسا.. ورغم أن أفكاري شرقية فعلاً إلا أنني أحمل أفكاراً متعددة اكتسبتها من خلال عملي في قارات مختلفة في العالم. فأنا، في هذا السياق، مواطن عالمي.

تشير بعض التقارير إلى أن الدول الصناعية، الغربية وحتى الشرقية منها، لا ترغب في أن تقوم شخصية عربية على إدارة اليونسكو بسبب أن الثقافة العربية لا تتفق مع اهتمامات اليونسكو، خصوصاً بشأن المرأة وحقوق الإنسان وأشياء من هذا القبيل؟ ما وجهة نظركم في هذا الأمر؟

- أنا لا أوافق على هذه التقارير. ورغم أهمية قضية حقوق الإنسان إلا أنني لا أتفق مع ما ورد من وجهات نظر في هذه التقارير.

كيف وجدت منافسك السعودي غازي القصيبي؟

- أكن احتراماً شديداً للسيد القصيبي، وقد تطورت علاقة صداقة بيننا أثناء هذه الفترة.

ما أبرز المواصفات التي ذكرت لك عن غازي القصيبي حينما رشح نفسه منافساً لك.

- إنه رجل متميز كأديب وسياسي ودبلوماسي محنك. ■

مسابقة المعرفة السادسة

مسابقتنا هذه المرة فكرية، نتجول وإياكم في بحر المصطلحات المختصرة لكثير من النظريات والمذاهب المتداولة في الساحة.
نعرض لك موجزاً مختصراً ونسألك ما المعني به؟
سؤالنا موجز . . ولذا الإجابة ستكون كلمة واحدة فقط لكل سؤال.

(المجموعة الثالثة)

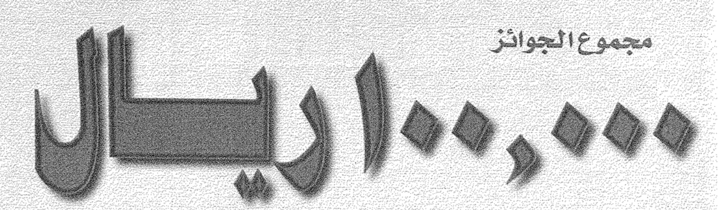
١- «...............» :
بمعناها الواسع تتضمن كل أشكال التوسع والسيطرة، وتنطبق بشكل خاص على الأمم التي تسعى للتحول إلى إمبراطوريات.

٢- «...............» :
مذهب فكري إلحادي مادي يقوم على أساس افتراضات النشوء والارتقاء.

٣- «...............» :
مصطلح نصراني، يعده النصارى أحد الأسرار السبعة! فهو يحدث النعمة التي تزيل الخطيئة الأصلية، ويمارسها النصراني غالباً منذ طفولته بتغطيسه في الماء أو بسكب الماء على جبينه.

٤- «...............» :
طقوس فاسدة تمتزج فيها الشعوذة بالرقص المختلط بين الرجال والنساء بزعم طرد العفاريت.. وهي طقوس منقولة من الحبشة.

٥- «...............» :
هي حساب بعيد المدى لمجموعة الإجراءات الضرورية من أجل الوصول إلى نتيجة محددة في ظل صراع قوى متنافسة أو متعاكسة.



شروط المسابقة

- المسابقة عبارة عن ثلاث مجموعات ترسل مجتمعة مرة واحدة.
- يجب إرسال الكوبون المصاحب لكل مجموعة.
- آخر موعد لاستقبال الإجابات مجتمعة هو ١٤٢١/٤/٢٠هـ.

مسابقة المعرفة (٦) (المجموعة الثالثة)

الإجابات:

١- ( ) ٢- ( )

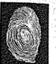
٣- ( ) ٤- ( )

٥- ( )

الاسم: ....

العنوان: ....

الهاتف: ....







رئيس التحرير

التاريخ يكتبه المنتصر.. ويقرؤه المهزوم! (٢)

ذكرت في الجزء الأول من هذه المقالة أن بضعة أشخاص من المؤرخين وهواة التاريخ – جمعني بهم مجلس صغير– لم يجتمعوا على تحليل واحد لأحداث بداية هذا العام، فكيف سيجتمعون على أحداث بداية هذا العقد ثم أحداث القرن!

على أي حال.. نحن لسنا بحاجة إلى أن نتفق على كيف يُكتب التاريخ، بقدر حاجتنا إلى الاتفاق على كيف يُقرأ التاريخ.. بل كيف يُستقرأ؟

لكننا لن نستطيع أن نكون على وفاق مع قراءة التاريخ، ما لم يكن هناك وفاق مسبق على كتابته.

حكاية قراءة التاريخ ثم كتابته.. أو كتابته ثم قراءته، هي حكاية البيضة والدجاجة، لأن المؤرخين– ببساطة– هم الذين يكتبون التاريخ.. ثم هم الذين يقرأونه، ثم إذا قرأوه بالنيابة عنا.. كتبوه أيضاً بالنيابة عنا. إنهم المؤرخون الذين يبيضون البيضة التي تفقس عن دجاجة جديدة تبيض بيضة.. وهكذا.

* * *

قام أحدهم فقال:

الغرب، وغير المسلمين عموماً، ينظرون إلينا نحن المسلمين على أننا أمة واحدة، وهذا مغاير للواقع ورؤية ساذجة!

قلت في نفسي –وأنا أسخر منا!–: ونحن أيضاً نغاير الواقع ونسذّج الرؤية عندما ننظر إلى غير المسلمين على أنهم أمة واحدة.

ننظر للمسيحيين على أنهم كلهم مسيحيون ذوو أهداف «صليبية» واحدة.

ننظر لليهود على أنهم كلهم يهود ذوو أهداف «صهيونية» واحدة.

ننظر للغرب على أنه كله «غرب» واحد!

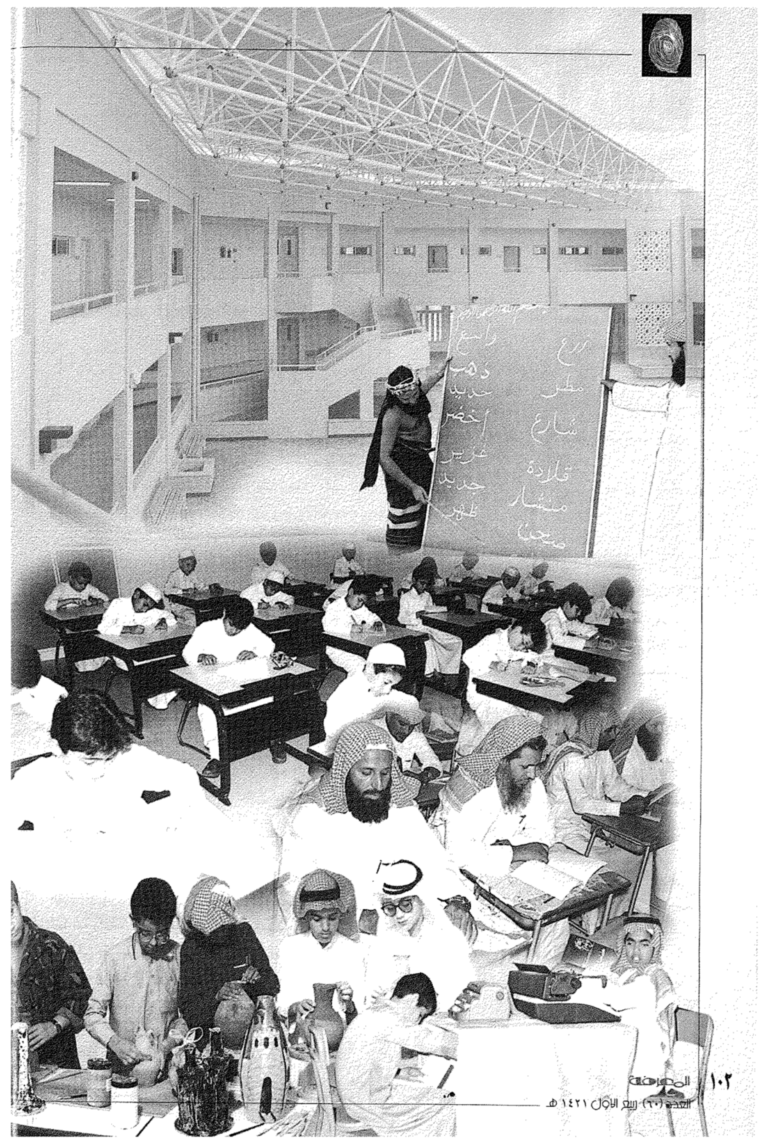
بل إن عدد المصابين بهذه اللوثة الظنية عندنا أكثر منهم، فهم قلما تجد فيهم من لا يعرف أن في المسلمين سنة وشيعة وشيوعيون وليبراليون وطوائف أخرى، بل ويدرك بعضهم المذاهب والشعب والأحزاب داخل الطائفة الواحدة، بينما قَلَّ أن تجد فينا من يدرك ثم يستحضر الفروق مثلا بين البروتستانت والكاثوليك والأرثوذوكس أو العلمانيين والمستشرقين والإبراهيميين، وخاصية كل منهم وأهدافه والأعداء من بني جلدته الذين يقفون عثرة في سبيل تحقيق أهدافه.

القرآن الكريم يقول: ﴿تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى﴾. ونحن نقول من باب جلد الذات وتحفيز الهمم: هم جميعاً وقلوبنا شتى!

فإذا أصيبت الأمة بالإحباط والوهن فإن هذه هي أعراض العلاج بجلد الذات ونمذجة الآخر.. في سبيل تحفيز ينقلب إلى تزحيف عن التفاؤل والأمل والتجريب.

* * *

كلما ضخّمت المشكلة التي أمامك.. تضخّم عجزك عن مواجهتها. ■


ذهب
جديد
أخضر
عريس
جديد
مطر
شارع
قلادة
منشار

وزارة المعارف ١٤٢٠ - ١٤٣٠هـ

رؤية مستقبلية

قامت وزارة المعارف مؤخراً بإعداد تقرير عن إنجازاتها خلال الأربع سنوات الماضية ١٤١٦ - ١٤٢٠هـ، وعن رؤيتها ومشاريعها المستقبلية للسنوات القادمة.

تعرض «المعرفة» هنا لمعالم الرؤية المستقبلية التي تضمنها التقرير تجاه عدد من أعمال الوزارة ونشاطاتها.

إن نظرة الوزارة المستقبلية للتربية والتعليم تنطلق من معايشة الواقع بأبعاده المتعددة، مع محاولة لفهم الماضي القريب والبعيد، وعلاقته بالتربية ودوره في بناء الحاضر، ومحاولة لاستشراف المستقبل، وما ينبغي أن نكون عليه في مجال التربية والتعليم.

والرؤية المستقبلية تستقي كثيراً من عناصرها من الدراسة المتأنية لتجارب الآخرين -على المستوى الإقليمي والعربي والإسلامي والعالمي- في المجال التربوي والتعليمي، بعد تحليل هذه التجارب وتقويمها، في ضوء المنهج والقواعد التي بنيت عليها رؤية الوزارة المستقبلية.

بعض القواعد وأبعاد المنهج الذي تعتمد عليه رؤية الوزارة المستقبلية للتربية والتعليم:

- النظرة إلى المستقبل بتفاؤل والاستعداد له بالعلم والمعرفة المحصنة بهدي الإسلام وقيمه الخالدة.
- النظرة التحليلية لمتغيرات العصر، وتأثيرها في تربيتنا، وكيف يمكن أن نعد أبناءنا للتفاعل معها.
- الاستفادة من معطيات العصر وتغيراته، وتوظيفها في خدمة أهداف الأمة واحتياجاتها المستقبلية، بحيث تصبح التقنية -وما تنتجه- جزءاً من البيئة التعليمية، يتم استيعابها وتوطينها وتوظيفها أولاً بأول.
- البعد السكاني للمملكة عامل أساس في وضع رؤية مستقبلية ثاقبة للتربية والتعليم. فبعض الدراسات تتوقع أن يتضاعف عدد سكان المملكة العربية السعودية، ليصل إلى ٣٥ مليون نسمة في عام ١٤٣٥هـ الموافق للعام ٢٠١٤م.

وتشير الإسقاطات المستقبلية إلى أن عدد السكان من الفئة العمرية (٦-١١ سنة) سيصل إلى ١,٩٢٩,٠٠٠ في عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م، وإلى ٢,٣٢٦,٠٠٠ في عام ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٥م. وتتوقع الدراسات أن يلحق هؤلاء بالتعليم الابتدائي.

أما طلاب المرحلة المتوسطة الذين سيبلغ عددهم ٥١٦,٤٢٦ طالباً في العام ١٤٢٥هـ من الفئة (١٢-١٤ سنة) من الذكور، وهي الفئة التي يستهدفها التعليم المتوسط، ستصل إلى (٨١٩,٠٠٠) في عام ١٤٣٠ / ٢٠١٠م، وإلى (٩٧٩,٠٠٠) عام ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٥م سيلتحق (٨٨١,٠٠٠) منهم بالتعليم المتوسط.

أما الطلاب في المرحلة الثانوية الذين بلغ عددهم في العام ١٤١٧ / ١٤١٨هـ (٢٩٩,٢٠٨) طلاب، فإن الإسقاطات المستقبلية تشير إلى أن عدد السكان من الفئة العمرية (١٥-١٧) من الذكور -وهي الفئة التي يستهدفها التعليم الثانوي -سيصل (٧٤٨,٠٠٠) عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م وإلى (٨٧٤,٠٠٠) في عام ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٥م، ويتوقع أن يلتحق منهم بالتعليم الثانوي (٥٩٨,٠٠٠) طالب في العام ١٤٣٠هـ و(٦٩٩,٠٠٠) طالب في العام ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٥م.

البعد الاقتصادي:

إن الوزارة -وهي ترسم رؤيتها المستقبلية للعملية التعليمية - تدرك أهمية البعد الاقتصادي وتبعاته المستقبلية، وتخطط لجعل التعليم وسيلة فعالة في بناء مجتمع المعلومات، وذلك عن طريق تزويد أبناء هذا الوطن بالمعرفة العلمية، كما تهتم بتدريب طواقمها الوظيفية، لإكسابهم مستويات عالية من المهارات التي تساعدهم على القيام بما تتطلبه المرحلة المستقبلية.

فالتربية المطلوبة للقرن المقبل -من وجهة نظر الوزارة- هي التربية التي تبني الأفراد الذين يستطيعون أن يتعايشوا مع مجتمع المعلومات ويسهموا في صنعه ويعملوا على توجيهه، وهي التربية التي تبني مفهوم «التعليم مدى الحياة»، الذي تشير الدراسات إلى أنه المفهوم الأنسب للتعامل مع التحديات في عالم سريع التغير. وفي هذا الإطار تسعى الوزارة إلى إعطاء الرياضيات والعلوم الطبيعية والتقنية واللغة الإنجليزية مساحة في مناهجها.

بعد التقدم العلمي والتقني

إن التطور المتسارع في العلوم والتقنية يتطلب إعادة النظر في مناهج العلوم الطبيعية والرياضيات وطرائق تدريسها، وتنمية قدرات الطلاب على التفكير المنهجي والابتكار والحوار ودعم القدرات الخاصة والتعليم الذاتي لديهم، وغرس قيم المحافظة على الوقت والعمل الجاد وإتقان العمل فيهم، وبعبارة واحدة: «التربية من أجل التميز».

البعد الحضاري:

ستعتمد الرؤية المستقبلية للتعليم على وثيقة سياسة التعليم في المملكة في إطارها العام وتوجيهاتها وأهدافها، وستقوم بإحداث التطوير والتغيير في جزئياتها وبعض جوانبها الإجرائية التي يتطلبها التغير العلمي والتقني في جوانب الحياة المختلفة.

ذلك أن وثيقة سياسة التعليم في المملكة جاءت لتحقيق المبدأ الإنساني والإيماني والتنموي والعلمي، ومبدأ التربية للعمل، والقوة، ومبدأ التربية المتكاملة المستمرة، ومبدأ التربية للحياة.. وصيغ هذا كله في عبارات مقننة تجمع بين الأصالة والتجديد والشمول والمرونة، وتستوعب قيم الماضي وحركة الحاضر وتمتد بآفاقها إلى المستقبل.

المؤشرات الموضوعية للرؤية المستقبلية للتربية والتعليم في المملكة العربية السعودية:

من أبرز هذه المؤشرات نتائج الإحصاء السكاني الذي نفذته الدولة في عام ١٤١٣هـ (١٩٩٢م)، إضافة إلى بيانات التعداد الذي نفذ في عام ١٣٩٤هـ (١٩٧٤م).

من بين عدة طرائق لتقدير الأعداد المتوقعة لطلاب السنوات اللاحقة ما يلي:

- طريقة المواليد.
- طريقة معدلات النمو لإجمالي عدد الطلاب.
- طريقة الفوج.

اختارت الوزارة الخيار الثالث، وهو طريقة الفوج، لأنها أفضل طريقة بالنسبة للوزارة. إذ يتم في هذه الطريقة أخذ نسبة الرسوب والتسرب في مدارس التعليم العام في الحسبان، وهذا ما لا يمكن تحقيقه في الطريقتين الأخريين.

تطور العناصر الأساسية:

من أبرز العناصر الرئيسة في العملية التعليمية ما نسميه بالثالوث الذهبي وهو الطالب والمعلم والمدرسة، إذ إن هذه العناصر الثلاثة عناصر موضوعية تخضع للتنبؤ والتحليل الإحصائي لأنه يمكن الحديث عنها بلغة الأرقام.

ولذلك فإن الرؤية المستقبلية للوزارة تعتمد على هذه العناصر الأساسية الثلاثة كمحددات لبناء استراتيجية المستقبل للتربية والتعليم في المملكة.

وإذا أخذنا بعين الاعتبار السنة الأخيرة من الخطة الخمسية السادسة -التي انتهى تنفيذها في العام (١٤١٩ / ١٤٢٠هـ)- والسنة الأخيرة من الخطة الخمسية السابعة التي ستكون في عام (١٤٢٤ / ١٤٢٥هـ) - والسنة الأخيرة من الخطة الخمسية الثامنة التي ستكون في (١٤٢٩ / ١٤٣٠هـ) -فإن الإحصاءات في هذه السنوات الثلاث ستكون بمنزلة مؤشرات موضوعية، تسترشد بها الوزارة في رسم الرؤية المستقبلية للسنوات



العشر القادمة.

والجداول الثلاثة الآتية تبرز المحددات أو العناصر الأساسية في العملية التعليمية (الطالب والمعلم والمدرسة):

الرؤية المستقبلية لبنية التعليم العام ومراحله في المملكة

الرؤية المستقبلية للتعليم الابتدائي:

تتوقع الرؤية المستقبلية للتعليم الابتدائي في المملكة المزيد من الانتشار في المدارس وزيادة كبيرة في أعداد الطلاب، وذلك لرغبة الدولة في تحقيق هدف إتاحة التعليم للجميع وسعي الوزارة إلى تحقيق هذا الإنجاز. ويوجد الآن بعض أبناء سكان البوادي، ممن لم يتم استيعابهم في المدارس. ولذلك تدرس الوزارة أفضل الطرائق لاستيعابهم، عن طريق إقناع أولياء أمورهم بإلحاقهم بالمدرسة عن طريق استخدام أسلوب التوعية الإعلامية بدلاً من الإلزام أو فرض العقوبات.

كما تسعى الوزارة إلى تقليل نسبة الهدر التعليمي، المتمثل في الرسوب والتسرب.

وقد اتخذ اللقاء السنوي الخامس لمديري التعليم - الذي عقد في القصيم عام ١٤١٧هـ - توصية بالعمل على «رفع الكفاية الداخلية للنظام التعليمي والقضاء على صور الهدر كالرسوب والتسرب» وصدرت مع التوصية «آلية عمل» لتنفيذها. كما قامت الوزارة باعتماد عدد من المشاريع البحثية حول أهم المشكلات التي تواجه طلاب المرحلة الابتدائية للاستفادة من نتائجها في التغلب على تلك المشكلات.

الجدول(أ) أعداد الطلاب في السنة الأخيرة من الخطة الخمسية الثامنة

السنة	ابتدائي	متوسط	ثانوي	كليات المعلمين	تربية خاصة	تعليم الكبار	المجموع
١٤٢٩ / ١٤٣٠هـ	١,٢٢٦,١٥٠	٥٤٧,٤٩٣	٣٩٦,٠٨٧	٢٤,٩٣٠	١٨,٧٥٥	٢٠,٤٢٠	٢,٢٣٣,٨٣٥
	(١,١٤١,١٢٥)	(٥٢٦,٣٢١)	(٣٨٣,٠٥٩)	(نفسه)	(نفسه)	(نفسه)	(٢,٠٥٠,٥٠٥)

* ملحوظة: الأرقام التي بين الأقواس تمثل أعداد الطلاب السعوديين.

الجدول (ب) إجمالي عدد المعلمين في السنة الأخيرة من الخطة الخمسية الثامنة

السنة	ابتدائي	متوسط نهاري	ثانوي نهاري	كليات المعلمين	تربية خاصة	المجموع
١٤٢٩ / ١٤٣٠هـ	٨٤٥٦٢	٣٨٣٨٢	٢٤٣١١	٢٢٠٣	٥١٧٢	١٥٤٦٣٠

الجدول (ج) أعداد المدارس في السنة الأخيرة من الخطة الخمسية الثامنة

السنة	ابتدائي	متوسط	ثانوي	كليات المعلمين	تربية* خاصة	محو الأمية وتعليم الكبار	المجموع
١٤٢٩ / ١٤٣٠هـ	٦٦٤٦	٣٤٦٤	١٦٦٥	١٨	١٣٢	١٠٩٤	١٣٠١٩

* الفصول الملحقة بمدارس التعليم العام حسبت فصولاً ولم تحسب معاهد.

الرؤية المستقبلية للتعليم المتوسط:

– لقد تطورت عناصر التعليم المتوسط بوزارة المعارف فأصبح عدد المدارس في العام الدراسي ١٤٢٠/١٤٢١هـ (٢٨٥٣) مدرسة، وبلغ عدد الطلاب الذين يدرسون في هذه المدارس (٤٩٢,٨٧١) طالباً، وعدد المعلمين في هذه المرحلة (٣٦,٦٣٤) معلماً، كما توضح ذلك إحصاءات الوزارة.

– وتتوقع دراسات إسقاطية أن يصل عدد طلاب المرحلة المتوسطة من الذكور إلى (٦٥٠,٠٠٠) طالب في العام ١٤٢٥هـ، ويرتفع عددهم إلى (٨٨١,١١١) طالباً لعام ١٤٣٥هـ.

– وبناء على ما سبق فإن الرؤية المستقبلية للتعليم المتوسط تقوم على رؤية جديدة، بحيث يشكل التعليم المتوسط والتعليم الابتدائي – فيها – مرحلة واحدة هي مرحلة «التعليم الأساس» وسوف يحدث هذا التغيير تغييراً جذرياً في منهج هذه المرحلة ومقرراتها، بما يحقق إعداد الطلاب للحياة بصورة أفضل، من خلال تزويدهم بأسس المعرفة والثقافة والخبرات والمهارات، التي تمكنهم من عصرهم ومعايشته.

هذه التغييرات تهدف إلى تحقيق عدد من الأهداف تكمن في إيجاد:

– تعليم يجعل الناشئ إنساناً مسلماً مستقيم السلوك عميق الانتماء إلى أمته ووطنه قادراً على تلبية ما يطلب منه دينياً واجتماعياً في شتى مجالات الحياة اليومية.

– تعليم مفتوح القنوات موجه للمواطنين كافة بغير تمييز يحقق لكل مواطن أهدافه وتطلعاته، وفق ما لديه من استعدادات وقدرات، من خلال تهيئته لسوق العمل أو مواصلة الدراسة أو المشاركة في بناء مجتمعه حسب ما

لديه من ميول.

– تعليم يهتم بالحاجات الإنسانية والتعليمية الأساسية للفرد في هذه المرحلة بما يكفل توسيع مدارك الفرد وسبر أغوار شخصيته وتنمية طاقاته وإمكاناته.

– تعليم مفتوح على مبدأ «التربية المستديمة» التي تقوم على إرساء البدايات الأساسية لتعليم يمتد مدى حياة الفرد.

– تعليم وظيفي، منفتح على البيئة أخذاً وعطاءً، يوفق العلاقة بين مدرسة الطالب وما يحيط به في بيئته لتكون البيئة – بما فيها من مصادر وثروات – مصدراً أساساً للمعرفة ومجالاً للبحث والدراسة والعمل والتطبيق.

– تعليم يهتم بالجوانب العملية التطبيقية والتفاعل مع الواقع وتشجيع التدريب ومنح الأولوية للعمل والممارسة.

– تعليم يركز على مهارات اللغة العربية، بحيث لا تنتهي مرحلة التعليم الأساس إلا ويكون الطالب قادراً على أن يعبر ببساطة وسلامة وصحة ويسر باللغة العربية الفصحى، بصفتها أداة اتصال فعالة في أمور حياته وجسراً يعبره إلى ثروات أمته وحضارتها.

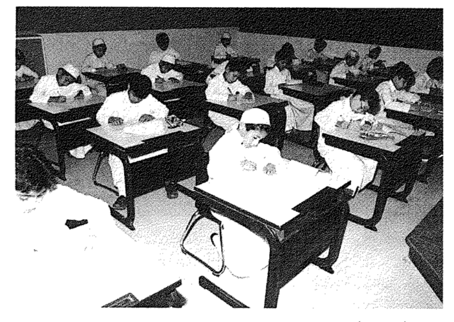
– تعليم يعزز حب الوطن في نفوس أبنائه ويزيد من انتمائهم إليه ويعرفهم بتاريخه المشرف وما قام به الملك المؤسس وأنجاله ورجاله من جهد في سبيل توحيد هذه البلاد ورفعتها.

– تعليم يمكن الطالب من الإحاطة بأهم اللغات العالمية، والأخذ من مكتسبات العلوم والتقنية والحاسب الآلي، ما يحقق له القيام بدوره في خدمة مجتمعه وأمته، في أي مجال يختار من مجالات الحياة المختلفة.

الرؤية المستقبلية للتعليم الثانوي:

– تطورت مدخلات التعليم الثانوي العام بوزارة المعارف بشكل ملحوظ في السنوات القليلة الماضية، حيث تشير إحصاءات وزارة المعارف للعام ١٤١٩هـ أن عدد المدارس الثانوية قد أصبح (١٣٣٥) مدرسة وعدد الطلاب فيها (٣٠٥,٦٣٨) طالباً وعدد معلميها (١٩,٦٩٦) معلماً.

– تشير الدراسات الإسقاطية إلى أن عدد طلاب المرحلة الثانوية سيصل إلى (٣٩٦,٠٨٧) طالباً في عام ١٤٣٠هـ.



– تقوم الرؤية المستقبلية للتعليم الثانوي على أساس الاهتمام بإعداد الطلاب للحياة، وفق نظرة تكاملية بعيدة عن التقسيمات التي كانت قائمة، بحيث يقدم للطالب معرفة تقنية وعلمية، دون الفصل بين التعليم العام والتعليم الفني في المرحلة الثانوية، وهذا سيقلل من الهدر الذي يعانيه التعليم الثانوي، ويلغي تلك الحواجز القائمة بين التعليم الفني والثانوي العام.

وهذه الرؤية التي تقوم على إكساب جميع طلاب المرحلة الثانوية معارف ومهارات وخبرات تقنية – ليست بديلاً عن التعليم الفني – ولكنها تهدف إلى تزويد طلاب التعليم الثانوي العام بما يساعدهم على فهم الحياة والمشاركة في نشاطاتها المختلفة، والمساهمة في عملية التنمية والانفتاح على العالم بوجه عام وعالم العمل بوجه خاص.

الرؤية المستقبلية للتعليم الموازي:

ونكتفي هنا بإيراد بعض المشاريع الخاصة التي تنفرد بها مدارس التعليم الموازي وبرامجه، أما ما تشترك مع التعليم العام من عناصر أو جوانب تنظيمية وموارد بشرية ومالية فإن الرؤية المستقبلية مشتركة في الجانبين.

الرؤية المستقبلية لمدارس تحفيظ القرآن:

تهدف الوزارة في العقد القادم إلى تحقيق المشاريع التالية:

– التوسع في برامج تدريب معلمي القراءات (الدبلوم العالي لمعلمي القراءات) وتنفيذها في كليات المعلمين وفتح مسار للقراءات ضمن أقسام القرآن الكريم في كليات المعلمين.

- مشروع سد احتياج المدارس الثانوية لتحفيظ القرآن الكريم من مدرسي القراءات السعوديين.
- فتح مدارس لتحفيظ القرآن الكريم بدون مكافأة، خصوصاً أن الإقبال على هذه المدارس يتزايد من قبل أولياء الأمور الذين يبدون رغبة في إدخال أبنائهم إلى هذه المدارس، ولو بدون مكافأة.
- مشروع إقامة مسابقة لتلاوة القرآن الكريم على مستوى مدارس التعليم العام التابعة للوزارة، بهدف تشجيع الطلاب من غير طلاب مدارس تحفيظ القرآن على حفظ كتاب الله وتدبره.
- مشروع إقامة مدارس تحفيظ القرآن الكريم الصيفية في فترة الإجازات - الصيفية -، بهدف استثمار أوقات الطلاب ومساعدتهم على حفظ كتاب الله الكريم.

الرؤية المستقبلية لتعليم الكبار:

- تسعى الوزارة لمحو الأمية من المملكة قبل عام ١٤٤٥هـ، وقد حققت نتائج جيدة في هذا المسار.
- بدأت الوزارة في تطوير اللائحة التنفيذية لنظام تعليم الكبار، وهذا المشروع انطلق من الأسرة الوطنية لتعليم الكبار عام ١٤١٨هـ ومازال مستمراً ويهدف إلى إيضاح المواد الواردة في اللائحتين التنظيمية والتنفيذية بأسلوب إجرائي وعملي لتسهيل مهمة العاملين في الميدان وحذف أو إضافة بعض البنود حسب الحاجة التي تظهر أثناء التطبيق.

الرؤية المستقبلية في مجال التربية الخاصة:

تقوم رؤية الوزارة المستقبلية على تحقيق عدد من المشاريع في مجال التربية الخاصة منها:

- التقليل من الأقسام الداخلية، وذلك بهدف تعليم الأطفال أثناء بقائهم مع أسرهم في منازلهم، لتوفير البيئة الطبيعية للطفل - بقدر الإمكان - لما لذلك من مردود إيجابي على نمو الطفل النفسي والاجتماعي.
- مشروع مراكز صعوبات التعليم المسائية ا لتي تهدف إلى تقديم الخدمات التربوية والتعليمية للطلاب الذين يعانون من صعوبات التعلم ولا يمكنهم الاستفادة من البرامج الصباحية لعدم توفرها في مدارسهم.
- مشروع الابتعاث المعتمد للتربية الخاصة والدراسات التدريبية، وذلك بهدف تنمية الطواقم البشرية باعتبارها الأساس في تطوير معاهد وبرامج التربية الخاصة من حيث الكيفية والنوعية ورفع مستوى العاملين في هذا الميدان فيما ينعكس أثره على الطلاب.
- مشروع البرامج الليلية (المسائية) المتوسطة والثانوية للصم من كبار السن، الذين يريدون مواصلة تعليمهم، وذلك بهدف تأهيلهم التأهيل المناسب لجعلهم أكثر فائدة وإنتاجية من أجل مصلحتهم وفائدة مجتمعهم.

الرؤية المستقبلية للتعليم الأهلي:

تسعى الوزارة في العقد القادم إلى تحقيق عدد من المشاريع في قطاع التعليم الأهلي من أبرزها:

- التوسع في التعليم الأهلي وتشجيع القطاع الخاص بإنشاء مؤسسات تعنى بمباني المدارس الأهلية.
- تنفيذ مشروع نظام الاعتماد التربوي للمدارس الأهلية، ويهدف هذا المشروع إلى إعداد وتطوير معايير موضوعية تساعد المسؤولين في التعليم على تقويم الأداء في مؤسسات التعليم الأهلي وتقديم المعلومات التي تساعد هذه المؤسسات على النمو والاستمرار، مع حماية المؤسسات والمدارس الأهلية من العوامل التي قد تؤثر على أدائها التعليمي، وحماية المجتمع من المؤسسات التعليمية غير المناسبة.
- مشروع سعودة جميع الوظائف التعليمية في القطاع الخاص.
- التوسع في مشروع دورات التدريب التربوي لمعلمي المدارس الأهلية.

الرؤية المستقبلية لمناهج التعليم العام:

- يتضمن المنهج ثلاثة مكونات، هي: المحتوى أو المادة الدراسية وطريقة تدريسها وتقويم هذه المادة الدراسية. والمنهج وفق التصور الشامل له: هو وسيلة التربويين في صياغة أبناء المجتمع صياغة خاصة، بمواصفات محددة تحددها غاية التربية وأهدافها وأغراضها في كل مجتمع.
- في خضم التغيرات السريعة في شتى العلوم والفنون وأوجه المعرفة وما تفرزه من تحديات ومشكلات اجتماعية، وجد مخططو المناهج أنفسهم في حيرة من حيث كيفية التجاوب مع هذه التغيرات، وماذا يمكن لهم أن يضمنوه المناهج أو يستبعدوه منها خصوصاً في ظل الموارد المحدودة والتحديات الكبيرة التي يواجهها العالم اليوم سواء ما يتعلق بتلوث البيئة أو جرائم المخدرات أو الإرهاب أو الفقر أو البطالة أو حوادث السيارات... إلخ.

- لذلك فإن الوزارة - وهي تخطط للمستقبل - تجد أنه ليس من الصواب إفراد مقررات لكل موضوع من هذه الموضوعات، ولكن ينبغي أن تراعى الاعتبارات المتعلقة بالقضايا أو المشكلات التي تواجه المجتمع المحلي والعالمي، وأن تكون حاضرة في مجموع المواد العلمية بما يفي بحاجة أبناء المجتمع وتوعيتهم بكيفية التعامل مع هذه القضايا.

- في هذا الإطار، ينبغي أن يبقى منهج التعليم - السعودي في صلبه الأساس - كما هو بحيث يشمل: علوم الدين، واللغة العربية، والرياضيات، والعلوم الطبيعية، والتقنية، والاجتماعيات، واللغة الأجنبية، ولكن يكون من المرونة بما يسمح له بالتطور عن طريق الإضافة دون حشو، والحذف دون إخلال، والتطوير في أساليب العرض والتقديم بما يكفل التعامل مع كل جديد في العلم وفي مجالات الحياة.

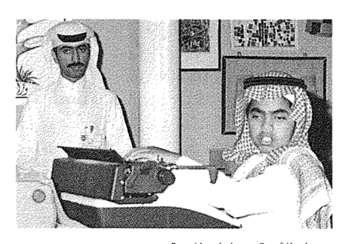
- ورؤية الوزارة المستقبلية - فيما يتصل بالمناهج - تقوم على أساس أن المنهج المدرسي - في كل المراحل - سيشهد تطويراً واسعاً خلال السنوات العشر القادمة، يجعله أكثر اهتماماً وحساسية بمقومات المجتمع السعودي الثقافية، وخصوصاً الدين الإسلامي واللغة العربية وحاجات التنمية، مع التركيز على حل المشكلات الحالية والعمل على تأهيل أبناء المجتمع لمواجهة التحديات المستقبلية للقرن القادم.

الرؤية المستقبلية لشؤون الطالب:

لقد أخذت الوزارة على عاتقها مسؤولية العناية بالنشء، والاهتمام بما يحقق له البيئة التربوية والتعليمية المفيدة والممتعة في الوقت نفسه، ولذلك فإن الوزارة تواصل الجهد في هذا المسار بالاستفادة من كل جديد ومفيد في المجالات المساندة لعملية التعليم، وهي النشاط الطلابي والتوجيه والإرشاد والصحة المدرسية والنقل المدرسي وغيرها مما يطلق عليه «خدمات الطالب».

الرؤية المستقبلية لنشاط الطلاب:

تتمثل رؤية الوزارة المستقبلية لنشاط الطلاب في العقدين القادمين - إن شاء الله - في إحداث تغيير جذري يجعل من هذا النشاط في مدارسنا مدخلاً للعملية التعليمية والتربوية ورافداً لها، وليس مجرد إضافة زمنية لحصص معينة في الجدول، وسيصبح الطالب فعالاً ونشطاً يتعلم من خلال النشاط ما يعزز اهتماماته العلمية



وميوله الأدبية ومهاراته المهنية.

ومن أبرز المشاريع التي تخطط لها الوزارة «مشروع التوسع في الأندية العلمية المدرسية» بهدف اكتشاف مواهب الطلاب وقدراتهم العلمية واستثمار أوقاتهم وزرع حب العلم والعلماء في نفوسهم.

الرؤية المستقبلية للتوجيه والإرشاد:

لقد أصبح التوجيه والإرشاد من أهم الخدمات، التي تقدمها الوزارة للطلاب، ولذلك تسعى الوزارة إلى التوسع في هذه الخدمة لتشمل مستقبلاً جميع المدارس التي تشرف عليها الوزارة، ولذلك فقد أعدت الوزارة مشروعاً حيوياً لتنفيذه في العقد القادم هو:

- مشروع تطوير وتعميم برامج خدمات التوجيه والإرشاد التعليمي والمهني، لمساعدة الطلاب على اكتشاف ميولهم واستعداداتهم وقدراتهم ومواهبهم، وتبصير الطلاب بالتخصصات التعليمية والمهنية المتاحة وخصائصها ومتطلباتها، لتمكين كل طالب من المواءمة بينها وبين ما لديه من قدرات وميول، وتوجيه الطلاب إلى المجالات والتخصصات التعليمية والمهنية المناسبة، وكذلك بحث المشكلات التي قد يواجهها الطالب في أثناء - الدراسة سواء كانت شخصية أو اجتماعية أو نفسية أو تربوية - والعمل على إيجاد الحلول المناسبة لها.

الرؤية المستقبلية للصحة المدرسية:

هناك عدد من البرامج سيتم تنفيذها، هي:

- برنامج الصحة الشاملة وبرنامج مكافحة التدخين بين الطلاب وبرنامج صحة الفم والأسنان، وهي مشاريع بدأ العمل فيها وسيظل التوسع فيها جارياً حتى تستطيع الوزارة الوصول إلى شمول جميع المدارس في المناطق التعليمية والمحافظات في المملكة.

الرؤية المستقبلية لإعداد المعلمين وتدريبهم:

- من أهم المشاريع التي تحتمها الرؤية المستقبلية، إيجاد نظام للترخيص بممارسة مهنة التدريس يكون شرطاً مسبقاً للالتحاق بها. إضافة إلى إجراء الاختبارات الدورية للمعلمين في مواعيد محددة، لتحديد ما يحتاجون إليه من دورات تدريبية، ولحفزهم على العمل الدؤوب لتطوير مستواهم وتحسين أدائهم، في مقابل تحسين أحوالهم المعيشية والارتفاع بمرتباتهم.

سوف تركز الوزارة في العقد القادم على تطوير كليات المعلمين، من حيث مدخلاتها وعملياتها ومخرجاتها، لتصبح هذه الكليات بيت الخبرة الرئيس ليس في مجال إعداد المعلمين وتدريبهم فقط، بل في مختلف المجالات التربوية.

ولقد بدأت الوزارة في عملية التطوير هذه، من خلال تدعيم طاقم أعضاء هيئة التدريس في الكليات عن طريق الابتعاث للماجستير والدكتوراه- في الداخل والخارج وتطوير الإدارة العامة للكليات، لتصبح وكالة وإعادة النظر في الهيكل التنظيمي للإدارة وإنشاء عمادة للشؤون التعليمية والبحث العلمي وعمادة البرامج التدريبية وخدمة المجتمع وإنشاء مجلس كليات المعلمين ليكون المشرف على هذه الكليات، وإنشاء المجلس العلمي لكليات المعلمين ليقوّم إنتاجها ويصحح مسارها ويسهم في رفع الأداء العلمي والتعليمي لأعضاء هيئة التدريس فيها.

كما تشمل عملية التطوير في كليات المعلمين المشروعات التالية:

١- مشروع التوسع في إدخال تخصص اللغة الإنجليزية إلى برامج كليات المعلمين لسد حاجة الوزارة من المعلمين المتخصصين في تدريس اللغة الإنجليزية في المرحلة ما فوق الابتدائية.

٢- مشروع إدخال مساري الرياضيات والعلوم لتخريج معلمين للمرحلة المتوسطة إلى برامج كليات المعلمين التي لم تنفذ هذا البرنامج بعد، بهدف سد احتياجات المدارس من معلمي هذين المقررين.

٣- مشروع سعودة الوظائف في الكليات بحلول عام ١٤٢٨هـ. وخصوصاً في التخصصات العلمية.

الرؤية المستقبلية للتدريب التربوي:

لقد أصبح التدريب التربوي من أهم الجوانب التي تركز عليها الوزارة، وذلك للرقي بأداء المعلمين- وغيرهم من المشاركين في العملية التعليمية- وعدم الاكتفاء بما حصل عليه هؤلاء خلال دراستهم الأكاديمية من معلومات يغلب على أكثرها الجانب النظري.

والوزارة لديها عدد من المشاريع التي تسعى لتنفيذها في السنوات القادمة من أهمها:

- مشروع تفعيل دور كليات المعلمين في برامج التدريب التربوي، تصميماً وتنفيذاً وتقويماً.

- مشروع التوسع في البرامج التدريبية في الخارج وذلك بهدف الاستفادة من خبرات البلدان الشقيقة والصديقة وتجاربها التي حققت نتائج إيجابية في ميدان التربية والتعليم.

- مشروع برامج الابتعاث إلى الخارج بهدف تكوين فريق من الخبراء والقيادات المؤهلين بدرجتي الماجستير والدكتوراه في مجال التدريب التربوي، في جهاز الوزارة المركزي والمناطق والمحافظات للمساهمة في وضع خطط التدريب وتقويم واقعه وبرامجه وتحليل احتياجاته وتصميم أدواته. وهذا المشروع يقوم على أساس ابتعاث ٢٠ إلى٢٥ مبتعثاً في كل عام، حتى تحقق الوزارة كفايتها من الخبراء في مجال التدريب التربوي.

- مشروع إنشاء الأسرة الوطنية للتدريب التربوي، بهدف معالجة مجالاته وبرامجه ومشروعات تطويره، في إطار الآليات المتبعة في الأسرة الوطنية.

- مشروع تنشيط التعاون مع القطاع الخاص والاستفادة من المنح التدريبية التي يوفرها، بهدف تعزيز مشاركة هذا القطاع في تحمل بعض المسؤوليات والمساهمة في تخفيض التكاليف المترتبة عليها.

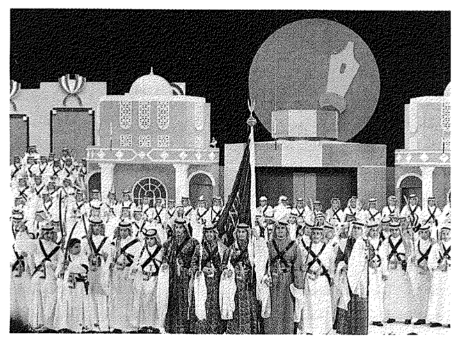
-مشروع دراسة الهيكل التنظيمي للإدارة العامة ووحدات التدريب ومراكز تدريب المعلمين في إدارات التعليم، وذلك بهدف تطويره بما يحقق أهداف التدريب التربوي.

- مشروع البرنامج الوطني لتدريب منسوبي التعليم في أساسيات الحاسب الآلي، بهدف إعداد المجتمع السعودي لدخول الألفية الثالثة (العام ٢٠٠٠م). وذلك عن طريق القيام بحملة تدريب شاملة للمعلمين والمشرفين التربويين والقيادات الإدارية على أسس تشغيل الحاسب الآلي واستخداماته وتطبيقاته، والمشاركة في استخدام الشبكات عموماً وتوظيفه في التعليم بوجه خاص، مع ما ينبغي لتهيئة جيل المستقبل القريب.

- مشروع رفع تأهيل المعلمين للحصول على درجة

البكالوريوس والدراسات العليا وتخصيص مجموعات منهم لسد حاجة الوزارة في بعض التخصصات.

– دراسة مشروع المركز الوطني أو المعهد العالي لتدريب القيادات التربوية، بهدف تدريب كبار المسؤولين في التعليم والقادة التربويين في المملكة، والنهوض بالتدريب التربوي ودعمه وتوفير البرامج المناسبة لفئات العاملين في الجهاز التربوي في مختلف قطاعات الوزارة.



الرؤية المستقبلية للإشراف التربوي

هنالك عدد من المشاريع المستقبلية التي تعتزم الوزارة تنفيذها في مجال الإشراف التربوي، من أهمها:

١– إيجاد قاعدة بيانات شاملة للإشراف التربوي والمشرفين التربويين وتطوير أساليب الاتصال بين المركز والميدان لتحقيق عنصرين مهمين في هذا المجال، هما السرعة والدقة.

٢– مشروع بناء اختبارات مقننة للمشرفين التربويين، وذلك بهدف إيجاد فريق متميز من المشرفين التربويين وتطوير قدراتهم واستبعاد الضعاف من المشرفين التربويين، وذلك من خلال صياغة عدة نماذج من أسئلة مقننة وتطبيقها على المشرفين بشكل دوري كل خمس سنوات.

٣– مشروع الحقائب التدريبية، الذي يهدف إلى تحسين أداء المعلم وإكساب المعلمين طرائق جديدة في التدريب.

٤– تطوير أساليب التعاون التنسيقي بين الإشراف التربوي وجميع القطاعات الأخرى في الوزارة ومنها شؤون المعلمين، وشؤون الطلاب والتدريب والتطوير التربوي والتعليم الموازي والشؤون المدرسية وغيرها.

٥– العمل على تطوير الأساليب وطرائق التدريس المعمول بها الآن، وذلك من أجل الرقي بالعملية التعليمية من خلال التركيز على الأساليب العلمية والعملية في التعلم وأسلوب التفكير العلمي والابتعاد–بقدر الإمكان– عن طرائق التلقين المطلقة.

٦– نشر مصادر التعليم والثقافة– فيما يتعلق بالإشراف التربوي في مراكز عمل المشرفين التربويين في الميدان، بحيث تكون في متناول أيديهم متى احتاجوا إليها.

٧– رسم وتخطيط أساليب مفيدة في توظيف تقنية التعليم والوسائل التعليمية المختلفة لبلوغ الغاية القصوى من الإمكانات المتاحة، وذلك من خلال توعية المعلمين بأهميتها، وإيجاد الآليات والطرائق الميسرة لاستخدامها وتوظيفها بالطريقة المثلى.

٨– العناية المركزة بكل ما يتعلق بالصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية من حيث معلموها ومناهجها وطلابها والبيئة المدرسية والمشرفون التربويون الذين يقومون بمتابعتها تربوياً، وتقويمها ووضع الخطط المناسبة لتحقيق أهدافها.

الرؤية المستقبلية للهيكل الإداري

تعد الرؤية المستقبلية للهيكل الإداري– خلال العقد القادم– بتحقيق تطور واسع في مجال استخدام التقنيات الحديثة في عمليات الاتصال والترشيد في النفقات واعتماد البحث العلمي وسيلة في التطوير والتنظيم الإداري.

ومن أبرز المشاريع المستقبلية في مجال التخطيط والتطوير الإداري ما يأتي:

–مشروع تطبيق نظام حديث للاتصالات داخل الجهاز المركزي، بهدف اختصار الصادر والوارد، بحيث تكون واحدة فقط في كل وكالة.

-منح مزيد من الصلاحيات أو التفويض للوحدات الإدارية، داخل الوزارة والإدارات التعليمية في المناطق والمحافظات، لضمان التجديد والابتكار والاستفادة من كافة الخبرات الموجودة في مختلف قطاعات الوزارة، وكذلك منح صلاحيات واسعة لمديري التعليم وعمداء كليات المعلمين، والتوسع في إنشاء مجالس للتعليم في المناطق وتطوير هيكل تنظيمي للمدارس.

- تفعيل إدارة اقتصاديات التعليم التي أنشأتها الوزارة مؤخراً، من أجل تفعيل دور المجتمع في دعم التعليم وإيجاد مصادر متنوعة لتمويل التعليم.

- مشروع إيجاد قاعدة للمعلومات عن الكفاءات الإدارية على غرار قاعدة الكفاءات التربوية، بهدف معرفة الكفاءات الإدارية وسهولة الاتصال بها وللاستفادة من خبراتها عند الحاجة إليها.

- مشروع تنفيذ برامج تدريبية إعدادية- بالتعاون مع معهد الإدارة العامة- لخريجي الثانوية العامة والجامعات، بهدف استقطاب الكفاءات المؤهلة لشغل الوظائف في الوزارة وفق احتياجها.

- مشروع لدراسة إمكانية التأمين الصحي لمنسوبي الوزارة عن طريق التعاون مع الشركات المتخصصة، للحصول على أفضل عرض من أجل تقديم خدمات صحية جيدة بأسعار معقولة.

الرؤية المستقبلية للإعلام التربوي

-تسعى وزارة المعارف إلى دعم كل ما هو موجود من الوسائل الإعلامية، التي من شأنها مساندة الجهود التربوية في الميدان لكل العناصر التعليمية (من المعلم والطالب والمنهج).

ومن هذه الوسائل:

١- صفحات تربوية في المجلات والصحف المحلية.

رؤية الوزارة المستقبلية:

المختصر المفيد

تضمن التقرير إيجازاً لأبرز ملامح الرؤية المستقبلية ومن تلك الإشارات الموجزة ما يلي:

*** ضرورة بذل الوسع كله في إعداد المعلمين، لأنهم محور التغيير الأول.**

*** السعي الحثيث لإيجاد تعليم لا يمحو الأمية التقنية فقط، بل يمكن من المشاركة في صنع الحضارة.**

- السعي إلى تقديم الحاسب الآلي منذ المرحلة الأولى: ليكون وسيلة تعليمية، ومادة للتعليم في آن واحد، والسعي- كذلك- إلى تسخير الشبكة العالمية (الإنترنت)، لتكون في متناول الجميع، وتتوفر عليها المعلومات لكل راغب فيها، لتكون وزاة المعارف رائدة استبدال الأقراص المدمجة بملايين الأطنان من الورق.

- العمل جار على إيجاد المدارس الرائدة، والهدف منها تكوين نموذج مدرسي تحكمه معايير جودة عالية لعمليات التعليم، والتعليم يستهدف المعرفة، المهارة، الخبرة، والسلوك.

- العمل جار على تنفيذ قرار مجلس الوزراء الموقر، المتعلق بالتأجير المنتهي بالتمليك بالنسبة للمباني المدرسية، لأن نسبة كبيرة من مدارسنا تشغل مباني مستأجرة صممت لتكون بيوتاً سكنية.

- إكمال قاعدة المعلومات الموحدة التي تتضمن معلومات كاملة عن المدارس ومواقعها، وطلابها، ومعلميها...إلخ، تمكن المسؤول في أي مكان أن يحصل على المعلومة التي يريدها ويحتاج إليها.

- فيما يتعلق بالكتب المقررة، هناك توجه قوي لوضع مواصفات محددة لها وتطوير وظيفتها، وفتح المجال للمؤلفين، ولدور النشر لإصدارها.

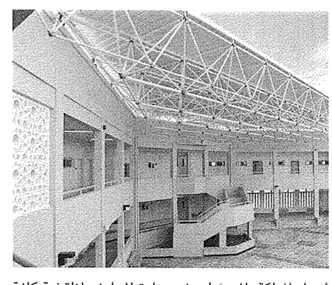
-تفعيل لائحة تقويم الطالب التي يبدأ العمل بها منذ العام ١٤٢٠-١٤٢١هـ والتي حلت محل لائحة الامتحانات القديمة، ومن شأن هذا التفعيل أن يجعل وسائل التقويم مقياساً للمستوى الحقيقي للطلاب بشكل مستمر، ويبعد رهبة الاختبارات العامة.

- إنشاء وحدة للترجمة في الوزارة لمتابعة تدفق المعلومات التي تخص كل مجال تربوي باللغات الأجنبية،

تعنى بالقضايا التربوية والتعليمية في جانب، كما تقدم المناهج التعليمية للمقررات الدراسية في جانب آخر، حتى لا تكون الصحف للقراءة والثقافة العامة فقط، بل تصبح أداة تعليمية منهجية متاحة للجميع، وتتعاون الوزارة مع أغلب الصحف من خلال اقتراح منهجية متاحة للجميع، وتتعاون الوزارة مع أغلب الصحف من خلال اقتراح القضايا والمساهمة بالرأي والفكر وتقديم المعلومة.

٢- لجان الإعلام التربوي: التي بدأ تكوينها في أجهزة الوزارة والإدارات التعليمية وكليات المعلمين، وهي تهدف إلى اتخاذ الإعلام التربوي وسيلة تربوية تعليمية متسعة الآفاق- عبر قنواتها في كافة الإدارات والمناطق- للتواصل بين أسرة التربية والتعليم، وكل رجالات الفكر والثقافة والإعلام في دائرتها، وكأنها مجتمع شامل غير محدود.

٣- التواصل مع الكتاب والمثقفين والتربويين: وهو اتصال مباشر فوري من قبل كافة المواطنين في كافة



أنحاء المملكة بالمسؤولين في وزارة المعارف لمناقشة كافة القضايا الكبرى، والنظم التي تخص التعليم، وطرح ذلك كله على الجمهور، حتى لا تكون وزارة المعارف بمعزل عن المجتمع. ■

لمعرفة ما يحدث، والاستفادة من كل مفيد.

- مشروع «اختبار المعلمين» للتحقق دورياً، قبل الدخول في مجال التعليم وبعده، من الكفايات الأساسية للمعلم، بحيث لا يكفي أن يتخرج المعلم ثم يتقاعس عن تطوير كفايته ويقف عن زيادة معلوماته ومهاراته، وتكون العلاوة الدورية مرتبطة بتحسين الأداء.

-تطوير التقنية الحديثة لكي يستفيد منها طلاب الفئات الخاصة، من الموهوبين والمعوقين.

- العمل على إنشاء المركز الوطني للتدريب التربوي، تكون مهمته إتاحة الفرصة لكل من ينتمي إلى التعليم لأن يجدد معلوماته، ويتدرب، فلا تنقضي مدة معينة إلا وقد تلقى المعلم، والمدير، والإداري، والمرشد الطلابي، ومن في حكمهم، دورة تزيد من كفايته، وتوسع من اطلاعه.

-النظر في إطالة اليوم الدراسي بالشكل المناسب، ليستوعب أوجه النشاط والتعليم والمذاكرة...إلخ. بحيث يقضي الطالب مدة أطول في المدرسة.

-إزالة الغربة في المرحلة الابتدائية بين الطالب وبعض أساسيات اللغة الإنجليزية: (حروفاً وكلمات). ليتمكن من التعامل مع الحاسب ، ومع الشبكة العالمية (الإنترنت).

- العمل على الاستفادة من تقنية الندوات المفتوحة عن طريق القنوات المرئية (video Conference) لتبادل الآراء، ومناقشة الموضوعات الحيوية، والاستفادة من وجود محاضر متميز، أو خبير زائر متمرس...إلخ.

- بث دروس نموذجية في الموضوعات والتخصصات التي يقل فيها العدد المطلوب من المعلمين، أو الاستفادة من بعض المعلمين الموهوبين، أو لتقديم برامج إثرائية.

-إعداد «خطة عمل للوزارة» تأخذ في الحسبان ما ورد في وثيقة أولويات العمل في وزارة المعارف وقد شكلت لذلك لجنة خاصة.

- إعداد سياسة مكتوبة للمفاهيم التربوية المختلفة هدفها توحيد رؤية المسؤولين في الوزارة، لتكون الأهداف نصب أعين الجميع على الدوام.

- دراسة وضع الاختبار المركزي للثانوية العامة، ومعدل الدرجات الذي يمنح للطالب، ليكون أكثر تحقيقاً لأهداف الوزارة، التي نصت عليها سياسة التعليم في المملكة، تلك الأهداف التي ينبغي أن تتجسد في الطالب مع نهاية مرحلة التعليم الأساسي.

- تسريع مشروعات تطوير المناهج.

-إعداد نماذج تدريس مبتكرة وتطبيقها في مدارس تجريبية.

-دراسة مشروع إنشاء هيئة أو مركز وطني للتقويم والاختبارات. ■

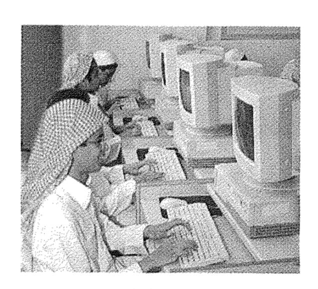


مشروع عبدالله بن عبد العزيز وأبنائه الطلبة السعوديين للحاسب الآلي:

الكمبيوتر «يزامل» الطلاب السعوديين

ظل «الحاسب الآلي» المنجز التقني العظيم واحداً من أبرع المخترعات العصرية الذي غير واجهة التاريخ، مؤذناً بحقبة زمنية فريدة لاتشبه كل الحقب الزمنية الماضية وبدأت مع بداية هذا العقد مؤشرات هذا التحول الذي سيعم الكرة الأرضية واضعاً حولها «كومة» من الحزم الضوئية وأسلاكاً شائكة من خطوط الليزر.. جعلت منها صالوناً صغيراً يتجاذب فيه كل العالم أطراف الحديث وعشاء العمل. هذه النقلة الجديدة في عصر التقنية والمعلومات تتطلب منا دخوله لنعيش ونبدع وننجز ونشعر كل العالم بوجودنا وأننا قادرون - بثوابتنا - على مسايرة إيقاعه والسير في ردهاته والتأثير فيه .





وتعتبر التقنية أداة عصرية لتنفيذ الخطط والاستراتيجيات ، من شأنها اختصار الوقت وتوفير الجهود وترشيد الإمكانات المادية والبشرية. والأخذ بها في مجال حيوي كالتربية والتعليم يحتاج إلى كثير من التمعن والدراسة والاطلاع على ما وصل إليه الآخرون في هذا المجال. فإن امتلاك جهاز حاسب آلي لن يكون معناه وصول المستخدمين إلى الغاية المستهدفة، بل أن يكون الحاسب الآلي واستخداماته حاجة من احتياجات المشتغلين في هذا المجال.

ولهذه التقنية فوائد عدة لايمكن حصرها وعلى مستويات متعددة مثل :

التربية والتعليم:

- باستخدام الحاسب الآلي وشبكة تبادل المعلومات يمكن تحديث آلية تطوير كفاءة المعلمين.
- إيجاد نظام يساعد على زيادة كفاءة الإدارة بشكل عام وإدارة المعلومات بشكل خاص.
- إدخال الحاسب الآلي وتقنية الشبكة العالمية في

الأمير عبدالله يتبنى المشروع ويمنحه ١٠ ملايين ريال ويرعى ٣٠٠ طالب مدة حياتهم الدراسية.

وجه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني برقية لمعالي وزير المعارف الدكتور محمد بن أحمد الرشيد ولأبنائه المواطنين وطلبة المدارس حول مشروع (الأمير عبدالله بن عبدالعزيز وأبنائه الطلبة للحاسب الآلي) «وطني»، تضمنت عدداً من المفاهيم والرؤى التي تصب في تحفيز همم الناشئة نحو المزيد من البذل والعطاء من أجل وطنهم وأمتهم. (راجع نص الخطاب في افتتاحية العدد).

وقد رفع معالي وزير المعارف البرقية الجوابية التالية لسمو ولي العهد:

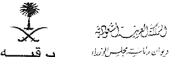
صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني .. حفظه الله:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حين تشرفت- ياصاحب السمو- بأن عرضتُ على أنظاركم الكريمة مشروع الأمير عبدالله بن عبدالعزيز للحاسب الآلي المدرسي (وطني) الذي يهدف إلى إدخال الحاسب الآلي وتطبيقاته في مدارس وزارة المعارف من خلال:

١- دعم المنهج التعليمي باستخدام تقنية العصر، وجعلها أداة تعليمية مرتبطة بشبكة متكاملة.

٢- توسيع قاعدة استخدام الحاسب الآلي لتشمل مراحل التعليم كافة.



الرقم خ/٩٧٠
التاريخ ١٤٢١/١/١٧هـ
المرفقات

برقيه

معالي الدكتور محمد بن أحمد الرشيد

وزير المعـــــــــــارف

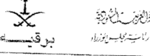
أبنائي المواطنين، طلبة المدارس في جميع مراحلها سلمهم الله

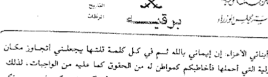
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته؛ وبعد:

لقد سعدت غاية السعادة وأنا أرى مشروع الحاسب الآلي المدرسي ينطلق بفاعلية هادفاً إلى تحقيق الافضل لتأهيل أبنائنا من الاجيال السعودية الشابة لمحاكاة العصر ومتغيراته، واحتياجاته المتسارعة في خطاها الثقيلة في وطئها.

إنه عصر يستنطق كل متحرك وجامد، ويحمل في أحشائه ذرائع مختلفة اللون والطعم والرائحة، لا تجانس بينها بالفكر ولا اتحاد في معطياتها.. إنه خليط من المتناقضات السلبية والإيجابية، التي تحتم على كل أمة مدركة لاهمية الاجيال القادمة وتاثيرها على المسار الوطني أن تنهض بمقدراتها لتحقيق الوعي الامثل لدى أبنائها في محاولات جادة وحثيثة لإعاقة كل غث لا يُسمن ولا يُغني، ودفع لكل فائدة نحن في المملكة العربية السعودية شعباً وحكومة أحوج إليها في زمن التقنية وعلومها.

واليوم يا أبنائي: أخاطبكم من خلال هذه الرسالة مستثير كل راكد في النفوس، متوكلاً على الله ثم عليكم وعلى وعيكم وروح خلاقة تغذت ولا زالت على آمال الوطن وأمنياته في أن نزاحم بالمناكب أمم سبقتنا في هذا المجال، فلنأخذ عنها كل نافع بنفعه، ولنزدري، بأخلاقنا وقيمنا وقبل ذلك إيماننا بالله كل دخيل عليها وعلينا، ولننهل من معين العلم صفو المشرب خدمة لديننا وأمتنا، وليكن ذلك حاجة لا ترف، فالامم تقاس مكانتها بالعطاء الذي يؤثر ويغير ويحدث، وما أجمل ذلك إذا جاء متسقاً ونابعاً من نقاء ديننا وأصالة أخلاقنا.



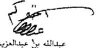


أبنائي الاعزاء: إن إيماني بالله ثم في كل كلمة قلتها يجعلني أتجاوز مكان المسؤولية التي أحملها فأخاطبكم كمواطن له من الحقوق كما عليه من الواجبات، لذلك فمن حقي أن أشارككم العزة لله ثم الوطن، ومن واجبي أن أكون معكم في مسيرتكم عضداً بعضد نحو بناء أمة حديثة ما عهدت في تاريخها أن تطأطأ برأسها ذلة أو هواناً، فليحمل كل منكم دوره مع واجبه دون تقليل أو تهميش له، مُعلناً في ذات الوقت تغيير مسمى مشروع (صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز للحاسب الآلي المدرسي) ليصبح (مشروع عبدالله بن عبدالعزيز وأبنائه الطلبة السعوديين للحاسب الآلي).

صاحب المعالي: عندما أشد على يدك اليوم مقدراً جهودكم والعاملين في قطاع التعليم، وجميع أبنائي الطلبة، فإنني بذلك أصافح كل إنسان يضع مصلحة الدين ثم الوطن فوق كل اعتبار فامضي في خطواتك وأعلم بأننا نثمن العطاء ونقدره.

هذا وأسأل الله لنا جميعاً التوفيق والسداد لخدمة ديننا ووطننا بقيادة أخي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - أيده الله بنصره -.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته......



عبدالله بن عبدالعزيز

نائب رئيس مجلس الوزراء

٣- تأهيل جيل ناشئ متمكن من هذه التقنية قادر على مسايرة العصر وتلبية احتياجاته.

٤- توسيع دائرة المعرفة بالوقوف على المعارف والاكتشافات في الدول الأخرى عن طريق شبكة تعليمية متطورة.

كان تجاوبكم كريماً وتشجيعكم عظيماً.

وبالأمس- ياصاحب السمو- تأتي مهاتفتكم لتعطيني المزيد من السعادة والدعم والتشجيع وتؤكدون لي أهمية المشروع وتعلموني بأنكم أول المتبرعين له بمبلغ (١٠) ملايين ريال، وتبنّي (٣٠٠) طالب سنوياً، طيلة مدة دراستهم.

ثم تزداد بهجتي اليوم بتسلُّم برقيتكم الكريمة الموجهة لي، ولأبنائنا الطلاب، قرأت فيها حكمتكم، وَحَثَّكم لي شخصياً، ولأبنائكم، على المضي قدماً في هذا الطريق العلمي المهم.

إن تشجيعكم لنا يا سيدي سيكون لنا -بعد عون الله- دافعاً وحافزاً على بذل المزيد من الجهد لمضاعفة العطاء، لأننا ندرك ما ترمون إليه وتؤمنون به، من أننا لن تكون لنا المكانة التي نطمح إليها مالم نمتلك ناصية هذا العلم، وأن أبناءنا مخوَّلون- بما من الله عليهم به من طاقات- أن يكونوا من المبدعين. فبدون الإتقان والإبداع والتفوُّق لن تكون لنا كلمة مسموعة في المحافل الدولية.

إننا -ياصاحب السمو- نشعر بعظم المسؤولية، وليس لنا عذر في القعود عن تحقيق الآمال، ونعدكم أن نكون -إن شاء الله- عند حسن ظنكم.

صان الله لهذه البلاد أمنها وعزها، وبارك لها فيما أنعم به عليها، وحفظ لها قيادتها الرشيدة وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين، وسموكم الكريم، وسمو النائب الثاني.

والله يحفظكم ويرعاكم، وتفضلوا بقبول وافر الإجلال والتقدير.

محمد بن أحمد الرشيد

وزير المعارف

المدارس كجزء من الحلقة التعليمية اليومية.

- توفير أداة رئيسية في تنفيذ البحوث والواجبات.

– قناة معرفية محلية تمكن الطالب من البحث وتبادل المعلومات.

الاقتصاد

بالنظر إلى تجارب الدول في هذا المجال نجد أن الناحية الاقتصادية لإيجاد شبكة في المدارس لخدمة التعليم والإدارة التعليمية مطلب اقتصادي سببه الكلفة العالية لتدبير منشآت تعليمية تستوعب الكم الهائل من الطلاب الذين يتزايد عددهم بصورة كبيرة كما هو الحال في المملكة العربية السعودية، لذا فإن إدخال التقنية على الحركة التعليمية سوف يساعد على:

- تخفيف العبء الإداري على الجهات التعليمية وتسهيل أعمالهم وذلك بواسطة برامج متخصصة تكون الشبكة هي الآلية التي تحركها وتنظمها.

- وجود بيانات دقيقة تساعد المخطط التربوي على تقديم خطط مساندة تتوافق مع الحاجة ومتطلبات المستقبل.

- إمكانية تقديم نظرية الدراسة عن بعد بصورة فعالة تجعل القدرة الاستيعابية للمنشآت التعليمية مجدية، وقد تنتفي الحاجة إلى بناء كم هائل من المباني مستقبلاً يتناسب مع التزايد في تعداد الطلاب.

آلية تطبيق المشروع

ويأخذ مشروع عبدالله بن عبدالعزيز وأبنائه الطلبة السعوديين للحاسب الآلي «وطني» من التجارب الحديثة مايتوافق مع واقع المملكة، متناولاً فكرة استخدام الحاسب الآلي في التعليم وفق ثلاثة محاور:

* تعلم الحاسب الآلي نظرياً وعملياً وفنياً، ويشمل مايلي:

التعرف على مكونات الجهاز والقيام بالصيانة الأولية، والتعرف على منطق الحاسب وأصول البرمجة واستخدام بعض البرامج المكتبية التطبيقية، والتعرف على طريقة التعامل مع الشبكات وكل ذلك بما يتلاءم مع قدرات الطالب.

* التعليم باستخدام الحاسب؛ إذ إن الحاسب وسيلة للتعلم التفاعلي والذاتي، كما أنه وسيلة إيضاح حيوية للمعلم.

* الحصول على المعلومات باستخدام الحاسب الآلي من مصادر متعددة مثل مراكز مصادر التعليم المدرسية، والمواقع التعليمية في شبكات المعلومات، والمواد التي يقوم الطالب بإعدادها بنفسه.



أهمية مشروع «وطني»

وتأتي أهمية المشروع كونه استثماراً في تنمية القوى البشرية فنياً وتقنياً، وقد جاء مشروع «وطني» بغية تحقيق الأهداف التالية:

* دعم المنهج التعليمي من خلال استخدام تقنيات العصر وجعل الحاسب الآلي أداة مساندة للتعليم.

* توسيع قاعدة استخدام الحاسب الآلي لتشمل جميع مراحل التعليم.

* تأهيل جيل ناشئ لاستخدام الحاسب الآلي.

* توسيع دائرة المعرفة من خلال الوقوف على المعارف والعلوم والاكتشافات في الدول الأخرى من خلال شبكة المعرفة التعليمية.

* بناء جيل قادر على محاكاة العصر واحتياجاته.



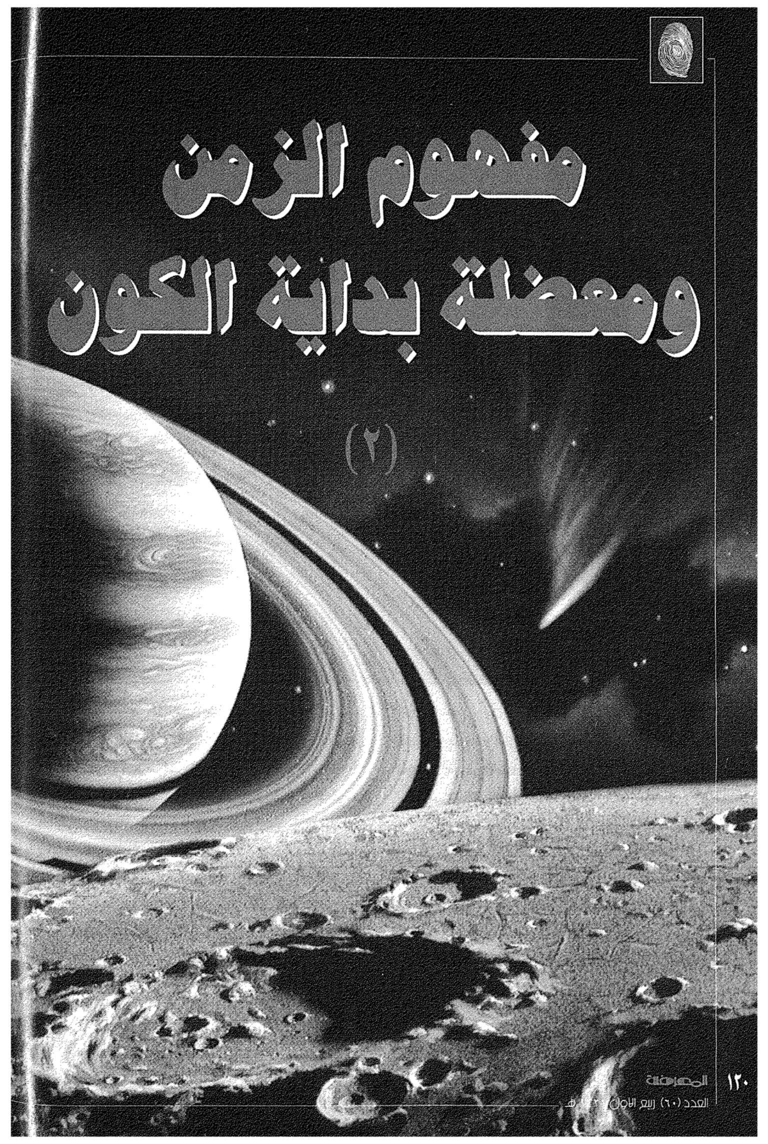
* اعتماد أسلوب التعلم التفاعلي والذاتي كأسلوب أساس في جميع المراحل الدراسية.

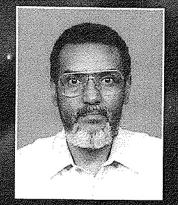
ويسعى هذا المشروع الطموح إلى إدخال الحاسب الآلي وتطبيقاته إلى مدارس التعليم العام خلال الأعوام القادمة، وكونه مشروعاً وطنياً يخص كافة أفراد المجتمع بكل فعالياته. فقد ارتئي أن يكون حدثاً وطنياً يشارك فيه أفراد المجتمع جميعاً، الأمر الذي سيعزز من فرص نجاحه ويدعم وجوده بإذن الله تعالى.

استعدادات وزارة المعارف

بدأت وزارة المعارف في تشكيل فرق العمل لتنفيذ المشروع على مراحل، إضافة إلى وضع المواصفات الفنية، واختيار أفضل الاقتراحات بناء على ماتتقدم به الشركات المنافسة.

وقد أعدت الوزارة خطة عملية لتدريب جميع المعلمين للتعامل مع الحاسب الآلي، حيث سيصبح الحاسب الآلي وفقاً للمشروع الجديد أساساً لا غنى عنه لكل معلم أياً كان تخصصه، بحيث يعتبر الوسيلة الأكثر أهمية في شرح الدروس، وتفاعل المعلم مع طلابه داخل قاعة الدرس، إضافة إلى استخداماته الإدارية بدءاً بإعداد الدرس ومروراً بدراسة أوضاع الطلاب التربوية والعلمية، وحفظ المعلومات وتحليلها. ■


مفهوم الزمن
ومعضلة بداية الكون
(٢)



محجوب عبيد طه *
الرياض

في الجزء الأول من هذه المقالة ناقشت موضوع الزمن في العلم الطبيعي: تعريفه ومؤشراته، وقضية لا عكوسية الظواهر الطبيعية وصلتها بدالة الفوضى في النظم الحرارية والنظم الميكانيكية.

وفي الجزء الثاني من المقالة نستعرض ونستبعد فرضية وجود مسارات زمانية مغلقة في بداية الكون، ونرفض مقترح «خلق الكون نفسه» المبني على هذه الفرضية، ثم نناقش اعتماد الزمن على الموقع الكوني للمشاهد، ونربط ذلك بمفهوم الزمن في القرآن الكريم.

* أستاذ الفيزياء بجامعة الملك سعود.

الزمن وبداية الكون:

عند الحديث عن تعريف الزمن، في الفقرة الثانية من المقالة الأولى، أشرت إلى صعوبة تعريف الزمن في ظروف يطغى فيها الاضطراب الكمي في المقادير المقيسة ويضيع فيها مفهوم ترتيب الحوادث. مثل هذه الظروف متوقع عند بداية الكون وفق التصور المعتمد في فيزياء الكون الابتدائي: كثافة رهيبة للمكونات الأولية للمادة والإشعاع تحت ضغط هائل داخل حيز ضيق جداً. مع التوغل في الزمن السابق، والاقتراب من لحظة الصفر، تزداد حدة هذه الظروف ويضيع معنى القياس ويصعب ربط الحوادث بإطار محدد للزمان والمكان، فينهار الفكر العلمي المعملي. هذه قضية أساسية لا تقتصر على موضوع تعريف الزمن؛ هي مسألة محدودية مفاهيم العلم البشري بسبب محدودية التجربة البشرية. بعض الباحثين في علم الكون يستهين بهذه المسألة ويعتبر تمديد المفاهيم الإجرائية لمثل هذه الظروف ممكناً بعد تعديلها على نحو مناسب. ولكن الحقيقة هي أن غياب إمكانية التجريب، من حيث المبدأ، يجعل محاولات التعديل وإعادة الصياغة عمليات شكلية لا تعكس تنظيراً يمكن إخضاعه للملاحظات التجريبية وربطه بالبناء العلمي المعتمد.

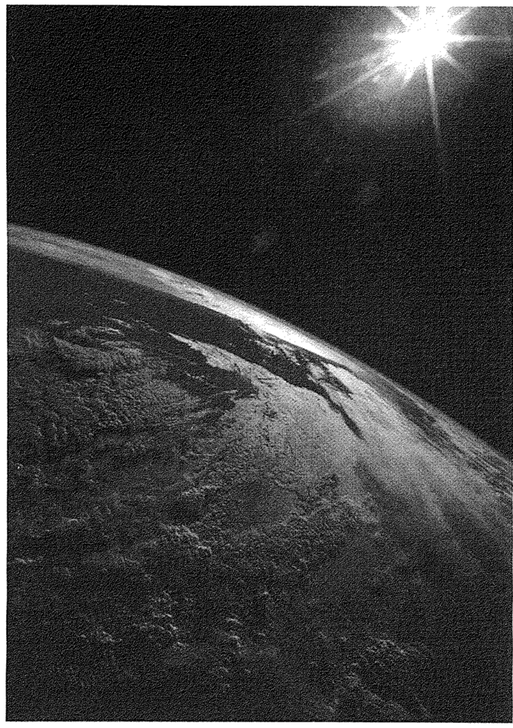
ويرغب عدد من الباحثين في أصل الكون أن يفسروا كيف ظهر من العدم. وهذا مسعى مستحيل التحقيق، في نطاق العلم الطبيعي، كما سبق أن وضحت في مقالات سابقة. سبب الاستحالة عدم وجود قوانين طبيعية تصف الانتقال من العدم إلى الوجود، وعدم جدوى البحث عن مثل هذه القوانين من موقع الإنسان داخل الكون المشاهد. ولقد كتبت بحوث كثيرة في موضوع خلق الكون من العدم، استهدفت أن تتلمس اللاشيء خلف كل شيء. بنيت هذه المحاولات على تصورات مستوحاة من الخبرة العلمية مثل الانبثاق بوساطة الخندقة الكمية أو مبدأ لا تحددية الزمن والطاقة أو التذبذبات الكمية في متسع الزمان والمكان أو فرضية اللاحدود في الدالة الكونية. غير أن كل هذه المحاولات، من حيث تفسيرها لظهور الكون من العدم، لا تعدو أن تكون أمثلة جيدة للطرائق المختلفة التي يمكن أن يفشل فيها أي مجهود يستهدف تحقيق المستحيل.

في ظل فشل هذه المحاولات وعدم الاقتناع بمنطلقاتها الأولية، نشر باحثان في علم الكون، هما قوت ولي، مقالة متخصصة فضفاضة في منتصف عام ١٩٩٨م يقترحان فيها فكرة أن يكون الكون قد خلق نفسه، ويوضحان أن القوانين الفيزيائية تسمح بذلك! أساس المقالة ملاحظة المؤلفين وجود أمثلة لحلول معادلات النسبية العامة تحوي مسارات زمانية مغلقة. المسار الزماني المغلق يكرر دورياً الانتقال من أية حالة عليه إلى الحالة نفسها بعد المرور على بقية الحالات التي تشكله. يمكن أن نعتبر أن كل حالة على هذا المسار قد «خلقت نفسها»، لأن الانتقال منها إلى سابقاتها في التسلسل الزمني يقود إليها مرة أخرى؛ أي أن البحث عن سببها ينتهي إلى أنها هي السبب.

ونلاحظ أن كل حالة على المسار مسبوقة بحالة أخرى وليست هنالك حالة ابتدائية. يتصور المؤلفان أن الكون يمكن أن ينشأ بتفرع عن إحدى حالات هذا النظام الأولي ثم يتطور على النحو المشاهد. تعقب تاريخ الكون سيقود، إذن، إلى الحالة التي تفرع عندها عن المسار المغلق ثم إليها مرة أخرى عبر حالات هذا المسار. وعليه فإن الكون قد «خلق نفسه»!

قبل أن أناقش هذه الفكرة أود أن أعلق، باختصار، على استخدام مصطلح «خلق النفس» في هذا السياق. لنفرض أننا اكتشفنا بالفعل وجود مسار زماني مغلق في ماضي الأنموذج الكوني المعتمد. ماذا يمكن أن نستنتج منه فيما يخص خلق الكون؟ ما يمكن استنتاجه هو أن تتبعنا لماضي الكون لم يقدنا إلى بداية محددة له هي لحظة خلقه، وإنما قادنا إلى دوامة دورية لا نستطيع أن ننفذ منها. ولن يعني هذا أن الكون قد خلق نفسه وإنما يعني أن خالق الكون، ومدبر قوانين تطوره، لم يشأ أن يترك فيه أثراً يدل على متى خلقه ومن أي شيء خلقه. دعوى أن الكون خلق نفسه أكبر من وجود نماذج كونية فيها هذه المسارات، وتنبئ عن عقيدة إلحادية لا تقتضيها فرضية هذه الخاصية الرياضية.

أشير، في البداية، إلى ملاحظة مهمة، هي أن وجود حلول للنسبية العامة لها خصائص رياضية معينة أمر، وقبول هذه الخصائص في أنموذج كوني عملي أمر آخر. وكان خوكنق قد رفض المسارات الزمانية المغلقة على



أساس أنها كانت مصحوبة، في الحلول التي قدمت، بقيم لا نهائية في بعض المناطق لممتدة الطاقة والاندفاع (لاحظ التسبيب الرياضي مرة أخرى!) ثم قدمت حلول أخرى عالجت هذا العيب، فاعتبر البعض ذلك بمنزلة قبول لهذه المسارات في علم الكون. والواقع أنه لا يوجد أنموذج كوني جاد يحوي مثل هذه المسارات وليس هنالك سبب للاعتقاد بجدواها في تفسير أية ظاهرة كونية.

وأقدم الآن حجة عامة وبسيطة أراها كافية لرفض وجود المسارات الزمانية المغلقة في النظم الطبيعية. تعتمد الحجة على وجود دالة مؤشر الزمن، أي على لاعكوسية التطور التلقائي. انتقال النظام الطبيعي من حالة معينة إلى ذات الحالة بعد حين، بتطور تلقائي، يقتضي أن تظل دالة مؤشر الزمن بقيمة ثابتة على كل المسار ويصح هذا، ليس فقط على النظام الكلي، وإنما أيضاً على كل النظم الداخلية التي يتكون منها، لأن الحالة التي نعنيها تتشكل من الحالات الدقيقة للمكونات. ثبات دالة مؤشر الزمن على قيمة واحدة خلال التطور التلقائي لهذه النظم يخالف القوانين الطبيعية المستنبطة من الكون المشاهد بعد انفصاله عن هذا الأصل السرمدي.

وأضيف أن النظرية الكمية ترفض المسار المحدد بتطور حتمي، وتوضح أن تطابق حالتين لا يعني تطابق التطور المستقبلي لكل منهما؛ أي أن المستقبل المترتب على الحاضر المعلوم ليس أمراً متيقناً وإنما هو مجموعة إمكانات باحتمالات معلومة. وهذا يعني أن تطابق حالتين للنظام، وإن وجد، لا يقود إلا إلى عقدة في المسار يسبقها ماض لا يكرر نفسه! ولا يكون المسار معرفاً إلا بمعنى التقريب الكلاسيكي، إذ إن الدقة الكمية تقتضي استبداله

بحزمة ضبابية الحدود، تزداد سعة كلما توغلنا في الماضي حتى يفقد ترتيب الحوادث، أي مفهوم الزمن المقيس، معناه.

وهنالك إشكالية أساسية تتعلق بانبثاق الكون المشاهد عن حالة على مسار مغلق. إذا كان المسار محدداً بحالات متتابعة وفق تطور حتمي فيلزم أن ينبثق الكون عن هذه الحالة بعد كل دورة على المسار المغلق تبدأ من هذه الحالة وتنتهي إليها! وإذن فقد أصبح هذا الأصل السرمدي مصدراً يولد الأكوان المتطابقة بصفة دورية دون أن يؤثر فيه ذلك أي تأثير! أما إن كان المسار ضبابي المعالم احتمالي التطور، فإن إنتاج الأكوان لا يكون حتمياً، وإنما يحدث باحتمالات محسوبة. وإذ إن تميز حالة معينة لا أساس له، فإن إنتاج الأكوان يكون ممكن الاحتمال عند كل حالة على المسار. وإذن فقد حصلنا على ماكينة للحركة الدورية تؤدي عملاً مستمراً دون أن تفقد شيئاً. لقد قررت فيزياء القرن التاسع عشر استحالة وجود مثل هذه الماكينة حتى لو كانت على اتصال دائم بمصدر للطاقة الحرارية!

الإجابة عن التساؤل الذي طرحه المؤلفان: «هل تمنع القوانين الطبيعية الكون أن يخلق نفسه؟» واضحة ومباشرة القوانين الطبيعية هي خصائص العالم المشاهد. ونحن لا نعلم نظاماً طبيعياً معزولاً له خاصية خلق ذاته. وإذن فليست لدينا قوانين طبيعية تصف خلق الذات في النظم المعزولة، وليست لدينا مشاهدات تعرّف هذه الخاصية. وعليه فإن موضوع «خلق الذات» يقع خارج النطاق الراهن للمعرفة البشرية. أما التصور المعين الذي يقدمه المؤلفان لبداية الكون فيمكن مناقشته في نطاق العلم الطبيعي وقد وجدناه مناقضاً لبعض الأساسيات المتفق عليها.

تغير الزمن مع الموقع الكوني:

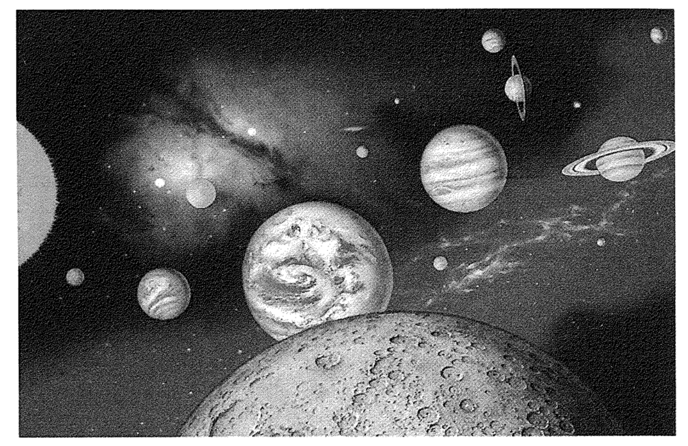
يعرف الكثيرون ما تقول به النظرية النسبية الخاصة من الاختلاف بين المشاهدين في قياس الفترة الزمنية بين حدثين معينين. هذا الاختلاف ناتج عن الحركة النسبية بين المشاهدين، ولا صلة له بالموقع. غير أن النسبية الخاصة لا تصف الظواهر الكونية. النظرية التي تصف الظواهر الكونية هي النسبية العامة، وهي في الأساس نظرية للجاذبية. والجاذبية هي أهم قوة طبيعية كونية، ولها في كل موقع من العالم قيمة. بل إن النماذج الكونية تبنى على أساس أنها القوة الطبيعية الوحيدة في العالم المشاهد.

في النسبية العامة، الجسيم الطليق هو الذي لا يتأثر إلا بقوة الجاذبية، وهذا اختلاف عن تعريف الجسيم الطليق في الميكانيكا التقليدية، سببه أن النسبية العامة تستبدل الجاذبية بتغيير في خصائص هندسة الفراغ يلزم الجسيمات الطليقة بمسارات تكافئ مساراتها تحت تأثير الجاذبية، ويمكننا افتراض أن مكونات العالم المشاهد كلها جسيمات طليقة، أي أنها لا تتأثر إلا بالجاذبية، وأن المسارات المكنة لها محددة بهندسة الفراغ حولها.

ومن خواص الجاذبية أن سرعة الجسيم الطليق، بعد تحديد شروط الحركة الابتدائية، تعتمد على الموقع فقط، وهذا يعني أنها تعتمد على قيمة الجاذبية عند هذا الموقع، وينطبق هذا التأثير على الضوء أيضاً، فسرعته في حقل الجاذبية تعتمد على موقعه، وهي أقل من سرعته في الفراغ، ولكنها أعلى من سرعة الجسيمات المادية عند ذلك الموقع.

وإذاً فإن الجاذبية تؤثر على قياس الفترات الزمنية بسبب تأثيرها على الحالة الحركية للمشاهد. هذا يعني أن المشاهد الذي يقيس الفترة الزمنية التي تنقضي بين موقعين على مسار مركبة فضائية يجد قيمة مختلفة عن تلك التي يسجلها مشاهد على المركبة، يعتمد الفارق بين القياسين على موقعي المشاهدين. وللحضور لدى الحدث أهمية خاصة.فالمشاهد الذي يحضر الحدث، أي يكون داخل المركبة، يجد فترة زمنية أقل من تلك التي يجدها أي مشاهد يراقب المركبة من بعيد، ومن المكن أن يكون الفارق كبيراً جداً إذا كانت المركبة تتحرك في مجال قوي للجاذبية بينما يتأثر المراقبون بمجالات جاذبية أقل بكثير.

أقوى مجالات الجاذبية تكون على مقربة من الثقوب السوداء، لذلك فإن المشاهد الذي يكون داخل مركبة تقترب من حافة ثقب أسود (وهي سطح مغلق حول الثقب الأسود يسمى بالأفق) يسجل فترة زمنية قصيرة تعطي



قياسات المشاهد البعيد أضعافاً مضاعفة منها. بحسب قربه من الحافة، يمكن أن يكون اليوم عند المشاهد حاضر الحدث مكافئاً لأي عدد من السنوات عند المشاهد البعيد. وهذا يوضح أن اختلاف الفترات الزمنية باختلاف المواقع الكونية ليس أمراً شكلياً، وفي العالم المشاهد فروق كبيرة في قوة الجاذبية بين موقع وآخر. ونلاحظ أن الفارق في قياس الفترات الزمنية لا يعتمد على السرعات العالمية كما هو الحال في غياب الجاذبية في النسبية الخاصة. سبب ذلك أن سرعة الضوء في الفراغ ثابتة بينما تتغير في مجال الجاذبية حسب قوة المجال.

سقنا هذا الشرح لتوضيح أن الحديث عن زمن واحد في هذا العالم الذي يسبح في مجال للجاذبية شامل، يؤثر على كل مكوناته ليس وارداً. وأنه لابد من أخذ اختلاف الفترات الزمانية باختلاف المواقع الكونية في الاعتبار، متى كان هذا الاختلاف بقدر يؤثر على المشاهدات. وكذلك أوضحنا خصوصية المشاهد حاضر الحدث في تميزه عن كل مشاهد آخر، بأقصر فترة زمنية مقيسة. وفي ختام هذه الفقرة نذكر أن نسبة فترة المشاهد الحاضر لفترة مشاهد بعيد في موقع محدد ليست ثابتة. ففي مثال الثقب الأسود يستطيع المشاهد الحاضر أن يجعلها نسبة يوم لسنة أو يوم لمليون سنة بمزيد من الاقتراب من الثقب الأسود.

الزمن في القرآن الكريم:

ما ذكرناه في الفقرة السابقة كان لتوضيح أن الاختلاف في قياس الفترات الزمنية ظاهرة من ظواهر العلم الطبيعي يمكن دراستها ومعرفة أسبابها. ورغم أن العلم الطبيعي غير الوحي الإلهي، وأن المشاهد المخلوق الذي يتأثر بالقوى غير الخالق الذي يفعل ما يريد فإن معرفة الظواهر الطبيعية ذات الصلة تقرب للأذهان معاني إشارات قرآنية لموضوعات كونية، وتمكن من الرد على من ينكرونها من الملاحدة الذين يحسبون أن العلم الطبيعي يدعم إلحادهم. ففي العلم الطبيعي يستطيع المشاهد حاضر الحدث بتغيير موقعه في مجال الجاذبية، أن يجعل فترة زمنية ثابتة عنده مكافئة لما يشاء من السنوات عند مشاهد آخر. كيف ينكر الملاحدة أن يكون ذلك بمقدور خالق المشاهدين وما يشاهدون؟ من منصة ملتزمة بالعلم الطبيعي نجد أن الإلحاد عقيدة ممكنة ولكن

الاستعانة بالعلم الطبيعي لدعمه ليست ممكنة.

وفي ظل هذه الملاحظة أقول، وبالله التوفيق، إن الإشارات للزمن عديدة في القرآن الكريم، ولعلي أبدأ بآيات الخلق وهي متكررة في عدة سور وتفيد أن الله سبحانه وتعالى خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام. من الواضح أن اليوم هنا ليس فترة دورة الأرض حول نفسها، إذ الكلام عن خلق الأرض. ولم يتبع أياً من آيات خلق السماوات والأرض ذكر لما يكافئ مقدار اليوم فيها مما نعده من السنوات. والظن عندي، ولست مفسراً، أن هذه الأيام الستة هي مراحل خلق العالم، ولا يعلم ما يعادل مداها عند البشر إلا الله سبحانه وتعالى. ويقدر علماء الكون أن المدة التي انقضت منذ الفرقعة الكبرى وحتى تكوين المجرات نحو عشرة بلايين سنة. إذا افترضنا أن هذه هي فترة خلق العالم، فمن الممكن أن نطلق العنان لخواطرنا فنقدر مدى اليوم من هذه الأيام الستة، ونحاول التعرف على مراحل خلق العالم من القرآن الكريم ومن تقديرات علم الكون. وهذا مبحث مستقل لا نخوض فيه الآن، لكنه مهم ويتطلب الأناة والحذر.

ورد تحديد مقدار اليوم عند الله بألف سنة مما يعده الناس في سورة الحج، قال تعالى ﴿ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده،وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون. وكأين من قرية أمليت لها وهي ظالمة ثم أخذتها وإليّ المصير﴾ وهذه آية صريحة لورود ﴿عند ربك﴾ و﴿مما تعدون﴾ في ذات النص. والمعنى أن العذاب لا محالة واقع، ولكن الله سبحانه وتعالى يمهل، إذ اليوم عنده كألف سنة عندهم، فلو أمهلهم نصف يوم عنده فقد أمهلهم خمسمائة سنة بحسابهم. وقد حدث الإمهال ثم الهلاك لأمم سابقة.

ورد ذكر الألف سنة في آية من سورة السجدة: ﴿يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون﴾، وليس فيها ذكر صريح لكون اليوم يوماً عند الله. (جاء في صفوة التفاسير للصابوني: ذهب المفسرون إلى أن المقصود هو يوم القيامة). وليس واضحاً من السياق قبل وبعد الآية أنها تتعلق بيوم القيامة. ثم إن هذا يجعل يوم القيامة بمقدار ألف سنة من سنواتنا، بينما تفيد آية المعارج أن مقداره خمسون ألف سنة، في سياق واضح الإشارة إلى يوم القيامة ﴿تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة. فاصبر صبراً جميلاً. إنهم يرونه بعيداً. ونراه قريباً﴾، لذا فيبدو، والله أعلم، أن آية السجدة مثل آية الحج تشير إلى أن يوماً عند الله كألف سنة مما نعد.

إذن نخلص إلى القول بأن لله سبحانه وتعالى زمناً خاصاً وأن مكافأة الفترات الزمنية عنده لفترات زمنية عند الناس ليست بنسبة ثابتة، فهي ليست بنسبة ثابتة بين خلقه وخلقه، ولله المثل الأعلى، وبصفة خاصة ليس هنالك ما يلزمنا بنسبة اليوم للألف سنة في آيات خلق السماوات والأرض والمفسرون يقولون إنها ستة أيام من أيام الدنيا. وكلا القولين، ستة آلاف سنة أو ستة أيام دنيوية، يقود لاستنتاج أن عمر الكون هو عمر الأرض مما يختلف مع المشاهدات الفلكية والقياسات الجيولوجية، ولسنا مضطرين إليه.

وفي الختام أقول إن أكبر إعجاز القرآن الكريم، في رأيي هو انتصاره الدائم في المواجهة المستمرة بين الآيات الكونية فيه ومكتشفات العلم الطبيعي عبر القرون. هذه المواجهة تبين اتساق القرآن الكريم والعلم الطبيعي وعدم تناقضهما. وهذا أمر لا يتحقق لأي كتاب كتبه بشر قبل مئة عام فضلاً عن أن يكون كتبه قبل أربعة عشر قرناً. ■



الماراثون

بعد مرور ثلاث سنوات من التقشف والتضييق على الحال بالأكل واللبس وقضاء المتطلبات الضرورية، وشراء سيارات بالتقسيط! استقرت العائلة في مسكنها الجديد مكسواً بالرخام من الداخل وبالحجر الثمين من الخارج!

إنه درة المساكن في ذلك الحي الراقي! تستمتع العين وهي تجول في أنحائه، فبريق الرخام يكاد يخطف البصر! وجلجلة الصوت داخل الصالات وغرف الاستقبال توحي بفخامة المكان.

وحين تدلف لهذه القلعة المخلوطة بالأسمنت والحديد والحجر والرخام تضطر إلى ارتداء معطفك! أو تتمنى أن إحدى هذه الستائر تتحول إلى لحاف يقيك برد التكييف الذي جعل برج الجوزاء يتقدم على موعده ليحل مكان العقارب!!

النمط المعيشي لهذه الأسرة قد تغير، فمظاهرالتقشف، وتأخير جلب الضروريات في وقت مضى قد انقلب -فجأة -إلى إسراف وتبذير.. أما الشكوى والتذمر فهما ثابتان إن لم يكونا قد زاد معدلهما وتطورا، فالعاملة المنزلية لا تكفي للمساعدة فلابد من اثنتين أو ثلاث، ووضعت لهن إدارة خاصة وقسم العمل بينهن حسب التخصصات. وحتى السائق أضيفت له مهام وأعمال أخرى من تقليم للأشجار ومسح للساحة الخارجية وتنظيف للسيارات التي مازالت تدفع أقساطها من عرق أصحاب هذا المسكن الجميل!.

وأمسى إقامة احتفال بمناسبة أو بدونها هو ديدن هذه الأسرة شعوراً منهم بأن منزلهم يستوعب أعداداً كبيرة من المدعوين، إضافة إلى شكله البهي الذي يسر العيون ويبهج النفوس، ولكن شرطهم الوحيد في الدعوة «عدم اصطحاب الأطفال» حتى لا يعبثوا بمحتويات المنزل ويفسدوا تحفه ومقتنياته!

عجباً، كيف تضيق جنبات هذا البيت الواسع ببراءة الأطفال ولعبهم؟! وكيف تتم المتعة بدون أطفال وقد أفردت لهم مساحات بالمنزل باسمهم؟!

****

ومازال برنامج التقسيط -المزعج- مستمراً فحين ينتهي أجل قسط يبدؤون ببرنامج آخر من مهرجان التزييف والمظاهر أو ما يسمى بالتقسيط وكأنهم بذلك يطبقون معنى البيت:

كلما أنبت الزمان قناة

ركّب المرء للقناة سنانا

وهم الذين أنبتوا القناة وركبوا لها السنان، يقتلون أنفسهم بها باعتقادهم أنهم يحققون السعادة! وربُّ هذه الأسرة إذا ما الليل أرخى سدوله بسط له همه وفكره من تراكم الديون التي لا يبدد همومها إلا صوت أذان الفجر، واستيقاظ العاملات وانتشارهن في أرجاء المنزل يلمعن رخامه ويصقلن مراياه، وبزوغ الشمس وانعكاسها على أرجاء المنزل هو الفيصل في مستوى النظافة.

فسيدة القلعة تستيقظ من أرق لتذهب لعملها وتستنزف طاقتها هناك، وفي نهاية الشهر توزع مرتبها على العاملات وأدوات النظافة وسماد الحدائق الداخلية والخارجية، وجلب مزيد من التحف والكماليات..

ومازال الماراثون مستمراً، فهدفها من العمل أصبح واضحاً، وقدرتها على السباق مع الزمن أضحت بطيئة

الاختصاصية الاجتماعية في المجتمع إنسانة، تحمل في جوانحها طموحات كبيرة.. قد تتحقق فتطير جذلاً!
وقد لا تتحقق فتتكور ألماً! وما تلبث أن تتمدد.. إلا أنها أبداً لا تملك من مصباح علاء الدين إلا أحقية إضاءته للتائهين في طرقات الألم.. بداية الطريق فقط!
وتترك لهم فرصة إضاءة بقية الطريق.

رقية الهويريني
الرياض

حتى تيقنت أن ساعات تبديد الراتب أكثر من أيام العمل، فما تصرفه في ساعة تكون أهدرت وقتها وجهدها في جمعه أياماً وشهوراً. ويا سوء التدبير.. وضياع العمر!!

فالأولاد ليس لهم نصيب من التربية والتوجيه، وصلة الرحم لا تذكر، والصدقة لا بند لها!! وبراميل النفايات تغص بالمأكولات التي ضاقت بها ثلاجات المنزل، وعجزت عن طبخه مواقده الكهربائية والغازية، عشر عيون بالموقدين، وكانت تكفيهم اثنتان لو كانوا يبصرون!!

ألا من وقفة مع النفس؟!

هل نحن بحاجة إلى كل ذلك و«بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه»؟!

ألا من يوقف هذا الماراثون المحموم بالاستهلاك المزيف الذي لا ينتهي إلا بتجديد وتنويع، إن لم يكن (ترويعاً) باستهلاك آخر!!

حين ينام المرء فهو لا يحتاج إلا إلى مساحة متر × مترين إذا سلم من الأرق بسبب غم يوم مضى أو همّ يوم قادم. وإن لم يسلم فمساحات الأرض كلها لن تهيئ له الخلود لنوم مريح!

والفكرة من السكن هي المأوى الذي يقيك هجير الصيف وصقيع الشتاء، وليس زمهرير فواتير الصيف وحيرة مصروفات الشتاء!!

إن الداخل في ماراثون للجري يطمح أن تكون نهايته إحراز قصب السبق والفوز الذي تعقبه الراحة. فهل أصحاب هذا المسكن -وغيرهم كثير- قد وصلوا إلى هذه القناعة، أم أن الماراثون مستمر حتى تنقطع الأنفاس والأوصال وينتهي العمر بين مطرقة الديون المتزامنة مع البناء وسندان الكماليات المصاحبة للسكن والمستمرة بلا قناعة أو انقطاع؟!

لابد من النسبة والتناسب في كل الأمور، وحتى في حالة قدرتك على شراء لفة من القماش يكفيك منها أمتار تستر جسدك وما زاد تشويه في شكل الملبس وتبذير وإسراف!!

والغرف الكبيرة والساحات الشاسعة في هذا المنزل تنبئ عن مضمار للسباق وليس سكناً للراحة. وما الفرق إذاً بين المسكن المؤجر الذي يستنزف المرء سنوياً، وبين امتلاكه لمنزل يشعره بالاستقرار؟!

****

ضاق ربُّ الأسرة بالمتطلبات المتزايدة من أسرته التي تعدت قدرته الحالية والمؤجلة، وغادرت الابتسامة وجهه وتبعها الوجوم. وأمسى يجلس وحيداً واعتزل أسرته بعد أن كان يوقد قناديل الفرح في البيت القديم الصغير حين كانت تسمع تعليقاته وقفشاته في كل أرجاء المنزل فيهمل أولاده ما بأيديهم ويتوافدون عليه ويتحلقون حوله.

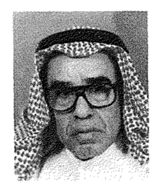
وحين يسترسل في الضحك تنتابه نوبة من السعال، يتقافز أبناؤه يحضرون له كوباً من الماء، فلا يدري أيجامل الكبير فيأخذ كوبه، أم يرضي الصغير فيشرب من مائه؟ أم يرحم الأصغر الذي أحضر الماء وقد انسكب معظمه أثناء الركض.!

والآن تعاوده نوبة السعال إثر تعرضه للبرد وقد أهمل علاجها -لانشغاله بعلاج داء تراكم الديون- فتجده في سعال مستمر دون أن يشعر به أحد أفراد أسرته! فاتساع المنزل لا يمكنهم من سماع صوت السعال! فما بالك بالأنين وقد أحكم الدائنون قبضتهم على رقبته!! ■



إلى المطبّعين الطيّعين جداً.. والمهرولين! أهدي هذا الحلم، أي الحلم الباكي الشاكي لعلهم يسترجعون وعيهم وذاكرتهم الغائبة أو المغيبة فيتراجعون..

إني أحلم



شعر: سعد البواردي

بحّ صوتي.. فما النداء النداء
جن عقلي.. فما الفداء الفداء
الجراح التي تفيض على الأرض
دماها.. قد لونتها الدماء
والنفوس العطاش طال بها التيه
فلا مورد سقاها.. وماء
والربيع الذي يعطر دنيانا
تَعَرَّى.. ونال منه الشتاء
كل يوم يغتالنا فيه وغد
كيفما يشتهي.. وكيف يشاء
كل صبح على فحيح أفاعيه
جراح تلهو بها الرقطاء
كل فجر من حولنا.. وعلينا
شبه فجر تسوده الظلماء
كل طرفٍ على الوجيعة أغفى
كل صبح أخنى عليه المساء

* * *

السماء التي تشع نجوماً
لم تعد بالظلام فينا سماء
لكأنا ونحن نطفو على السطح
غثاءٌ يربو عليه غثاءُ
يصرع الموت حلمنا وهو مهزوز
ويلقى على الرفات الحذاء!!
أعلى العجز ويحنا أجهز الدهر..
سياط تسومنا.. وبكاءٌ!؟
أعلى القهر، ويحنا خاتل الدهر
ونمنا.. والظهر فيه انحناء!؟

* * *

الأفاعي من حولنا تنفث السم
زعافاً.. فأين منه الشفاء!؟
دمعة القدس، تستفز مآقينا
فما دمعة بنا لها.. أو عطاء!
كل كف مدت لجلاد أمسي
في «سلام»..! ولا سلام، غباء

كل صوت مخادع ضلل الواقع
زورا.. وخدعة.. وارتماء
إن قدساً مازال يحكمها الغاصب
تستصرخ.. «هل بنا أحياء»!؟
إن يكونوا فأينهم!؟ وإذا عز
جواب.. يجيبه الأبناء
إنهم قومنا خفافاً. ثقالاً!!
تحت ظل من الونى قد أفاؤوا
كم أساؤوا. لكنهم وعلى جهل..
تناسوا بأنهم قد أساؤوا!

* * *

كل كف مدت لنا تصفع الخد
وما مرة لواها إباء..!
استطعنا ألا نكون.. وكنا
بعض شعر.. تَغَزُّلٌ. ورثاء!
سبقتنا على السباق خيول
هزمتنا في شعرنا «الخنساء».
أي طيف يلوّن الأفق فينا
لم يعد مجدياً لديه الطلاء
أسود فاحم كوجه ليالينا
فما بارق أزاحه، أو ضياء.!

* * *

قد ترعنا كأس المرار مراراً..
هل سيلقى مراره الأبناء!؟
رُبّ ليل في روعه قد تغشانا
أفاقت من قيده الأنواء
وذرته الرياح في غضبة الصبح
حسيراً.. وكان، كان الضياء! ■

هاكم البراهين!



بقلم: علي الغريب

مسرحية من فصل واحد

(١)

المنظر: (مجلس أحد بطارقة الروم واسمه بشير..قواده من حوله يتشاورون في أمر ثلاثين من أسرى المسلمين).

أحدهم: أرى يا قداسة البطريق أن نقتلهم جميعاً فلا نبقي على أحد منهم.

بشير : لو فعلنا لأنبأ ذلك عن ضعف حجتنا، أرأيت ذلك الشيخ الذي رفض أن يتكلم بالأمس، وقال أمهلني للغد؟

آخر: صحيح..مالهذا الشيخ؟ إن أمره لعجيب!

بشير: إليّ بهذا الشيخ..واتركوني معه ولا تقطعوا حديثنا، فإما أن أنصّره، وإما..(يحك ذقنه بإبهامه) سنرى فيما بعد.

(يخرجون جميعاً ثم يعود الحاجب بواصل الدمشقي)

بشير: تفضل أيها الشيخ الجليل، قلت لي ما اسمك؟

واصل: واصل.. من دمشق

بشير: (يضحك) آه..دمشق.. لقد أمهلتك أكثر مما ينبغي.. يبدو أنك لم تعرفني بعد.

واصل: بل أعرفك جيداً.

بشير: أحقاً تعرفني ؟!

واصل : نعم.

بشير: فمن أنا إذا كنت تعرفني.

واصل : أنت رجل أهدى الله له النور والحق فأبى إلا أن يمشي في الظلام والباطل.

بشير: ويحك..يبدو أنك لم تعرفني بعد.

واصل : (في حزم) قلت لك أعرفك جيداً أيها البطريق المسلم!

بشير : ماذا؟

واصل : ألست أنت بشيراً الذي أسرك بنو أمية وأنت غلام ثم حملوك إلى دار الإسلام، فأكرموك وعلموك القرآن والحديث والشعر، ولكن الشيطان وسوس لك وذكرك بالنصرانية دين آبائك فهربت مرتداً من دار الإسلام إلى دار الروم؟!

بشير : ويحك..تعرفني حقاً !

واصل : وأعرف أيضاً أنك حينما قدمت إلى طاغية الروم وسألك عن حالك وما دعاك إلى النصرانية فأخبرته بما حدث فعظمت منزلتك في قلبه وجعلك بطريقاً من بطارقته وأعطاك قرى كثيرة..و...

بشير: (يقاطعه) اسكت..اسكت عليك اللعنة.

واصل : هل تريد مزيداً؟

بشير : لم تشأ أن تتكلم بالأمس حتى تسترجع هذه الحوادث ثم تأتي لتلقيها على مسامعي.

واصل : لا... بل لقد أعطيت نفسي فرصة، أفكر فيها وأعقد مقارنة بين الموت والحياة، فرأيت أنك قاتلي إن تكلمت أو لم أتكلم، فعزمت أن أقول كلمة الحق لعلي أكسب بها أجراً.

بشير : اسمع أيها الشيخ إني سائلك، فإن أجبت فأنت حر وإلا..قتلتك..ما رأيك؟

واصل : (لا يتكلم).

بشير: تقولون معشر العرب «إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون» كيف يكون ذلك؟

واصل : (لا يتكلم).

بشير: مالك لا تجيبني..تكلم.

واصل : كيف أجيبك وأنا أسير في يديك، فإن أجبتك بما تهوى أسخطت ربي عليّ، وإن أجبتك بما لا تهوى قتلتني، إذا أردتني أن أتكلم فأعطني عهد الله وميثاقه ألا تغدر بي ولا تبغي عليّ سوءاً، وأنك إذا سمعت الحق تنقاد له.

بشير: لك عليّ عهد الله وميثاقه، ولن أبغي بك باغية سوء، وإني إذا سمعت الحق انقدت له.

واصل : إذاً فدعني أسألك في أمر عيسى وآدم سؤلاً.

بشير : هات ماعندك.

واصل: ألم يكونا يأكلان ويشربان الشراب، ويبولان ويتغوطان، وينامان ويستيقظان، ويفرحان ويحزنان؟

بشير : بلى.

واصل : فلم فرقت بينهما؟

بشير: لأن عيسى كان له روحان اثنان، روح يبرئ به الأكمه والأبرص، وروح يعلم بها الغيب، ويعلم ما في قاع البحار، أما آدم فلا.

واصل : روحان اثنان في جسد واحد؟

بشير: نعم.

واصل : وهل كانت القوية منهما تعرف موضع الضعيفة أم لا؟

بشير : قاتلك الله.. وما الفرق إن كانت تعلم أولا تعلم؟

واصل : إن كانت تعلم، فلماذا لم تطرد القوية الضعيفة، وإن كانت لا تعلم فكيف تعلم الغيوب، ولا تعلم روحاً معها في جسد واحد؟!

بشير : (لا يتكلم).

واصل : بالله عليك هل عبدتم الصليب امتثالاً لعيسى بن مريم على أنه صلب؟

بشير: طبعاً.

واصل : برضا منه أم بسخط؟

بشير: ماذا تريد أن تقول؟

واصل : إن قلت برضا منه، فما أنتم بقوم أعطوا ماسألوا ورضوا، وإن قلت بسخط فلِمَ تعبدون من لم يمنع عن نفسه الأذى؟

بشير: والله ما ينبغي لمثلك أن يعيش إلا في النصرانية، أراك رجلاً متكلماً، وأنا صاحب سيف، ولكن سآتيك بمن يخرجك الله على يديه (ينادي) أيها الحاجب.

الحاجب: (يدخل) أمر مولاي.

بشير : نادي القس المفوه

الحاجب: سمعاً وطاعة (يخرج.. لحظة ثم يدخل القس).

بشير : (للقس) إن هذا الرجل له حكم وعقل، وأصل في العرب، وقد أحب أن يدخل في ديننا، فكلمه حتى تنصره.

القس: (يسجد لبشير) ما أتيت إلا بالخير، وهذا أفضل ما أتيت به إليّ (لواصل) أيها الشيخ، ما أنت بالكبير الذي ذهب عنه عقله، وتفرق عنه حكمه، ولا بالصغير الذي لم يستكمل عقله، ولم يبلغ حلمه، غداً أغطسك في المعمودية غطسة تخرج منها كيوم ولدتك أمك.

واصل: ما المعمودية؟

القس : ماء مقدس.

واصل : من قدسه؟

القس: أنا قدسته والأساقفة من قبلي.

واصل: هل كانت لك والأساقفة ذنوب وخطايا من قبل أم أنكم مبرؤون من النقص؟

القس: إنها لأكثر من أن تحصى، ولا يسلم من الذنب والعيب إلا الله.

واصل: هل يقدس الماء من لم يقدس نفسه؟

القس: (متلعثماً) إني لم أقدسه.

واصل: من قدسه إذاً؟

القس: إنها سنة عيسى بن مريم

واصل: سنة عيسى؟!!

القس :نعم..إن يحيى بن زكريا أغطس عيسى بن مريم غطسة ومسح له رأسه ودعا له بالبركة.

واصل: واحتاج عيسى إلى يحيى بن زكريا أن يمسح له رأسه ويدعو له بالبركة؟!

القس : نعم.

واصل: إذاً فاعبدوا يحيى، فيحيى خير لكم من عيسى (القس يسكت).

بشير : (ينظر للقس مغيظاً) قم خيبك الله..دعوتك لتنصره، فإذا أنت توشك أن تسلم..اذهب وابعث لي رئيس القساوسة (يخرج القس المفوه.. لحظة ثم يدخل رئيس القساوسة) .

بشير: تفضل أيها الأب (لواصل) هذا رأس النصرانية الذي تأخذ النصرانية عنه دينها.

واصل: (يعاجل القس بالسؤال) أيها القس أخبرني عن رجل يحل به الموت، الموت أهون عليه أم القتل؟

القس: بل القتل.

واصل: فلم لم يقتل عيسى أمه وتركها تتعذب بنزع الروح؟

القس : (في حيرة من أمره ولا يجد ما يقوله).

واصل : (يتابع) لو قلت إنه قتلها فما بره بأمه في قتلها، وإن قلت إنه لم يقتلها فما أعظم ضره بها في تعذيبها بنزع الروح.

القس : (لبشير) سيدي..أرى أن يذهبوا بهذا الشقي إلى الكنيسة العظمى، فإنه لا يدخلها أحد إلا تنصر.

بشير: (ينادي) يا حراس (يدخل مجموعة من الجند) خذوا هذا الرجل واذهبوا به مع القس إلى الكنيسة العظمى.

(يأخذون واصل ويخرجون جميعاً ويتركون بشيراً وحده).

(٢)

(المكان نفسه كما في المشهد السابق.. الجنود يعودون من الكنيسة ومعهم الشيخ).

بشير : ماذا حدث؟

القس: سيدي البطريق العظيم لقد أحل بنفسه القتل.

واصل : أيها البطريق هم الذين تركوني وفروا.

بشير : (في دهشة) تركوك وفروا..كيف هذا أيها القس؟!!

القس: عندما دخلنا به الكنيسة وضع إصبعه فى أذنيه وشرع في أذان المسلمين فجزعنا لذلك جزعاً شديداً وخرجنا..أرجو أن تأمر بقتله يا سيدي.

واصل : ولِمَ تقتلونني.

القس: لأنك أتيت طقوساً ليست لنا.

واصل: إن كان ذكر الله في كنائسكم صغر إليكم دينكم، فزادكم الله صغاراً.

بشير: صدق ومالكم عليه سبيل.

القس: أيها البطريق لا نرضى حتى تقتله.

واصل : إنكم متى قتلتموني فبلغ ذلك خليفتنا وضع يده في قتل القسيسين والأساقفة وخرب الكنائس وكسر الصلبان ومنع النواقيس.

القس : وإنه ليفعل.

بشير: لا شك في ذلك.

واصل : (يتابع في تحد) أيها القس الوقور.. بمَ علا أهل الكتاب على أهل الأوثان؟

القس : لا تتكلم معي.

واصل : (لبشير) أجبني أنت أيها البطريق.

بشير : لأنهم لم يعبدوا ما عملوا بأيديهم.

واصل : فلم عبدتم ما صنعتم بأيديكم، من هذه الأصنام التي في كنائسكم، إن كان هذا في الإنجيل فلا كلام لنا فيه، وإن لم يكن في الإنجيل فما أشبه دينكم بدين الوثنيين.

بشير: أنت شيطان من شياطين العرب، قذفه البحر إلينا(للجنود) أخرجوه من حيث جاء ولا يقطر من دمه قطرة في بلادنا فيفسد علينا ديننا، ووكلوا به رجالاً ولا تتركوه حتى تتأكدوا من أنه خرج من حيث جاء هو ومن معه من دمشق.

(الجنود يأخذون واصل ويخرجون به..تنزل الستارة ببطء).

ستار ■

مسؤول التحرير!

ناصر المسعد
الرياض

قصة قصيرة

دخل غرفة المدرسين وهو يكاد يحمل رأسه بين يديه من شدة التعب والإعياء، جلس على كرسيه ثم أسند خده بكفه. فتح حقيبته وبدأ يفتش أوراقه، هذه أوراق إجابات التلاميذ تحتاج إلى تصحيح، وهذه ملاحظات سلوكية على بعضهم، وهذه أوراق متابعة التلاميذ، أما هذه فهي أوراق القصة التي أكاد أن أوشك على الانتهاء منها. أخذ يتأملها، ثم أمسك بالقلم ليكتب لم يستطع الإكمال، لقد كان مجهداً.

إنها القصة التي انتهت، سوف أبعثها إلى المجلة لقد أخذت وقتاً طويلاً مني لكتابتها وإعدادها، إنها قصة قوية الحبك، غريبة النهاية، فيها ما يشد القارئ. باختصار إنها قصة شيقة فيها ما يستحق النشر، ولكنه عاد خائباً من رد المجلة (المشاركة متواضعة، نرحب بك في مشاركة أخرى).

عاد من جديد يتأمل أسباب عدم نشر المجلة لها، لم يستطع تفسير هذا الرد..

ثم تذكر للتو زميلاً سابقاً يعمل في إدارة المجلة، لماذا لا أستعين به إنه فلان، دعوة عشاء دسم في مطعم فاخر، حيث تحلو الذكريات الحميمة والحكايات القديمة!

وبعد العشاء، خرجت القصة للنور وقد دبجت بثناء عاطر (القصة رائعة سطرتها يراع أديب قدير). إنها القصة نفسها بسطورها وكلماتها بل إنها صورة كربونية لها!

سبحان الله ما أطول المسافة بين (المشاركة متواضعة) و (القصة رائعة) اختصرتها وجبة عشاء وعلاقة سابقة!

حمل القصة وصورتها السابقة بين يديه وأفكار شتى تتصارع في ذهنه، هل يشتكي إلى مسؤول التحرير ويخبره بتفاصيل الأمر ويحرج زميله؟

هل يسكت ويتملق لينال ما يصبو إليه؟

هل يدفن رأسه في الرمال كغيره من البشر؟

لم يستطع أن يصبر ولا أن يكظم غيظاً متفجراً في صدره، أنا لن أسكت، سوف أخبر مسؤول التحرير وليكن ما يكون، سوف أغير من هذا الواقع المر، نعم لن أسكت، لن أسكت.. ربت مدير المدرسة على كتفه ليوقظه من غفوته قائلاً له: «أستاذنا الكريم نريد مشاركتك في حصة النشاط».

لملم أوراقه المبعثرة وابتسم في وجه المدير ثم قام. ■

وطويت الخيام!

شعر: علي بن جبريل

«ورقة وداع إلى العام الراحل (عام الحزن) في مسراه الأخير».

رحلت فإذ بالدجى أطرقا ... وهدج موج الجوى الزورقا!
رحلت وقد كنت ملء الدنا ... حديثاً.. وكنت لنا الملتقى
رحلت.. وكيف رحلت وهذي ... رؤى الذكريات وطعم اللقا!
أحقاً رحلت أيا عامنا ... بطيب الشذا وعبير النقا؟
أحاديثنا فيك أضحت صدى ... تردد فينا تروم البقا
منانا.. رؤانا.. أمانيُّنا ... شريطٌ من العمر قد أُرهقا
متى جئت؟ كيف رحلت؟ ومن ذا ... تفوق فيك؟ ومن أخفقا؟
طويت خيامك.. والناس لما ... يزالون يجنون منك الشقا
كأنك طيف يجوب الخيال ... ليرحل عنه وقد أقلقا
سحابة صيف أتت لحظة ... لها الطير طار وقد صفقا
أظلت ربانا بكل الحبور ... قليلاً.. وإذ باللظى أحرقا!

أيا عامنا قد أثرت الشجون ... فمذ جئت طير الفنا زقزقا!
أتيت أيا عام حزن وهذا ... الفناء بدربك كم أزهقا
فيا ليت شعري من قد غدا ... صريع المنايا.. ومن قد بقي؟
عظيماً سبت! إي وربي عظيم ... له الكون يجثو وقد أطرقا!!
له البحر يحنو بحيتانه ... ويحنو عليه المدى مشفقا!
وإن الملائك تدعو له: ... أيا رب سامحه إن زوّقا
بأجنحة، يالها! لا تجلّى، ... تحطّه رضى.. أي مرقى رقى!

وليس نبياً له المعجزات ... ولكن سقاه الهدى ما سقى
فيوضٌ من الحق شعت له ... تجلت له فانتقى ما انتقى
هو العالم البحر نجل الهدى ... وبدر الدجى وسليل التقى

أبونا ابن باز مضى راحلاً ... كما الطود يهوي إذا فُتّقا!
ولم يك فرداً سبته المنايا ... ولكن سبت ثلة تنتقى
فشيخ الحديث مضى إثره ... فلله.. كيف الحديث بقى؟!
مضى ناصر الدين يا فوزه ... كأني به في السما حلقا
كأني به في مواكب نور ... إلى الخلد.. بالنور قد أُرفقا!
وتمضي المنايا هنا أو هناك ... فكم عالم سلبته البقا
عطية والمصطفى وعلياً ... وقطان والسيد الأسبقا(١)
وشيخ الهنود مضى إثرهم ... فكم حدقٍ بالدم اشرورقا!
أبو الحسن الثبت يا سعده ... مضى وهو للدار قد طلقا
مضى وأكفٌ من النور حفّت ... به في ليالي السنا والنقا(٢)
مضوا- يالهم- لديار الخلود ... وقد خلفوا كل ما أشرقا
ثناء وذكر وعطر وشكر ... سيلقونه ثمراً أينقا
إلى الخلد ساروا بإذن الإله ... وطير المسرة قد شقشقا

أيا عامنا كم أهجت الفؤاد ... أسى وهو بالشجو قد عُتّقا
يموت الكرام فتهوي صروح ... وتعلو صروح لكي تفسقا
أرى فتناً فيك ياويحها ... يصير بها ذو الحجا أخرقا!
فكم فيك، زوراً، أطل دعيٌّ ... لعلم الهدى.. وهو ما طبقا
أناخ الركاب بدرب الضياع ... يغرّب والعلم قد شرّقا!
أرى فيك يا عامنا نُذر سوءٍ ... بجيش المفاسد.. لا يُتّقى
أتيت.. ومنذ أتيت انبرى الـ ... ـهوى لثياب الهدى مزقا
وها أنت رحت ولم يبق منك ... سوى ذكريات الهدى والشقا
فذق مثلما ذاقت الكائنات ... وسوف تذوق.. ليوم اللقا
فإن أنت قد ذقت طعم الفنا ... لقد ذقت من قبل طعم البقا!

١- الإشارة في البيت إلى من اخترمتهم المنايا في هذا العام من العلماء وهم : عطية محمد سالم، مصطفى الزرقا، علي الطنطاوي، مناع القطان، السيد سابق... وغيرهم.
٢-أبو الحسن الندوي كانت وفاته يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر رمضان.



الشللية (الجزء الثالث)

تشكيل لا يلبث أن يظهر، ونجد أنفسنا داخله، ملتزمين بأنظمته وأدبياته، متأثرين بقراراته..
في المدرسة.. للمدير شلة خاصة. وفي الوزارة للمسؤول شلة خاصة وفي مواقع أخرى..
إذا كنت داخل شلة المسؤول أياً كان فأنت ذو حظوة وستصل بسرعة والعكس صحيح.
أنت أخي القارئ: هل لمست شلة في موقع عملك، ولمست تأثيرها الموجه ضد المصلحة العامة..؟
هل تعتقد عكس ذلك فترى أن الشللية تحقق الأهداف بخطوات مختصرة.. وتقضي على الروتين..
هل يمكن اعتبار (الميانة) نظام عمل..!

المعرفة

الشللية.. الإحباط.. الفشل

سعد بن خالد البشري
سراة عبيدة

الشللية أصبحت واقعاً لا مفر ولا محال منه، وبما أنني أحد المنتمين إلى مجال التربية والتعليم فسوف أركز حديثي حول الشللية في هذا الميدان والتي أعايشها بشكل يومي.

تعريف الشللية: تعرف الشللية بأنها ثلة أو مجموعة أفراد ينتمون في الغالب لإدارة واحدة يتمركزون غالباً حول المسؤول أو مدير الإدارة للحصول على مصلحة ما. تكون في الغالب معاكسة أو مضرة لاتجاه المصلحة العامة.

أنواع الشللية: يمكن تشبيه الشللية بالورم فقد يكون حميداً وقد يكون خبيثاً.

١- الشللية الحميدة: هي المجموعة التي يكون ديدنها هو المصلحة العامة وعلاقات أفرادها مبنية على الصدق وتطبيق النظام فلا محسوبيات على حساب المصلحة العامة وأعتقد بل وأجزم أنه متى ما وجد القائد الإداري المحنك والناجح والأمين في عمله والمراقب لله سبحانه وتعالى في كل صغيرة وكبيرة والمتابع والمطلع على كل ما يدور في إدارته والعارف بكل من يعمل معه والمحيطين به من خلال احتكاكه المباشر معهم ومعرفته بأهدافهم وغاياتهم وعدم السماح لهم للحصول على مصلحة خاصة على حساب المصلحة العامة وإنما العدل والمساواة والمقاييس والمعايير هي العنوان الرئيسي له فإن النجاح سوف يكون حليف إدارته وبالتالي فلا يحق لنا بعد ذلك أن نطلق على هذا القائد الناجح وعلى أعوانه مصطلح شللية والتي أصبحت مفهومة لدى أفراد المجتمع بمفهوم خاطئ وسيء.

٢- الشللية غير الحميدة: هم مجموعة أفراد أو شراذم غير أمينين في عملهم وغير جديرين بثقة ولي الأمر هدفهم الرئيسي هو المصلحة الخاصة على حساب المصلحة العامة للآخرين وشعارهم العام (إمسك لي وأقطع لك).

أسباب انتشار وتفشي هذه الظاهرة:

١- ضعف القيادة أو الإدارة المسؤولة وهذا الضعف ناتج عن:

- قصور في العمل الإداري (كأن أكتفي بشرح السكرتير على المعاملات الواردة أو الصادرة من وإلى مكتبي).
- عدم المتابعة واللامبالاة (المهم أن أتبختر على هذا

الكرسي بالأمر والنهي من منطلق أنا ومن بعدي الطوفان)

- التسيب الإداري لدى الموظفين والمعلمين (فكل موظف يوقع له أحد أفراد شلته وبشكل تناوبي في دفتر الدوام).

د- الاهتمام بالشكليات (كأن نجعل من إدارة التعليم أو المدرسة قدوة يحتذى بها في كيفية الانضباط والدقة والحرص على العمل هذا فقط عند تواجد زائر من الوزارة أو الإدارة التعليمية بالنسبة للمدرسة).

- تعيين وترشيح أشخاص غير جديرين في أماكن هامة ومؤثرة على سير العمل.

٢- السماح لبعض ضعاف النفوس والذين تطغى عليهم العصبية القبلية بأن يكونوا ضمن لجان الترشيح والاختبار داخل الإدارات التعليمية أو مديرين ووكلاء مدارس.

٣- الواسطة فوق القانون عندما يكون المسؤول في أي لجنة همه الأول والأخير هو الحصول على مبتغاه بأن يرشح قريبه أو صديقه لأي منصب قيادي في سبيل أن يكسب الجاه والمديح أو مصلحة بأخرى (فتخيلوا أن كل أو أغلب أفراد اللجنة بهذا التفكير والمنطق فما النتيجة المتوخاة من ذلك). وما ردة الفعل لدى الكفاءات الموجودة في الإدارة أو في الميدان عندما ترى هذه التجاوزات والتي يكون منبعها الشللية (ردة الفعل سوف تكون حتماً الإحباط الذي يؤدي إلى الفشل).

كيف تكون من المقربين من المدير وبالتالي ضمن أفراد الشللية؟ نعم خطوة الألف ميل تبدأ بخطوة ولكن بإمكانك أن تقطع كل هذه الخطوات وأن تتجاوزها في خطوة واحدة فقط، كيف ذلك؟ عليك باتباع الروشتة التالية:

التنازل عن بعض القناعات الشخصية وأن تدوس على كرامتك بالابتسامات الصفراء الخجولة والمجاملات المزيفة وأن تهز رأسك مبدياً رضاك وموافقتك على كل ما يصدر ممن هو أعلى منصباً منك ومكانة.

- حمل معطف بل وحقيبة المدير وأن تفتح له باب سيارته ومكتبه في الصباح وعند المساء.

- عليك أن تكون من زمرة القيل والقال وأن تنقل لسعادة المدير كل صغيرة وكبيرة في الإدارة أو خارجها وأن تجعل من الحبة قبة (أي من أهل الغيبة والنميمة).

-أن توافق وتوقع على بياض على كل ما تجمع عليه الشللية من قرارات ولو كان ذلك على حساب المصلحة العامة.

الآثار المترتبة والناتجة لوجود الشللية:

- الإحباط: للكفاءات في الميدان فمهما عمل وأبدع المعلم أو الموظف أنجز في النهاية يجد أن المكافأة أو المنصب أو حتى الإشادة قد ذهبت إلى غيره من المهملين غير الجديرين والسبب؛ الشللية، وهذا فيه تأثير سلبي على المتميزين في الميدان ويؤدي إلى الإحباط وعدم الثقة في المسؤول (وهذه مصيبة).

- الفشل: ووجود الشللية بهذه الأهداف والغايات سوف تكون النتيجة الحتمية لها هي الفشل الذريع وكثرة المشكلات في أي إدارة أو مدرسة تكون الشللية ركيزتها الأساسية.

- ضعف العلاقات الإنسانية وانقطاعها بين هؤلاء النفر من القوم وباقي أفراد الدائرة الذين يعملون معهم.

- تفشي ظاهرة الشائعات والأكاذيب (وفتح الخط المباشر بين المدارس والإدارة فلان عمل وفلان لم يعمل وهلم جرا).

ويمكن القضاء على ظاهرة الشللية؟ باتباع التالي:

- اختيار القائد الإداري المحنك والخبير والمدرك لكل ما يحدث في إدارته الذي لا تنطلي عليه حركات المتمصلحين.

- اختيار الأشخاص الأمناء ذوي الكفاءات والأخلاق النبيلة وتعيينهم في المناصب الحساسة والمؤثرة في الإدارة وفي الميدان.

- يقول الله تعالى ﴿إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾ فعلى المسؤول ألا يسمح لضعاف النفوس بنقل الأخبار الكاذبة إليه وتصديقها وإنما عليه تحري الصدق قبل إصدار أي قرار حتى لا يظلم أحداً وخير وسيلة لذلك هي المواجهة والمصارحة.

- أن تكون هناك معايير ومقاييس لتكون هي المبدأ الأساسي في عمليات الترشيح والنقل والترقية بين العاملين.

- أن يتم الإشادة بكل شخص مجتهد وصالح في عمله ومتميز وتقريبه وأخذ النصيحة منه.

- نبذ الأشخاص أصحاب النزعات والمصالح الشخصية. ■

الشلل ضرب من العلل

أحمد صلاح الوادي
تبوك

معظم التنظيمات الاجتماعية، مهما بلغت من درجات الكمال، فلابد أن يشوبها شيء من السلبيات، وهذه طبيعة البشر، والشلل والشللية نوع من الأمراض الاجتماعية، وغالباً ما تعمل في غير الصالح العام، إلا من رحم ربك، فالتعميم دائماً يجانب الصواب.

ولفظ (الشلة) في اللهجة الفلسطينية، يطلق أصلاً على مجموعة من الخيوط مجدولة على بعضها، وهي متشابهة في السمك والطول واللون، وغالباً ما كانت تستعمل -ولا تزال- في (التلحيف)، أي خياطة أغطية اللحف (جمع لحاف) وهذه الأغطية (الجلالات) تكون بيضاء رقيقة، يتكرر غسلها وخياطتها بواسطة إبرة كبيرة، ذات ثقب واسع، يسمح بدخول خيطان الشلة (الميبرة) وأذكر عندما كنا صغاراً، كان الأهل يرسلوننا إلى (الدكان) لشراء (شلة خيطان وميبرة)، وذلك عند كل موسم تلحيف!.

ولا أدري؟! ما الذي جمع بين الميبرة والشلة! وقد يكون اشتراكهما في صفة واحدة وهي الغرز في قماش اللحاف، والغرز والطعن في أجساد الآخرين!!

وتتنوع هذه الشلل، بتنوع أغراضها ومصالحها، فهناك شلل الشيشة، وشلل الكورة، وشلل الشعر هنا وهناك، وشلل البلوت، وهناك جماعات الأدباء والشعراء، وهناك الجماعات الدينية الذين يرتادون المساجد يدرسون ويدرّسون القرآن وتفسيره، والحديث الشريف، وهذه الجماعات الأخيرة، لا يمكن أن نطلق عليها لفظ شلل، لما

يخبرك ضمير المجتمع

يوسف المهوس
الرس

أنا وأنت والجميع نعلم يقيناً مدى توغل هذه الظاهرة في أي مجتمع، وأدرك جازماً بأن مثلي ومثلك كمن يبيع الرطب على أهل الأحساء، والقمح على أهل القصيم، وإذا ما تحدثنا عن هذه الظاهرة بمسماها الدارج عرفاً وأعلم أنك قد تفوقني بالكثير والكثير في أي ضرب من ضروب الشللية، ولكن لا ضير أن نستفيد كلانا، علماً أنني لن أتحدث من خلال السطح بل سأتوغل وإياك في أعماق البناء، وستعرف لاحقاً كيف يتجلى الغطاء عن أمور لم تكن في الحسبان.

أخي ما أروعها من قصة وما عليك إلا أن تلملم ما تنافر من لبك، وتستجمع ما تشتت من فؤادك بقراءة هذه الكلمات قراءة الفطن.

أخي القارئ: ركبت في يوم من الأيام صهوة الأفكار، كنت يومها أبحث عن حقيقة هذا الأمر يدافعني في ذلك طلب عزيز عليّ، وأثناء البحث وصلت إلى رجل طاعن في السن نحر الشيب كل سواد في لحيته الكثة، ومزقته مخالب الأيام رحيق شبابه وقوته، سألته عن ضالتي وبأسرع من البرق أشار بسبابته إلى قارب ربط على حافة البحر وقال: لن تعرف إلا من شخص يدعى (ضمير المجتمع) في أول جزيرة من هذا الاتجاه. فركبت القارب خلته قال: قارب المعرفة مصوب إلى الجزيرة، وبعد أن

يتتاب هذا اللفظ من بعض السشكوك والظلم؟!.

وينعكس أثر هذه الشلل على العـمل والمصـالح العـامـة، وذلك في مـجـاملة وتقـديم مـصـالح أفـراد هذه الشلل على مـصـالح الآخـرين، فـيـحدث الظلم، وتنشـأ الشلل المضـادة التي تعـمل في عكس اتجـاه الشلل الأولى، ويحدث الاحتكاك وتصدر الاتهامات وقد تصل الأمور إلى رفع الشكاوى وإجراء التحقيقات!.

إن الإنسان مدني بطبعه، ولا يستطيع أن يعيش في مـعزل عن الآخـرين فـلابد أن يرتاح إلى مـجـمـوعـة من الناس، يسـيـرمـعـهـم، ويأنس إليـهم، يشـاركونه الأفـراح والأتراح، فهذه المجموعة من الناس، في وضع طبيعي لا تهدف إلى إيذاء الآخـرين والعـمل ضـدهم، تخـاف الله وتتقيه، تؤثر في المجتمع وتتأثر به، ولكن في الاتجاه الصحيح، فهي غير معنية بالشلل والشللية، التي تعمل في غير الصالح العام، ويقول عليه الصلاة والسلام بما معناه أو كما قال: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا حفـتـهم الملائكة وغشيتهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده».

أما الشلل التي ترافق (الميبرة) في عملها، فغالباً ما تتجمع حول قمة الهرم الوظيفي، أينما كان هذا العمل، سواء في المؤسسات العامة أو الخاصة، وذلك بهـدف الحـصـول على بعض المصـالح، داخل مكان العـمل وخـارجـه، لذلك نوجـه النصح إلى جـمـيع المسؤولين، الذين يشغلون قمم هذه الأهرامات الوظيفية أن يكونوا حذرين محـتاطين لكل من يلتف حـولهم من النفعيين، وثقتنا كبيرة بهم لتوجيه مرؤوسيهم الوجهة الصحيحة، وليعمل الجميع وفق المبدأ الاقتصادي «من كل بقدر طاقته ولكل بقدر عمله» وهناك قاعدة إسلامية راسـخـة في هذا الأمـر مـفـادها «المرءُ وبلاؤه»، أي إحسانه في العمل، ونذكر الأخوة المسؤولين كذلك بقول الرسـول ص :«أنت على ثغـرة من ثغـر الإسـلام فـلا يؤتين من قبلك».

وإذا ولي أحدكم أمراً من أمور المسلمين فليتق الله ربه، وليعدل في توزيع العمل، وفي توزيع أجر العمل، وليعمل على جعل الفرص متكافئة أمام الجميع وليخش أن يأتي شقه مائلاً يوم القيامة؟! ■

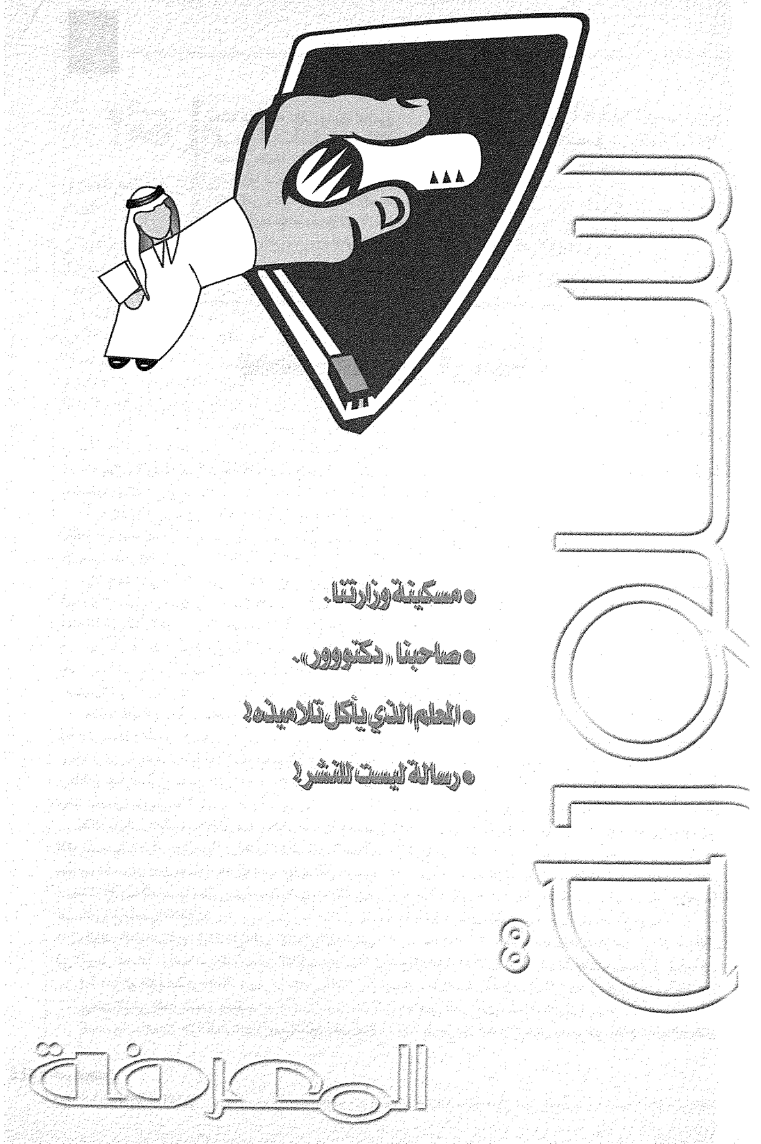
لطمتني الأمواج وحبست أنفاسي وطئت أخيراً قدماي أرض الجزيرة، بدأت أقلب عينيَّ أقرأ نضارتها وبهاءها وجـمـالهـا الفـتـان، وبدأت تصدح في مـسـامـعي أنغـام طيورها فاستشعرت سعادة غامرة، ولحظات مبهجة لم تطل كثيراً جراء مشاهدتي ذلك الخيال وقد ربط أسفل شجرة تعانق أطرافها فضاء الجزيرة.

حييته وسألته: من أنت؟ فقال: أنا الخير.

ومن فعل بك هذا؟

فقال: يخبرك ضمير المجتمع، وأمرني أن أتقدم فتقدمت ومررت بالكثير من أصحابه فكان الأول المحبة فالإخاء ثم التعاون والصدق والإحسان وقد ربط الجميع أسافل الأشجار، فكان أن التقيت آخرهم قال لي إنه النصح وقد قطعت أطرافه وظهر بحالة يرثى لها، وأدركت أنني أشارف على نهاية الجزيرة سألته عن الضمير الاجتماعي، فقال إنه قريب من تلك الشجرة مشيراً بعينيه إليها، وصلت إلى الضمير وما دلني عليه إلا صوت شخيره، فقد كان في سبات عميق فلكزته بيدي وحييته وأنا لا أعلم هل أفاق أم لا. ولما عرك عـيـنيـه أدركت أنه قـد رآني.. مـاذا تريد؟ أنا طالب معرفة.. وما هي ظاهرة الشللية؟

أطلق زفرة عالية وأردف قائلاً: الشللية يا بني لاتمت بأي صلة لتلك الفـئـات، ولن أخـوض في هذا الأمر كثيراً لأنني أريد أن أنام، فهاك الحقيقة وإن كانت أمر من العلقم. الاسم الحقيقي هو: التمزيق الاجتماعي. نعم يا بني التمزيق الاجتماعي! فعرفت مالم يخطر لي ببال وما أن تثاءب يريد النوم حتى فاجأته بسؤال: قل لي أيها الضمير إلى متى هذا السبات.. الإجابة لديكم، نعم لديكم.. فلن يوقظني إلا الضمير الفردي، وهذا لن يستيقظ إلا إذا توغل بين جوانحه قول الله تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾، وقول الرسول ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»، فاستصغرت ذاتي أمام قوله مدركاً ما كان يرمي إليه فقدمت إليه أسفي لإزعاجه، واعتذاري لك أخي القارئ أن أقول إن صاحبنا غط في سباته قبل أن أدير كتفي! أدعو الله ألا يطول السبات.. ■


• مسكينة وزارتنا.
• صاحبنا «دكتووور».
• المعلم الذي يأكل تلاميذه!
• رسالة ليست للنشر!
المعرفة



هذه «سبورة» تفتح يديها للجميع.
هي ليست صفحة القراء - كما في المطبوعات الأخرى - مخصصة للصغار فقط!
«سبورة» أسميناها هذا الاسم محاكاة للسبورة إياها..
تلك التي يكتب فيها المعلم والطالب معاً..
يُكتب فيها العلم ومحاولات التعلّم جنباً إلى جنب.
هكذا هي إذن سبورة المعرفة للكبار والصغار معاً.. هي للجميع بلا استثناء.
المعرفة

مسكينة وزارتنا!

خالد بن عبدالعزيز المسلم
رفحاء

سهران الليل، ملك التفحيط، يعيش نادي (........)، يسقط نادي (.......)!!

عبارات وأخرى غيرها تكاد تنتشر في كل مكان من بلادنا قد سطرها كاتبوها على جدران المنازل والمدارس بل حتى المساجد!!

ولا عجب في هذا إذا وجد الشاب الفارغ والقلم و... الجدار!! مع (غفلة الرقيب)!! لكن الأعجب من هذا الأمر ذلك الذي أقفل الجريدة وبكل عنف بل كاد يمزقها عندما قرأ تحليلاً عن هذا الموضوع وقال: يا أخي المدارس هي السبب!! لم تعلمهم المحافظة على النظافة واحترام الآخرين!!

وكذلك الطالب (طالب العلم والمعرفة) الذي جلس أمام لجنة القبول والتسجيل في إحدى الكليات وسأله أحد أعضاء اللجنة «ليعرف ما وصل إليه هذا الطالب من ثقافة واطلاع بعد صراع علمي دام ١٢ عاماً) سأله: ما الذي يميز كشمير عن غيرها؟!

قال (طالب العلم والمعرفة) وبعد طول صمت: أظنها أكلة شعبية لدولة خليجية!! وأظنها تؤكل باردة، فقال صاحب السؤال (في نفسه) بعد أن أدار وجهه على جميع أعضاء اللجنة (الشرهة) على مدارسهم اللي ما علمتهم حب القراءة وأهمية الاطلاع!

وكذلك الشاب الذي (يتسكع) في الشوارع ويسعى في الأرض فساداً، رائده في ذلك شعار القائل:

إذا أنت لم تنفع فضر فإنما
يرجى الفتى كيما يضر وينفع

الذين يشاهدون هذا الشاب (المتسكع) يقولون و(بألسنة حداد) لو اجتهدت المدارس في صلاح أمثاله ما كثرت هذه الفئة لدينا!!

هذا طرف من مشاهد يومية تكاد تتكرر في كل مدينة لدينا، وهي أمثلة فقط.

قال بعض أهل الفقه: حديث (المسيء في صلاته) حديث مشهور وقد حمل أكثر مما يحتمل وذلك لكثرة استنباط الأحكام المتعلقة بالصلاة منه، مما أدى إلى عدم الالتفات إلى بعض الأدلة الأخرى، فكل لفظة من الحديث ربما أُخذ منها أكثر من حكم!

وقد تحملت (وزارتنا) من خلال (مدارسها) أكثر مما تحتمل، فدائماً تعلق الأخطاء عليها، وأن المدارس لم تقم بدورها الكافي واللائق بها في التعليم والتربية والتوجيه، بل من شدة مبالغة البعض في ذلك أنهم أرجعوا أسباب انتشار الطلاق وغلاء المهور إلى سلبية المدارس.

وعلى الرغم من أن هذه النظرة فيها جفاء بحق المدارس وبالذات (وزارتنا) إلا أنها نظرة تشعر بعظم الدور الذي من المفترض أن تؤديه المدرسة (وهي جادة في القيام بهذا الدور).

ولكن على الناظر بعين الحقيقة والإنصاف ألا يلقي باللائمة على جهة واحدة فقط ويحملها أخطاء وهفوات المجتمع ويهمل بقية الجهات والقطاعات الأخرى!

فالمدرسة لا تعيش بمعزل عن تلك الجهات بل تكملها، فالمسجد له دور لا يقل أهمية عن المدرسة إن لم يتفوق عليها، وكذلك الجهاز الأمني فدوره إصلاحي أكثر مما هو تتبع للمجرمين وقطاع الطريق!

بل ورجل الشارع الذي يسير في قضاء حاجاته، على

عاتقه مسؤولية المشاركة في إزالة الفساد أو التقليل منه بالقدر والوسع الذي يستطيعه ﴿لا يكلف الله نفساً إلا وسعها﴾.

وإن لم يحدث هذا (التداعي) من تلك الجهات فسوف (تشتكي الأعضاء) ولا تجد من يعينها حتى يسقط ذلك (الجسد) العظيم.. المجتمع! سقوطاً يبتدئ من الجدران بـ (عاش نادي ..... وسقط نادي.....)! وينتهي بألوان من الفساد والانحرافات لا قبل لنا بها!

وأكبر المسؤولية على الأب والأم، فهما القادرات- بعد توفيق الله- على حماية فكر الناشئة وأخلاقهم من الانحرافات.

فالشاب لا بأس أن يكتب.. ولكن ليس على الجدران!

وله أن يشاهد.. ولكن الخيرات لا المنكرات!!

وأن يصادق ويجالس من ينفعه ولا يضره!

إنه يحتاج إلى التوجيه فقط والاهتمام ولكن، منذ الصغر، فكلما كبر الابن كبرت مشقة تربيته ومتابعته، ومقصودنا بالاهتمام: العناية (وبشدة) بعقل ونفسية الابن لا على جسمه فقط.. ولا يكن (كل) فرح الوالد مرتبطاً بزيادة وزن ولده وضيق ملابسه عليه!

أقبل على النفس واستكمل فضائلها

فأنت بالروح لا بالجسم إنسان

ومن أراد أبناء أسوياء في تفكيرهم وأخلاقهم فليشمر عن ساعد الجد ويصرف اهتماماته لهذا الغرض:

إذا رام الفتى برق المعالي

فأول فائت طيب الرقاد

وفجأة!! اضطرب القلم في يدي وأوقف مداده على الورقة! وكاد يفلت من شدة الصراع فقررت ترك الأسطر الأخيرة في الورقة له، فكتب ما نصه:

(ما ذكرته يا سيدي كلام طيب جميل ولكن:

إمام المسجد ورجل الأمن ورجل الشارع والأب والأم خرجوا من بوابة المدرسة)

فقلت : مسكينة مدارسنا ووزارتنا.. حُمّلت ما لا تحتمل! ■

يا لها من ورقة!

سلطان عبدالله العمري

الشعرا

قبل الكلام: لولا وجود إجازات طويلة بين الأعوام الدراسية تنسي المعلمين ما يحدث خلال العام لما بقي أحد في التعليم. عندما رفضت كل الاختيارات، وحددت طريقاً واحداً، كنت أظن نفسي ذكياً، وازدادت قناعتي باختياري عندما وجدت كل تلك الجموع أمام مبنى الكلية التي اخترتها. كانت مبادئي ومثلي أكبر بكثير مما احتوته مقررات كليتي التربوية، وكانت رغبتي في التعلم تفوق وقت المحاضرة، كان حديث أستاذنا (النظري) عن التربية أكبر دافع لنا لتزداد أمانينا للانطلاق إلى المدارس بأسرع وقت ممكن. كان وقت ذهابي وإيابي إلى كليتي كافياً ليطلق العنان لخيالي لأرى نفسي «معلماً».

هأنا الآن على ما كنت أتمنى (ربما كان الوقت أسرع من أن أجلس مع نفسي لحظة – قبل أن اختار – لأتذكر ما كان يعانوه معلمونا لآخذ من ذلك العبرة)، وكأن ذلك البيت لشوقي قد أطربني ليأخذ بيدي إلى أكبر أسباب معاناتي، يا لها من غلطة عندما اخترت أن أكون معلماً!

الآن وقد رأيت كل شيء على حقيقته «أين ذلك الحديث والذي درسناه، لعل أساتذتنا في الكلية لم يعلموا أو أنهم أخفوا علينا ليخففوا عنا» إنه زمن التعليم العصيب، مسكين هو ذلك المعلم المغمور الذي لا يعلم عنه إلا الله؛ لأنه يحترق داخل الفصل، ولو أنه ملأ جدران مدرسته بأعمال الخطاطين وركض أمام مديره أيام الحفلات لأصبح (معلماً مميزاً)، لعلها أكبر غلطة أن يعمل الإنسان في الظلام.

ومسكين هو ذلك المعلم الذي صاح بأعلى صوته وأنب طالبه الذي سها حرصاً عليه، ولم يعلم أنه بذلك قد أضاف ورقة أخرى لملفه المليء (بأوراق لفت النظر)، ومسكين ذلك المعلم الذي اختنق، فكثرة أصابع الاتهام حوله كفيلة بأن تحجب عنه حتى الهواء. ومسكين هو ذلك المعلم الذي لم يعد يستطيع أن يصلي فرضه كاملاً، فحياته أصبحت كلها «سفراً» رأيت كل هؤلاء بل كنت أحدهم، كل ذلك في أولى سنوات خدمتي.

وماذا بعد ذلك.. أكثر وأكثر، وماذا أنتظر؟! ها هو العام قد شارف على الانتهاء، وفرحتي تزداد لتقديم «استقالتي» فلم يعد لي مكان هنا.. بأجمل خط كتبتها، وفي خطوات واثقة سلكت طريقي، لم يعد بيني وبين الإفراج إلا هذا الباب الكئيب، فتحته ودخلت وعندما ما هممت برفع يدي لأضع استقالتي على مكتب المدير سبقني وقدم لي ورقة نستني ما وددت تقديمه، فتحتها، قرأتها، ويالها من ورقة جعلتني أخفي ورقتي بل ألغيها، بل غيرت مجرى حياتي وأبقتني كل تلك السنين في التعليم، إنها ورقة شكر وتقدير لأحد طلابي.

شكراً لك يا طالبي العزيز (فهد أحمد عسيري) قد رفعت رأس معلمك وخففت عنه عندما حصلت على «المركز الأول» في منطقتك في مسابقة مادة الرياضيات التي درستها لك. ■

موقف تربوي لقائد تعليمي

عبدالحفيظ تركستاني
جدة

هناك مواقف في الحياة العملية تجبر الإنسان على التوقف والتأمل لأخذ الدروس والعبر، ومنها ما حدث لي مع أحد مديري الإشراف التربوي بجدة.

دخلت إلى مكتبة فقام من كرسيه مرحباً بي، ناولته تقريراً عن فعاليات الرحلة العلمية التي نظمها النادي العلمي بجدة إلى مهد الذهب من المناطق التعليمية في الرياض والمنطقة الشرقية والطائف ومكة المكرمة، والتي تمت في الفصل الدراسي الماضي، وقبل أن أخرج سألني إن كنت بحاجة إلى دعم معنوي لأنشطة النادي فأجبته على الفور نعم، فالمصاعب الروتينية التي تواجهني كثيرة، أرجو أن تذللها لي لمشاركة أوائل المتفوقين من المدارس الثانوية الستة عشر الواقعة في دائرة إشرافك لزيارة قاعدة الأمير عبدالله الجوية بالغربية، والتي جهزت طائرة النقل العسكرية هوكلييز ١٣٠ سي للتحليق بهم فوق أجواء مدينة جدة.

طلب مني الحضور صباح اليوم التالي، وعدت إلى مكتبه وأنا متردد بأن طلبي لن يتحقق في مشاركة أوائل المتفوقين الذين تزيد نسبتهم المئوية عن ٩٥٪ في النشاط المقترح من تلك المدارس.

أخبرني بأنه تحادث هاتفياً مع مدير عام التعليم الأستاذ سليمان الزايدي ومع مدير النشاط الطلابي فلم يمانعا، وطلب مني خطاباً من إدارة النادي العلمي بجدة متضمناً طلباً بهذا الخصوص ووعدته على الفور.

اتصلنا سوياً بالمدارس الستة عشر هاتفياً اختصاراً للوقت، فاستجابت كلها ما عدا واحدة، وذهبت إلى معالي الدكتور محمد عبده يماني رئيس النادي بعد عودته من سفره، وشرحت لمعاليه هذا الموقف الإيجابي من هذا القائد التربوي الذي عمل بروح النظام ودفع أكثر من خمس وثلاثين طالباً من خمس عشرة مدرسة ثانوية للمشاركة بدلاً من حصرها على ثلاث كما كنت أخطط له.

إن الإداري التربوي لن يفتح الأبواب في النظام إلا بعد إحضار تلك الوريقة المشفوعة بالطلب خوفاً من المساءلة، أما القائد التربوي فهمه الأول والأخير ينصب على تقدير الطلاب ومشاركتهم في النشاط العلمي ثم على

منارة على الدرب

د. كامل حامد جاد
القاهرة

الأخ الكريم/ رئيس تحرير مجلة «المعرفة» المحترم
سلام الله عليكم ورحمته وبركاته... وبعد

اسمحوا لي في البداية أن أعرب لسيادتكم عن جزيل شكري وعظيم امتناني لتفضلكم بإهدائي عدد المحرم ١٤٢١هـ/ أبريل/ ٢٠٠٠م من مجلتكم الغراء «المعرفة». وأن أعرب كذلك عن خالص تقديري واحترامي لهذا الجهد الخلاق، والاجتهاد البناء في خدمة واحدة من أهم قضايانا المصيرية، والتي تمثل من وجهة نظري بصمة وجودنا وأساس هويتنا في عالم صار المسخ ديدنه، والفوضى أيديولوجيته ألا وهي قضية التربية الثقافية لأجيالنا العربية. فتحية إكبار وإجلال لكل الإخوة الأفاضل القائمين على هذا الجهد الطيب والعطاء الواعد، فما أنبلها من رسالة، وما أسماها من غاية أن تنير عقلاً، وأن تغرس فضيلة، وأن تنشر علماً نافعاً!

أخي الكريم

لعلكم تشاركونني الرأي في أن قضية التربية الثقافية



أعضاء النادي العلمي بجدة قبيل الجولة الجوية بالطائرة العسكرية

الوريقة فيما بعد واضعاً الثقة في مرؤوسيه.

لقد شرحت موقف هذا القائد التعليمي لجميع الطلبة المشاركين، وأشعرتهم بأهمية العلاقات الإنسانية في الإدارة راجياً منهم تنفيذها عندما يتبوؤون المراكز القيادية في المستقبل، وقد عبروا عن امتنانهم وخصوا الأستاذ سليمان الزايدي مدير عام التعليم بمنطقة مكة المكرمة بكلمات الشكر والثناء على إتاحة الفرصة لهم بالمشاركة في هذه الزيارة العلمية بتلك المكالمة الهاتفية منه، وكتبوا ذلك بأيديهم في الصحافة المحلية، إنهم متعطشون لمثل هذه الأنشطة العلمية المساندة للمواد الدراسية.

باقة شكر ومحبة أسطرها عبر صفحات مجلة «المعرفة» أبعثها لمثل هذه النماذج من القياديين التعليميين في أنحاء المملكة والذين ينظرون لمصلحة الطلاب أولاً، ويعملون بروح النظام التعليمي وليس بنصوصه فقط، باقة حب عطرة للأستاذ عبدالسلام عسيري مدير الإشراف التربوي بشمال جدة. ■

جد خطيرة، والتصدي لها ليس بالأمر الهين أو اليسير، ولعل مكمن الصعوبة فيها يتضح في كونها:

١- قضية شائكة متعددة الجوانب والأبعاد (جوانب مادية وأخرى روحية، جوانب خاصة وأخرى عامة - أبعاد محلية وأخرى عالمية - أبعاد قومية وأخرى قطرية - أبعاد تراثية وأبعاد مرتبطة بالحداثة... إلخ).

٢- قضية لا تجدي نفعاً في معالجتها المسكنات أو أنصاف الحلول.

٣- قضية لا يمكن أن يستقيم لحن الإنجاز فيها بالعزف المنفرد بل يحتاج إلى أوركسترا في تناغم منسجم وإن كان غير متجانس.

٤- قضية الصراع فيها عنيف، وأقنعة الهجوم في ساحتها تأخذ كل يوم لوناً وتقنية جديدة، والألغام فيها مغلفة بصور الحسناوات وإغراءات الجوائز الوهمية.

ومع ذلك فإنني على ثقة أكيدة من أن مجلة «المعرفة» بما توافر لها بتوفيق من الله من دعم على أعلى مستوى، ومن هذا الحشد الطيب من الجهود المخلصة، والأقلام المسؤولة الأمينة ستكون بإذن الله منارة على هذا الدرب الطويل، وعلامة على طريق تجديد ثقافتنا العربية الأصيلة وإثرائها، فدائماً وأبداً:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدر الكرام المكارم

وفق الله الجميع وسدد على طريق الخير والفلاح خطاكم.

مع خالص تقديري وأطيب أمنياتي لسيادتكم بكل خير. ■

المعلم الذي يأكل تلاميذه!

مصطفي ياسين
تبوك

وصلتُ مدرستي الجديدة، نظرت حولي، ودلفت إلى الإدارة وجدت سجلاً مبسوطاً، وسجلت حضوري به، كان الطابور يعمل لكني آثرت الجلوس، حتى أتعرف على المدير، وأناقشه في عملي، الذي سيسنده لي.

أرغمت على أن أدرس صغار التلاميذ، ومع خبرتي الطويلة وفكرتي عن نفسي، إلا أني هِبْتُ هؤلاء الصغار!

إنهم لا يستجيبون للأوامر، إلا بعد أن تكاد تفقد «أمرها» كيف؟ وأنا كنت آمر الكبار فلا يقع لي أمر على الأرض!

سألت نفسي، لماذا بقي هؤلاء الصغار، حتى الآن، بدون مدرس، وقد انقضى شهر على ذلك.

آه.. فهمت لقد استطاع كثيرون، بوسائلهم الخاصة، تفادي هؤلاء الصغار، لما يحتاجونه من جهد وعزم، وتعب يتميز فيه العامل من غيره!

وجدتني، أناقش نفسي، في حوار ، صامت هائج، متجاهل أحياناً، كيف يتعلم هؤلاء الصغار، كأني لم أدخل غرفة صف في حياتي، وقد انقضت عقود على عملي، «أمعقول هذا»؟؟ كادت الرهبة أن تبخر قدراتي.. وتنزع عني الرغبة في التكيف، والانطلاق، كما عهدت نفسي.. ومما زاد مخاوفي ما كنت أسمعه، يتردد على ألسنة الزملاء، «إن الموجه والمدير يختبران المدرس، في هذا الصف، فعليه أن يجعل تلاميذه، في شهر، يقرؤون ويكتبون» أدركت أنني أمام امتحان عسير، وقد يرسلني إلى «مقصلة». كتلك التي قرأت عنها في كتب التاريخ؟!

خاصة وأني أرسلت إلى هذا المدير بالذات وسبقتني توصية من ذلك «المفتش» فأدركت أن «كميناً» قد نصب لي فلابد لي أن أقبل ما يسند لي، وأن أبذل قصارى جهدي وأنتج إنتاجاً، يجعل مهمة المفتش في غاية الصعوبة وعليّ



حلم

أم أنس
الباحة

أغمضت عيني أخذت أجمع في سلتي الغنم الذي ربحته جراحي من الحلم. أزهار روضي انفلقت فيها الحياة تفتقت أكمامها..

سرت الفرحة في أوصال أملي المهترىء، عادت الحياة إلى رفاته المفتته.

تذكرت قصة قديمة كنت شاهدتها في التلفاز أيام طفولتي إن لم تخني ذاكرتي (رجل أراد أن ينام فعجز عن الإمساك بالنوم فظل يتوهم خرافاً وأخذ في عدها.. امتلأت غرفته بأصوات الخراف، وفي الختام وجد اثنين من الخراف يختبئان تحت وسادته.».

قررت أن أصنع مثله.. أغمضت عيني. لذة الحلم تذوب في فمي.. أخذت أتوهم إلى أن غرقت.. إني أسمع ضجيجاً تلفت يميناً ياللهول إنهن تلميذات.. لقد سلبن مني اتزاني.. أخذت في عدهن.. واحدة.. اثنان.. ثلاثة.. عشرة. نقلتهن من جهة اليمين إلى الجهة المقابلة.. سال لعابي بغزارة.. انتبهت لم أبصر أحداً.. الأصوات تخترق

أن أجعل توقعاته هباءً منثوراً، كالمصارع الذي يحاول إبعاد قبضة خصمه عن عنقه، تفادياً للاختناق.

بدأت أعمل وأسيطر على انفعالاتي، شيئاً فشيئاً، عاد لي عقلي، وأمسكت بقدراتي، وبدأت السؤال والبحث! كنت في حصص «فراغي» أحاول المرور على زملائي ممن «أدمنوا» تعليم هؤلاء الصغار، وعندما أقف بباب الفصل يصمت المعلم ويحدثني حديثاً آخر خاصاً. أدركت أن النوازع السلبية، تعمل في نفسه، ولا يريد أن أطلع على أسرار المهنة، كما هو أسلوب كثير من الناس، ممن يؤلهم مساعدة الآخرين!!

حييته، وانصرفت، أخذتني نوبة من تفكير عميق، وأنا أنظر في كوب شاي أمامي، ولا تمتد يدي إليه!

ذهبت إلى أوراقي وكتبي ففيها الكثير، من إبداعات التربية وإنجاز الخبرات، وأساليب التعليم عصارة الفكر والجهد، ورحت أسأل أهل الخبرة، ممن يسعدون بمساعدة الطالبين، وأستشير، وكتبت لنفسي ذلك «التصور العلمي» عرضته على زملائي، فلم ينظر فيه أحد، وأدركت حينئذ، لماذا يتحجر بعض الناس، لقد وقف نموهم المعرفي، عند نقطة من الزمن، مضى عليها عقود!!

وجاءني مالم يكن في الحسبان!؟

جلست على كرسي، أصحح دفاتر تلاميذي، بعد أن أرهقني اليوم المدرسي، بحصصه المتتالية، والإشراف، وصوتي الذي كاد أن يختنق من الترداد، والتنبيه، تكاثر تلاميذي وقد تبسطت لهم، لما كنت أراه في وجوههم من إرهاق ونحن في ظهيرة يوم حار، وهم ينتظرون «الصرفة» على أحر من الجمر.

وصلني الطالب «......» فتشت دفتره ورقة ورقة وجدته لم ينجز واجبات اليومين السابقين، أمسكت بيده، وقلت له مازحاً.. «سوف آكلك بأسناني.. هم..م..م. إذا لم تحل الواجب»!

صرخ الطفل.. وبكى بحرقة، هدأت من روعه.. لكن بصره تعلق بي، إذا رفعت رأسي، أو نبهت، أو لا يفارقني كأنه يخشى أن أغافله، وأهجم عليه، وافترسه!!

جاء والده في اليوم التالي يشكو، ودخلت إلى غرفة المدير فوجدت الأب يقول إن ابنه لم ينم الليلة الماضية إلا قليلاً، وكان إذا نام هب من غفوته مذعوراً ويردد «الأستاذ سوف يأكلني»!

كتب المدير على معروضه : «ينقل الطالب، إلى صف آخر لا يأكل المعلم فيه تلاميذه»!!

ومن يومها.. تبت ولم أعد أجرؤ أن أخوف تلاميذي، مع أن بعضهم يخوفني بما يستطيع إنجازه: من حيل.. وكيد.. وعبث! ■

غشاء طبلتي محدثة ضجيجاً يحطم أسوار الصمت التي تحاصر مشاعري.. وآمالي.. إني أسمع.. أغمضت عيني ثانية.. واصلت العد.. لن أجعل طمعي ينسف جسور قناعتي.. سأكتفي بخمس عشرة تلميذة فقط.. البركة فيهن.. أخذت أحمل تلميذاتي الواحدة تلو الأخرى.. رفعت وسادتي.. وأخذت أخبئهن. غداً سأعبئ حقيبتي بهن.. ستكون ثقيلة.. سأتحمل ثقلها المهم.. تزول العقبات التي تكبل طموحي وتعيق نشاطاتي.

ترى كيف ستستقبل زميلاتي المعلمات هذه المفاجأة الرائعة.. (لاشك أنهم سيفرحون عندما يرون زميلتهم وهي تدخل في بوابة المدرسة وقد زرعت فناء المدرسة عدداً كبيراً من التلميذات (إن العدد ١٥ يعتبر كبيراً جداً جداً بالنسبة لمدرستنا فقط.. وأمثالها من مدارس الضم «المديرة ستمنحني درعاً يشيد بتميزي على زميلاتي.. ،

داهمتني مشكلة طارئة.. ولكن عدد المعلمات سيكون قليلاً بالنسبة لعدد الطالبات عليَّ أن أغرق في خيالي عليَّ أن أخرج بثلاث معلمات.

فقد ليصبح عددنا كبقية المدارس (تسع معلمات) حقاً إني معلمة موهوبة.. أين كانت تختفي. مواهب.. لماذا لم يشجعني أحدهم على استخراجها والاستفادة منها.. لابد أن أحصن نفسي بالأذكار. تضخمت فيَّ روح الغرور والعجب، ولحظات وإذا بفقاقيع غروري.. تتلاشئ.. عندما نادتني أمي أدركت أني كنت أحلم كالأطفال تماماً.. فتشت وسادتي لم أجد إلا دفتر التحضير وبجواره وريقات أخبئ فيها انفعالاتي ومشاعري.. بحثت عن تلميذاتي وزميلاتي المعلمات.. لم أجد شيئاً فأمسكت بالورقة ودسست فيها ذلك الحلم. ■

الحفلات المدرسية تسبب الفوضى!

عبدالله الطليان
الخرج

تشهد العديد من مدارسنا في نهاية كل فصل دراسي إقامة حفل على مستوى المدرسة حيث يكون مجالاً لكي يعبر فيه الكثير من الطلاب عن مواهبهم وهواياتهم ويكون أيضاً فرصة لاكتشاف البارزين والمتميزين منهم، خصوصاً في مجال الإلقاء والأناشيد والتمثيل.

ولإخراج حفل مدرسي متكامل يتطلب ذلك المزيد من الجهد والعمل حتى يخرج بالصورة المناسبة. ولتوضيح كيفية إعداد هذا الحفل وما يصاحبه من سلبيات دعونا نستعرض كيف يتم وتلك السلبيات المصاحبة له.

بداية يكون هناك اختيار لمجموعة من الطلاب يتم توزيعهم على حسب كل مجال، بعد هذا يأتي جانب التدريب الذي يأخذ وقتاً قد يمتد إلى شهر كامل تغرق المدرسة خلاله في الفوضى وعدم الانضباط من خروج الطلاب من الفصول بشكل متكرر والذي بدوره يؤدي إلى حدوث اختلال لدى الكثير من المعلمين من حيث تنظيم المنهج فيقعون في حيرة ما بين التأجيل أو الإعادة لبعض المواضيع أو حذفها، والمتضرر في ذلك هو الطالب الذي

مدير المدرسة

حسين أبوطالب
صبيا

قال لي صديقي: إنه قد تخرج من جامعة أم القرى حاملاً شهادة الماجستير في الإدارة التربوية والتخطيط بتقدير ممتاز.. كان هاجسه أن يتعين بعدها محاضراً، وكاد أن يتحقق ذلك لولا ظروف والديه ورغبتهما أن يكون بجوارهما ليقل لهما قولاً كريما وليخفض لهما جناح الذل من الرحمة، وليدع لهما كما ربياه صغيراً. وانتقل صديقي إلى إحدى مناطق الجنوب في بلادي الغالية ليكون بجوار والديه نزولاً عند رغبتهما، عين بعد ذلك في مدرسة ليس بالبعيدة، لكنها تفتقد لمقومات العملية التربوية، كما أنها لا تتواكب مع مستواه الدراسي وطموحاته. استطلع المدرسة ذات ليلة بسيارته المتهشمة بفعل آلاف الأكيال التي قطعتها من وإلى مكة المكرمة وقريته في الجنوب طيلة دراسته.

غرزت به سيارته بجوار المدرسة في أثناء عملية استطلاع وأنقذه بعض أهالي تلك القرية الوادعة على ضفاف ذلك؛ الوادي الجميل.

وفي اليوم التالي باشر عمله بالمدرسة مديراً لها، لم يعمل طوال حياته مدير مدرسة، وإن كان قد تدرج في وظائف التعليم، لكنه لم يسمع النداءات توجه إليه باسم «مدير المدرسة» وفي ذلك اليوم سمع أحد طلابه يناديه: يا مدير المدرسة، توقف المدير والتفت إلى الطلاب مستثقلاً تلك الكلمة ومستشعراً أعباء الأمانة، كانت تلك الكلمة بمنزلة رصاصة سبرت غور مسمعه إلى أن استقرت في جوانحه، ازدادت سرعة نبضات قلبه، خوفاً من تلك المسؤولية ثم سمعها من زميل جديد له وتكررت الحالة وبعد انتهاء الدوام وفي طريقه إلى منزله كان يقود سيارته وهو شارد الذهن، يحملق في الطريق وفي الناس تتردد صيحات الطلاب والمدرسين «المدير» «المدير» على مسمعه.

ولكي ينهض صديقي بهذه المدرسة التي تولى إداراتها وضع أمامه العديد من الأهداف ليحققها، من ضمنها الاهتمام بالجانب العملي والإنساني وإجراء موازنة دقيقة بين الجانبين وليحول السخط الذي كان يضمره المعلمون لمدير المدرسة إلى إرضاء، الحقد المغلف بالحب إلى حب وود حقيقيين صافيين مع التأكيد على الجانب التربوي، معادلة صعبة لكنها ذات معطيات جيدة.

وبدأ العد التصاعدي لتحقيق ذلك من الصفر المئوي،

يفقد جانب التحصيل العلمي بالشكل الصحيح إضافة إلى فقدان الجدية والنظام الذي تعود عليه. ويزداد الأمر سوءاً وذلك عندما يوكل التدريب إلى عدد من المعلمين الذين ينصب اهتمامهم في إجراء وعمل بروفات الحفل وترك الفصول والشرح خلال تلك المدة ،ويبقى المهم لدى إدارة المدرسة عرض الحفل مهما كلف الأمر حيث تتباهى كل إدارة بمستوى الإخراج والإعداد وتتسابق نحو الحصول على المراكز المتقدمة.

ونحن ندرك مدى الأهمية لتلك الحفلات بالنسبة للطلاب في إكسابهم الكثير من الصفات التي تعودهم على الجرأة والانطلاق والاعتماد على النفس، ولكن نعتقد أنه في ظل غياب المعلم المتفرغ لذلك، وكذلك توفر الوقت المناسب فإن تلك الحفلات وبهذا الأسلوب سوف تظل ذات أثر عكسي سلبي على الطلاب جميعاً دون استثناء. وإن كان هناك إيجابية فإنها تبقى محدودة قياساً على ما تقع فيه المدرسة من ضياع للنظام الذي ينتج عنه العديد من المشكلات، وخصوصاً في المدارس المتعددة الأدوار ذات الكثافة العالية من الطلاب، وللخروج من دائرة هذه الفوضى المتكررة يجب أن يكون هناك تنظيم يعتمد على وجود المعلم المتخصص والمتفرغ لهذا النشاط، ويجب أيضاً أن يكون التدريب مسائياً يقوم على اختيار كل مجموعة وفق جدول منظم بحيث يوم للإنشاد، وآخر للتمثيل، وهكذا توفيراً لوقت الطلاب والمعلم الذي يحتاج إلى الدقة في التطبيق دون حدوث إزعاج بسبب كثرة العدد هذا إذا أردنا تلافي تلك السلبيات التي لا تخدم العمل التربوي، بل تزيده سوءاً لأن ما نحاول غرسه في أشهر من الجدية والانضباط يضيع خلال أسبوع واحد فقط، ونقول أخيراً هل يكون هناك أمل في الخلاص من تلك المشكلة التي تطالعنا مع كل حفل مدرسي يقام كل عام. ■

حيث كان كل شيء في المدرسة في أو تحت درجة الصفر المئوي، مثل الأثاث، مبنى المدرسة، المستوى الدراسي للطلاب، الروح المعنوية للطلاب والمعلمين، النشاط الصفي وغير الصفي، الوسائل التعليمية.. المبنى... إلخ.

وضع صديقي عدة استراتيجيات لتفعيل الدور التربوي والإنساني في المدرسة وتحول حلم المجتمع المدرسي (الطلاب، المدرسين، أولياء الأمور) إلى حقيقة، هيأ لوازم المدرسة، بنى بعض الحجرات الدراسية، تفاوض لاستئجار ملحق للمدرسة، اهتم بجانب النشاط، أقام المسرح أجرى المسابقات مثل: الإذاعة، أحسن فصل... الطالب الموهوب، المثالي.. جائزة كبرى لمن يحصل على ٩٨٪ من الدرجات في نهاية العام، وأخرى لمن يحفظ القرآن الكريم ونصفه وربعه... إلخ.

وأخيراً دوري المسابقات العامة بين الطلاب، وهو العقد الذي لم يكتمل.

ارتفع المستوى الدراسي للطلاب إلى أن وصلت نسبة النجاح في آخر عام على مستوى المدرسة إلى ٩١٪ بدلاً من ٧٧٪ عند الاستلام، وذات عام وصل عدد المتفوقين من المدرسة على مستوى المنطقة إلى ثمانية طلاب من المرحلتين، خطة جيدة ساعده فيها المعلمون المخلصون.

وأصبح المبنى المدرسي واحة وارفة الظلال رغم إمكانياته المتواضعة. وقف من خلف صديقي في ذلك كله مدير التعليم في تلك المحافظة الرجل الذي يتدفق إخلاصاً وغيرة صادقة، والذي يستشعر عظم مسؤوليته، كصديقي.

كان شعار ذلك المدير كما يقول صديقي العمل الجاد دون كلل أو ملل، وبه وعن طريقه تحقق لمدير المدرسة ما أراد وما كان يحلم به من ضبط تربوي لمدرسته، لكن ذلك لم يتحقق إلا بعد جهد جهيد وعمل متواصل ليل نهار تخطيطاً وإشرافاً وتنفيذاً ومتابعة وتقييماً.

وقبل أن تصل مدرسته كما يقول إلى درجة الغليان من النشاط، المستوى الدراسي، التعاون البنَّاء بين الإدارة والمعلمين والطلاب... إلخ يصدر مدير التعليم قراراً بنقله إلى مدرسة أخرى بناء على طلب من صديقي ليقترب قليلاً من منزله، ويشعر ذلك الصديق بمرارة فراق أبنائه الطلاب وإخوانه وأصدقائه المعلمين بعد استلامه قرار النقل مباشر، تنحبس المشاعر في جوانح صديقي فتؤلمه وتؤرقه حتى بدا طلابه يتراءون أمام ناظريه وينادي طلابه الجدد بأسماء طلابه السابقين، كما أن طلابه قد شعروا كما يقولون بآلام فراق مديرهم وذات مرة يعبر الطلاب في مادة التعبير عند توجيه رسائل إلى إخوانهم وأصدقائهم فيوجهون رسائلهم إلى مديرهم ويعرف صديقي ذلك من بعض زملائه فيزداد حسرة على فراقهم.

ألا ما أروع حب الطلاب للمعلم وما أجمل حب المعلم لطلابه، إن تقدير الطلاب للمعلم وسام يعتز به المعلم ما بقي فيه عرق ينبض بالحياة. ■

في واقعنا التربوي

فياض الرويلي
طريف

أود -ومن خلال تجربتي الخاصة- أن أعرض بعض الأمور التي يحسن بنا -نحن المعلمين- أن نرجع إليها ونحدد موقفنا منها لنكون على بينة من أمرنا في سلوكنا وفي مهمتنا التربوية والإنسانية معاً.

لقد تفشت بعض صور العنف في مؤسساتنا التربوية، ناهيك عما يحدث من مشكلات أخرى نتيجة احتكاك المعلم بالطالب أو مع زميله داخل المؤسسة وخارجها فهل تقصينا أسباب وجود هذا العنف للحيلولة دون وقوعه أو تكراره وهو عمل من صميم مهمتنا التربوية.

إن معظم ما يقع من أحداث ومشكلات في أية مؤسسة تربوية قد يكون مرده إلى المعلم نفسه بقصد أو دون قصد، ذلك أننا نتعامل مع الطالب في الغالب من قبيل النزعة التسلطية وليس من قبيل النزعة الإنسانية التربوية.

مطالبينه تطبيق (من علمني حرفاً كنت له عبداً) وننسى في هذه الحالة قول الرسول ﷺ :(.. إن الله لم يبعثني معنتاً ولا متعنتاً ولكن بعثني معلماً ميسراً) وقوله ﷺ: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق).

ومن هنا آمل أن يسأل الواحد منا نفسه كم مرة انسقت فيها وراء غضبي وانفعالي في تصرفي مع طلابي في الوقت الذي أطالبهم فيه بضبط النفس والسيطرة على الأعصاب؟ مع أن العكس هو الذي يجب أن يكون.

وكم مرة حلت فيها بين طلابي وبين أن يعبروا عن آرائهم بحرية لا لسبب إلا لأنهم يعارضونني في أفكاري أو يقاطعونني في كلامي؟.

وكم من مرة امتنعت فيها عن الإصغاء إليهم للوقوف على مشاكلهم وما يعانونه لمساعدتهم على حلها في الوقت الذي أطالبهم فيه بأن يصغوا إلى كل كلمة أتفوه بها، بل وإلى كل حرف أنبس به؟.

وكم من مرة يا ترى حاولت تشجيع الطالب على تنمية مواهبه واستغلالها وإن كانت خارجة عن نطاق المنهاج المقرر، فلا أحول دون ذلك بدعوى التقيد بالمنهاج وضرورة الانصراف إلى الجد والتحصيل.

وكم من مرة عدلت فيها عن إجراء اتخذته بحق طالب بعد أن ثبت لي براءته؟ وأنه كان على صواب، وإنما أنا الذي تسرع في إصدار القرار دون التروي فيه، وكم من مرة عنفت فيها الطالب وبكلام قاس داخل الصف أو خارجه على مرأى من زملائه ومسمع منهم؟ قاصداً إذلاله أو التشهير به بدافع من الغضب والتسرع ودون العمل على معالجة الأمر بالحكمة وبالتي هي أحسن، متناسياً ضرورة وجود احترام متبادل بين الطرفين وأن العقاب إنما هو للعلاج وليس للتشهير.

وكم من مرة أدان الواحد فيها منا الطالب لأمر قام به؟ دون أن نسمح له بأن يبدي وجهة نظره؟ أو حتى الدفاع عن نفسه معلنين أن على المعلم أن يأمر وأن على الطالب أن يطيع طاعة عمياء وننسى في الوقت نفسه أن من واجبنا أن نشجعه على الدفاع عن نفسه وحقه وأن نبث فيه روح العزة والكرامة.

وكم من مرة عودناه فيها على أن يأخذ زمام المبادرة؟ وأن يقوم بواجبه من تلقاء نفسه؟ دون أن يكون هناك حاجة لانتظار ما يصدر إليه من أوامر ونواه، ومن ثم يعمد إلى تنفيذها.

وكم من مرة أشعرناه فيها بأن له كياناً مستقلاً نحترمه ونسعى إلى تقويته؟ وأننا نحترم رأيه ووجهة نظره واستقلاليته، فلا يكون إنساناً يتبع كل ناعق، يقدم إن أقدم

الناس ويحجم إن أحجموا ويصفق لمن يصفقون له.

وكيف له أن يؤمن بلغته ويعتز بها وهي لغة القرآن الكريم طالما يرى النسبة الغالبة على لافتاتنا ومحلاتنا العامة أنها مكتوبة بلغة أجنبية وأن معظم محاضرينا ومثقفينا يطعمون لغتهم الأصلية بلغة أجنبية، وكأن لغتنا لا تفي بمتطلباته في التعبير عن أفكاره.

وكم من مرة حاولنا فيها أن نأخذ بيده نحو حل مشاكله في جو من الود والاحترام ونعوده على تحليل الأمور ودراستها ومن ثم المقارنة بينها لاختيار الأنسب منها والأفضل؟

وكم من مرة حاولنا فيها أن نبعث فيه الرجاء والأمل بالمستقبل باتخاذ طريق الجد والعمل واستمرار المحاولة وألا يستسلم لليأس والقنوط؟

وكم من مرة حاولنا فيها ألا يقبل كل ما يسمعه دون تدقيق أو تمحيص؟ وألا يأخذ كل ما يسمعه أو يقرؤه مأخذ البديهيات والمسلمات التي لا تتحمل الجدال ولا تقبل النقاش، وأن عليه أن يتفحص الأمور بعين ناقدة وفكر ثاقب.

ترى هل أصبحت الفرصة لنا متاحة لنحكم على مدى استطاعة أنظمتنا التربوية أن تسهم في بناء وإعداد الفرد وتأهيله للمستقبل، وكيف يتأتى للطالب عندنا أن يثق بما نقول ويطمئن إليه وهو يرى غير ما يسمع وغيرما يرى، نقول ما لا نفعل ونفعل ما لا نقول. ■

رفقاً بالمعلم

عبدالله الحديب
الخرج

دائماً يحمل المعلم تبعات أمور كثيرة دون النظر إلى المحيط والبيئة القريبة من ذلك المعلم، فإن كانت درجات الطلاب متدنية اتجهت أصابع الاتهام والاهتمام لذلك المعلم، وتناسى الجميع المنهج وظروف الطالب والفروق الفردية.

وإذا جاء المشرف التربوي فالمعلم دائماً هو المخطئ إلا عند القليل منهم، فدائما المعلم هو المتهم حتى تثبت براءته؟

المعلم مطالب بأن يُحضر ويحضر كل يوم ولا يتغيب حتى لا يتعطل من ورائه عدد كبير من الطلاب، المعلم يجب أن يعد درسه ذهنياً فضلاً عن إعداده كتابياً ويجب أن يحشر درسه بالوسائل بمناسبة أو بدون مناسبة- ووسيلة عند اللزوم ووسيلة بعد اللزوم- وإن لم يعد تلك الوسيلة فالويل له من ذلك المشرف المتهجم -التربوي- والذي يحسب للمعلم كل غلطة وزلة كأنه قد وكل برصد سيئاته فقط متناسياً حسناته.

المعلم مطالب من الجميع أن يكون بشوشاً مع الطالب حتى في حالة حزنه أو مرضه، المعلم مطالب أن يكون الحليم المتسامح الكريم في مقابل أن يلقى الجحود والنكران من الطالب أو من الآخرين.

المعلم مطالب بأن يكتمل نصابه ويكون متخماً بالحصص ويطلب منه تصحيح مئات الدفاتر التي تثقل ظهر طاولته وعليه قراءة كل كلمة كتبها الطالب.

المعلم مطالب برصد الكثير من جداول الدرجات من مشاركة وواجب واختبارات وعليه قبل ذلك تصحيح مئات مماثلة من أوراق الامتحان الشهري- فهو دائرة أو مصلحة هو مديرها وبوابها أيضاً- وانظر إلى جهد المعلم في قراءة خط الطالب فتارة يكون ذلك الخط متكسراً أو متعرجاً أو غير مفهوم يصعب فك طلاسمه ورموزه.

وهل هذا فقط لا.. بل يطلب منه الإشراف في أثناء الفسح أو فترة أداء الصلاة وكذلك كتابته أسئلة الامتحانات الشهرية والفصلية وتصحيحها والمراقبة لساعات طوال كما يطلب منه الحضور لحصص (الانتظار) نيابة عن أحد المدرسين الذين لم يتغيب أو يتأخر- أكثرهم- إلا لظروف قاهرة فليس هناك أحد من المعلمين يرضى بأن يتأخر في منهجه الدراسي حتى لا يفسد عليه ذلك توزيع المنهج وذلك ليس خوفاً من الرقيب لأن المعلم يجعل رقيب السماوات والأرض فوق كل رقيب.

وقبل أن أختم سطوري هذه أقول لكل من يطالب المعلم بالمستحيل «رفقاً بالمعلم فإنه بشر». ■

سوى أن صاحبنا (دكتووور)

عبدالعزيز العسكر
الدلم

العلم نور، وكلما ازداد العلم ازداد النور، ولذا يدعو القرآن الكريم إلى الاستزادة: ﴿وقل رب زدني علماً﴾ وكلما عرف الإنسان شيئاً جديداً أحس أكثر بحاجته إلى البحث والطلب، واقتنع أكثر بقلة بضاعته في العلم وصدق الله العظيم ﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾. وعلى مر التاريخ برزت ولمعت أسماء كثيرة لأبطال بدأوا في طلب العلم منذ نعومة أظفارهم وفاضت أرواحهم وهم يتعلمون ، وليس يعلمون فقط.

وما ذكر لأحدهم عالم يعرف أكثر منه في فنه ومجاله إلا انتقل إليه وقابله وسمع منه مهما كلفه ذلك من صعوبات وتضحيات، ولم يكن ذلك ليتم إلا إخلاصاً للعلم وتقرباً إلى الله لأنهم يعلمون حق العلم «أن العلماء ورثة الأنبياء» وأن «الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع» ثم إن أولئك كانوا يحرصون على معرفة من يأخذون عنه العلم لأنهم يعرفون أن العلم أمانة سيحاسب عنها الإنسان يوم القيامة.

وتمر السنون إلى أن يأتي عصرنا الحاضر، فتتعدد أبواب العلم وقنواته وتظهر الشهادات والدرجات العلمية، التي يسيل لها لعاب بعض البشر، فيقبل الناس على طلب العلم ويجدون التشجيع والحوافز، وتظهر تخصصات علمية لم يكن لها ذكر في العصور السابقة عند علماء المسلمين جميعهم في عصور النهضة على اختلافها، وكانت تلك التخصصات داخلة دخولاً كاملاً في علوم أصلية معروفة وهي جزء لا ينفصل عنها.

فمثلاً لم يكن يعرف عند علمائنا في التاريخ السابق علم يسمى: اجتماع- أو عنم يسمى تربية، أو خدمة اجتماعية، أو مكتبات، وغيرها كثير فما كان في السابق جزءاً من علم أصلي، بل كانت التربية بصفة خاصة فن وعمل يمارسه- إلى وقت قريب- عالم الشريعة الفقيه- المحدث- المفسر وعالم اللغة العربية. وكم كانت تربيتهم ناجحة بكل المقاييس.

ولسنا هنا فقط، فقد يقال هذه أقسام فرضت نفسها- على حد تعبيرهم- أو اقتضتها طبيعة العصر وأساليب التعليم. ولكنا نقول: إن وجود عدد من الباحثين ومن يعدون أفراداً في الأمة من أهم أبنائها، يكون تخصصهم محصوراً في جانب ضيق أو مجال محدود من مجالات العلوم المختلفة، ويمنحون أعلى الشهادات في هذه التخصصات ثم ينظر إلى أحدهم أنه العالم والمربي مثله مثل من تخصصه الفقه والتفسير وعلوم القرآن، فهذا خطأ ظاهر وجناية على الأجيال، ودعني- أخي القارئ- أضرب لك مثلاً به يتضح المقصود.

يأتي أحدهم في مجلس بحث ومناقشة، فيه المؤهلون في الفقه وأصوله وعلوم القرآن، ثم يبدأ صاحبنا في المناقشة معهم وإبداء آرائه في كل حكم شرعي وكأنه به عليم، ويصوغ حديثه صياغة المتأكد مما يقول، المحيط به بحثاً ودراسة. وما شيء من ذلك واقع سوى أن صاحبنا (دكتور). وما مقامه بين طلابه في قاعة الدرس ببعيد عن هذا، بل إنه ربما يسخر من بعض النابهين من الطلاب، حينما يختلف معهم في قضية مهما صغرت. وهو يريد بصراحة أن يسلم له السامع بكل ما يقول!! وإذا جمعك بواحد من هذا الصنف مجلس ووجدت مجالاً للحديث فناقشه بهدوء فيما يقول، أو استغربت منه أن يقف موقف المفتي وهو ليس مجاله، تمعر وجهه وبدأ يلتمس لك خطأ أو موقفاً يثأر به لنفسه، وكأنك قد اقترفت في حقه جريمة شنعاء.

إن عدداً من حملة الدكتوراه في بعض مجالات العلم قد سمت هممهم، وشرفت غاياتهم، ومن هؤلاء العلماء الفضلاء، والباحثون المخلصون، ولا تكاد تخلو جامعة أو مركز علمي من عدد من هؤلاء، وقد قابلنا كثيرين منهم فلم نعرف أنه (دكتور) إلا بعد أن فارقناه وقيل إنه أستاذ في الجامعة ويحمل المؤهل العالي، ورأينا من يكره بصراحة أن يدعى بذلك اللقب ويسره جداً أن يدعى باسمه أو كنيته. لأنه لا يرى فيه مصدر عزة، ولا يشعر بنقص ليكمله بالإكثار من ترديده، ويعرف أن العقلاء لا يقيمون لذلك اللقب العلمي كبير اهتمام. وهؤلاء الصنف ترى فيهم: التواضع والصدق واحترام الناس وقلة الكلام،

وسعة الصدر وتحمل الأذى مما يجعل الدهشة تأسر لبك، فإذا لقيت أحدهم وددت أنك لا تفارقه.

أما الصنف الآخر: فمنذ تلك الساعة التي يمنح فيها أحدهم اللقب فإنه يصدر «تعميماً عاجلاً» بألا يخاطب من الآن إلا بوضع (الدال) قبل اسمه، وسوف يصرف النظر عن كل خطاب شفهي- ولو بالهاتف- أو تحريري لا يقدم صاحبه (الدال)قبل الاسم فيه! (قمثله في ذلك مثل بعض إخواننا في بعض البلدان حينما يؤدون فريضة الحج يصبح لقب أحدهم الحاج!).

ومنذ تلك اللحظة أيضاً يغير أوراقه جميعها، وكذلك كتبه وأدواته ليضيف أمام الاسم الكريم الرتبة (العلمية) حتى الاسم عند باب المنزل لا ينسى أن يضع أمامه (الدكتور).. ثم إن من لا يحملون ذلك اللقب، خصوصاً من يكون بينه وبينهم اختلاف في وجهة النظر يلاقون من الدكتور نظرة احتقار يعبر عنها بحركاته قبل أن يعبر عنها بلسانه في الوقت المناسب! وكم تجني عليه تلك الحال حينما يحل في أماكن لا يعرف أهلها درجته العلمية، ولا يعاملونه معاملة تختلف عن بقية خلق الله فيثور ويجادل ويحاول، ولكن في الغالب دون جدوى.

إن واقع بعض من ينسبون إلى العلم ومن يوسمون بحملته جنى على العلم وطلابه، فلم يعد للعلم القيمة التي كانت له في نفوس الناس منذ زمن، وتدنّي مستويات التعليم وضعف الطلاب في المراحل جميعها، من أهم أسبابه الخلل عند الأساتذة والمربين-إلا من رحم ربي- والحديث ذو شجون، ولكن في الإيجاز مع الوضوح غنية لمن أراد الحق وسعى له سعيه، وما قصدت مما سبق إلا التذكير، وأنا أحق به، ولو تذكر كل باحث وطالب للعلم أنه بشر ضعيف، وما الشهادة إلا شاهد عليه أمام الله، ومفتاح للعلم، وأن للعلماء أخلاقاً لابد أن يتحلوا بها، لو حصل ذلك لتغير من حالنا شيء كثير، وهذا ما نأمله وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. ■

الرقابة على الكتب:

تربية «تمزيق» الرأي المخالف!

جميل أن تُشكل اللجان لمتابعة ما يقدم لأبنائنا الطلاب من مراجع ومقررات فتفحص وتدقق، وهذا ما يجعل الحريصين من الآباء يطمئنون على ما يقدم لأبنائهم من مواد علمية، ومع ما يبعث هذا الحرص من السرور في نفوس المربين، فإنه لابد أن ندرك أننا في مرحلة زمنية (حرجة) لم تعد المدرسة -بمدرسيها ومقرراتها ومكتبتها- النافذة المعرفية الوحيدة، بل أصبحت جزءاً من نوافذ المعرفة المتعددة. والقائمون على التربية يبذلون جهوداً كبيرة في سبيل الحفاظ على القيم والأخلاق والعقائد، ولكن هذه الجهود تكاد تنحصر في مزيد من الرقابة والتدقيق على المقررات ومحتويات المكتبة المدرسية، وهذا أمر في غاية الأهمية، إلا أن جدواه آخذة في الانعدام أمام تعدد نوافذ الثقافة بوجهيها الحسن والقبيح، والتي يتضاءل دور المدرسة إلى جانبها يوماً بعد يوم، ولا أبالغ حين أقول إنها تبعثر ما تعمل المدرسة على تجميعه، فهناك (الرائي) بقنواته الفضائية التي لا تستأذن في دخول أكثر البيوت، وهناك الإنترنت، ومقاهي الإنترنت!! والمجلات، (وثقافة الشارع) التي هي نتيجة احتكاك مباشر بأنماط مختلفة من الأقران.

وبالرغم من تعدد مصادر المعرفة لازال المربون يوجهون جهودهم إلى المدرسة، ويغيب الدور المناط بهم في التأثير من خلال مصادر الثقافة الأخرى، فهي ثقافة مربية شئنا أم لم نشأ، وليس للتربية وجه واحد بل هي كأكثر الأشياء بوجوه متعددة، وقد رأينا آثار هذه المصادر جلياً من خلال الفرق الشاسع بين جيلين متتالين يفصل بينهما عقد من الزمن.

اتصل بي أستاذ فاضل متسائلاً: عن تعميم وزاري يوجه بسحب بعض الكتب من المكتبة المدرسية، اعتماداً على رأي لجنة (فحص الكتب) وقد اشتمل البيان سبعة عشر كتاباً، منها ثمانية أوصى التقرير بسحبها من المكتبات المدرسية، وكتاب يُسحب من المكتبات المدرسية ويودع المكتبات العامة (وسبعة كتب) تعدل بعض الألفاظ والمصطلحات، وتطمس بعض الصور.

وكتاب أخير هو (تعريف عام بدين الإسلام) لفضيلة الشيخ علي الطنطاوي - رحمه لله- حكمت اللجنة عليه (بنزع الصفحات من ٧٩ إلى ٨٤) دون تحديد الطبعة أو تاريخها أو الموضوعات، أو دار النشر، ولعل ذلك لأن الطبعة الموجودة في المكتبات المدرسية واحدة، وهي الطبعة العاشرة- دار الفكر - دمشق ١٩٨٣م، ولكن كان ينبغي أن تذكر اللجنة حيثيات القرار. وهذا الحكم هو الذي تساءل عنه الأستاذ الكريم، وهو الذي استوقفني أيضاً لسابق اطلاعي على الكتاب، ولأن مؤلف الكتاب هو الشيخ (علي الطنطاوي) رحمه الله الذي تربينا على أحاديثه، وتأدبنا على كتبه الكثيرة في شتى الفنون.

وهذا الحب الذي زرعه الطنطاوي في نفسي مسموعاً ومقروءاً؛ لا ينسيني أنه بشر يجتهد فيصيب ويخطئ، ويؤخذ من كلامه ويرد، وهذا الحب أيضاً لا يلغي قاعدة



بقلم: إبراهيم مضواح الألمعي
عسير

(الحق أحق أن يتبع). ولكنني بعلمي القليل، وسابق قراءتي للكتاب، وإعادة قراءة الصفحات المشار إليها، وجدت أن الصفحات المشار إليها اشتملت الكلام على (آيات الصفات)، والمحكم والمتشابه وموقف المسلمين منها، وكيف فهموها؟

ولن أخوض في مناقشة رأي الشيخ الطنطاوي، لأن المسائل المتعلقة بآيات الصفات تدق على الأفهام، والخوض فيها مزلق خطر، كما أشار الطنطاوي حيث قال- في الموضع نفسه-: «وأن على المؤمن ألا يطيل الخوض في معناها، وألا يتتبعها فيجمعها ليفتن الناس بالبحث فيها» أ. هـ.

ولذلك فإني أكتفي بإبداء ملحوظاتي حول منهجية (لجنة فحص الكتب) التي أوصت بنزع الصفحات من كتاب فريد في بابه، طبع أكثر من عشرين طبعة، وترجم إلى عدة لغات، وكان -بفضل الله- سبباً في نقل مسائل العقيدة من أسلوب علماء الكلام الذي لا يكاد يفهمه إلا النخبة المتخصصة، إلى مسائل واضحة مباشرة تخاطب عقل المسلم بأجمل لغة، وأيسر أسلوب، ممتطياً المثل المضروب بعناية، لإيصال الفكرة إلى القارئ حتى من غير المسلمين.

وليكن رأي الشيخ الطنطاوي ليس رأي الجمهور في بعض التفاصيل الدقيقة في الموضوع، أفلا ننبه على مخالفته للرأي الذي اخترناه ونكتفي بذلك؟! ثم ألا يستحق هذا الرأي- وإن كان مخالفاً- أن يُسمع ويقرأ؟! ثم هل النزع والقطع والإقصاء هو منهج السلف- الذين نتمسك برأيهم- في محاورة المخالف؟! وليكن الطنطاوي مخطئاً أليس في ثقتنا في حسن نواياه ونقاء سريرته ما يشفع لكتابه من هذا الحكم القاسي؛ أو يخفف منه؟! ثم هل منهج السلف هو إقصاء المخالف وإلغاء فكرته تماماً؟! بالتأكيد لم يكن كذلك؛ فلو كان كذلك ما وصلت إلينا كثير من كتب التراث التي امتلأت بآراء المخالفين ومناقشتها، والكشاف للزمخشري، وتفسير القرطبي شاهدان على ذلك.

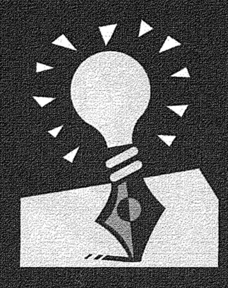
ثم أليس الأولى في خضم طفرة وسائط المعلومات والاتصالات أن نهيئ أبناءنا للتمييز بين الآراء والأقوال والأفعال؛ خيرها وشرها، ليحاكموا الأشياء بعقولهم، بدلاً من أن نقوم بالوصاية الدائمة؟!

إننا مهما بذلنا من جهود فلن نستطيع أن نحجب أبناءنا عن كل خطر، يستوي في ذلك ما يمس دينهم وعقائدهم، أو قيمهم وأخلاقهم؛ أفليس الأجدى أن نمنحهم وسائل الدفاع الذاتي، بسلاح الثقافة والوعي والمواجهة، بدلاً من الإقصاء؟! إن أبناءنا -اليوم- هم أحوج ما هم إلى الإعداد، لمقاومة ما يحدق بهم من أخطار فكرية وأخلاقية لم يعد سلاح المنع والقطع مجدياً معها، ولكن المجدي، أو هو الملاذ الأخير، أن نُعدَّهم ليكون الشاب- كما يقول الرافعي- في اللهب ولا يحترق!

هذه تساؤلات أتوجه بها إلى (لجنة فحص الكتب) وما أريد إلا الإصلاح، والله من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء السبيل. ■


دائماً طازج
نادك
nadec
مع إشراقة كل صباح
FULL CREAM كامل الدسم
نادك
nadec
حليب طازج
FRESH MILK

المعرفة ٢



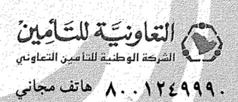
- أقول لأختي: اثقلي.
- بعكوكة التعليم.
- ثرثرة.

تأمين "تـــاج" الطبي للعائلات / الأفراد



برامج الرعاية الطبية للمواطنين والمقيمين

تأمين "تـــاج" الطبي
للعائلات / الأفراد



٨٠٠١٢٤٩٩٩٠ هاتف مجاني


..المشكلة إنك ما تعرف تلعب كورة!! ولا تغنّى!! ولا تكتب شعر شعبي!! يعني لو تسقط هالسّنة نبي نبحل بك!! وتنشب في حلوقنا!!
الواهبي



حياة كل واحد منا، جملة من النجاحات والإخفاقات . .
وأجمل شيء أن يترك الواحد منا الحديث عن نفسه، ويدع الآخرين يتحدثون عن إنجازاته ونجاحاته. حسناً . . وعماذا هو يتحدث إذاً، عن إخفاقاته؟ ربما!
الفشل ليس عيباً، فهو وقود الانتصارات . .
«المعرفة» تريد من هذا الباب أن تقول للشباب من الجيل الجديد إنه ليس هناك إنسان لم يذق طعم الفشل في حياته، نريد أن نقول لهم إن الجيل الذي سبقهم هو جيل إنساني يخطىء ويصيب . . ينجح ويفشل، ثم ينجح مع الإصرار.
ف: فرصة تمنحك إياها - المعرفة - لتسجيل اعترافاتك.
ش: شهادة.
ل: ليس عيباً أن تفشل . . ولكن العيب أن تزعم أنك لم تفشل في حياتك!
وضيف هذا العدد هو: معالي الدكتور غازي القصيبي، الوزير السابق والسفير السعودي لدى بريطانيا حالياً ، الشاعر والأديب المعروف.

المعرفة

غازي القصيبي:

فشلت في تأسيس مصنع «الفلفل»!

(المجال المهني)

*** أعترف أنني فشلت في**

- خلال عملي في الجامعة فشلت فشلاً ذريعاً في ربط مناهج التعليم بالتنمية، ووضع البحث العملي محل البحث الخالص، كما فشلت أحياناً في التعامل مع الزملاء.



- **في وزارة الصحة، فشلت في توقع ردود الفعل العنيفة.**
- **فشلت في ترتيب كراسي القطار.**
- **في اليونسكو.. كان فشلي قاتلاً!**
- **أفشل دائماً في «المكاسر»!**
- **فشلت في التعامل مع الزملاء.**
- **فشلت في إخفاء ضيقي من هذا الزائر!**


غازي القصيبي

– خلال عملي في سكة الحديد، فشلت فشلاً ذريعاً في تغيير أي شيء يتعلق بالقطار (حتى الأكل وترتيب الكراسي).

– خلال عملي في وزارة الصناعة والكهرباء فشلت فشلاً ذريعاً في مجال الصناعات التقليدية التي ظلت بلا جهة تهتم بها وترعاها، وفشلت في إقناع أي من المستثمرين السعوديين الذين قابلتهم بالاستثمار في مصنع «للفلفل».

– خلال عملي في وزارة الصحة، فشلت فشلاً ذريعاً بعدم تمكني من توقع ردود الفعل العنيفة التي تلت الهزات التي أحدثتها في الوزارة.

– خلال حملة اليونيسكو فشلت فشلاً ذريعاً في التفرقة بين الوعود الصادقة (القليلة) والوعود الكاذبة (الكثيرة)، وكان هذا الفشل قاتلاً.

(في المجال المالي)

*** أعترف أني**

– فشلت فشلاً ذريعاً في الموازنة بين الإنفاق والدخل. يظل الإنفاق يزيد على الدخل، على نحو مضطرد.

– فشلت فشلاً ذريعاً في إمساك أي نوع من الحسابات.

– فشلت، ولا أزال في المساومة وكثيراً ما اشتري أشياء بأكثر من قيمتها الفعلية.

(في المجال الاجتماعي)

*** أعترف أني**

– أفشل في تذكر أسماء يجب أن أتذكرها.

– أفشل في رد المكالمات الهاتفية (والإجابة عليها أحياناً).

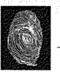
– أفشل في إخفاء ضيقي من الزائر الذي يجيء بلا موعد.

–أفشل في مجاراة أصدقائي الكرماء في الولائم والاحتفالات.

– أفشل في العثور عن السعادة في الزحام. ■



الواحة
ALWAHA
خالي من المواد الحافظة
شراب
البرتقال الطبيعي
وحيد ..
فتى
الواحة
الشجاع
منعشة.. لذيذة.. طبيعية..



الرصاص مرتفع في دماء البنغلاديشيين

تبين أن نسبة الرصاص الموجودة في دم عديد من التلاميذ بمدارس العاصمة البنغلاديشية دكا تفوق النسبة التي تسمح بها القوانين في الولايات المتحدة بثلاثة أضعاف، وأن هذا الوضع يمكن أن يعوق نموهم العقلي والجسدي.

ويقوم معهد بنغلاديش لصحة الأطفال بالتعاون مع أربعةخبراء من مركز الحد من انتشار الأمراض في أتلانتا بالولايات المتحدة بفحص الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ستة إلى عشرة أعوام في خمس مدارس بالعاصمة دكا لمعرفة نسبة التسمم بمادة الرصاص في البلاد.

وقد أسفرت هذه الفحوص التي أجريت على ٣٥ طفلاً في اليوم الأول عن اكتشاف ما يزيد على ٣٠ ميكروجراماً من الرصاص في كل ديسيليتر.

وصرح الدكتور رينهات كايزر، أحد الخبراء العاملين في المركز بأن «الحد المقبول» من نسبة الرصاص تم تخفيضه إلى ١٠ ميكروجرامات في كل ديسيليتر، غير أن بعض الخبراء يخشون أن يكون وجود أي نسبة من الرصاص في الدم بالغ الضرر.

ويعتبر الأطفال والأمهات الحوامل أشد عرضة للتسمم بالرصاص من سواهم.كما أن هذه المادة يمكن أن تعرقل النمو العقلي والجسدي وأن تؤدي إلى اختلاطات خطيرة في الدم والكلى والدماغ.

طلاب بريطانيا مسلحون

أصبح العنف بين طلاب المدارس البريطانية ظاهرة تثيرالكثير من القلق بين التربويين ومسؤولي الأمن وآباء وأمهات الطلاب.

وقد ذكرت صحيفة الغارديان البريطانية أن ثلث طلاب اسكتلندا مسلحون. وأضافت الصحيفة أن ثلث طلاب المدارس ممن تتراوح أعمارهم بين ١١-١٦ سنة، و٨٪ من الطالبات في السن نفسه يحملن أسلحة مختلفة مثل المدى والآلات الحادة. ونقلت الصحيفة عن دراسة نشرت في المجلة الطبية البريطانية أن الذين يتعاطون المخدرات هم الأكثر حملاً لهذه الأسلحة، وأن الأولاد يأتون في المقدمة، بما أنهم الأكثر تعاطياً للمخدرات.

صندوق للبحث العلمي العربي



أعلن منتدى العلماء العرب، الذي ضم ثلاثمائة عالم، عن إنشاء صندوق لتعزيز البحث العلمي في العالم العربي. وقد تبرع الشيخ سلطان بن محمد القاسمي -حاكم إمارة الشارقة حيث عقد المنتدى- بمليون دولار أمريكي لهذا الصندوق غير الحكومي.

وقد ضم المنتدى، الذي نظمته جامعة الشارقة بالتعاون مع اتحاد الجامعات العربية ومنظمة التربية والعلوم والثقافة التابعة للأمم المتحدة (اليونسكو)، علماء عرب من ثلاثين دولة على مدى ثلاثة أيام، وذلك للتباحث بشأن ضعف البحث العلمي العربي، وكيفية صياغة استراتيجية لردم الهوة التي تفصل العالم العربي على الغرب.

دعم التعليم العربي في تشاد

وقعت حكومة جمهورية تشاد مؤخراً على مذكرة تفاهم مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو)، والبنك الإسلامي للتنمية. وستقوم المنظمة والبنك بموجب هذه المذكرة بدعم التعليم العربي الإسلامي في تشاد بالتعاون مع وزارة التربية التشادية، وذلك من خلال تدريب مائتن وواحد وأربعين معلماً، وإعداد البرامج التربوية، وتوفير المعدات التعليمية اللازمة للتعليم الابتدائي والثانوي وتقديم الخبرة في مجال التخطيط وطرائق التعليم التربوية.

كما يشمل البرنامج الخاص بالدعم، بناء على الفصول الدراسية، وإقامة المختبرات العلمية وتنظيم ورش العمل، ودعم مركز الملك فيصل للمعلوماتية ثنائي اللغة والذي يوجد مقره في انجامينا. ويشمل الدعم أيضاً تعزيز قاعدة البيانات الخاصة بالخبراء مزدوجي اللغة (العربية- الفرنسية)، ودعم الإدارات المعنية بالإحصاءات وتوفير الوسائل التعليمية.

الذكاء والتلوث



أكدت دراسة بريطانية أجراها معهد التربية بجامعة لندن أن التلوث البيئي يؤثر سلباً على مستوى ذكاء الإنسان. وذكرت الدراسة أن تعرض التربة الزراعية لعوامل التعرية يؤثر على كمية المكونات المعدنية مثل الحديد واليود في الأغذية الزراعية. كما أن نقص الحديد في جسم الإنسان يؤدي إلى استنشاق كمية أكبر لمادة الرصاص السامة الملوثة للهواء.

أشارت الدراسة أيضاً إلى أن انتشار الإشعاعات في الهواء أدى إلى زيادة الأمراض العقلية حيث ارتفع عدد الأطفال المصابين بالبله المغولي بنسبة كبيرة بعد حادث مفاعل تشيرنوبيل النووي عام ١٩٨٦م.

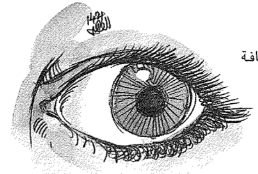
صفعات طلابية!

فصلت وزارة التعليم في دولة سنغافورة مدرساً أمر تلاميذه بصفع وجوه زملائهم المقصرين في أداء الواجبات المدرسية. وأثبت تحقيق أجري بمعرفة الوزارة أن المدرس أمر ١٤ طالباً مقصراً بأن يصطفوا أمام السبورة ثم طلب من زملاء لهم أن يصفعوهم حتى لا ينسوا أداء واجباتهم المدرسية. ورغم تقديم المدرس اعتذاراً عن سلوكه غير التربوي للتلاميذ وأولياء أمورهم، فقد اتخذت الوزارة قراراً بفصل المدرس.

التدليل على الطريقة الإيطالية

منعت إحدى المدارس الابتدائية في إيطاليا التلاميذ من إحضار التليفونات المحمولة معهم إلى المدرسة؛ وذلك بهدف السيطرة على الفوضى التى تسببها حيث دأب التلاميذ على استخدام التليفونات للاتصال بأمهاتهم عند تعرضهم للتوبيخ من المدرسين.

مكفوفون سيبصرون!



نجح فريق طبي تابع لجامعة أوتاوا بكندا في تصنيع قرنية شفافة مشابهة تماماً لقرنية العين الطبيعية وتحمل صفاتها نفسها. وقال الأطباء إن هذا التطور سيساعدهم على استبدال القرنية التالفة في العين بقرنية جديدة، مما سيؤدي إلى استعادة البصر لملايين المكفوفين.

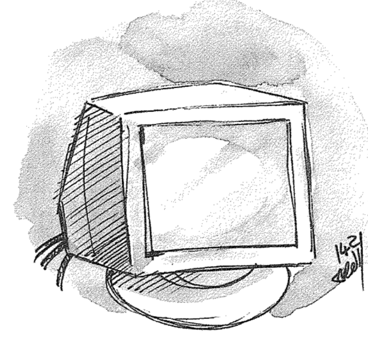
وقد طبقت بالفعل تجارب ناجحة على الحيوانات ويتوقع الأطباء أن تبدأ التطبيقات على الإنسان ابتداء من العام ٢٠٠٠م.

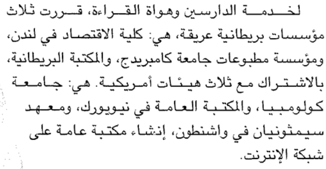
ويقول الدكتور ماي جريفيث -مدير معهد أبحاث العيون بجامعة أوتاوا، إن البنوك التي تحفظ فيها القرنيات لم تعد تفي بالطلب المتزايد.

الكمبيوتر بديلاً عن السجن!

بدأت السلطات البريطانية تجربة مثيرة للجدل تقضي بإرسال السيدات اللاتي يواجهن عقوبة السجن عدة شهور إلى دورات تدريبية لتعلم الكمبيوتر بدلاً من إرسالهن إلى السجون. وقالت إدارة السجون البريطانية إن الهدف من التجربة هو حماية الأطفال من أخطار الحرمان من الأم أثناء فترة السجن، بالإضافة إلى توفير فرصة للمتهمات يمكن أن تكون بداية جديدة لحياتهن.

مكتبة على الإنترنت





لخدمة الدارسين وهواة القراءة، قررت ثلاث مؤسسات بريطانية عريقة، هي: كلية الاقتصاد في لندن، ومؤسسة مطبوعات جامعة كامبريدج، والمكتبة البريطانية، بالاشتراك مع ثلاث هيئات أمريكية. هي: جامعة كولومبيا، والمكتبة العامة في نيويورك، ومعهد سيمثونيان في واشنطون، إنشاء مكتبة عامة على شبكة الإنترنت.

وسيتكلف المشروع الكبير، الذي يعد الأحدث من نوعه، ٨٠ مليون دولار أمريكي وسيحمل اسم (Fathom.com) وسيتم دخول الموقع بهذا الاسم. ويمكن لمستخدمي الموقع شراء محاضرات جامعية في مختلف التخصصات عن طريقه، والاطلاع على معلومات هائلة مجاناً.

في اليابان.. الأطفال أنانيون



في مسح اجتماعي لسلوك الأطفال في اليابان، تبين أن الصورة القديمة المعروفة عنهم قد تغيرت. فبعد أن كانوا يتصرفون باحترام، ويبتسمون للأجانب، ويعيدون ما يعثرون عليه من أموال وأشياء ثمينة، أصبحوا يتصرفون بأنانية وحب الذات، وليس لديهم أدنى استعداد للمساعدة في أعمال المنزل، أو مساعدة الكبار على عبور الطريق. ويلقي المسح -الذي أعدته وزارة التعليم اليابانية- باللوم على الآباء في هذه الأزمة الأخلاقية.



طالب المؤتمر الدولي لاجتماعات وزراء التعليم بالدول التسع الأكثر سكاناً «التعليم للجميع»، والذي عقد في أوائل شهر فبراير الماضي بمدينة ريسيفي بولاية بيرنا حبكو بالبرازيل، بضرورة وضع برنامج مستقبلي للألفية الجديدة بحيث يؤكد أن التعليم الأساسي (الابتدائي والإعدادي) حق من حقوق الإنسان، وأن التعليم المتميز يجب أن يكون للجميع، لا يفرق بين الذكور والإناث والأطفال الفقراء والأغنياء، وأن يتم تبني أحدث الطرائق والتكنولوجيات للحصول على التحديث والتطوير الذي يتناسب مع التطور العالمي الحقيقي في مجال التعليم.

كما أكد المؤتمر أن الدور الأساسي للحكومات القومية هو المشاركة مع المحليات والتنظيمات الداخلية والمنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني لبلوغ أهداف برنامج التعليم للجميع بحماس متجدد، وأن تكون هناك حاجة ملحة لوجود التضامن والشكل الجديد له والذي يتطلب التعاون التقني المتزايد بين الدول والمناطق والدعم الفني والمالي المتزايد من قبل الوكالات والمنظمات الدولية والشركاء في تطوير التعليم.

ناقوس الخطر

دق مجمع اللغة العربية في القاهرة ناقوس الخطر مجدداً في مواجهة انتشار العامية على حساب الفصحى خصوصاً في وسائل الإعلام، وذلك من خلال دورة المجمع الـ(٦٦) التي افتتحت في أوائل شهر أبريل واستمرت حتى ١٧ أبريل، بمشاركة أعضائه العاملين والمراسلين سواء من العرب أو المستعربين.

وحذر الدكتور شوقي ضيف رئيس المجمع ورئيس اتحاد المجامع اللغوية العربية، من التعامل مع العامية باعتبارها لغة. وقال: «إن العامية ليست سوى لهجة تولدت من العربية وليست فيها للعرب دين ولا تاريخ ولا أدب ولا علوم ولا ثقافة ولا فكر ولا فلسفة ولا قواعد تدريس يمكن بها أن نتعلم».

وانتقد الدكتور شوقي ضيف أنصار العامية ملاحظاً أنهم يبدون وكأنهم لا يعرفون الفصحى، ولا شيئاً من تاريخها وتراثها الحضاري مما جعل بعضهم يزعم أن الفصحى لا تستطيع مواكبة الحضارة الغربية. وتعجب ضيف من إصرار وسائل الإعلام على مخاطبة الناس بالعامية. وأكد أنها تتجنى بذلك على وجودهم ومشاعرهم وعقولهم فضلاً عن تجنيها على الفصحى لغة أدبنا وفكرنا وكل ما نحظى به من شعر وعلم وفلسفة.



أما قبل

في كل يوم يواجه الواحد منا مواقف متنوعة في منزله، في مكتبه، في الشارع أو السوق. ويتخذ حيال هذه المواقف رد فعل أو إجابة فورية، ويكون هذا الرد أو الإجابة إما عفوياً ينبني عن قناعة هذا الشخص حيال هذا الموقف بكل تلقائية وصدق، وإما أن تكون الإجابة القولية أو الفعلية مصطنعة ومتكلفة يتجمل بها هذا الشخص دون أن تنبني عن حقيقة شعوره وقناعته الداخلية.

هذه الأسئلة القادمة، تحاول «المعرفة» من خلالها أن تضعنا أمام المرآة.. مرآة إجاباتنا التي تعكس الحقيقة، أو نصف الحقيقة فقط!

وضيفنا الآن هو عبدالعزيز السويد، نائب رئيس تحرير صحيفة الاقتصادية.

المعرفة

عبدالعزيز السويد:

سأبث خبر دمج الصحف!

**** وأنت تقف أمام إشارة المرور بصحبة أحد زملائك، تقدم منك شاب صغير ليبيعك منديل ورق، دققت في ملامحه ووجدته أحد أقاربك، كيف تتصرف أمام زميلك مع هذا الفتى؟***

– أقنعه بالشراء لأن المناديل من نوع خاص فيه رائحة العائلة.

**** تصفح خبير في شؤون الصحافة مطبوعاتنا اليومية فقال: «كلها تشبه بعض».. وطلب منك – بوصفك المستشار القانوني في مشروع تطوير الصحافة المحلية الذي يترأسه هذا الخبير– أن تخبر المؤسسات الصحفية بفكرة دمج بعضها، طبقاً للاقتراح الذي تقدم به لوزارة الإعلام.. كيف ستخبر المؤسسات المدموجة بهذا الاقتراح؟***

– من خلال خبر صحفي يُبث.. سينشر ولن يقرأه معظمهم إلى أن يتكلم فيه الناس.

**** وأنت تسير في الطريق بسيارتك التفتَّ يمنة فإذا بابنك الصغير يخط بيده اليمنى على الجدار «الحب عذاب» وبيده اليسرى مجلة شعبية.. ماحجم «الفرامل» التي ستستخدمها لهذا الموقف؟***

– سوف أسرع.

**** دُعيت إلى حفل زفاف، وبالفعل ذهبت ودخلت صالة الحفل بكامل زينتك واحتفى بك الداعون كلٌّ يظن أنك مدعوٌّ من لدن الطرف الآخر، لكنك اكتشفت بعد جلوسك ضمن كبار الضيوف، أنك قد أخطأت العنوان، وأن الزفاف الذي دعيت إليه في موقع آخر غير هذه الصالة، كيف تتصرف.. هل***



تخرج لتدرك دعوتك أم تكمل السهرة مع هؤلاء منعاً للإحراج؟

– أصلاً لديَّ دوام مسائي.

**** في السوق التفتت أختك الصغيرة لتشير إلى أحد مشاهير الفن، وتنبهك - بزهو- لوجوده.. ماذا تقول لها؟***

– «اثقلي» ولا يغرك الأعلام.

**** في السوق ومعك زوجتك، استوقفتك إحدى النساء وقالت لك: أنت الكاتب الفلاني؟، ثم بدأت تبدي إعجابها بكتاباتك، وزوجتك تتابع تفاصيل الحوار، هل تستطرد في الحديث مع هذه المرأة أم تحاول أن تنهي الحوار بسرعة؟***

– يعتمد...!؟

**** أحدهم يستفزك إلى حد بعيد، فتبدو عليك مؤشرات الانفعال والغضب الشديد، وفي قمة التوتر يخبرك الشخص المستفز أنك أمام «الكاميرا الخفية»، ماذا ستصنع، وهل ستسمح بعرض المشهد؟***

– «والله إنك قديم».. الكاميرا الخفية.. حتى مقدميها تركوها و«تحسفوا».

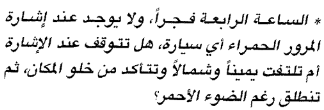


عبدالعزيز السويد

● سأمنح ابني دوراً في مسرحية الشجار!

● حواري مع المعجبات (يعتمد)

● المرور هل يقرأ «المعرفة».



***** *الساعة الرابعة فجراً، ولا يوجد عند إشارة المرور الحمراء أي سيارة، هل تتوقف عند الإشارة أم تلتفت يميناً وشمالاً وتتأكد من خلو المكان، ثم تنطلق رغم الضوء الأحمر؟*

– أولاً: المرور هل يقرأ «المعرفة» أم لا؟

***** *تدعو ضيوفاً «فاخرين» إلى عشاء فاخر خارج المنزل، وفي نهاية الدعوة تكتشف أنك لا تحمل أي نقود أو بطاقة ائتمان، ويرفض صاحب المطعم أي محاولة منك لإرجاء الدفع.. ماذا تصنع؟*

– بعد أن ضيَّقت المسألة ماذا تتوقع أن أصنع؟

***** *تجلس أمام التلفاز لمشاهدة مباراة وبجانبك ابنك الذي تحثه دائماً على تجنب الألفاظ البذيئة والشتائم. وفجأة يضيع لاعب فريقك المفضل هدفاً محققاً فتمطره بوابل من الشتائم، فيلتفت إليك ابنك بدهشة.. فماذا تقول له؟*

– ليس لديَّ فريق مفضل أصلاً.

***** *فتحت باب منزلك وهممت بالخروج، ولكنك لمحت جارك وهو ينقل صندوق النفايات المشترك بينك وبينه من أمام منزله ليضعه أمام باب منزلك.. ماذا تفعل، هل تواجهه فوراً، أم تختفي خلف الباب ثم تتصرف لاحقاً؟*

– سأمدح في نفاياتهم وأشيد بتعددها وألوانها.

***** *جاء ابنك فرحاً بشهادة نجاحه من مدرسة أهلية، وقد حصل على تقدير ممتاز في موادَّ تعلم يقيناً أن ابنك ضعيف فيها كالرياضيات والنحو والعلوم.. هل ستفرح مثل ابنك، أم ستؤجل الفرحة إلى حين....؟*

– سأفرح ويدي على جيبي!

***** *وأنت في منزلك، دق جرس الهاتف فرفع ابنك السماعة، وإذا به أحد الثقلاء الذين لا ترغب التحدث معهم، ماذا تقول لابنك؟*

– سأحاول تنشيط حاسته السادسة.

***** *في البيت تشاجرت مع زوجتك، كأي زوجين يتشاجران، ولكن ابنك الذي تُحذِّره دائماً من الشجار مع إخوانه وأن الشجار صفة ذميمة، حضر فجأة وأنتما على هذه الحال، ماذا تفعل؟ هل تؤجل استكمال الشجار أم تشرح له الأسباب؟*

– بل أعطيه دوراً في المشهد.

***** *دُعيت إلى عقد قران أحد الزملاء، ولكنك لست متأكداً من عنوان منزله، أخذت تدور في الحارة حتى وجدت منزلاً محاطاً بسيارات عديدة فأيقنت أنه هو، حملت باقة الورد ودخلت المنزل، فإذا بك قد أخطأت العنوان، وأن أهل هذا المنزل لديهم عزاء، فماذا تفعل بباقة وردك ونفسك؟*

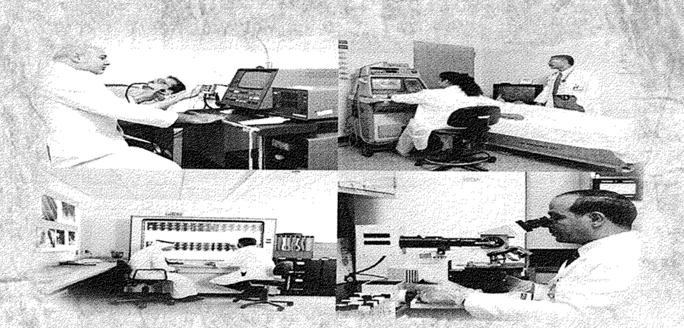
– أوزعها على المدعوين باسمك.

***** *والآن.. خذ نفساً عميقاً، ثم أعد النظر في إجاباتك من أولها إلى آخرها، ثم احكم بنفسك على نفسك: هل قلت كل الحقيقة.. أم نصف الحقيقة.. أم...؟! حَكِّمْ نفسك.:*

– أتركه للقراء.■



مستشفى التأمينات
INSURANCE HOSPITAL
قسم الأمراض الباطنية

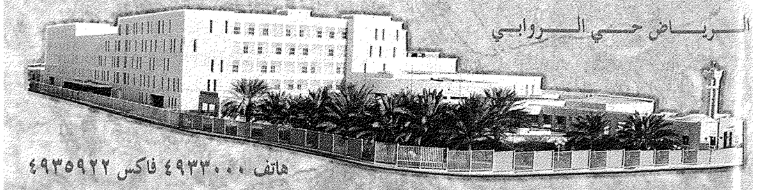


- تشخيص وعلاج أمراض :-

- القلب
- الصدر
- المخ والأعصاب
- السكر والغدد الصماء و ارتفاع ضغط الدم
- الكلى
- الروماتيزم والتهاب المفاصل
- الجلدية والتناسلية
- الجهاز الهضمي

- وحدة متكاملة من المناظير لتشخيص وعلاج أمراض الجهاز الهضمي
- غسيل كلوي (تقديم خدمة الغسيل الكلوي لعدة جلسات بمبلغ محدد)

الرياض حي الروابي



هاتف ٤٩٣٣٠٠٠ فاكس ٤٩٣٥٩٢٢

أعداد وتصميم إدارة التسويق والعلاقات العامة بمستشفى التأمينات



الحياة صور وشخصيات و.. أحداث..
الحياة قصص صغيرة تصب في روايات طويلة..
نحن نرى.. نسمع.. نتكلم و.. نسجل..
حروف مبعثرة تكوّن فيما بينها مفردات واقع يصافحنا كل يوم.. ونحياه.

طقاقة

أشرق وجهها وهي تشاهد صغيرتها تحقق الدرجة النهائية في جميع المواد.. قالت لها: ستصبحين طبيبة عظيمة في المستقبل يا صغيرتي.

فردت الصغيرة: ولكن أريد أن أصبح «طقاقة» يا أمي!!

إنسانية

عندما رحلت عن دنيانا، بكتها كل عين إلا عين الرئاسة، ورثاها كل قلب إلا قلب الرئاسة، فهي على بند ١٠٥ فكأنما لم تكن يوماً على وجه الأرض، في نظرك- فقط- يا رئاسة البنات!

زورو

قالت المعلمة: كان حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه فارساً شجاعاً مغواراً.. لا يهاب الموت ولا يخشى القتال. ففي غزوة أحد...

قاطعتها: مثل «زورو» يا أبلة!!

توجيه

لقد أمرتنا «الأبلة» يا جدي بنسخ هذا الدرس عشر مرات.. تخيل!

الجد: مهما كان ياصغيرتي.. فلا ينبغي أن تنعتي معلمتك «بالهبلة»!!

مقارنة

فيما كانت المعلمة منهمكة في شرح الدرس كانت تلك الصغيرة تتساءل بصمت: هل زوج هذه المعلمة قاس كأبي، هل يرفع صوته عليها كل مساء وصباح.. هل تبكي كل يوم كما تفعل أمي، هل يهددها كل يوم بعدم إيصالها للمدرسة كما يفعل أبي فترة بعد أخرى؟ في نهاية اليوم حدقت الصغيرة في قائد سيارة تلك المعلمة، كان شيخاً في السبعين!!

أمل

ذلك اليوم غابت جميع المعلمات الوطنيات عن تلك المدرسة الخاصة احتجاجاً على ما يلاقينه من قبل المسؤولين فيها، إلا هي..

حضرت وتوجهت لفصلها وهي تقول لنفسها:

لا يستطيع الفلاح أن يتخيل ما يمكن أن يحدث لحقله، إن هو غاب عنه يوماً واحداً، كتبت التاريخ بطبشورة خضراء فبدا لها أن الحقل اليوم، أنضر من أي يوم مضى!

كما تدين..

تسلحتُ بالصبر كثيراً مع هذه الصغيرة المتبلدة، لكن اليوم خانتني أعصابي فضربتها بعنف، حينما عدت للمنزل كان طفلي الصغير متكوراً على نفسه، لقد ضربه المعلم بعنف هذا اليوم، رغم أنه لم يفعلها من قبل، أعلم أن مستوى ولدي متدن، لكن لماذا لا يتحلى هذا المعلم بالصبر أكثر؟!

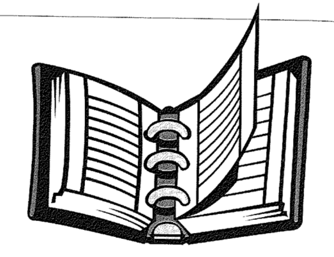
فلسفة

قال لوالدته بعد أن تأكد من رسوبه في الثانوية للعام الثالث على التوالي:

-أماه.. كيف تفلسفين علاقتي بالمدرسة؟!

قالت: كالحمار يحمل أسفاراً!

فاطمة السهيمي
عسير



شراء

وزعت أمينة الصندوق أرباح المقصف على التلميذات، كان نصيب تلك الصغيرة- التي انقضت السنة وهي لم تحسن بعد قراءة أو كتابة حرف الألف- خمسة عشر ريالاً..

سألتها زميلتها: ماذا ستشترين بها؟

أجابت: معلمة تحبني!!

فراق

انحدرت دمعة حارة على وجنتيها حين تذكرت أنها غداً ستترك طفلتها ذات الشهرين لـ«سيتي» فيما تعود لاحتضان «الطباشير».

ندم

عندما رفض زوجها شراء هدية لصديقتها التي ستزف غداً، لم تيأس، لكن حين رفض طلبها للمرة السابعة قالت: لو كنت معلمة لما شعرت بهذا الذل!!

أناقة

لبست بلوزتها وسرعان ما خلعتها، لقد تذكرت أنه سبق أن لبستها قبل شهور ولابد أن طالباتها قد لاحظن ذلك!!

عمل

-قال الجد لحفيدته الصغيرة:

الأفضل أن تتركي المدرسة يا صغيرتي. فإنك لن تجدي عملاً!

- سأعمل طالبة يا جدي..!

زواج

مديرة الإشراف لمديرة مدرسة: لماذا لا تحضرين الاجتماعات التي نعقدها؟

- ليس عندي من يوصلني إلى مكتب الإشراف، إخواني في شغل دائم.

- تزوجي.

- وكيف حال زوجك؟!

نهاية

عندما علم أنه نجح بتقدير ممتاز، كان أول شيء فعله أن جمع كتب ثالث ثانوي وكراريسها وأضرم فيها النار وهو يرقص فرحاً بنهاية المعركة بانتصاره!!

صبر

عندما كانت في المستوى الأخير من الجامعة تأملت شقيقتها ذات الثماني سنوات وهي تحمل حقيبتها الثقيلة.. قالت بأسى:

-يالصبرك..!! كم هي المسافة بعيدة بينك وبين المستوى الأخير!!

جيد

- مبروك لقد نجحت من الثانوية بتقدير «جيد».

أمسك رأسه بكلتا يديه:

- ليتك قلت إنني رسبت.. ليتك!!

قادسية

عندما قال المعلم بحماس: لقد لقن المسلمون أعداء الله درساً قاسياً في معركة القادسية وضربوا أروع أمثلة البسالة والبطولة.

حك رأسه محاولاً استرجاع بعض أسماء لاعبي فريق القادسية!! ■



كثيراً ما نردد في مجالسنا: لو كنت مكان فلان لعملت كذا، ولو كنت مكان علان لما عملت كذا! والأمثال تقول: «ليس من رأى كمن سمع»، و «وما يوجس النار إلا واطيها»!
نحن - هنا في المعرفة - نحاول أن نوجد مقاربة سوريالية بين الخيال والواقع.
نصدر «قراراً معرفياً» بتعيين فلان في المنصب الفلاني لمدة ٧ أيام، لننظر هل ستكون هذه الأيام سبعاً سماناً أم عجافاً، أم غير ذلك؟
ها هو صاحب المنصب الخرافي يتحدث إليكم..

عبدالعزيز الدخيل:

القطاع العام يفتقد غريزة الثواب والعقاب

المنصب: مسؤول برنامج الخصخصة.

المرشح : د. عبدالعزيز محمد الدخيل

رئيس المركز الاستشاري للاستثمار والتمويل - خبير اقتصادي.

التخصيص **أو الخصخصة، أو سمه ما شئت، هو نقل عمل تقوم به الدولة لأسباب اقتصادية أو استراتيجية أو اجتماعية أو سياسية، إلى القطاع الخاص، بعد أن وجدت الدولة أن:**

١- أهدافها المرجوة من القيام بذلك العمل قد تحققت.

٢- وأن القطاع الخاص قادر على أداء هذا العمل بشكل أفضل وتكلفة أقل.

أهداف الدولة إما أن تنجز كلياً أو جزئياً، أو أنها تتغير من وقت إلى آخر، فما كان استراتيجياً أمس، قد لا يكون كذلك اليوم. موارد الدولة المالية أيضاً تتبدل من الوفرة إلى الحاجة. هذه المتغيرات جميعها أو بعضها تدفع الحكومة إلى البحث عن بديل آخر، للقيام بهذه الأعمال والبديل الوحيد هو المجتمع بمؤسساته الاقتصادية والاجتماعية.



وإذا اقتصرنا الموضوع في الأعمال التي يمكن أن يكون لها سوق وسعر، أي يمكن بيعها على الجمهور مقابل سعر محدد، نكون قد عرفنا التخصيص بمفهومه الاقتصادي البحت، أو بالمفهوم الدارج اليوم.

في هذا الإطار الاقتصادي لمفهوم التخصيص تبرز نظرية إدارية تقول إن الإدارة الخاصة للموارد الاقتصادية سواء من حيث الاقتصاد في التكلفة أو الزيادة في الإنتاجية هي أفضل من الإدارة الحكومية. وتؤسس هذه النظرية على قاعدة العقاب والثواب كأحد الغرائز البشرية الفردية الموجه لسلوك الفرد نحو الأداء الأفضل. هذه الغريزة تفقد قدرتها وأداءها في القطاع العام حيث تتلاشى الخصوصية وتبرز العمومية ولاسيما في الحكومات التي تفتقر إلى قواعد وقوانين محاسبة موظفيها(Accountability).

الاستقراء التاريخي للإدارة الاقتصادية المقارنة بين القطاع العام والخاص، يؤكد هذه النظرية ويدعمها.

لكنه لكي يتحقق الأداء الاقتصادي المرتفع، الذي وسمنا به الإدارة الاقتصادية للقطاع الخاص فلابد أن يكون العمل مؤسساً على الربحية، والذي يعني وجود سوق تباع وتشترى فيه السلعة، بسعر يربو على تكلفة إنتاجها.

لكي يتحقق شرط الربحية هذا، فإن أهدافاً اجتماعية أخرى سوف تتأثر وأهمها المساواة كماً ونوعاً بين جميع المواطنين في حق امتلاك تلك السلعة أو الخدمة. فالحكم في عالم السوق الاقتصادي مرتبط بقدرة الفرد على دفع سعر السوق للحصول على الخدمة أو السلعة. وليس على «حقه الاجتماعي» كمواطن في ذلك المجتمع. وهنا تبرز قضية سياسية واجتماعية هامة تتعلق بالحق الاجتماعي للمواطن.

هذا الحق الاجتماعي للمواطن، له جوانب عدة يهمنا منها الجانب الاقتصادي الذي تبرز فيه الأمور التالية:

- الحد الأدنى من التعليم.
- الحد الأدنى من السكن.
- الحد الأدنى من الرعاية الصحية.
- الحد الأدنى من الدخل.

ويعرف الحد الأدنى فلسفياً بالقدر الكافي للمحافظة على كرامة الإنسان، ويختلف هذا الحد باختلاف الزمان والمكان. هذه الحدود الدنيا، للحقوق الاجتماعية للمواطن تعبر عن التكافل الاجتماعي أو التأمين الاجتماعي الذي يضمنه العقد الاجتماعي للمواطن، الذي اختار العيش والحياة في ذلك المجتمع والانتماء إليه والدفاع عنه.

هذه الحدود الدنيا الاقتصادية، إلى جانب السياسية والقانونية، وغيرها تضمنها الدولة للمواطن، والضمان هنا يعني الالتزام بكل ما يتعلق بالتخطيط والتمويل والإدارة والمتابعة اللازمة لتحقيق هذه الحقوق.

وحيث إن المواطنين جميعاً متساوون أمام هذه الحقوق، بحكم تساويهم في المواطنة والانتماء إلى المجتمع، فإن آلية السوق، لا تصلح بشكلها الكلاسيكي لإدارة وإنتاج هذه الخدمات المتعلقة بالحقوق الاجتماعية للمواطن. لأنها أي هذه الخدمات القائمة على المساواة في جانب الاستحقاق والتوزيع لا تخضع لقانون السوق، حيث يكون الاستحقاق والتوزيع مرتبطين بالقوة الشرائية للفرد وليس بحق المواطنة.

إن مفهوم العدالة الاجتماعية في كثير من المجتمعات، يصب في هذا الاتجاه، وهو اتجاه وفلسفة لا تتعارض مع المفهوم الليبرالي للنظام الاقتصادي الحر، والمعبر عنه بالرأسمالية.

فالدولة معنية بالحدود الأساسية لحقوق المواطن الاقتصادية، والقطاع الخاص يقدم الحدود العليا المتعالية على هذا الأساس. تأسيساً على هذه القاعدة أقول: لو كنت مسؤولاً عن التخصيص في المملكة العربية السعودية لنحيت بفعالياتها على النحو التالي:

١ - الفعاليات الاقتصادية البحتة:

وهي تلك الفعاليات التي لها سوق اقتصادي منتظم يستطيع القطاع الخاص العمل من خلاله لإنتاج وتوزيع هذه السلع والخدمات. لذا فإن على الدولة الخروج منها بعد أن قامت هذه الفعاليات وترعرعت. ومن هذه الفعاليات ما يلي:

- أرامكو السعودية.
- ما تبقى من أسهم للدولة في سابك.

- ما تبقى من أسهم للدولة في النقل الجماعي.
- ما تبقى من أسهم للدولة في الاتصالات والبريد.
- السكة الحديد.
- النوادي الرياضية.
- الإذاعة والتلفزيون.
- المؤسسات الصحفية(الإشراف والمعونات).
- أي شركات أو مؤسسات أو هيئات أخرى تنتج أعمالاً أو خدمات ليس من الأساسيات الضرورية للإنسان ولها سوق يمكن أن تباع فيه.

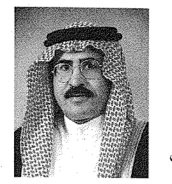
لا شك أننا نتحدث هنا بشكل عام ومن منظور إستراتيجي يحتاج إلى التفصيل. فرغم اندماج الفعاليات تحت مظلة إستراتيجية واحدة إلا أن حال وواقع وظروف كل واحدة منها تختلف عن الأخرى ويتطلب خروج الدولة منها كلياً أو جزئياً برامج وطرائق وأساليب تختلف من واحدة إلى الأخرى.

٢- الفعاليات الاقتصادية المختلطة:

وهي تلك الفعاليات التي لها سوق اقتصادي، أو يمكن أن يكون لها سوق اقتصادي، لكنها بالمقابل سلع وخدمات لابد من تأمين الحد الأدنى منها لكل مواطن لأنها تشكل عنصراً هاماً في بناء القاعدة المادية والفكرية للإنسان وتطوره. لذا، فهي تندرج في قائمة السلع والخدمات الاقتصادية الضرورية للحفاظ على الحد الأدنى (الأساسي) من مقومات الحياة الإنسانية الكريمة للمواطن.

هذه الفعاليات، يستطيع القطاع العام أن يشرك القطاع الخاص في إنتاجها وتوزيعها. الدولة تشارك في تأمين الجزء الأساسي من المال وبالمقابل تفرض رقابتها للتأكد من وصول الخدمة والسلعة إلى كل من يحتاج إليها بالقدر الذي يحتاج إليه في ظل حدود حق المواطنة. القطاع الخاص، يساهم بجزء من المال بالقدر الذي يحقق ربحيته ويساهم في تطوير الأداء الإداري والإنتاجي، ويقدم الخدمة بالسعر المريح لكل من يريدها في حدودها العليا كماً ونوعاً. وتشمل هذه الخدمات:

- التعليم.
- الصحة.



د. عبدالعزيز الدخيل

- **الإدارة الخاصة أفضل من الإدارة الحكومية.**
- **الدولة معنية بالحدود الأساسية لحقوق المواطن والقطاع الخاص يقدم الحدود العليا.**
- **لتخرج الدولة من هذه المؤسسات.**

- السكن.
- العمل.
- الماء والكهرباء والخدمات البلدية.

٣- فعاليات حكومية بحتة:

هذه الفعاليات لا تخضع في إنتاجها وتوزيعها، إلا لإدارة الدولة لأنها خدمات وسلع ليس له سوق، ولا تخضع لقانون التوزيع القائم على القوة الشرائية. إنها خدمات لابد أن توفر، وبشكل متساو جداً، لجميع المواطنين بصرف النظر عن أي فروقات اجتماعية أو ثقافية أو ما يملكونه من قوة شرائية ومن هذه الفعاليات:

- القانون.
- الدفاع الخارجي.
- الأمن الداخلي.
- الرعاية الاجتماعية لغير القادرين على العمل لأسباب صحية، أو للشيخوخة والذين لا يجدون من يرعاهم من الأهل والأقارب. ■


كلفيناتور
دقة التصنيع تضمن
دقة الأداء
ترتقي بعض المنتجات إلى مستوى في دقة الصنع، يجعلها مضرب الأمثال في دقة الأداء. وتتصدر ثلاجات كلفيناتور، هذه المنتجات المثالية.
إن شراءك لثلاجه كلفيناتور هو استثمار تجني ثماره كلما استمر استمتاعك بدقتها في الأداء، رغم مرور الزمن. إن التفوق المستمر، والدقة في الأداء التي لا تتناقص، هما ما يجعلان إسم كلفيناتور العريق يوحي دائماً بالاطمئنان وراحة البال. كما تستفيد جميع ثلاجات كلفيناتور، التي تباع في معارض الجفالي أو لدى الموزعين المعتمدين، من خدمة صيانة الجفالي المشهورة بالكفاءة والانضباط، مما يضاعف إحساسك براحة البال.
إن الدقة المتناهية في التصنيع، والدقة المستمرة في الأداء، والانضباط التام في الصيانة، هي العناصر التي تضمن
أن إسم كلفيناتور يعني:
لا مشكلة
ضمان ٧ سنوات على الكمبرسور
TÜV CERT ISO 9001
QUALITY MARK
كلفيناتور
شهرة كلفيناتور تؤكدها جودة منتجاتها
ابراهيم الجفالي واخوانه
• جدة: ت ٦٦٧٢٢٢٢ • الرياض: ت ٤٠٢٢٢٢٢ • الدمام: ت ٨٣٢٣٣٣٣



أحياناً المشاعر الكبيرة لا تحتاج إلا إلى عبارات صغيرة، كما أن بعض الأفكار الكثيرة تحتاج إلى كلمات قليلة للتعبير عنها.
هذه هي لغة السر في سر اللغة!
«ثرثرة» ..لا يقصد بها دوماً كثرة الكلام، بل قد تعني الكلام الذي يُلقى على عواهنه.. بكل بساطة.
هكذا «ثرثرة» هنا، كلام يلقى على عواهنه.. فخذوه أنتم أيضا على عواهنه.. بكل رحابة صدر.

أحمد عسيري
جدة

- لم يحفظ التلاميذ جدول «الضرب».. لأنه «ممنوع»!!!
- نصف المعلمين مبسوطون!.. والنصف الآخر لا يكذب أبداً!!!
- قصة طويلة: الوزارة تأبى أن تعطي المعلم «وجه».. لأنها –باختصار– «ظهره»!!
- مشهد (١): أسماء المعلمات المعينات حديثاً!!
مشهد (٢): نعي!!!
- الأغلبية،،، يريدون «التدريس»!!
– البقية .. معلمون!!
- أبداً.. صرت «مدرس»!!
– ما تشوف شر إن شاء الله!!
- يا إلهي!!. حتى الواسطة تحتاج إلى واسطة!!!
- أيها المعلم!.. إذا سألك الطالب سؤالا.. عليك أن ترفع يدك!!
- حتى «نتذكر» الرجل «المنسي» دوماً.. فقد اخترعوا ما يسمى بـ: اليوم العالمي لتكريم المعلم!!!
- تعجب: يزيد سعر الورق.. تزيد التعاميم!!
- حقيقة: لأن أغلب التجار غير متعلمين.. فإن أغلب المعلمين أصبحوا تجاراً!!
- – ما الفرق بين «البراشيم» و«التعاميم»؟!!
– في الأولى نبدأ بالقراءة.. ثم التوقيع!
– وفي الثانية نبدأ بالتوقيع.. ثم القراءة.!
عموماً.. «التعاميم» عبارة عن «براشيم» مكشوفة!!
- نصيحة: كي يفهم طلابك الوسيلة التعليمية.. استعن بإحدى الوسائل التعليمية!!
- لغم: أيها الطلاب.. أخبروني عن المعلم «المفضل».. من هو؟!
– إنه هناك.. «يحذف» في المنهج!!!
- الطالب «الراسب» .. يكبر وينسى!!
المعلم «الناجح».. ينسى ويكبر!!
- لا أحد يتمنى أن يصبح «لاعب كرة قدم» مثل المعلمين!!!
- في ديوان الوزارة: «الهيبة» المفقودة لا ترد ولا تستبدل!!
في ديوان الرئاسة: «المعلمة» المفقودة لا ترد ولكنها تستبدل بكل تأكيد!!!
- كانت مفاجأة بالفعل!! فقبل تصوير الأسئلة كان السؤال هكذا:
أعرب الجملة التالية: ضرب المعلم التلميذ!!.. ولكن –بقدرة قادر– بعد تصوير الأسئلة تحول السؤال هكذا: أعرب الجملة التالية: ضرب التلميذ المعلم!!
عموماً «الواقعية» تفرض نفسها حتى في الأسئلة!!
- قبل بداية العام الدراسي: تعيين المعلمين الجدد على بند ١٠٥ .. مجرد إشاعة كاذبة!! بعد توقيع المباشرة: القول بأن:(تعيين المعلمين على بند ١٠٥.. مجرد إشاعة كاذبة!!).. لم يكن سوى إشاعة كاذبة!!!
- قبل النوم: – المعلم زمان هو الذي «يُضرب» به المثل!!
– المعلم الآن هو: الذي «يُضرب» به!!
– المعلم بعد سنوات هو: الذي «يُضرب»!! ■



بعكوكة التعليم

سلمان آل وشيان
الخرج

حدثني صاحبي حميدان فقال:
عثرت على هذه المجموعة اللغوية في أوراق قديمة وجدتها في إحدى رحلاتي الهاربة من جو المدينة وصخبها وحسد أبنائها في جبل «هيت» المسحور في سرداب ضيق المدخل رطب الجوانب معشب الأطراف.

وهذه المجموعة مكتوب في طرتها (بعكوكة التعليم) كتبها فلاسفة مختصون في وزارة المعارف، وهي طريفة ظريفة في حقائب تلبس ثياب المهرجين حتى تتلمس أقفال القلوب الوجلة الخائفة فتفتحها، وتمسح بمرهم صدقها الظريف نفوس المكلومين المكدومين المنكوبين، واعلموا أن حقوق الضحك والسرور والتبسيط محفوظة للقراء الكرام.

قال فلاسفة البعكوكة:

بسمك اللهم: أما بعد فهذه (بعكوكة) في التعليم وهمومة وسروره وآماله وآلامه جمعناها من أطراف الألسنة الظريفة ومن الحقائق التي تدور في الخفاء ومن الآهات التي تندلع في جوف البيوتات المتواضعة تحت الليلة القمراء.

و(البعكوكة) في اللغة: آثار القوم: فتقول هذه بعكوكة الموجهين في أخلاق المعلمين أي آثارهم السيئة في النفس والعقل.

وحدثنا أحد علمائنا ويقال له أبو صخر: إن البعك محركة: الغلظ، فتقول في طبع مدير مدرسة بعك أي غلظ وجفاء فلا يعرف من إنسانية المعلم إلا دفتر التحضير والطباشير الملونة وأن يحضر قبل وضع خط «الأعراف».

والباعك: الأحمق.

وهو لقب لزم مدير مدرسة كان يكتب على باب إدارته ممنوع دخول المعلمين.

وهو لقب: لموجه لا يفهم من التوجيه إلا السيادة والعمودية وحب الإذلال (وياسلام ياليل الصب).

وهو لقب لمعلم خزم أنفه وأصبح يقاد كالبعير الذليل.

وهو لقب: لمرشد لا يفهم الإرشاد إلا أنه الراحة و «مدّ الرجلين» وما ملأ الراحة من استوطن الراحة.

وهو لقب: لوكيل أعطي هرموناً ركزت نسبة التضخيم كلها في عينيه حتى عاد المعلم في نظره كالذبابة تزعم أن لها في التعليم عشر سنوات وأن راتبها كذا وكذا.. فلايزال يستخدم مع هذه الذبابة أفانين التعذيب والتنكيل والإغراق بسيل الانتظارات وكان الانتصار عنده أن أسداً بطش بذبابة.

و(البعكوكاء) الشر والجلبة ولا يكون ذلك إلا في زمن الاختبارات الطلابية حين تنتشر الحمى في أطراف المديرين وإدارات التعليم.

ومما سجلته البعكوكة من أخبار المديرين: أنهم يجتمعون في إدارة التعليم الساعة الثالثة ليلاً ولا يزالون في صلاة وتهجد إلى أن تلامس أيديهم مظاريف الأسئلة فيتوجهون بعدها إلى بيوتهم وَحَدّث بعد ذلك عن أعصاب الطلاب وهم ينتظرون الأسئلة أكثر من ساعة بعد ابتداء الوقت:

أجمعوا أمرهم بليل فلما
أصبحوا أصبحت لهم (شخراء)

قالت فلاسفة البعكوكة: والشخراء من الألفاظ التي لا تأتي إلا زمن الاختبارات ومعناها: الاستغراق في النوم.

بداية البعكوكة: وننبه على أن معجم البعكوكة مبني على المعنى.

(ألف): الحرف المبجل من حروف الهجاء وله أسرار كوامن يجب كتمانها ومن كتم سره كان الخيار بيده. ومنه الألفة وهي الصداقة والمحبة وذوبان الروح في الروح، والواحد إلف، وألف مسؤولو المعارف التجربة اليابانية والخطب النورانية وتجد آثار هذه الألفة في كلماتهم ولفتاتهم ونظراتهم وبسماتهم واعتماداتهم ولكنها لا تتجاوز أن تكون كلاماً جميلاً في عالم يعشق الجمال المصبوغ ويتغنى به صباح مساء.

(الأبابة): تقول أكلت الأبابة قلوب المعلمين الأجانب: قالوا وهي داء يصيب الغريب وهو شدة حنينه إلى وطنه (أنساك دا كلام) قالت البعكوكة: وسبب داء الأبابة ابتكارات عقول يلفها الخمول والكسل في مكاتب الوزارة أو الإدارات التعليمية تتعرض بين الفينة والأخرى إلى هؤلاء المعلمين الأحرار الذين ربونا وغذونا وأفدنا من علمهم واعتلفنا خيرهم، ولكن يا حسرتا: نتاج الاعتلاف (دمن تلوح.. يجملها الشعراء في قصائدهم).

قالت البعكوكة وحدثنا بالسند العالي وهو أخو السد العالي أن وزارة المعارف ستدفع بكم لا بأس به من المعلمين الأجانب في جوف التعليم الخاص (المدارس الأهلية) لتكون تذاكرهم وما يلف لفيفها على حساب تلك المدارس.

قال البعكوكة: وويل للمعلمين من أصحاب الكروش الخرسانية، ووزارتنا الكريمة محمودة الفعال على كل حال. أخي المعلم:

أرح ركابك من أين ومن عثر
كفاك جيلان محمولاً على خطر

(الناي): آلة من آلات الطرب على شكل أنبوبة بجانبها ثقوب ولها مفاتيح لتغييرات الصوت تطرب بالنفخ وتحريك الأصابع على الثقوب.

قالت البعكوكة:

وهي آلة استغاثة يجيد عزفها كل مدير سافرت شجاعته بلا عودة وانتهت مدة صلاحية أخلاقه حسب تقرير بلدية الوزارة، ولم يكن من أساسه على شروط هيئة المواصفات والمقاييس، ومازالت جوازات الوزارة تبحث عنه لأنه من المتخلفين عن ركبها المتحضر وكيف الوصول إليه ودونه قاع من الأرض سبسب.

قالت: ويضرب المدير على هذه الآلة في فن لا يبلغه زرياب في عصره: فلا يلبث ذوو القلوب الطروبة من الموجهين إلا دقائق وإذا بهم في حلق الإدارة يداعبون لسان المزمار، وتبدأ عملية رقية المعلمين المحرورين، ويستدعي لذلك كل تقرير وإن هرئ وتحلل وتحاك القصص ذات النهايات المأساوية على نسج قصص الزير سالم والمهلهل أبي ليلى، وتدب عقارب الأمثال تلسع من هنا وهنا، ويستحب الموجهون أن تكون هذه المسرحية في جو من البخور، قالت البعكوكة: واضطربت الأقوال في سبب هذا الجو البخوري، فمنهم من قال من باب: طيبوا موتاكم حتى تكون جنازة مهيبة. ومنهم من قال: لتتم صورة التهويل في جو المردة والشياطين، ومنهم من قال: إنه على نسق عطر منشم في أيام الجاهلية الأولى.

ومنهم من قال: بل هو كحلف المطيبين.

قالت البعكوكة: والله أعلم بالصواب ولعل في جعبة التوجيه جواب.

(أُذن): قال سحلب (أحد علماء البعكوكة) والأذن: المستمع القابل لما يقال له.

وهو أحد الموجهين في تخصص ما: كان يتقمم من أبنائه الثلاثة أخبار المعلمين فيبني تقاريره وتقويمه على هذا التصور الجبار.

قال طحلب وهو أخ «لسحلب من الرضاعة»، وقد وصلنا عن طريق الإنترنت أنه يستدل برواية الفرسان الثلاثة ويرى أن أولاده الثلاثة هم فرسان وزارتنا الفاضلة.

قالت البعكوكة ويستدل بأبيات جمالها في قبحها، زعم أن روح عمرو بن كلثوم هي التي أوحت إليه بالقصيدة قالت البعكوكة: إن كان على مذهب التناسخ فقد كفرنا بما قال وما سيقول.



إذا بلغ الرضيع لنا فطاماً
تخر له (الإدارة) ساجدينا

قالت البعكوكة وفي هذا محذور شرعي إلا إن كانت هذه الإدارة في زمن يوسف عليه السلام

ويشرب من يديه الماء كدراً
معلم صفه والقادرونا

قالت البعكوكة: السوط السوط ولعن الله هذا الشعر الغث الذي يذكرك ببعض سندوتشات المقاصف القالبة للنفس والزارعة في الخلق المكر والخداع والكذب، وما شئت من أخلاق العناكب.

ومعلّم صفّه الذي ذكره، معلم تقي وجد في هذه المدرسة ليكون قانون إصلاح وتهذيب ليس في أخلاقه من النفاق ما يحول البصلة تفاحة ولامن التزلف ما يحول التفاحة إلى بصله تجده كالقمر مضيئاً بنوره هيهات أن تجد فيه مستنقعاً لخلافات الإدارة، وكانت عاقبته أن حكم عليه الصغار الثلاثة بالفشل فأصبح فاشلاً ولن يزال.

وأما (القادرونا) فليس للبعكوكة علم ديكارت حتى تفرع عليه أقوالاً ليس فيها أكثر من حروفها وروح صاحبها الحمارية الحشائشية.

إلا أن هناك قولاً يدل على أن المراد بـ(القادرون): الموجه نفسه والجمع للتعظيم والتضخيم واختلف علماؤنا هل الواو عاطفة فهو مشارك للمعلم في تجرعه كأس الكدر من أبنائه، قال سحلب وهذا وجيه وهي من العقوبات المعجلة.

وقالوا بأنها استئنافية، فالقادرون وهم حضرة الموجه ممن يقوم بعملية سقي الكدر على نسق (سبيل ياحاج) قالت البعكوكة: وقد أطلق حضرته على هذه الأبيات لقب المعلّقة ولا نعلم وجهاً ولا قفا يحتمل هذا الاطلاق، غير أن قهوجي المدرسة ابن عم «أبي برقان» سمع الموجه يقول لمدير المدرسة: يجب على معلم الفنية أن يكتب هذه الأبيات على ثياب المعلمين على طريقة ماجنات الأندلس:

«أمكّن عاشقي من صحن خدي»

وجادك الغيث إذا الغيث همى

يازمان الوصل بالأندلس

(منح): أي وهب ومنه منحت الناقة إذا درت بعدما ذهبت ألبان الإبل وتسمى المنيحة.

قالت البعكوكة: ومنه ناقة وزارة المعارف وقد زعموا أنها نتاج فصيل ناقة صالح ولم يثبت ذلك عندنا وقد قال ﷺ «بئس مطيّة القوم زعموا».

ولهذه الناقة أمر عجيب لا يألفه كل أديب، حدثنا أبو صخر الظاهري عن شيخه عن أبي عثمان الجاحظ قال:

قد رأيت هذه الناقة تضرب في الفجاج الواسعة التي لا تلوي على شيء تصك الريح بأنفها تتبع أنفاس آل فلان وهم قوم من العرب يزعمون أن في دمائهم يسبح نجم إسرائيلي ولذلك تجد فيهم ترفعاً وتكبراً عن خلق الله ولا يرونهم إلا دواباً تحمل أثقالهم إلى مكاتبهم الوثيرة، ثم تشوى بعد ذلك وترمى في الصحراء لتكون طعاماً لإخواننا الجن! قال أبو عثمان: فإذا وجدت هذه الناقة ريح آل فلان ولت ترقل إلى أن تضرب بفنائهم فيأتونها ويمسحوا على ضرعها فتتفجر ألبانها كأفواه القرب، ويشرب من هذا اللبن من وقع عليه الاصطفاء، ولايزال يشرب ويشرب حتى تنبت له أجنحة من ريش، والله قادر، فيثب بها وثبته إلى أمريكا أو روسيا وإذا به على حساب الوزارة في منحة تقديراً لما يحمله من علم وإن كان جاهلاً من لغة إنجليزية وإن كان عربياً مكسراً، وإنه .. وإنه الاصطفاء ويجوز للوزارة ما لا يجوز لغيرها وما كان لنا الخيرة في شيء من ذلك. وقل مثل ذلك وما يدور في الدهاليز المظلمة في إدارات التعليم وياليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً.

(طور): وهو الصنف والنوع ومنه (التطور) التغير التدريجي الذي يحدث في تركيب المجتمع أو العلاقات أو النظم، ومنه نظرية التطور عند داروين وملخصها حسب زعمه: تطور الإنسان من أصله القردي إلى أن أصبح على قمة الإنسانية.

قالت البعكوكة: ومنه التطور أو التطوير التربوي وليست تفهمه البعكوكة إلا أنه عكس لمذهب داروين ولكل علم شراحه وهذا شرح صوابه صوابٌ لقائله ونقصه نقصٌ في فهم مراد صاحبه.

وحدث عن الجلسات والمؤتمرات المنعقدة لهذا الشأن والتي تبتدئ بالتعارف وتنتهي بالتناكر وما بينهما ألوان وألوان من الطعام والشراب المباحين.

(ناس): الشيء نوساً ونوساناً: تحرك وتذبذب، ومنه تسمية الشاعر أبي نواس.

قالت البعكوكة: ومنه العصبة النواسية وهم فئات متناثرة في هذا القطاع العريض تسكرهم النظرة وتذهب بعقولهم البسمة وتجدهم عند هاتين الصفتين أجود من الريح المرسلة بالدرجات، مع ذلك والحق يقال هم قوم يعبدون الله على حرفين- وليس حرف - وهي (ح - ب) على طريقة الصوفية المتألهة. وللنساء نصيب.

(صاد): ومنه الصياد والصيادون جمعه وهم من يقوم بعملية الصيد.

قال البعكوكة: ومنه صيد الضفادع، وقد ذكر لنا بإسناد متصل كعقد اللؤلؤ الثمين:



أن دكتورة في إحدى الكليات التعليمية طلبت من الطالبات أن يحضرن ضفدعة مصرية مرقشة قالت البعكوكة والسبب في ترقيشها أن المرقش الأكبر خال المرقش الأصغر قد رقش ضفدعاً أي وشمها ووضعه في خرجه هدية مقدسة لأحد ملوك الحيرة ويشاء الله أن تأخذ المرقش غفوة وتأخذ الضفدع صحوة فيسلك سبيله في البحر عجبا وتدور به عجلة السنين وإذا به نزيل مصر ويظهر بينهم جلداً وصبراً وشجاعاً وكرماً، قالت البعكوكة: وتنتخبه ضفادع الترع ليكون عمدة لأن فيه دم البداوة الأصيل، قال الراوي: وينجب العمدة ضفدعة أخذت صفات أبيها وعاشت في بيت العز مدللة يغذيها ويربيها، قال الراوي: وتفسدها قنوات البث المباشر فتخرج مع عشيقها ليلاً هاربة من بيت أبيها، وتعلن القرية أن العمدة مات مسطوح القلب مفتوت الكبد حزناً على ابنته، ولاتزال مع عشيقها إلى أن كرهها فنبذها كما ينبذ الكلب العظم لا لحم فيه ولا طعم له، ويقول لها ساخراً: كيف لمثلي وفي دمائي جبروت الفراعنة أن أقارن ضفدعة برصاء وتهيم الضفدعة بعد الموقف المأساوي على وجهها حتى تصل باريس فتتنصر وتخدم في كنيسة حتى وافتها المنية هناك وقد انقطع عقبها.

قال الراوي: وتطلع دكتورة باعكة على بداية هذه القصة فتعمل جاهدة على البحث عن هذه الضفدعة المرقشة، وتتعاقد معها رئاسة تعليم البنات لتدريس مادة الأحياء، ولما وصلت في شرحها إلى التشريح، طلبت من الطالبات أن يحضرن الضفدعة المرقشة.

قالت البعكوكة: وقد رأى بعض فلاسفتها جمعاً من الآباء المقوسة ظهورهم في (ساقي الزيود) في الخرج وفي أحراش المزارع يبحثون عن هذه الضفدعة الملكية المرقشة، ونحن هنا نقوم بمساعدة الدكتورة الفاضلة لعل فرنسياً يستحي على دمه ويرجع جثمان الفقيدة إلى أحضان أسياده. فهل من كلمة يا .. يامن؟

وتستأذنكم البعكوكة في اختتام هذه الكلمة وإن لنا موعداً معكم لن نخلفه إلا إذا..

الله يعلم مـا تركت قتالهم
حتى رموا فرسي بأشقر مزبد
وعلمت أني إن أقاتل واحداً
أقتل ولا يضرر عدوي مشهدي
ففررت منهم والأحبة فيهم
طمعاً لهم بعقاب يـوم مرصد ■

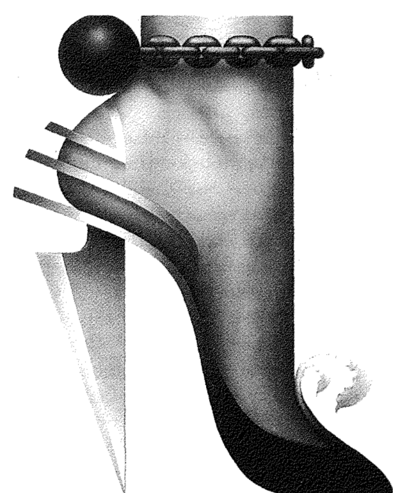


نصائح للعارضات العربيات:

عريّ أقل.. إغراء أكثر!

• عالم الموضة، عالم متحرر لايتماشى مع خجل الفتيات العربيات.

•... وهكذا رويداً تتبسط الأمور!



مراسل إحدى الصحف العربية قدم «التماساً صحفياً» إلى رئيس وكالة «إليت» لعارضات الأزياء، جون كازبلانكاس، طلب فيه أن «يسمح له» بنقل احتجاج عدد من عارضات الأزياء العربيات اللواتي يعانين تجاهل بيوت عروض الأزياء في أوروبا لهن والتي تفضل عليهن عارضات الجمال الأبيض القادم من أوروبا الشرقية..!!

رئيس وكالة إليت ومؤسسها تفضل على مراسل تلك الصحيفة وأجابه قائلاً: «التقيت خلال حياتي بعدد كبير من العارضات العربيات أو من أصل عربي، ومنهن من كن لديهن المؤهلات لكي تكن عارضات مشهورات جداً، لكن كان لديهن نوع من الخجل أو التواضع أو الثقافة المحافظة التي منعتهن من مواصلة عملهن بالحرية وبالراحة الضرورية لهذه المهنة. طبعاً عالم الموضة عالم متحرر بعض الشيء وقد لايتماشى مع خجل هؤلاء الفتيات أو مع متطلبات أسرهن، لكن انظر مثلاً إلى عارضة عالمية مثل ياسمين غوري، فهي نجحت في الحفاظ على نوع من التحشم إذ لم تظهر في صور عارية تماماً مع ذلك فهي تقدم صورة امرأة بالغة الجمال فهي نجحت إذاً في إيجاد توازن مدهش، وأظن أن على العارضات العربيات البحث عن هذا التوازن وعلى الوكالات مثل «إليت» مساعدتهن في هذا الصدد.

وأذكر أن في بعض الدول العربية كان ظهور

لاعبات الرياضة بلباس الـ«شورت» يشكل موضوع جدل، واليوم لم يعد الأمر كذلك وهكذا، رويداً رويداً، تتبسط الأمور... أخيراً أظن أن العالم الغربي ضاق ذرعاً من كثرة التعرية والجنس في كل مكان وأن الأوان لعارضات يتعرين أقل ومع ذلك تعرفن كيف تكن أكثر إغراء».

إجابة سيد «الدعارة المقنّعة» لاتحتاج إلى تعليق، لكنها تحتاج إلى إعادة قراءة مرة أخرى، وبالذات العبارات: (لديهن نوع من الخجل)، (عالم الموضة عالم متحرر بعض الشيء وقد لايتماشى مع خجل هؤلاء الفتيات أو مع متطلبات أسرهن «العربيات»)، (إذ لم تظهر في صور عارية تماماً)، (..وهكذا رويداً تتبسط الأمور) ■

أقول قولي هذا..

مكمن الخلل

إن عامة الناس في الغالب لا يكون همهم معرفة الحقيقة وإنما ينطلقون في التعامل مع الأفكار والأشخاص والأعمال والوقائع والآراء من تصورات مستقرة ومواقف سابقة، وكلها محكومة بالبرمجة الأسرية والعشائرية والإقليمية والجهوية والاجتماعية التي تشكلت منذ عهد الطفولة، فهي أحكام جاهزة مسبقاً وليست ثمرة من ثمار البحث الجاد والتفكير الرصين والمراجعة الأمينة والحرص على التقييم العادل بل هي قائمة على الارتجال ومبطنة بالاستخفاف بالناس والاستهانة بالحقائق ومسيرة بالأهواء، لذلك فإنه لا جدوى من عرض البراهين ولا نفع من تقديم الحقائق لأنه لو تم تقديم البراهين وعرض الحقائق فلن يصغي لها أحد وإذا تظاهر أحد بالاصغاء فإن هدفه في الغالب هو التصيد وليس التحقق لأن الأحكام ذات جاهزية مسبقة. إن الخرائط الذهنية والعاطفية والأخلاقية لعامة الناس هي نتائج الإرث التاريخي، أما مصدر الخلل في هذا الإرث فهو أن الثقافة العربية بمستواها العام غير العلمي محكومة ببداية التكوين وهي في تلك البداية السيئة في العصر الجاهلي قد قامت على التعصب الأعمى وتأسست على الاجحاف المتبادل ونتج عن ذلك اعتياد عامة الناس على معاداة الحقيقة أو تهميشها والاستخفاف بها في أحسن الأحوال.

وهذا هو مصدر الخلل الأساسي في الثقافة العربية وما لم يتم تصحيح هذا الخلل الجذري فإنه لا قيمة لأية معلومات أو وسائل ولا تأثير لأي مدارس أو جامعات ولا معنى لأي شكليات أو شهادات.

إن الإنسان العربي يعيش بدون إحساس بفرديته لذلك لا يحس بقيمة ذاته إلا بمقدار ما يهتم به الآخرون، ولأنهم جميعاً يفتقرون إلى الشعور بالاكتفاء الذاتي فإنهم لا يتبادلون الاحترام فلا أحد يحترم أحداً ولا أحد يحس بأحد وإنما هم كحبات الرمل بدون قابلية للتماسك، لذلك فإنه إذا أريد إصلاح الأخلاق والأفكار والعلاقات والتصورات والأوضاع فلابد أن نعترف أن الثقافة العامة قائمة على التعصب الأعمى والإجحاف المتبادل وأن نتأكد أن تاريخنا قد كرس هذا الخلل الفظيع وأن نعلن ذلك بكل الوسائل وبجميع الأوقات وللواقع وأن نجعل تصحيح هذا الخلل الجذري هو مهمتنا الأولى في المنابر والمجالس والمدارس والجامعات ووسائل الإعلام وأن ندرك أنه لا جدوى من أي جهد ما لم يسبقه إصلاح هذا الخلل الأساسي. ■

إبراهيم البليهي

جريدة المدينة ١٤٢١/٢/٦هـ.

العلة في سوق العمل!!



قلب الدكتور إحسان أبو حليقة الاتجاه السائد والقائل بأن مخرجات التعليم لا تتناسب مع سوق العمل فقال: «سوق العمل لدينا تعاني من تشوهات، وهي بالتالي غير الموائمة لمخرجات التعليم»، مؤكداً أن أسواقنا تبحث عن العمالة الأقل كلفة والربح السريع وتقدم العمالة الوافدة على المواطنين. ويدعو أبو حليقة إلى إصلاح التشوهات الهيكلية في سوق العمل السعودية، مشيراً إلى صعوبة الحل لاتساع الرقعة، ولكنه يؤكد أهمية البدء به سريعاً.

إن إصلاح سوق العمل وإعادة صياغته وهندسة هيكلته بات أمراً ضرورياً غير قابل للتأجيل، تماماً مثل ما هو الأمر مع «سوق التعليم» الذي ينبغي أن يشهد إعادة صياغة، ليعيد صياغة طرائق التفكير، وحسنٌ إذا ما استطاع التعليم أن يقنع الشباب بأن العمل «باستخدام اليدين» ليس عيباً ولا يدعو إلى الخجل». ■

محمد العوا يزور المعرفة

الدكتور محمد العوا قام بزيارة لمجلة المعرفة الشهر الماضي التقى خلالها المدير العام رئيس التحرير ومنسوبي المجلة وتحول اللقاء الذي استمر ساعتين إلى ندوة ثقافية تربوية.

الدكتور العوا قدم بفكره التربوي طرحاً عميقاً ودقيقاً، وفصّل كثيراً في عدد من الموضوعات. فقد تطرق إلى مكتب التربية العربي لدول الخليج العربية ووصفه بأنه مؤسسة تربوية مهمة يعوّل عليها أمور كثيرة، وكان د. العوا قد عمل مستشاراً في المكتب لسنوات مضت إبان إقامته في الرياض قبل أعوام.



العوا في ضيافة المعرفة

الدكتور العوا، أشار في اللقاء إلى تجربته الخاصة مع أسرته في تنمية عادة القراءة والحوار وتقييم الرؤى والأفكار والتي يقرأها الجميع خلال عشرات المجلات والدوريات التي تصل إلى المنزل أسبوعياً، ذلك المنزل الذي قال عنه العوا إنه لا تشاهد فيه المسلسلات والبرامج التلفزيونية؟!

في نهاية اللقاء قام الدكتور العوا بجولة على أقسام التحرير والأقسام الفنية في المجلة. ■

BBC

«هنا لندن»

الـ B.B.C.. مستقلة أم مستغلة؟!

لماذا تنفق الحكومات على الإذاعات الموجهة إلى الآخرين؟

الجواب باختصار: لأنها تحقق مصالح قريبة أو بعيدة لتلك الدول الممولة.

ومع ذلك فإن إذاعة الـB.B.C «هيئة الإذاعة البريطانية» تحاول دوماً أن تثبت وتؤكد أنها إذاعة مستقلة! ولاتمثل وجهة نظر الحكومة البريطانية ولاتخدم مصالحها.. بل هي تخدم مصلحة المستمع وتقدم له الخدمة الإخبارية والثقافية بالمجان.

رئيس القسم العربي بهيئة الإذاعة البريطانية جيمون ماكليلان، قال في حديث لصحيفة الشرق الأوسط إن تمويل هيئة الإذاعة البريطانية ينحصر في ثلاثة مصادر: منحة من البرلمان، رسوم التراخيص «على تلفزيون الـB.B.C»، والمصدر الثالث هو العائد التجاري الذي يمول تلفزيون الـB.B.C.

الإذاعة العربية في الـB.B.C ومعها ٤٢ إذاعة موجهة أخرى تأخذ تمويلها من منحة البرلمان التي تشرف على تنظيمها وزارة الخارجية البريطانية - كما يذكر رئيس القسم العربي في الـB.B.C - وربما لهذا السبب - كما نذكر نحن - ارتبط في أذهان مستمعي الإذاعات الموجهة من الـB.B.C وخاصة - العربية - أنها لاتستطيع إلاَّ أن تخدم مصالح وزارة الخارجية البريطانية ويتجلى ذلك بوضوح أكبر لدى وقوع الحروب والأزمات السياسية الكبيرة.

وما يؤكد رضوخ الـB.B.C العربية ومعها الـ٤٢ لغة لخط إعلامي محدد هو عدم السماح مطلقاً للمذيعين والمحررين الإعلاميين العرب وغيرهم من مجموعة الـ٤٢ بأن يعدلوا ولو حرفاً واحداً من المواد الإخبارية المبثوثة عبر أثير الـB.B.C.

ماكليلان، رغم إقراره بمنحة وزارة الخارجية البريطانية للإذاعة إلا أنه - وبكل ثقة - يسخر من إذاعة «صوت أمريكا» حين يقول:« الـ بي بي سي هيئة مستقلة ليست مثل إذاعة «صوت أمريكا» حيث من الواضح أنها صوت وزارة الخارجية الأمريكية، نحن ليس لدينا صوت بريطانيا، نحن محطة إذاعة بريطانية تبث برامجها لأنحاء العالم بلغات مختلفة لمصلحة الشعوب على نطاق عالمي»!!

على أي حال.. يبدو أن الاستقلالية أمر نسبي، ليس فقط عند العرب، بل حتى في الغرب! ■

«الإعلان التربوي» فكرة تدر مالاً

نشأت فكرة «الإعلان التربوي» الذي بدأته وزارة المعارف مؤخراً على أساس توظيف الوسيلة الإعلانية لخدمة الرسالة التربوية ودعمها من خلال استخدام المساحات الإعلانية المدرسية للإعلان التجاري بصورة لا تؤثر على أسس ومبادئ العملية التعليمية.

ويتضمن هذا المشروع، المقرر له أن يشمل المدارس التابعة للوزارة في جميع مناطق المملكة، برامج توعوية وتربوية للطلاب من خلال توظيف الوسيلة الإعلانية لخدمة الرسالة التربوية ودعمها.

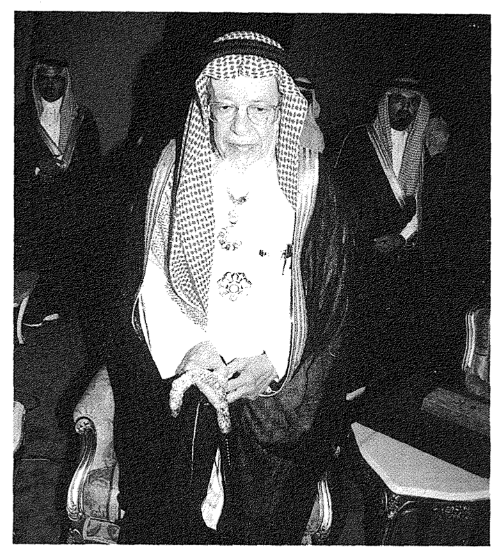
وفي إطار هذا المشروع قامت الوزارة بتركيب عدد من اللوحات الإعلانية في ساحات المدارس لتكون مكاناً رسمياً للإعلان التجاري والذي يضم أيضاً رسائل توجيهية توعوية لرفع درجة وعي الطلاب بالقضايا الأساسية التي تهمهم وبما يدعم التوجهات الوطنية.

ويسهم مشروع الإعلان التربوي في صنع فرص حقيقية لمؤسسات القطاع الخاص للإسهام في المسؤولية الاجتماعية المتوقعة منها لدعم مؤسسات المجتمع ومنظماته ومن ضمنها مؤسسات التربية والتعليم. ويأتي ذلك في إطار تحقيق مفهوم التنمية الشاملة حسبما ورد في خطة التنمية الخمسية السابعة التي أكدت على مشاركة القطاع الخاص في البرامج والمشروعات التي تحقق الأهداف العامة.

وتحرص وزارة المعارف على مراقبة محتوى المواد الإعلانية وضمان مراعاتها للقيم السائدة. ■

التربية تتقلد وسامها:

ألف ليلة وفاء للشيخ عثمان الصالح



عثمان الصالح يتقلد وسام الملك عبدالعزيز

تقلدت التربية وشاح التكريم الأسمى، عندما صدر أمر خادم الحرمين الشريفين بتكريم شيخ المربين الأستاذ القدير عثمان الصالح، وتقليده وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الأولى.

وسرّ تميّز هذا التكريم وخصوصيته أنه تكريم لم يأت عقب مال وفير أو جاه أو منصب وثير، بل هو تكريم لجهد حضاري قدّمه الشيخ عثمان لأمته في وعاء التربية على مدى عقود من الزمان الفائض بالعطاء.

«أبنائي فهد وسلطان وأحمد وعبدالعزيز كانوا تلاميذه وأبناءه، وأذكر تماماً تفقده لأحوالهم ، أذكر معاملته لهم كأب ومرب».

تلك الكلمات الصادقة قالها سمو الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض في ثنايا كلمته التي ارتجلها عقب حفل التكريم الذي أقيم بهذه المناسبة.

لقد أبان الأمير سلمان في ليلة من ليالي الوفاء اهتمام بلادنا برواد المعرفة والتربية والثقافة.

إنه بإيجاز: تكريم للعقل والقلب معاً.. فهنيئاً لكم - أيها المربي الفاضل - به، وهنيئاً لنا بكم.. دوماً على طريق التربية تسير قوافل التنمية والتطوير. ■

فسحة



الحصول على العلامة بواسطة البرشامة!

علي الشدي

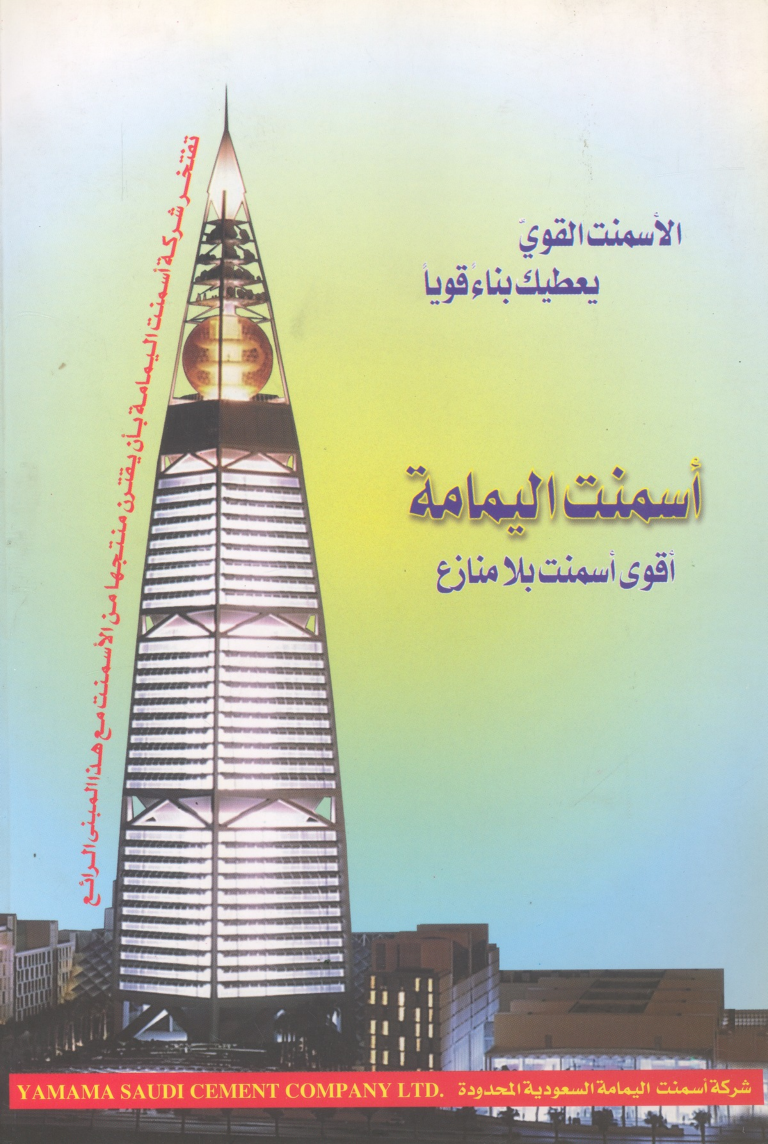
الغش في المدارس تطور كأي فن من فنون الحياة، حتى فكر أحدهم في إعداد رسالة دكتوراه عن ذلك التطور تحت العنوان المذكور أعلاه. وبفضل هذا التطور في علم الغش المدرسي حصل كثيرون على درجات عالية لا يستحقونها، بينما تعثر «مجيدون» أصابتهم رهبة الامتحان فطارت المعلومات وتصبب العرق فسلموا أوراقهم بيضاء من غير سوء!!

ومن وسائل الغش البدائية جداً من يكتب على «سيقانه» وعلى طرف ثوبه وغترته البيضاء ويظل يقلب فيها كلما ابتعد عنه المراقب، كما أن «البرشامة» -أي الورقة الصغيرة المكتوبة بخط صُغير- تعتبر من أشهر وسائل الغش التي يسهل التخلص منها عند الخطر حتى بواسطة البلع.

ومن وسائل الغش الطريفة أن طالباً كان يجلس بجوار الشباك في الدور الأرضي بإحدى المدارس وقد اتفق مع صديق له على أن يدخل ماسورة من الشباك ويمسك بالكتاب ويملي عليه الإجابة كاملة، وقد انكشف الأمر حينما فاجأت ذلك المتكلم عطسة دوت في الفصل فوقعت «الماسورة» وضحك الطلاب الذين كانوا على علم بالأمر، وكان جزاء الغشاش ضربة بالماسورة (يوم كان الضرب مباحاً) ثم حرمانه من الامتحان.

وأخيراً: تدخلت التكنولوجيا في الغش فجاء الهاتف الجوال بما لم تأت به الوسائل التقليدية فوضع الشاب سماعة الهاتف في أذنه وأخفى سلك السماعة تحت شعره الكثيف وغترته وسطر الإجابة التي أعطاها له صاحبه بعد أن تعثرت المكالمة أكثر من مرة فانكشف أمره وحرم من الامتحان، بينما نقل منه زميل بجانبه أو خلفه فنجح دون أن يتحمل مخاطرة الغش المباشر.

وجاءت خطوة بعض الجامعات بالإصرار على المقابلة الشخصية كشرط للقبول لتنهي آمال من يعتمد على الغش والحصول على العلامة عن طريق البرشامة.. فهل ينتهي الغش المدرسي حتى مع تطور الوسائل التي تسهل القيام به؟! ■



الأسمنت القويّ
يعطيك بناءً قوياً
تفتخر شركة أسمنت اليمامة بأن يقترن منتجها من الأسمنت مع هذا المبنى الرائع
أسمنت اليمامة
أقوى أسمنت بلا منازع
YAMAMA SAUDI CEMENT COMPANY LTD.
شركة أسمنت اليمامة السعودية المحدودة